بسم الله الرحمن الرحيم
تقدم الطالب بعمل التعديلات المطلوبة
المشرف د. عبدالله الحسيني البركاتي

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم النحو والصرف

بسم الله الرحمن الرحيم
قام الطالب بإجراء التعديلات

شرح ابن إياز
على تصريف ابن مالك
المسمى : إيجاز التعريف في علم التصريف

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الصرف

دراسة وتحقيق
الطالب أحمد دولة محمد الأمين

اشراف الدكتور
حماد حمزة البحيري

١٩٩٠ م / ١٤١١ هـ

الله

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

دراسة وتحقيق:

شرح ايجاز التعريف فى علم التصريف

للحسين بن بدر بن إياز (ت ٦٨١هـ) شرح به مختصر محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك (ت ٦٧٢هـ).

وقد اشتملت هذه الرسالة على قسمين أولهما للدراسة، والثانى منهما للتحقيق.

وقد اشتمل قسم الدراسة على فصلين، الفصل الأول منهما ذكرت فيه ترجمة صاحب المتن وصاحب الشرح. والفصل الثانى اشتمل على دراسة النص. وكانت من زاوية عقلية الشارح فى هذا الكتاب، ومعالجته للمسائل الصرفية.

وقد ختمت الدراسة بأبرز النتائج التى توصلت إليها.

أما قسم التحقيق فقد اشتمل على التعريف بالكتاب ـ وموضوعه معالجة المسائل الصرفية ـ ذكر فيه المؤلف ابنية الأسماء وأبنية الأفعال واحكامها، والميزان الصرفى، واتبعها ثلاثة عشر فصلا، الفصل الأول منها خصصه للزيادة مواضعها وأحكامها وعشرة فصول خصصها للإبدال، وفصل ذكر فيه إعلال مضارعى وعد وأكرم، والفصل الأخير ذكر فيه الإدغام وأحكامه.

ثم قمت بتحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نسبته لصاحبه، ووصفت النسختين اللتين اعتمدت عليهما فى التحقيق وأثبت الفروق بينهما على الهامش وضبطت المتن بالشكل وكذلك الأمثلة الصرفية التى تحتاج الى ضبط مع وضعها بين قوسين وخرجت أقوال العلماء الذين نقل المؤلف عنهم، وخرجت الشواهد القرانية والشعرية وحددت بحورها، وعلقت على ما يحتاج الى تعليق، وترجمت للأعلام المذكورين فى الكتاب، ووضعت عناوين للموضوعات الصرفية، ومزت المتن عن الشرح بوضعه بين قوسين، ووضعت رقم ورقة الأصل على حاشية الصفحة ليسهل الرجوع اليها عند الحاجة.

ثم وضعت فهارس لما يحتاج الى فهارس. ولله الحمد من قبل ومن بعد.

الطالب:	المشرف	عميد كلية اللغة
احمد دولة محمد الامين	د. عبدالله على الحسينى البركاتى	د. محمد بن مريسى الحارثى

شكر واعتراف بالجميل

أقدم شكري واعترافي بالجميل لكل من ساعدني في هذا العمل ، وأخص بالذكر أمُّ الجامعات { جامعة أم القرى } وليس بغريب أن أقول { أم الجامعات } فهي إذا كانت حديثة العهد بالتنظيم الاداري الخاص بها ، فإن العلوم التي تُدرس بها نَبَع معينها من هذا البلد الأمين (الحرم) وحمله أبناؤها إلى كافة أنحاء المعمورة . وأخص بالشكر - أيضاً - الأستاذ الفهامة المحرر الفاضل الدكتور / حماد حمزة البحيري الذي بذل لي مالا أستطيع حصره من نصح وتوجيه .

جزاه الله عني أحسن الجزاء ،،،

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين وعلى تابعيهم وتابعي التابعين .

أما بعد فانني لما عزمت على تسجيل موضوع لنيل درجة " الماجستير " اتجهت إلى ميدان تحقيق التراث لأضع قطرة في بحر اللغة الزاخر بتحقيق أحد كتب التراث ثم نشره .

وقد وقع اختياري على هذا الكتاب (شرح إيجاز التعريف في علم التصريف) للعلامة الحسين بن بدر بن إياز (ت ٦٨١ هـ) شيخ علوم العربية بالمستنصرية في زمانه ، شرح به مختصر علامة العلماء جمال ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) .

وعلى أهمية الشرح والمشروح فإن أحدا من الدارسين أو الناشرين لم ينفض عنه غبار الإهمال . وقد نشر كثير مما هو أقل قدرا منه ، وذاع صيت كتب تبعد دونا منه .

وليس في ذلك غرابة ، فالشهرة والخمول صفتان متضادتان تصيب كل منهما الكتب مثلما تصيب مؤلفيها ، ولاشك في أن ابن إياز وكتبه أصابهما خمول لا يناسب مكانتهما، فابن إياز عالم من أبرز علماء القرن السابع الهجري،قرن ازدهار العلوم العربية وتجميعها وتنقيحها، قرن تأليف الموسوعات والمطولات ، وقرن مثل هذا لا يبرز فيه إلا النوابغ الافذاذ . ويكفي دليلا على عظم شأنه وعلو قدره ما ترك من تصانيف استجادها العلماء،منها مثلا كتابه المحصول في شرح الفصول (شرح فصول ابن معط) وهو كتاب جليل وأظن أنه إذا ما أخرج للناس فسوف يخمل كثيرا من كتب النحو المتداولة اليوم .

وكذلك هذا الكتاب (موضوع الدراسة) فقد جمع فيه ابن إياز ما أصله الخليل وسيبويه وما تعداه إلى ما أعمل فيه أبو علي الفارسي

وابن جنى فكريهما ، فأبدعا فيه بما لهما من تحليل وتعليل وتنظير مع ما لغيرهم من جهابذه علماء السلف على مدى أكثر من ستة قرون .

فجاء هذا الشرح عقدا بديعا نثر جواهره المتقدمون ونظمها ابن إياز وهذبها وشذبها .

ولهذا ولما سأذكر كان جديرا بأن يحقق،ومن دواعى اختيارى له أيضا كذلك : أنه لعلامة زمانه الأوحد جمال الدين الحسين بن بدر ابن إياز ، وأن هذا العالم لم تلق كتبه ما تستحق من العناية والدراسة؛إذ إنه لم يطبع شئ من مؤلفاته حتى الآن وتحقيق كتاب من كتبه ثم نشره ربما ينبه الباحثين إلى أهمية مؤلفاته فتلقى عندهم ما تستحق من التحقيق والدراسة والنشر .

ومن دواعى الاختيار - أيضا - : أن متن هذا الكتاب لعلامة العلماء جمال الدين بن مالك ، ولا يخفى ما لمؤلفاته من أهمية إذ إنها هى قطب رحى علوم العربية الذى تدور حوله منذ ظهورها قبل سبعة قرون حتى اليوم. ومنها أن هذا الكتاب من كتب التصريف المتخصصة .

وفن التصريف لم يحظ بما حظى به صنوه النحو ولهذا فإن المكتبة العربية فى حاجة إلى كتب فى هذا الفن لا سيما إذا كانت مثل هذا الكتاب الذى حوى آراء قطبين من أقطاب الدراسات اللغوية .

وقد قسمت هذا البحث قسمين الأول منهما للدراسة والثانى للتحقيق . أما قسم الدراسة فيتكون من فصلين الفصل الأول منهما لترجمة الرجلين (صاحب المتن ، وصاحب الشرح) ويشتمل على اسميهما وحياتهما - دراستهما وتدريسهما وشيوخهما وتلاميذهما ومؤلفاتهما ووفاتهما . واشتمل الفصل الثانى على دراسة النص

وتناولت فيه ما رأيت أنه جدير بالاهتمام من تحليل ونقد .
وقدمت لدراسة النص بتعريف لمتن ابن مالك .

أما قسم التحقيق فقد اشتمل على تحقيق عنوان الكتاب وتوثيق نسبته لصاحبه ، ووصف النسختين اللتين اعتمدت عليهما في التحقيق، ثم تقويم النص ومقابلة النسختين وثبت الفروق بينهما بالهامش وضبط ما يحتاج إلى ضبط ، وشرح ما يحتاج إلى شرح وتوثيق ما استطعت توثيقه من الآراء التي يحيل عليها المؤلف مع التعليق على ما يحتاج إلى تعليق من الآراء الواردة في الكتاب .
ووضعت عناوين للموضوعات الصرفية ، وترجمت للأعلام المذكورة في الكتاب ، ووضعت رقم ورقة الأصل على حاشية الصفحة وجعلت متن ابن مالك بين قوسين لتمييزه عن الشرح ، وفهرست ما أرى أنه يحتاج إلى الفهرسة .

وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ .

القسم الأول

الدراسة

ابن مالك

نتناول فى السطور التالية بعض أخبار ابن مالك (صاحب المتن) ولن اطيل فى تفاصيل أخباره وحياته الحافلة بالعلم والتأليف وذلك للاستغناء بما كتب عنه من دراسات فى مختلف المؤلفات بعضها فى كتب التراجم وكتب التاريخ وبعض منها صدّرت به مؤلفاته المطبوعة . وكل ذلك موجود والرجوع إليه سهل ، فلا حاجة إلى الإسهاب فيه .

اسمه ونسبه :

هو : محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائى الاندلسى الجيانى " المالكى عندما كان فى المغرب الشافعى فى المشرق " (١) والجيانى نسبة الى جيان احدى مدن الاندلس .

مولده وحياته :

ولد جمال الدين بن مالك سنة ٦٠٠ هـ على الارجح وقال المقرى : او التى بعدها (٢) (يعنى سنة ٦٠١ هـ) .
اما اسرته فلم تتحدث المصادر عنها .

وكانت ولادته بجيان، وهى إحدى مدن الأندلس وقد بدأ أول حياته بها ، ودرس على بعض مشايخها ولكن تلك الحقبة التى شب فيها كانت بلاد الأندلس مضطربة مما دعا كثيرا من علمائها إلى مغادرتها ، ومنهم ابن مالك فرحل إلى المشرق تاركا تلك البلاد . وما فيها ومن فيها فى سبيل العلم الذى وقف حياته عليه منذ أن نشأ

---

(١) نفح الطيب ج ٢ ـ ٤٢٥

(٢) المصدر السابق

الى ان توفى . وقد تجول فى بلاد الشام من حماة الى حلب فدمشق التى استقر بها ولم يبرحها .

شيوخه :

قال عبد المجيد اليمانى " سمعت الشيخ اثير الدين ابا حيان بالقاهرة بجامع الاقمر يقول : مازلت افحص وأنقب عمن قرأ عليه ابن مالك ؟ فما وجدت ، الى ان جرى ذكر ذلك بحضور تلميذه ابن الربيع سليمان بن ابى حرب الفارقى ، فقال : كان الشيخ يقول : انا قرأت العربية على ثابت بن محمد بن حيان الكلاعى ... وسمعت من يذكر انه حضر مجلس ابى على الشلوبين . " (١)

ونقل السيوطى نحوا من هذا يعزوه الى ابى حيان (٢) قال نقلا عن ابى حيان : "كان ابن مالك لا يتحمل المباحثة ولا يثبت للمناقشة لانه انما اخذ هذا العلم بالنظر فيه بخاصة نفسه ، هذا مع كثرة ما اجتناه من ثمرة غرسه . "(٣) وفى الحقيقة فان هذا جزء من تحامل ابى حيان على ابن مالك والصحيح انه درس على كثير من مشايخ العلم فى المغرب والمشرق ، فقد بدأ دراسته فى جيان بالاندلس وهى مسقط رأسه .

قال المقرى :" واخذ العربية عن غير واحد فممن اخذ عنهم بجيان ابو المظفر ، وقيل ابو الحسن ثابت بن خيار ... وابى رزين بن ثابت

---

(١) اشارة التعيين ص ٣٢٠ ـ ٣٢١

(٢) بغية الوعاة ج ١ ـ ١٣٠

(٣) المصدر السابق " ـ ١٣١

ابن محمد يوسف بن خيار الكلاعى من لبلة ، وأخذ القراءات عن أبى العباس أحمد بن نوار ، وقرأ كتاب سيبويه على ابى عبد الله بن مالك المرشانى ، وجالس ابن يعيش وتلميذه ابن عمرون وغيرهم بحلب . (١) .
وقال : وسمع بدمشق من مكرم وأبى صادق الحسن بن صباح وأبى الحسن السخاوى وغيرهم " (٢) .

وروى عن ابن الجزرى انه قال : " قد شاع عند كثير من منتحلى العربية أن ابن مالك لا يعرف له شيخ فى العربية ، ولا فى القراءات وليس كذلك ، بل قد أخذ العربية فى بلاده ...

صفاته وأخلاقه :

وهب ابن مالك حياته لتحصيل العلم وإفشائه فظل طيلة حياته بين أخذ وعطاء حتى وفاته ، وتجمع جميع الترجمات على أنه كان صالحا ورعا زاهدا حسن الخلق فائق الذكاء ذا هيبة عند جميع الناس صدوقا ثقة مدققا .

مصنفاته :

كان ابن مالك غزير الانتاج مقبول التصانيف ولعل الإقبال على مؤلفاته منذ تأليفها حتى الآن أكبر دليل على جودتها ، بل على تفوقها على مثيلاتها و معظم هذه المصنفات فى علوم العربية

ومن مصنفاته : الفوائد المحوية والمقاصد النحوية وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد والكافية الشافية وشرحها ، والخلاصة المعروفة بالألفية ، والموصل فى شرح المفصل ، وسبك المنظوم وفك المختوم ، وإكمال الإعلام بتثليث

---

(١) نفح الطيب ج ٢ ـ ٤٢٥

(٢) المصدر السابق .

الكلام ولامية الافعال ، والمقدمة الاسدية واعراب مشكل البخارى وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ، وتحفة المودود فى المقصور والممدود ، والنظم الاوجز فيما يهمز والاعتضاد فى الظاء والضاد ، وغيرها من المؤلفات (١)

تلاميذه :

تولى جمال الدين ابن مالك تدريس علوم العربية بحلب قبل أن ينتقل إلى دمشق التى استقر بها فى حياته ، وفيها كان مماته وقد تخرج به خلق كثير ·

فممن تلاميذه : ابنه بدر الدين ، وشمس الدين بن ابى الفتح ، وزين الدين ابو بكر المزى ، وشهاب الدين بن غانم و ناصر الدين بن شافع ، وابو عبد الله الصيرفى ، وشهاب الدين بن محمود ، وقاضى القضاه بن جماعة · وغيرهم (٢)

وفاته :

توفى جمال الدين - رحمه الله - بعد عمر بارك الله فيه بالعلم والعمل الصالح - توفى بدمشق فى شعبان سنة ٦٧٢ هـ ودفن بسفح جبل قاسيون (٣)

---

(١) ينظر : اشارة التعيين ص ٣٢٠ - ٣٢١ ، البلغة ص ٢٠١ ، نفح الطيب ج ٢ - ٤٢٥ وما بعدها ، وبغية الوعاة ج ١ - ١٣٠ وكشف الظنون ص ٨٢ ، ١١٩ ، ١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٥١ ، ٢٠٥ ، ٤٠٥ ، ٤١٢ ، ٥٥٣ ، ٦٤١ ، ٩٧٨ ، ١٠٨٧ ، ١١٦٦ ، ١١٧٠ ، ١٢١٩ ، ١٣٠١ ، ١٣٢٨ ، ١٣٤٤ ، ١٣٦٩ ، ·

(٢) نفح الطيب ج ٢ - ٤٢٨ وبغية الوعاة ج ١ - ١٣٠

(٣) نفح الطيب ج ٢ - ٤٢٩ ، ٤٣٠ بغية الوعاة ج ١ - ١٣٤

ابن إياز – عصره .

قبل الحديث عن ابن اياز ، لا بأس أن ألم الماماً بعصره ، الذى عاش فيه ،لما اشتمل عليه من أحداث تجدر الاشارة اليها ، سواء ما كان منها سلبيا كالغزو المغولى ، أو ما كان ايجابيا كالازدهار الثقافى والنشاط العلمى الذى اتسم به ذلك العصر .

عاش ابن اياز فى العصر المغولى (القرن السابع) وكان هذا القرن اسوأ ما شهده العالم الاسلامى على مدى التاريخ الاسلامى الطويل .

فقد جاء هذا القرن على البلاد الاسلامية وهى مقسمة الى دويلات بعد ان ضعف نفوذ الخليفة العباسى الذى كان تدين له جميع الاقطار الاسلامية ، ولم يبق تحت حكمه منها – على احسن حال الا العراق – وهمذان وخوزتان (١) وكانت توجد الى جانبه عدة ممالك اخرى لكل منها حاكم مستبد بحكمها ، وابرزها : الدولة الخوارزمية وتحكم ما بين العراق وتركستان والدولة الايوبية – فى مصر ، وبلاد الشام . وكانت فى بعض الاقطار الاسلامية الاخرى دويلات اقل شأنا من الدول المذكورة قبل – منها :

الاسماعيلية الذين كان لهم نفوذ فى فارس واصفهان . وبعض بلاد الشام والدولة السلجوقية التى كان لها وجود فى آسيا الصغرى وارمينيا (٢)

وقد بدأ غزو المغول لهذه الاقطار فى العقد الثانى من القرن السابع الهجرى . قال السيوطى : " كان اول ظهور التتار وراء النهر سنة خمس عشرة [يعنى مع الست مائة] فأخذوا بخارى وسمرقند وقتلوا أهلها ، وحاصروا خوارزم شاه ، ثم بعد ذلك عبروا النهر .. " (٣)

وقال فى وصفه لحادثة هجوم التتار " حادثة التتار من الحوادث العظمى والمصائب الكبرى التى عقمت الدهور عن مثلها – عمت الخلائق

---

(١) الكامل فى التاريخ ج ١٢ / ١٣٦ وما بعدها .

(٢) تاريخ بن خلدون ج ٤ / ٢٠١ وما بعدها .

(٣) تاريخ الخلفاء ص ٤٣٢

وخمت المسلمين ، فلو قال قائل " ان العالم منذ خلقه الله تعالى الى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا " (١)

وقد استمر الزحف المغولى حتى استولى على عاصمة الخلافة (بغداد) سنة ٦٥٦ هـ على يد الطاغية هولاكو وجنوده الذين عاثوا فى الارض فسادا ولم يفرقوا بين مسلح واعزل ولا بين رجل وامرأة ، ولا بين قاصر وبالغ .

ولست بصدد سرد الاحداث التاريخية لأن كتب التاريخ مليئة باخبارها وما جرى فيها من اهوال لا يصدقها العقل على الرغم من حدوثها .

الحياة الثقافية :

اذا كان هذا العصر اسوأ عصر سياسى شهده العالم الاسلامى على الاطلاق . فانه لم يكن اسوأه ثقافيا ، بل ان العصر من ازهر عصور التأليف والنشاط العلمى فقد شهد تأليف الموسوعات الشرعية والمطولات النحوية ، والموسوعات اللغوية والتاريخية وغيرها من انواع المعارف، واكبر دليل على ذلك اقامة مدارس كبرى تدرس جميع العلوم الشرعية واللغوية والطب والرياضيات ... الخ ، فمن المدارس المدرسة المستنصرية التى بناها المستنصر بالله ببغداد وقد بدأ بناؤها سنة ٦٢٩ هـ وبدأ التدريس بها سنة ٦٣١ هـ وسوف أقدم عنها نبذة فيما بعد ، لأن من اساتذتها صاحبنا الذى هو موضوع الدراسة

وفى سنة ٦٤١ هـ أسست المدرسة الصالحية بمصر . وفى سنة ٦٤٩ هـ أقيمت المدرسة البشيرية ببغداد .

وفى سنة ٦٦٢ هـ أقيمت المدرسة الظاهرية بمصر .
وفى سنة ٦٧١ هـ أقيمت المدرسة المعتصمية ببغداد .

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ٤٣٢

وفى سنة ٦٨٤ هـ أقيمت المدرسة المنصورية بمصر ٠
وقد أقيمت بعد هذا فى مطلع القرن الثامن مدارس أخرى شبيهة بهذه المدارس (١) ٠٠

وقد سقت بعض أسماء هذه المدارس وتاريخ انشائها - هنا - لإقامة الدليل على ما كان فى هذا العصر من عناية فائقة بالعلم وأهله ٠

يعد القرن السابع الهجرى قرن نضوج العلوم العربية ، إذ إنه شهد ظهور علماء أجلاء طبعوا هذا العصر بطابعهم المنهجى الذى اتسم بلم شتات اللغة وشرح غامضها وتقييد شاردها وتبويبها ٠ وقد سيطر منهج هذا العصر على الدرس النحوى وما يزال يسيطر حتى نسخ ما كان قبله ، فلم يعد أحد يلتفت إلى كتاب سيبوية ، ولا إلى جمل الزجاجى ، ولا إلى إيضاح أبى على الفارسى ولا إلى لمع ابن جنى ، وأكثر من ذلك طغى على كتب الزمخشرى والجرجانى وغيرها من كتب علماء القرن السادس ٠ وكانت هذه الكتب محل عناية ودراسة على مدى عصور طويلة حتى ظهرت كتب علماء القرن السابع ٠

ويكفى هذا العصر أنه ظهر فيه كثير من العلماء الأجلاء نذكر منهم على سبيل المثال :

ابن معط (ت ٦٢٨ هـ)
وابن يعيش الحلبى (ت ٦٤٣ هـ)
وعلم الدين السخاوى (ت ٦٤٣ هـ)
وابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ)

---

(١) انظر الحوادث الجامعة ص ٥٣ وما بعدها وتاريخ علماء المستنصرية جـ ١ / ٣٧ ٠

والصاغاني (ت ٦٥٠ هـ)
وابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ)
وابن مالك (ت ٦٧٢ هـ)
والرضي الاستراباذي (ت ٦٨٨ هـ)
وابن منظور (ت ٧١١ هـ)

ولا يخفى ما لهؤلاء العلماء من آياد بيضاء على العلوم الاسلامية بصفة عامة واللغوية منها بصفة خاصة وهي عصب كل العلوم الاسلامية •

****

المدرسة المستنصرية :

ويسميها بعض المتأخرين الجامعة المستنصرية أمر الخليفة المستنصر بالله بإنشاء مدرسة تدرس فيها جميع العلوم التي كانت تدرس في ذلك العصر .

دائرة اللغة وآدابها :

من نافلة القول أن جامعة إسلامية عنيت بالعلوم العربية ، لأن العلوم العربية هي عصب كل العلوم الأخرى من علوم قرآن وحديث ، وفقه ، وطب ، ورياضيات ... الخ .

ولذلك فإن الجامعة أو المدرسة المستنصرية كانت تختار أكفأ العلماء لتدريس النحو والأدب وقد تعاقب على التدريس بدائرة اللغة بالمستنصرية علماء أجلاء منهم : ابن إياز وذو الفقار القرشي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ

وكانت تعقد فيها المحاضرات العلمية والأدبية مثل مجالس ابن الصيقل الجزرى ، التى دامت شهرين وحضرها مائة وستون عالما من علماء بغداد منهم ابن إياز (١) ..

(١) تاريخ علماء المستنصرية ج ٢ / ٩ ، ٢٠ .

ابـن إيـاز ... ٦٨١ هـ = ١٢٧٥ م

اسمه ولقبه :

الحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله أبو محمد العلامة جمال الدين

كذا ساق نسبه أكثر الذين ترجموا له . قال ابن مكتوم: إياز وتقال إياس (١) ورواها حاجي خليفة - في كشف الظنون - مرة إيازا ومرة إياسا (٢)

وقد شهد له كل من ترجم له بالعلم والفضل ، وثقة الرواية

ولا توجد تفاصيل حياة ابن إياز فيما بين أيدينا من كتب التراجم والتاريخ . فلم أجد شيئا - عند من ترجموا له - عن تاريخ ولادته ولا عن مكانها ، ولا عن تربيته ولا غير ذلك . بل إن الذين ترجموا له يحكون خبرا واحدا يأخذه اللاحق عن السابق ، وهو أنه أخذ علم العربية عن بعض الشيوخ في بغداد . وأن الشرف الدمياطي زار بغداد فوجده يدرس النحو على سعد بن أحمد المغربي ، وهو - أي ابن إياز - شاب في زي أولاد الأجناد . ثم إنه ولي مشيخة النحو بالمستنصرية ببغداد وكان عالما فاضلا ثقة فيما يكتب.توفي سنة إحدى وثمانين وستمائة .

---

(١) مقدمة المحصول في شرح الفصول بخط ابن مكتوم مصورة معهد البحوث بجامعة أم القرى رقم ١٢١٠

(٢) كشف الظنون ص ٨٥ ، ٤١٢ ، ١٢٧٠ ، ١٥٧٣ ، ١٦٦٩

وعلى الرغم من أنه لم تحدثنا المراجع عن مكان ولادته ،ولا عن نشأته ، أين كانت ولا كيف كانت فاننى أرجح أن يكون ولد ببغداد أو أتاها فى اول شبابه بدليل أن شيوخه الذين أخذ عنهم ببغداد كما ان احدا ممن وقفت على كلامهم لم يذكر أنه رحل الى خارج بغداد انه أخذ العلم من أحد من علماء الأقطار الأخرى • وكذلك تدريسه كان ببغداد فلم يغادرها حتى توفى بها •

وأقدم ترجمة موجودة لابن اياز ترجمة ابن مكتوم له التى نقل فيها عن شيخه الدمياطى مشافهة ، والدمياطى عاصر ابن اياز ، ولقيه فى بغداد وأخذ عن سعد بن أحمد المغربى (شيخ ابن اياز) وسوف يأتى نص هذه الترجمة قريبا ، ان شاء الله •

ولا توجد ترجمة اقدم منها فيما بين ايدينا من الكتب المنشورة الا ما جاء فى الحوادث الجامعة لابن الفوطى - وهو ممن اخذوا عن ابن اياز - الا أن النسخة المطبوعة من هذا الكتاب اتلف الزمن بعض اصلها ومنه ترجمة ابن اياز فجاءت بعض كلماتها غير مفهومة وتتخلل الترجمة نقاط تدل على فقرات محذوفة ومع ذلك فان المعنى بتصحيح (الحوادث الجامعة) لم يشر الى ما وقع لهذه الترجمة ، ولم يقدر عدد الفقرات اوالسطور التى ضاعت منها ، بل ولم يهتم بتصحيح الاسم الذى ورد فى الترجمة بعضه وحذف بعضه (١)

---

(١) الحوادث الجامعة ص ٤٢٦

وفيما يلي نص كلام احمد بن مكتوم قال :" جمال الدين الحسين بن اياز ويقال اياس البغدادي النحوي المنعوت بجمال الدين أحد أعلم النحويين بالعراق والمشهود له بالفضيلة في الآفاق أخذ علم العربية عن الأستاذ أبي عثمان سعد بن أحمد بن عبد الله الجذامي الأندلسي البياني - ببغداد - أخبرني بذلك شيخنا الحافظ أبو محمد الدمياطي - رحمه الله - وقال : انه زاره ببغداد يقرأ على سعد المذكور ، وهو شاب في زي أولاد الأجناد ، أو هذا ما بمعناه .

ولابن اياز المذكور من التصانيف .. كتاب المحصول في شرح الفصول .وله كتاب شرح التصريف الضروري ذكر فيه ابن أبي عبد الله بن مالك ضروري التصريف " .

ولا أدري تاريخ وفاته غير أنه كان موجودا ببغداد في ... (١) الثمانين وستمائة رحمه الله قال ذلك وكتبه بخط يده أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم (٢) " .

وقال عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني : " الحسين بن بدر بن اياز المنعوت بـ الجمال امام متأخر في العربية .. وكان ذا خط حسن ثقة فيما يكتب . متصدرا لاقراء العربية بالمستنصرية ببغداد (٣)

ونقل مجد الدين الفيروز ابادي نص كلام عبد المجيد هذا ، ولم يشر الى انه نقل عنه (٤) .

---

(١) كلمة غير واضحة .

(٢) مقدمة المحصول مصورة معهد البحوث بجامعة ام القرى رقم ١٢١٠ نحو

(٣) اشارة التعيين ص ١٠٣

(٤) البلغة ص ٩١ .

وقال الصفدى : " الحسين بن اياز بألفين بينهما ياء وفى الآخر زاى ، العلامة جمال الدين النحوى شيخ العربية بالمستنصرية ببغداد (١) ...

وقال ابن تغرى بردى مثل ما تقدم (٢) ...

وقال السيوطى : " كان أوحد زمانه فى النحو والتصريف ...

قال أبو حيان : ابن إياز أبو تعاليل (٣) ...

وله ترجمات فى كتب آخرى لا تختلف من الترجمات المتقدم ذكرها الا اختلافا يسيرا سأذكره - إن شاء الله - عند تحقيق تاريخ وفاته .

والترجمات المذكورة هى :
ترجم له أحمد بن محمد المكناسى (٤)
وإسماعيل باشا البغدادى (٥)
وكارل ابروكلمان (٦)
وناجى معروف (٧)

---

(١) الوافى بالوفيات ج ١٢ / ٣٤٢ - ٣٤٣
(٢) الدليل الشافى ج ١ / ٢٧٣
(٣) بغية الوعاة جا / ٥٣٢ .
(٤) درة الحجال ج ١ / ٢٤٥ .
(٥) هدية العارفين ج ٥ / ٣١٣
(٦) تاريخ الادب العربى ج ٥ / ١٨٥ .
(٧) تاريخ علماء المستنصرية ج ٢ / ١٩ - ٢١ .

الاختلاف فى اسم جده :

كل المصادر التى ذكرته متفقه على أن اسمه : الحسين بن بدر ومعظمها يتفق على أن اسم جده " اياز " . واختلف منها ما جاء فى البلغة فقد جاء فيه : " ابان (١) "بدل " اياز " والظاهر انه تصحيف لانه لم يذكره غيره .

وجاء فى كشف الظنون " اياسا - حينا - وايازا " حينا آخر فقد ذكره حاجى خليفة ست مرات فى كشف الظنون عند ذكره لمؤلفاته التى ذكرها فى عدة أمكنة من كتابه المذكور مقسمة حسب موضوعاتها فذكره مرتين " ايازا (٢) " وذكره اربع مرات اياسا (٣) .

وقد أشار ابن مكتوم الى جواز قول " اياس " بدل " اياز " وتقدمت الاشارة الى قوله هذا .

---

(١) البلغة ص ٩١

(٢) كشف الظنون ص ٨٥ ، ١٦٦٩ .

(٣) كشف الظنون ص ٤١٢ ، ١٢٧٠ ، ١٥٧٣ ، ١٦٦٩ .

مؤلفاته :

تذكر المصادر التي ترجمت له من المؤلفات ستة كتب خمسة مجمع عليها وواحد ذكره بعضها واهمله بعض وذكر المؤلف ثلاثة منها في كتابه هذا وستأتي الاحالة على مكان الاحالة قريبا .

وقد بحثت في المراجع التي تكلمت عن المؤلف وعن مؤلفاته وعن تاريخ وتأليف هذه الكتب لكي أرتبها ترتيبا زمنيا ولكنني لم أظفر بشيء من ذلك الا احالات للمؤلف على بعض كتبه يفهم منها أن الكتاب المحال عليه متقدم على الكتاب المحال فيه ولكن ذلك لا يعطي مطلقية أقدمية التأليف ، اذ قد يحيل المؤلف على كتاب عزم على تأليفه ، ولكنه لم يؤلفه حينذاك. وقد أحال في شرح إيجاز التعريف (١) على شرح الفصول ،وأحال في شرح الفصول على شرح ايجاز التعريف ،(٢) . وأحال في شرح ايجاز التعريف - أيضا - على المسائل الخلافية ، وعلى مأخذ المتبع .

وكتبه المذكوره هي :

(١) المحصول في شرح الفصول

وهو كتاب كبير شرح به مختصر ابن معط المسمى " الفصول الخمسون " وتوجد منه نسختان مصورتان بمعهد البحوث العلمية واحياء التراث الاسلامي بجامعة ام القرى بمكة المكرمة احداهما برقم ١١٠٢ نحو مصورة من مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١٧٦٠ نحو وعدد اوراقها : ٢٤٥ ، وعدد اسطرها ٢٦ ومكتوب عليها " قرئ قراءة تصحيح سنة ٨٣٠ هـ " . والنسخة الثانية - ايضا - مصورة بالمعهد المذكور برقم ١٢١٠ نحو مصورة من مكتبة شهيد باشا بتركيا ورقمها فيها : ٢٥١٤ وعدد اوراقها ١٤٣ وعدد الأسطر ٣١ .

---

(١) ص : ١٤٠ .

(٢) المحصول ورقة : ٢٢١

(٢) قواعد المطارحة :

وتوجد منه ثلاث نسخ بمعهد البحوث المذكور بجامعة ام القرى احداها برقم ٥٤٤ نحو ، وعدد أوراقها ١٦٨ وعدد السطور ١٩ مصورة من مكتبة ولى الدين بتركيا ورقمها فيها ٣٠٢

والنسخة الثانية ورقمها : ٢٧٤ وعدد أوراقها ٧٥ وعدد السطور ٢٧ مصورة من دار الكتب المصرية ورقمها فيها : ٢٢ نحو ،

والنسخة الثالثة مصورة بالمعهد المذكور - ايضا - برقم : ٨٠٣ وعدد اوراقها ٨٥ وعدد السطور ٢٥ ·

وقد حقق فى القاهرة ·

(٣) شرح ايجاز التعريف فى علم التصريف : وهو هذا الكتاب

(٤) مأخذ المتبع ، ذكره المؤلف فى شرح ايجاز التعريف (١) · وذكره حاجى خليفة (٢) واسماعيل باشا البغدادى (٣) ·

(٥) المسائل الخلافية :

وقد نص عليه المؤلف بهذا الاسم (٤) - وقال مرة أخرى الاسعاف فى تتمة الانصاف ولست أدرى أهما كتابان ، أم اسمان لكتاب واحد وقد بحثت فى الكتب التى تكلمت عن مؤلفاته ولم

(١) ص : ٢٣ ·

(٢) كشف الظنون ص ١٥٧٣ ·

(٣) هدية العارفين ج ٥ / ٣١٣ ·

(٤) التحقيق ص ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٩٦ ، ١٩٣ ·

أجد من جعلهما كتابين الا حاجي خليفة في كشف الظنون حيث ذكر له كتابين في المسائل الخلافية سمى أحدهما الاسعاف في الخلاف (١) ، وسمى الثاني مسائل الخلاف في النحو (٢) وكذلك اسماعيل باشا في هدية العارفين جعلهما كتابين وسمى الأول (الاسعاف في علم الخلاف) وسمى الثاني (مسائل الخلاف في النحو) (٣) .

(٦) والسادس ان كان غير المسائل الخلافية الذي نص عليه المؤلف بهذا الاسم عدة مرات ـ كما تقدم ـ فيكون اسمه : الاسعاف في تتمة الانصاف وقد نص على ذلك المؤلف مرة واحدة (٤)

---

(١) كشف الظنون ص ٨٥

(٢) كشف الظنون ص ١٦٦٩

(٣) هدية العارفين ج ٥ / ٣١٣

(٤) شرح إيجاز التعريف ص : ١٦٨ .

مذهبه النحوى

ان عصر ابن اياز (القرن السابع) عصر خفت فيه العصبية المذهبية للمدرستين البصرية والكوفية بعد ان سادت المدرسة البصرية ولم يبق من الأخرى الا اراء متناثرة فى بطون الكتب اكثرها فى كتب البصريين .

ومع ذلك فان المتتبع لآرائه فى الكتاب يبدو له ميله الى المذهب البصرى ، وذلك لانه يعرض رأيه مطابقا للبصريين ، وعند ذكره للرأى المقابل يقول عند الكوفيين ، وكذلك كل مصطلحاته بصرية ، والامثلة التالية تؤيد ذلك .

فعند كلامه عن لكن قال : " واللام فى لعل زائدة بدليل حذفها كثيرا فى عل ... وأما لكن فحرف نادر وذهب الكوفى الى انه مركب (١) ... "

وعند قول ابن مالك " والسين معها فى استفعل وفروعه " عقب عليه الشارح بقوله : " وهنا تنبيه وهو أن ذلك قد زيد فى المصدر نحو استخراج ، وليس فرعا على المستقبل عند البصريين بل عند الكوفيين (٢) . " وقال ابن مالك فى موضع آخر " تبدل التاء من فاء الافتعال وفروعه ... " فقال ابن اياز : " يريد نحو الاتعاد والاتسار ، وفروعه وهى : الماضى والمستقبل ، والامر ، والنهى ، واسم الفاعل والمفعول . ولا اشكال فى انها فروعه ، اذ المصدر هو الاصل عند البصرى . "

---

(١) شرح إيجاز التعريف ص : ٢٣ ، ص : ١٨٧ .

(٢) شرح إيجاز التعريف ص : ٥٦ .

شيوخه :

يجمع المؤرخون والمترجمون الذين ترجموا لابن اياز على أنه لازم سعد بن أحمد المغربي مدة يدرس عليه النحو وقد صرح ابن اياز بذلك .

قال : "كان شيخي سعد بن أحمد المغربي - جزاه الله عني خيرا - يصوب قول الاخفشي .. " (١) .. وقال ابن مكتوم :" قال الشرف الدمياطي : رأيته (يعني ابن اياز) شابا في زي أولاد الأجناد يقرأ النحو على سعد بن أحمد المغربي ... " (٢) ، وقد نقل الخبر غير واحد ممن ترجموا لابن اياز . وقال السيوطي : "قرأ على التاج الأرموي ، وقرأ عليه التاج ابن السباك ، وسمع من ابن القبيطي جزءا ولم يحدث به " (٣) وذكر الخبر المتقدم عن الدمياطي. وقال ناجي معروف : «وكان ابن اياز ممن سمع المقامات الزينبية الخمسين وما في أولها من المقدمة والخطبة والديباجة . وما في آخرها من الاعتذار . على مصنفها الوزير شمس الدين ابن الصيقل الجزري سنة : ٦٧٦ هـ برواق المستنصرية » (٤)

(١) سعد بن أحمد المغربي :

هو سعد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله أبو عثمان الجذامي البياني الاندلسي . والبياني نسبة الى بيانة ، وهي مدينة أندلسية .

قال السيوطي : " روى عنه الشرف الدمياطي . وقال : رأيته

(١)شرح ايجاز التعريف ص ١٣

(٢) مقدمة المحمول

(٣) بغية الوعاة ج ١ / ٥٣٢ .

(٤) تاريخ علماء المستنصرية ج ٢ / ٢٠

ببغداد يقرئ النحو وممن قرأ عليه ابن اياز . (١)

وقال : قلت " ونقل عنه تلميذه ابن اياز فى شرح الفصول فى مواضع عديدة وسماه سعد الدين ، وذكر أنه شرح الجزولية ."(٢) ولم يذكر السيوطى تاريخ وفاته ، ولكنه قال : " وكان الدمياطى ببغداد سنة : ٦٥٠ هـ "

وقال عمر رضا كحالة : توفى بعد سنة : ٦٤٥ هـ (٣) وعده ناجى معروف فى ملحق تاريخ علماء المستنصرية ممن زارها ، ولم يذكر عنه غير ذلك .

(٢) الأرمــــوى :

محمد بن الحسين بن عبد الله الأرموى تاج الدين أبو الفضائل أحد الفقهاء الاصوليين ، كان من مدرسى المستنصرية من مؤلفاته حاصل المحصول . توفى ببغداد سنة ٦٥٦ هـ وقيل توفى ٦٥٠ هـ .

(٣) ابن الصيقل الجزرى :

وسمع ابن إياز من ابن الصيقل الجزرى وهو : معد بن نصر الله بن رجب شمس الدين ابن ابى الفتح المعروف بابن الصيقل الجزرى اديب نابه . ولغوى بارع وفقيه مفت . من مصنفاته المقامات الزينية الخمسون قال الفيروز ابادى : " تلافيها تلو الحريرى وأربى عليه توفى سنة ٧٠١ هـ (٤)

---

(١) بغية الوعاة جـ ١ / ٥٧٧

(٢) المصدر السابق .

(٣) معجم المؤلفين جـ ٤ / ٢١٠

(٤) البلغة ص ٢٢٣ وبغية الوعاة جـ ٢ / ٢٩٤

تلاميذه :

من تلاميذه عبد العزيز بن زيد بن جمعة الموصلي النحوي المشهور بالقواس

ولد بالموصل ثم انتقل الى بغداد ، وكانت مهنته صناعة القسي ولم يمل الى طلب العلم الا بعد ان كبر وقد أدرك ما اراد . درس على الحسين بن اياز والطوسي وغيرهما . ورتب معيدا للمذهب المالكي بالمستنصرية . وكان شاعرا أديبا . توفي سنة ٦٩٦ هـ .

ومن مؤلفاته شرح الفية ابن معط (١) .

ابن الفوطي :

كمال الدين أبو الفضائل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد بن محمد بن أبي المعالي ينتهي نسبه الى معن بن زائدة الشيباني وهو كاتب ومؤرخ وفيلسوف وأديب .

والفوطي لقب جد أبيه لأنه نسبة الى بيع الفوط .

ولد كمال الدين سنة اثنتين وأربعين وستمائة ببغداد وظل بها يتلقى تعليمه على أيدي علمائها الى أن غزاها هولاكو المغولي سنة ست وخمسين وست مائة فأسر مع من أسر ، وسيق الى أذربيجان وعلى الرغم من أنه فك أسره سنة ٦٥٨ هـ فانه لم يعد الى بغداد الا سنة ٦٧٩ هـ وفي هذه الفترة - أي الفترة الفاصلة بين فكاكه من

---

(١) بغية الوعاة جـ ٢ / ٩٩ وتاريخ علماء المستنصرية جـ ١ / ٢٥٥

الأثر وبين عودته الى بغداد ـ ظل يواصل طلب العلم ، فقد لازم نصير الدين الطوسى ثلاث عشرة سنة يدرس عليه . وتولى القيام على خزانة كتبه التى كانت تحوى أربع مائة ألف مجلد . وعندما عاد من مراغة (احدى مدن اذربيجان) أسندت اليه مهمة الاشراف على خزانة الكتب بالمستنصرية ثم عين بعد ذلك خازنا للكتب بها أى : بالمستنصرية. توفى ابن الفوطى سنة ٧٢٣ هـ ببغداد (١)

ابن السباك :

على بن سنجر بن عبد الله البغدادى ابو الحسن بن أبى اليمن الحنفى الملقب تاج الدين بن قطب الدين ، كان اماما فى الفقه الحنفى . وولى تدريسه بالمدرسة المستنصرية ، وكان مشاركا فى العلوم الأخرى وله يد فى الأدب وباع فى الشعر حتى قيل فيه " ونظم شعرا تجاوز به الشعرى " .

وكان مولده سنة ٦٦٠هـ أو ٦٦١هـ ببغداد وبها دراسته وتدريسه. اخذ العلم عن ابن اياز وغيره من مشايخ عصره كابن الدواليبى وعلى بن ثامر بن الحصين الفخرى . وغيرهم . توفى سنة ٧٥٠ هـ (٢)

---

(١) مقدمة الحوادث الجامعة ، وتاريخ علماء المستنصرية ج ٢ / ٨٤

(٢) الدر الكامنة ج ٣ / ٥٥ ، وتاريخ علماء المستنصرية ج ١ / ١٣٤

الخزرجي :

يعقوب بن يوسف بن قاسم بن الحسين بن عوف الأنصاري الخزرجي العبادي أبو يوسف المالكي النحوي الملقب نجم الدين .

قرأ على ابن اياز ، وقرأ التسهيل على ابن الناظم بدر الدين بن محمد بن عبد الله بن مالك . ودرس بالمستنصرية . ولد سنة ٦٤١ هـ ولا يعرف تاريخ وفاته (١) .

ابن زهرة العلوي :

علي بن ابراهيم بن زهرة العلوي الحلبي . ذكر في اجازة ابن مطهر قال " ومن ذلك جميع مصنفات ابن الحاجب عني عن جمال الدين ابن اياز عن شيخه سعد بن أحمد المغربي البياني عن المصنف (٢) .

---

(١) بغية الوعاة ج ٢ / ٣٥١ وتاريخ علماء المستنصرية ج ٢ / ١٤

(٢) تاريخ علماء المستنصرية ج ٢ / ١٩ .

الاختلاف في تاريخ وفاته :

اكثر الذين ترجموا له أو ذكره متفقون على أن وفاته كانت سنة : ٦٨١ هـ ولم يخالف هذا القول الا عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني ،فقد ذكر أنه توفي سنة ٦٧٤ هـ (١) وتبعه مجد الدين الفيروزابادي (٢) .

وليس ما قالاه صحيحا بدليل ما وجد من آثر المؤلف نفسه ، إذ انه نص في ذيل كتاب الابحاث الجلية في شرح الجزولية - وقد نسخه بيده - نص على انه انتهى من نسخ الجزء الأول منه سنة ٦٧٦ هـ (٣) . وانتهى من نسخ الجزء الثاني سنة ٦٧٧ هـ (٤) .

والصحيح انه توفي سنة إحدى وثمانين وستمائة - كما تقدم - وهو رأى جميع من ترجموا له غير المذكورين بمن فيهم تلميذه ابن الفوطي (٥) .

---

(١) اشارة التعيين ص ١٠٣

(٢) البلغة ص ٩١

(٣) الورقة الاخيرة من الجزء الاول مصورة معهد البحث العلمي بجامعة أم القرى رقم ١٧٩

(٤) الورقة الاخيرة من الجزء الثاني مصورة معهد البحث العلمي بجامعة أم القرى رقم ٤٥٧

(٥) الحوادث الجامعة ص ٤٢٦ .

دراسة
الكتاب

شخصيته العلمية من
خلال دراسة كتابه : شرح إيجاز التعريف

كان ابن اياز اماما فى العربية مقدما فى علومها على أقرانه مشهودا بفضله موثوقا بعلمه وحفظه .

ولذلك اختير شيخا للعلوم العربية بالمدرسة المستنصرية ببغداد وقد كان مشايخ المدرسة المستنصرية يختارون من كبار العلماء فى الأقطار الاسلامية كالعراق ، والشام ، ومصر وغيرها . وكان المعيار الذى يختار الشيخ به :

أن يكون حاصلا على سند عال فى العلوم التى يدرسها ، أو انتهت اليه الرياسة فى فنه أو عزف بالاستقصاء وحسن التأليف فكانت - اذا - لا يدرس بها الا المتفوقون ، وكان صاحبنا - ابن اياز - على رأس من توفرت فيهم الشروط المذكورة ، تشهد له بذلك مؤلفاته فى النحو والصرف التى كانت محل اعجاب العلماء وتقديرهم ، وبدليل قبول العلماء مؤلفاته الذى يدل عليه نقل العلماء منها ، وممن وقفت على نقولهم عنه (١)

المرادى (ت ٧٤٩) فى الجنى الدانى (٢) والسيوطى . وقد اكثر النقل عنه حيث نقل حوالى أربعين نقلا فى الاشباه والنظائر (٣) نقلها من المحصول فى شرح الفصول ، والأشمونى (ت ٩٢٩ هـ) فى شرح الالفية والبغدادى (ت ١٠٩٣ هـ) فى الخزانة (٤) وشرح أبيات

---

(١) انظر تاريخ علماء المستنصرية ج ١ / ٥٣ - ٥٤ .

(٢) ص : ٢٥٧ ، ٦١٤ .

(٣) جـ١ /٢٧ ، ٦٩، ٨٣، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ٢٢١، ٢٨٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠٣ ، ٤٢١ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٨٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٢٦ ، ٥٣٨ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥١٧ ، ٦٣٥ ، ٦٧٨ ، ٦٨٧ ، ج ٢ / ٥ ، ٦ ، ٧٠ ، ١٢٠ ، ١٦٤ ، ١٨٦ ، ١٩٩ ، ٢٤٨ ، ٥٤١ ، ج ٣ / ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٤ .

(٤) ج ٤ / ٢٢٤ .

المغنى (١) ، كما تشهد له قدرته على التعليل والترجيح والتقوية والتضعيف وموافقته لآراء العلماء حينا ومخالفته لها حينا آخر .

وسوف أتناول شخصيته العلمية من ثلاثة جوانب

الأول : موقفه من ابن مالك

الثانى : موقفه من النحاة .

الثالث : قدرته على مناقشة القضايا .

وسوف يكون ذلك فى نماذج محدودة مع الاحالة على مواضع أخر .

(١) جـ ١ / ٣٠ ، ٣٦٩ ، جـ ٣ / ٢١٩ .

أولا : موقفه من ابن مالك

لم يكن ابن اياز متحاملا على أحد من العلماء . ولم يكن متعصبا لاحد منهم ، وانما كان موقفه موقفا منصفا يأخذ من آرائهم ويرد ويقوى ويضعف ، ويوازن بين الاراء ويناقشها .

وموقفه من ابن مالك كموقفه من سائر العلماء لا يتعصب له ، ولا يتحامل عليه ، يوافقه اذا بدا له صواب رأيه ويخالفه اذا ما بدا له أن الصواب فى الرأى المخالف له .

ومن أمثلة ذلك ما يأتى :

قال ابن مالك : (ونون رعشن وبلغن فى الرعش والبلوغ ، وهاء أمهات وهبلع فى الأمومة والبلع) (١) فجعل الهاء فى امهات وهبلع زائدة . وللعلماء فى زيادتها وأصالتها أقوال مختلفة ، فمنهم من جعلها أصلا فى هذين المثالين ، ومنهم من جعلها زائدة ولكل حججه وآدلته ، وقد رجح ابن اياز الرأى المخالف لابن مالك واحتج له بالسماع والقياس . أما السماع فقد سمع عن العرب قولهم (أمهة) فى أم (تأمهت أما) سمع هذا شعرا ونثرا قال قصى بن كلاب : " أمهتى خندف والياس أبى ".

وقال الخليل فى كتاب العين انه سمع عن العرب : " تأمهت أما فعرض ابن اياز أقوال العلماء فى هذه المسألة وأتى بما قالوه وما احتجوا به ، وكان من هؤلاء العلماء ابن السراج فاحتج ابن إياز لرأيه وقواه وقال : إن أُمَّهَة

---

(١) شرح إيجاز التعريف ص : ٦٦ .

يمكن أن تكون مما يعتقب عليه لامان الميم حينا والهاء حينا آخر ولذلك نظائر كسنة وعضة وفم على رأى ويا هناه على رأى . وأما هبلع فقال الاكثرون على أن هاءه أصل وممن قال بأمالة هاء أمهات الخليل ، وممن قال بزيادتها ثعلب وكان ابن جنى يقوى رأى ثعلب وينتقد كتاب العين ، فدافع ابن اياز عن كتاب العين مخالفا ابن مالك رادا على ابن جنى قال : " وعندى أن مذهب ابن السراج قوى ـ وذلك لأنه لا يجوز أن تعادل رواية الخليل رواية غيره ، والعين وان وقع فى تصريفه غلط فذلك منسوب الى الأصحاب الذين نقلوا عنه لا اليه . وفى كتاب الفصيح على قلة أوراقه ـ أغلاط كثيرة نبه عليها شارحوه . وأما قوله ان ما زيد فيه أضعاف ما حذف منه ،فلا يلزم ، لانه يقول : أم ، وأمات ، ثلاثيان والهمزة فاء والميمان عين ولام . وأمهة وأمهات ثلاثيان ، والهمزة فاء ، والميمان عين مضاعفة والهاء لام ، فهى ـ اذا ـ مما يعتقب عليه لامان الهاء تارة والميم أخرى . وهذا له نظائر كسنة وعضة وفمويهما على رأى ويا هناه على رأى " (١)

وقال ابن مالك : (والسين معها فى استفعل وفروعه)

فقال ابن اياز : " وهنا تنبيه وهو : أن ذلك قد زيد فى المصدر نحو استخراج وليس فرعا على استفعل عند البصريين بل عند الكوفيين (٢) .

يريد .. أن مذهب البصريين .. أن المصدر هو الأصل ، والفعل فرع عليه وعند الكوفيين الفعل هو الأصل والمصدر فرع عليه .

وقال ابن مالك : (وان كانت ثانية فتحت ، فان كان أصلها واوا ردت اليه وتبدل الثانية واوا (٣) . وابن مالك يتحدث عن

---

(١) شرح إيجاز التعريف ص : ٦٨ .

(٢) شرح إيجاز التعريف ص : ٥٥

(٣) الضمير يعود على الياء

ابدال الياء فى نحولَيّقٍ فى النسب . ولم يذكر أنها تبدل الفا ثم تبدل واوا . فقال ابن اياز : " وقوله : وتبدل الثانية واوا أى : تبدل الثانية فى لية واوا لقولك : لووى ، وقد صرح بأن الياء تبدل واوا من غير توسط . والمشهور : ما قدمته من تقدير قلب الياء ألفا ثم قلب الألف واوا ، وهو الأولى ، ألا ترى أنه لولا ارادة ذلك لما كان لفتح الياء الأولى وجه... " (١)

وقال ابن مالك :(وتبدل واوا - ايضا - بعد فتح ما وَلِيَتْهُ ان كان مكسورا .- الياء الواقعة ثالثة بعد متحرك - وقبل ياء أدغمت فى أخرى ، وتحذف رابعة فصاعدا) (٢) . فقال ابن اياز عند كلامه على حذف الياء الرابعة فصاعدا منبها على ان حذف الرابعة جائز لا واجب وحذف الخامسة واجب .

قال : وهنا تنبيه وهو : أنه لا يجب الحذف فى الياء الرابعة بل يجوز وليس فى كلامه تقييد ، بل هو مرسل . واذا كانت الياء خامسة وجب حذفها ، تقول - فى النسب الى مشتر - مشترى ..(٣)

---

(١) شرح ايجاز التعريف ص : ١٣٤ .

(٢) شرح ايجاز التعريف ص : ١٣٨ .

(٣) شرح ايجاز التعريف ص : ١٤٠ .

وابن جني ، والعبدي ، والزمخشري ، ثم قال " والذي أنكرته من قول المصنف : قوله : (لِلمُعَلّى صفة محضة) فإنه مخالف لأقوال هؤلاء الذين ذكرتهم " (١)

---

(١) شرح ايجاز التعريف ص : ١٦٢ .

مصادره وموقفه من أصحابها

يستطيع مطالع هذا الشرح أن يعرف المصادر التى أخذ منها الشارح مادته من خلال احالاته .

وتنقسم احالاته ثلاثة اقسام : قسم احالات على كتب أيمة النحاة الذين تركوا مؤلفات معلومة موجودة .
والقسم الثانى احالات على أقوال بعض العلماء الذين لا توجد لهم كتب ولكن آراءهم متناثرة فى كتب الآخرين .
والقسم الثالث : كتب معاصريه .

أما القسم الأول ـ فيشمل أيمة متقدمى النحاة ... الذين لهم مؤلفات جمعت آراءهم ، مثل سيبويه ، والمازنى ، والمبرد وثعلب والزجاج ، وابن السراج ، وأبى على الفارسى ، وابن جنى ، وعبد القاهر الجرجانى ، والزمخشرى ، وغيرهم .

وأما القسم الثانى فهم النحاة الذى لا توجد لهم مؤلفات تجمع أقوالهم وآراءهم ، ولكنها موجودة متناثرة فى كتب النحاة الموجودة ، وابرز هؤلاء الخليل ، والأخفش (سعيد بن مسعدة المجاشعى) والكسائى والفراء ، والجرمى .

وأما القسم الثالث فهم النحاة الذين عاصروه مثل علم الدين السخاوى وابن يعيش وابن الحاجب ، وابن عصفور وغيرهم .

ولقد عول ابن اياز على أقوال وآراء هؤلاء العلماء المتقدمين جميعا فاعتد بها حينا وقواها حينا آخر ، وضعف بعضها ، وقوى بعضها . ولكن اكثر تعويله كان على كتب ابن جنى ،الذى نقل عنه كثيرا من النقول صرح ببعضها ونقل بعضا دون أن يصرح بنقله أما الذى صرح به ، فلا يحتاج الى تمثيل ، وأما ما لم يصرح به فمن أمثلته ماجاء فى الصفحات : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ١٠٥ ، ١٠٧ . حيث انه نقل قضايا تكلم فيها علماء قديما ونقل ابن جنى كلامهم ، فجاء صاحبنا - ابن اياز - ونقل النص كاملا سواء ما كان منه من كلام ابن جنى وما كان من كلام غيره ، حتى صار المطالع لهذا الكتاب يظن أن ابن اياز نقل أقوال هؤلاء العلماء بلا واسطة وهوفى الحقيقة ناقل قول ابن جنى .

وقد يقول : قال التصريفيون فلما أرجع الى كتب التصريف أجد أنه نقل قول ابن جنى ومن أمثلة ذلك ما جاء فى ص ٤٢،١٠٠ ، ١٣٣ .

أما موقفه من هؤلاء العلماء - جميعا فهو موقف منصف - على ما يبدو - فهو لا يتعصب لأحد منهم ، ولا يتعصب على أحد - أيضا . وكان اذا عرضت مسألة فيها خلاف ناقشها وعرض أقوال العلماء فيها ثم رجح من يرى أن معه الصواب ، وقد يكتفى بعرض آراء هؤلاء العلماء دون ترجيح .

وهذه أمثلة على ذلك :

عند مناقشته للبناء السادس للرباعى (فعلل) الذى لم يذكره سيبويه وأصحابه ، وأثبته الأخفش والكوفيون وابن يعيش فى شرح الملوكى ، وابن مالك فى ايجاز التعريف ومثاله

(جخدب) فاورده الشارح وذكر الحجج التى تسقطه والحجج التى تثبته ، وقوى حجج اثباته ، ونقد حجج الزعفرانى حجة حجة وكان الزعفرانى قد دافع عن مذهب سيبويه فى اهماله هذا البناء (جخدب) أما حجة سيبويه وأصحابه فى انكار هذا البناء فهى عدم النقل عن العرب . فرد عليهم بان هذا البناء نقله الفراء ، وله أمثلة أخرى غير (جُخْدَب) هى:قولهم فى طُحْلَب وبُرْقُع وجُؤْذُر: طُحْلَب وبُرْقَع ، وجُؤْذَر ـ بضم الأول وفتح الثالث فيهما ـ ثم عرض حجة الزعفرانى ونقضها قال الزعفرانى : " والصحيح رأى سيبويه ، وأما برقع وطحلب فالأجود فيهما : ضم القاف واللام ، فيكونان كبرثن ، وكذلك الرواية الجيدة فى جخدب ضم الدال . وعلى أنه لو ثبت فتحها أمكن أن يكون محذوفا من جخادب .. " فكان رد ابن اياز عليه بنقض حججه بحجج تقابلها وهى تتكون من اربع نقاط .

(١) ان هذا البناء نقله ثقة لا سبيل الى رد روايته .

(٢) يوجد مثالان ملحقان بهذا البناء هما : عُنْدَد ، وعُنْبَب ولو لم يوجد ما يلحقان به لما وجدا ولو لم يكونا ملحقين لأدغم لاماهما ، ولا سبيل إلى الطعن فيهما لأن الاشتقاق يثبت الأول منهما وهو " عُنْدَد " والثانى حمل عليه لجهل اشتقاقه .

(٣) قول الزعفرانى : الأجود فى بُرْقع وطُحْلب : ضم الثالث:دليل على سماع الفتح فى الثالث منهما ، والنزاع ليس فى الجودة وعدمها بل فى وجود البناء أصلا .

(٤) قولهم: إن جُخْدَبا منقوص من جُخَادِب مثل هُدَبِد وهُدَابِد وعُلَبِط وعُلَابِط محجوج ـ أيضا ـ بعدم تماثل البناءين

فهما يفترقان مع جُخْدَب من ناحيتين هما أن عُلَبِطًا مفتوح الثاني مكسور الثالث ، وجُخْدَب ساكن الثاني مفتوح الثالث وبهذا تبين الفرق .

قال : " وسيبويه وأصحابه لا يثبتون ذلك ، وتمسكوا بعدم النقل ..." قال الزعفراني - في كتاب الأسماء الأعجمية : والصحيح رأى سيبويه ، ولا حجة فيما تعلق به الكوفيون ، أما جؤذر فانه أعجمى ، وأما برقع وطحلب فالأجود فيهما ضم القاف واللام ، فيكون كبُرْثُن ، وكذلك الرواية الجيدة في جُخْدُب ضم الدال - وعلى أنه لو ثبت فتحها أمكن أن يكون محذوفا من جُخَادِب ... وأقول كان شيخى سعد بن أحمد المغربى يصوب قول الأخفش ، ويقول : إن الفراء روى ذلك وهو ثقة ولا سبيل الى رد روايته . ويدل على صحة ذلك قولهم عُنْدَد وعُنْبَب فالدال الثانية والباء الثانية فيهما للالحاق ، بدليل فك الإدغام ، ولو لم يكونا له لقيل : عند وعنبّ ، ومعلوم أن الإلحاق يستدعى مثالا يلحق

به فلو كان هذا البناء معدوما لما ورد عنهم ما هو ملحق به فإن قيل : فهلا كانت النون زائدة والوزن فُنْعَل ؟ فالجواب : ما قدمنا من كون الحرف الثانى فيهما للإلحاق دليل على أصالة النون وأيضا فقولهم تَعَنْيَد أى : يحجز ... وعُنْبَب فى ذلك محمول عليه لأنه لم يعلم له اشتقاق . وقول الزعفرانى " الأجود فى بُرْقُع وطُحْلُب ضم القاف واللام " يدل على أنه روى فيهما الفتح ، لكن زعم أن الضم أجود ، والنزاع الآن ليس فى الأفصح ، بل فى إثبات هذا البناء وعدمه . ولا يجوز أن يكون جُخْدَب منقوصًا من جُخَادِب بدليل إسكان الخاء وفتح الدال ، ولو كان منه لقيل : جُخَدِب بفتحها

وكسر الدال كعُلَبِط ، وهُدَبِد لما كانا محذوفين من عُلابِط وهُدابِد ..." (١) .

واذا كان في ما عرض قبل خالف سيبويه والزعفراني فانه وافقهما في مواطن أخر .

فقد دافع عن مذهب سيبويه في قلب ثاني اللينين عند قول ابن مالك : (أو ثاني لينين اكتنفا ها وليس الثاني بدلا)

فقال ابن اياز :"وقوله : ثاني لينين ، مطلقا هو رأي الخليل وسيبويه ، وأما ابو الحسن الأخفش فانه لا يرى الهمزة الا في الواوين ، ويحتج بالسماع والقياس ،أما السماع فقولهم ضياون في جمع ضيون ، وأما القياس فلأن الثقل في الواوين أكثر منه في غيرهما . والجواب أن أبا عثمان المازني سأل الأصمعي عن عيل كيف تكسره العرب ؟ فقال عيائل بالهمز ، فهذا نص في محل النزاع شاهد لهما دونه . وأما ضياون فهو شاذ خرج منبهة على أصل هذا الباب كالقود واستنوق الجمل ... " (٢)

وكذلك اعتد بقول الزعفراني ان العرب قد تشتق من الأسماء الأعجمية ، وكان ابن اياز يتكلم على زيادة نون نرجس ، فقال انها زائدة لأنها لو جعلت أصلا لأدى ذلك الى بناء معدوم وهو تابع لابن مالك في ذلك قال ابن مالك : (وكلزوم عدم النظير بأصالة نون نرجس ...) فقال ابن اياز : " فان قيل فكيف حكمتم بزيادة النون في نرجس ، وهو أعجمي مجراه مجرى الحروف ؟ فالجواب : أنه لما تكلمت العرب بذلك صرفته في الجمع والتصغير وغيرهما ، اجروه مجرى العربي ، ولذا حكم على الف لجام ، وواو

---

(١) شرح ايجاز التعريف ص : ١٣ ـ ١٥ .

(٢) شرح ايجاز التعريف ص : ٨٧ ـ ٨٩ .

نَوْرُوز وياء ابراهيم بالزيادة ، لقولهم : لَجَمَ ، ونَوَارِيز ، وآبَارِهُ .

" قال الزعفرانى : وقد تشتق العرب من الأسماء الأعجمية كاشتقاقها من الأسماء العربية وذلك نحو قول رؤبة - وانشده ابو على -
هَلْ يُنْجِيَنِّى حَلِفُ سِخْتِيتُ أَوْ فِضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ كِبْرِيتُ .. " (١)

وضعف مذهب ابن جنى فى اعلال اسم الفاعل من أقام ، فابن جنى يفترض فى اسم الفاعل أنه لما قلبت واوه ألفا دخلت عليها ألف أخرى قبل العين ، فالتقى ألفان ، ولا يمكن الحذف منه لأن ذلك يزيل عنه صيغة اسم الفاعل ، فحركت الألف الثانية بالكسرة فصارت همزة . قال ابن اياز :

" ونقل عن أبى الفتح أنه قال : لما قلبت العين فى اسم الفاعل فى قام وبنيت اسم الفاعل منه جئت بألف أخرى قبل العين ، فالتقى الفان ، وامتنع الحذف - لما تقدم - فحركت الثانية بالكسرة فصار همزة . واستضعف ، لأنه لو كان الأمر على ما ذكره لقيل مقئم بالهمزة فى اسم الفاعل من أقام ، لأن الألف فى الماضى نقلت الى اسم الفاعل ثم حركت بالكسرة فصارت همزة . ولا قائل بذلك " (٢)

وقد وصف رأى ابن جنى فى موضع آخر بأنه تعسف ، وهو : " أن الياء الثانية فى حُمَيِّر - تصغير حمار - منقلبة عن واو ، والواو منقلبة عن الألف ومذهب ابن إياز أنهما قلبت إلى الياء بلا واسطة ، ولذا وصف مذهب ابن جنى بأنه تعسف .

---

(١) شرح ايجاز التعريف ص : ٧٠ .

(٢) شرح ايجاز التعريف ص : ٧٧ .

قال : " والياء فى حمير للتصغير ، والثانية منقلبة عن ألف حمار ، لما وقعت بعدها وتعذر النطق بالألف لسكون ياء التصغير قبلها . ونص أبو الفتح - فى كتاب سر الصناعة - على أن الألف فى هذا النحو تبدل فى التصغير واوا ثم تبدل الواو ياء لما تقدم من اجتماعهما : وفيه تعسف (١) ..

واذا كان يرجح رأى الخليل وسيبويه تارة على رأى الأخفش - كما مر - فانه قد يرجح رأى الأخفش تارة أخرى مثلما فعل فى المسألة التالية حيث عرض آراء العلماء وأقوالهم فى " مَعَائِب ومَعَايِش ومَعَاوِن " فنقل ما قاله سيبويه والأخفش والزجاج وأبو على وابن جنى والزمخشرى ، ثم حكى قول الأخفش فى تخريجه لهمز معائب فقال انها اعتلت ياؤها بالقلب همزة فى الجمع لاعتلال مفردها بالقلب ياء ، وأصله واو . فاستضعفه ابن جنى وقال : لو صح رأى الأخفش للزم أن يقال مقائم فى مقاوم . قال : " وقال أبو الحسن الأخفش لما اعتلت الواو - فى الواحد بقلبها ياء - اعتلت الياء - فى الجمع - بقلبها همزة : واستضعفه أبو الفتح إذ يلزم منه مقائم فى مقاوم ، ولا قائل به . وذا لا يلزمه ، لأن المطابقة جائزة وليست بواجبة (٢) . "

وقد رد على السخاوى - أيضا - وكان السخاوى يعقب على ما نقل عن ابن جنى والعبدى من قولهما : إن الواو والياء لا يقلبان ألفا الا بعد اضعافهما وإيهانهما بالسكون ، فقال السخاوى إن ما قالاه ليس بلازم، لثلاثة أوجه ، الأول : أن التغيير كلما قل كان أولى ، والثانى : أن هذا الإسكان غير منطوق به ، والثالث : أن المقصود : الإسكان فإذا

---

(١) شرح ايجاز التعريف ص : ١٣٢ .

(٢) شرح ايجاز التعريف ص : ٨٦ .

أسكن الحرف فلا حاجة إلى القلب ٠

فرد عليه ابن اياز ، وضعف قوله ودافع عن مذهب ابن جني والعبدى ، واحتج بثلاث حجج الأولى : أن الانقلاب بموجب ما تقتضية الصنعة لا ينكر ، ومن أمثلته ما حدث فى (خطايا) التى يقدر فيها أن الياء منقلبة عن همزة منقلبة عن ياء ٠ والثانى أن كل تقدير ليس لازما أن يكون منطوقا به ، اذ توجد أصول افتراضية مهجورة " فقيل " أصلها : قول ، نقلت الضمة الى الكسرة ، ثم قلبت الواو ياء ٠ والثالث : القول : ان الغرض السكون ليس لازما لان الغرض : القلب الى حرف لا تتطرق اليه الحركة وليس فى الحروف حرف لا تتطرق اليه الحركة الا الألف ، والسكون انما قدر ليتوصل به الى الألف وليس المراد السكون بنفسه ٠

وأريد ـ هنا ـ أن أورد تعليقا على ما قاله فى رده هذا على السخاوى انه ان كان وفق فى بعض مناقشاته وتعليقاته فيبدو أنه تعسف فى هذا الرد ، وخالف نفسه بنفسه ٠ وذلك أن مذهب العلماء فى المسائل المبنية على الافتراض أنه كلما قل التغيير كان ذلك أولى (١) ٠

وثانيا : أن قوله بوجود مسائل بنيت على الافتراض فهذا ـ أيضا ـ غير كاف لأنه اذا وجدت مسائل بنيت على ذلك فانها لم تبن عليه الا فى حال انعدام ما تخرج عليه ٠ وأما استحسان الناس ـ الذى ذكر ـ لباب ملاطفة الصنعة فلا غرابة فيه إن وجد ، ولا يكون مطلقا ، لان الناس مختلفة المدارك والاذواق والاغراض فبعضها يستحسن الرياضة العقلية والقضايا المنطقية وبعضها يعاف

---

(١) شرح ايجاز التعريف ص : ١٦١ ٠

هذه الاشياء ، ويحب ما يجرى من الاشياء على سجيته من غير صنعة ولا تكلف،وقد اتهم الشارح ابن جنى بالتكلف والتعسف فى اكثر من موضع من هذا الكتاب ولم ينتقده الا على ما تقتضيه ملاطفة الصنعة " التى يحتج بها هنا .

وقال السخاوى - أيضا - ان الغرض السكون فلا حاجة بعده الى القلب فرد عليه ابن اياز - ايضا - بان ذلك غير لازم - وأن الغرض بالسكون التوصل الى الألف التى تؤمن معها الحركة .

وأقول : ان الغرض من الاعلال - أصلا - الخفة ، والسكون قد اتفقوا على انه اخف الحركات ، فلا يوجد ما هو أخف منه فلا داعى - اذا - لطلب خفة أخرى .ولعلذلك ما أراده السخاوى بقوله "الغرض السكون" اذ لا غاية بعد الغرض . وبهذا يكون صاحبنا - ابن اياز - قد وقع فيما فر منه .

ورد على الأصفهانى الذى حكى عنه انه قال ان الدليل على ان همزة رداء منقلبة عن ياء لقولهم فى التثنية " ردايان " فقال ان الهمزة لها احكام مختلفة فهى فى ما لا ينصرف (كحمراء) فيها ثلاثة اوجه هى " حمراءان ، والقلب واوا والقلب ياء ويجوز حمروان وحمرايان ، وهذا محكى عن الفراء .

واذا كان ما فيه الهمزة مما ينصرف فله أحكام غير هذا وهى ان كانت اصلا وجب اثباتها فى التثنية كقراء وان كانت منقلبه عن أصل جاز الاثبات والقلب واوا والاحسن الاثبات .

وان كانت منقلبه عن حرف زائد للالحاق جاز الاثبات والقلب واوا والقلب واوا احسن ، نحو حرباء . وقال : لم أر أحدا ذكر جواز القلب فى هذه الهمزة ياء " .(١)

---

(١) شرح ايجاز التعريف ص : ٧٣ .

قدرته على المناقشة

لا يخفى على المتتبع لشرحه ،ومناقشاته وعرضه لآراء العلماء واحتجاجه لبعض هذه الآراء ورده لبعضها ، وجمعه للنظائر والأقيسة لا يخفى عليه أنه كان ذا شخصية علمية متميزة بين العلماء ٠

وها أنا ذا أضرب أمثلة على ذلك - ان شاء الله - قال : عند مناقشته لأصالة حروف " صِيصِيَّة " وذلك عند كلامه على قول ابن مالك : (اذا صحبت اكثر من أصلين ألف أو واو أو ياء أو حرف مسبوق بمثله أو همزة مصدرة لا مؤخرة ،أو نون بعد ألف زائدة ،أو ميم مصدرة حكم بالزيادة) ٠

فقد قال ابن مالك ان الياء اذا صحبت أكثر من أصلين حكم بزيادتها فناقش الشارح هذه القضية منبها على أن الحرف المكرر لا يحكم بزيادته ولو كان حرف علة صحب أكثر من أصلين مثلما في صيصيه ٠

فقال : وهنا تنبيه وهو أنه لو حصل في الكلمة تكرير لم يحكم على حرف العلة بالزيادة ، وذلك نحو صِيصِيَّة وعلته أنه لو جعل الأول زائدا لصيرت الكلمة من باب ددن ، ولو جعل الثاني كذلك لصيرت الكلمة من باب سلس ، وهما بابان قليلان لا يحمل عليهما مع امكان الانصراف عنهما ٠ فان قيل : فما الدليل على أن صِيصِيَّة من مضاعف الياء ، وهلا كانت من مضاعف الواو والأصل صوصوة ، فقلبت الواو الأولى ياء ، لسكونها وانكسار ما قبلها فالجواب أن ذلك لا يجوز لقولهم في جمعها : الصَّيَاصِي ولو

كان أصل الياء واوا لقيل الصَّوَاصِي ، ولمّا ثبتت اصالة الأولى دل ذلك على أصالة الثانية ؛ إذ كان يلزم أن يكون أحدهما أصلا والاخر زائدا ؛ لزوال التكرير " (١)

وقد رأينا كيف برهن على مذهبه فى اصالة اليائين فى صيصية وناقش ذلك من ثلاث نواح :

النا حية الأولى :

أن الياء الأولى لا يمكن أن تقدر زيادتها ؛لأن ذلك يفضى الى توالى الصادين فى صيصية ، وبذلك تصير الكلمة من باب " ددن " ولا يخفى هروب العلماء من الحمل عليه؛لقلته .

الناحية الثانية :

أن الياء الثانية لا يمكن تقديرها زائدة ـ ايضا ـ لأنّ ذلك يفضى الى جعل الكلمة من باب (سلس) لأن الياء والتاء زائدتان فيبقى الجذر (صيص) وهو كسابقه فى القلة .

الناحية الثالثة :

أن اليائين فيها ليستا منقلبتين عن واو بدليل الجمع الذى هو الصَّيَاصِى ، ولو كانت الكلمة واوية لأعاد لها التكسير واويتها ، لأنها لو كانت واوية لسلمت الواو الأولى ، وقلبت الثانية ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها ، واذا وقع ذلك زال التكرير عن الكلمة فيحتمل ـ حينئذ ـ أن يكون أحد

---

(١) شرح إيجاز التعريف ، ص : ٣٦ .

حرفي العلة زائدا ، ويكون الآخر أصلا .

ومن ذلك احتجاجه لقول قاله ابن جني ، كان يدافع به عن سيبويه فاستجاده ابن اياز واستشهد له بالشعر ، واستشهد للشعر بالقرآن الكريم . وكان ابن جني في مجلس أبي علي الفارسي مع جماعة من العلماء فذكروا ما فات سيبويه من الأبنية ، فقالوا : إن "عُيَاهِم" منها ووزنه "فُيَاعِل"، فخرجه ابن جني على أنه "أفاعل" وان سيبويه ذكر "أفاعل" وهو "أجارد" وارتضى أبو علي قول ابن جني - هذا . قال ابن اياز : "... جرى عند أبي علي ذكر مافات سيبويه من الأبنية وقيل : ان منها "عياهم" والظاهر أنه فياعل" ، فقال أبو الفتح : يجوز أن تكون العين مبدلة من الهمزة ، والأصل : "أياهم" كأجارد وسيبويه قد ذكر ذلك فارتضاه أبو علي . وأقول هذا وجه جيد ، ذهب الى مثله المتقدمون في قول خطام - أنشده أبو بكر بن الأنباري ، والزعفراني :

.... عَنْ كَيْفَ بِالْوَصْلِ لَكُمْ أَمْ كَيْفَ لِي ؟

قيل : أصله أن كيف فأبدلت الهمزة عينا (١)

---

(١) شرح ايجاز التعريف ، ص : ٤٨ .

فهو هنا يسوق أدلته على صحة قول ابن جنى ، ومنها أن هذا القول قيل فى مجلس أبى على الفارسى . واستجاده أبو على ، وهو ثقة مبرز (١) .، ثم انتقل الى الأستشهاد بالشعر على صحة هذه اللغة . ويرى أن هذا الشعر لمتقدم نقله عنه ثقات لا سبيل الى الطعن فى روايتهم ، وعلى الرغم من أن هذا الشعر من الشعر الذى يحتج به فانه لم يغنه ذلك عن أن يحتج لما ورد فيه لما يمكن أن يكون محل شك من أصحاب هذه الصنعة أى النحاة ، وهو يفسر ما يرى أنه فى حاجة الى تفسير ليضح معناه . فقال : إن أن " التى هى أصل " عن " فى صدر البيت لا تخلو من أن تكون مخففة من " أن " ولا اشكال اذا كانت منها أو تكون تفسيرية بمعنى "أى " ولها نظائر منها الآية الكريمة المتقدمة . وشىء آخر يقوى هذا . وهو أنه نقل عن عالم ثقة أنها لغة احدى القبائل التى جمعت من كلامها اللغة وهى تميم وأيضا فان قوله " أم كيف " لها تخريج يستقيم به كلام الشاعر . وهو : أن " أم " هنا جردت من معنى الاستفهام وأخلصت للعطف . فهى عاطفة بعد همزة مغنية عن لفظ " أى " و " كيف " استفهامية ، فلم يتوال ـ اذا ـ استفهامان فى هذا البيت

وقد ظهرت قدرته على مناقشة اية قضية أراد أن يناقشها ويقوى مذهبه فيها ، ويبرهن عليه .

أما آراؤه فتتمثل فى الآراء التى يوردها وفى تفضيله لبعض أقوال العلماء على بعض . واحتجاجه لها ، واستحسانه وفى ردوده على العلماء . وسوف أنقل ـ هنا ـ أمثلة من ذلك .

---

(١) شرح ايجاز التعريف ص : ٤٦ .

وتنظر أمثلة أخرى فى الصفحات : ٨٢ ، ١٤١ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ .

من ذلك مخالفته لأبى عثمان المازنى فى " أمَّا " وكان أبو عثمان قال : إن " أمَّا " اذا سمى به كان وزنه " فَعْلَى " ، وذلك حفاظا على قاعدة التصريفيين فى الفرار من جعل الفاء والعين من جنس واحد ، فقال ابن إياز إن " أمَّا " يمكن أن يكون أفْعَل ومسوغ ذلك عنده فيه أربعة أشياء هى : جواز الإدغام ، وزوال الثقل والحرص على سلامة القاعدة التى تقول : إذا صحبت الهمزة المصدرة ثلاثة أصول حكم بزيادتها ، والرابع وجود النظير ، وهو ما قاله أبو على الفارسى من أن " أول " وزنها " أفْعَل " وفاؤها وعينها من جنس واحد . قال : " ولو قيل : إن أمَّا أفْعَل - حرصا على زيادة الهمزة - وسهل كون الفاء والعين من جنس واحد - جواز الادغام ، وزوال الثقل لذلك . لم أر به بأسا وبينه قول أبى على فى المسائل الشيرازية : إن أول أفْعَل وفاؤها واو وعينها كذلك وجوزه الإدغام بخلاف دَدَن - (١)

واكتفى بنقل أقوال العلماء المذكورين قبل - ومقتضى أقوالهم أن فُعْلَى - مثل العُلْيَا والدُّنْيَا والقُصْيَا ، وهى صفات جارية

---

(١) شرح إيجاز التعريف ، ص : ٧٩ - ٨٠ .

مجرى الأسماء - إذا كانت لامها واوا قلبت ياءً وان هذه وإن كانت فى الأصل صفات فانها نزلت منزلة الأسماء ، وذلك لانهم رأوها لزمت الالف واللام ، والصفة لا تلزم حالا واحدة ، بل انها تجىء معرفة ونكرة و قالوا فى القصيا - وحدها - القصوى وعلق عليها أبو على بانهم خرجوها تخريج " استحوذ " ، و " القود " فهم عاملوها معاملة الأسماء . والصفة لها حكم آخر .

وقال ابن اياز : " والذى أنكرته من قول المصنف: قوله " لفُعْلَى صفة محضة " فانه مخالف لأقوال هؤلاء العلماء الذين ذكرتهم " (١)

وقال فى قول ابن مالك : " واستثقلت همزة أفعل بعد همزة المضارعة فحذفت ، وحملت على ذى الهمزة أخواته " قال ان حمل تصاريف " أَكْرَمَ " على " أُكْرِمُ " أقيس من حمل باب " أَعِد " على " يَعِدُ "؛ إذ أصل " أَكْرَم " " أُؤَكْرِمُ " فحمل عليه نُكْرِمُ وتُكْرِمُ ويُكْرِمُ ، هذا تقدير أهل التصريف لما رأوا حذف الهمزة من تصاريف هذا الفعل . وكذلك قدروا - فى تصاريف وعد التى هى أعد ، ونعد وتعد على أنها محمولة على " يعد " وأصله " يوعد " وقال : ان القياس فى همزة أؤكرم الثانية أن تقلب واوا .

قال : " وعندى أن هذا أقيس من الحمل على باب أعد لأنَّ الأصل - هنا - فعل المتكلم وباقى الأفعال محمول عليه ، وهناك الأصل : " يَعِدُ " وهو فعل الغائب وهم يقولون : المتكلم : أصل ، فكان جعل فعله أصلا أولى ، وأيضا فان المحذوف - هنا - حرف زائد وهناك حرف أصلى ، هو فاء ، وحذف الزائد أسهل من حذف الأصلى " .

وقال : " وهنا تنبيه وهو أنه كان القياس فى تخفيف هذه

---

(١) شرح ايجاز التعريف ، ص : ١٦٢ - ١٦٤ .

الهمزة أن تقلب واوا ، لانفتاحها وضم ما قبلها فيقال : أنا أُوَكْرِم كما يقال فى أُجون جُوِّن ، غير أنه واجب فى أُوَكْرِم لاجتماع الهمزتين وجائز فى جوّن لانفرادها الا أنهم كرهوا ذلك لأن حرف المضارعة - قبله - بعرضية الزوال فى الامر فيقع الواو أولا . وذلك مما يكرهونه (١) .

ومن ذلك احتجاجه لرأى الخليل وسيبويه ورده لرأى الاخفش وذلك فى قول ابن مالك - فى ابدال الهمزة من ثانى لينين اكتنفاها وليس الثانى بدلا ، وكان ينبغى أن يذكر الرأى المخالف لرأيه فذكر أن هذا : رأى الخليل وسيبويه ولكنه يقابله رأى آخر لأبى الحسن الأخفش ، فأتى بحجج الأخفش فقال انه يحتج بالسماع والقياس . ورأي الأخفش أنه لا يرى قلب الثانى من اللينين همزة إلا إذا كانا واوين ، والحجة السماعية - عنده - قولهم ،ضَيَاوِن فى جمع ضَيْوَن وأما القياس فهو كون الثقل يحصل منه فى الواوين ولا يحصل فى غيرهما .

وبعد أن عرض الشارح ما قاله الأخفش نقضه .

فقال فى رده على السماع ان العرب سمع عنها ذلك فى غير الواوين نقل ذلك ثقة ولا سبيل الى رده ، وهذا هو مذهب الأيمة المتقدمين وأما القياس فى هذا فهو مع رأى الخليل وسيبويه لأن ضياون حرف شاذ خرج منبها على الأصل ، مثله فى ذلك مثل كلمات اخرى جرت مجراه ، وهى القَوَد واسْتَنْوَق الجمل ونحوهما ولا يقاس على الشاذ وقد يكون السبب فى صحته فى الجمع صحة مفرده ، ومراعاة الجمع للواحد موجودة فى غير هذا إذ إن دِيَمًا وقِيَمًا اعتلتا فى الجمع لاعتلالهما فى الواحد ،كما صح ضَيَاوِن لصحته فى الواحد

وأيضا فإن القياس أن القرب من الطرف علة موجبة القلب ،، والياء والواو متشابهان بدليل اجتماعهما فى أرداف القوافى .

---

(١) شرح ايجاز التعريف ص : ٢٠١ .

قال : " وقوله : " ثاني لينين " - مطلقا - هو رأي الخليل وسيبويه وأما ابو الحسن الأخفش فانه لا يرى الهمزة الا في الواوين ، ويحتج بالسماع والقياس ، أما السماع : فقولهم ضياون في جمع ضيون ، وأما القياس : فلأن الثقل في الواوين أكثر منه في غيرهما . والجواب : أن أبا عثمان المازني سأل الأصمعي عن عيل كيف تكسره العرب فقال : عيائل بالهمز ، فهذا نص في محل النزاع شاهد لهما دونه ، وأما ضياون فهو شاذ خرج منبهة على أصل هذا الباب كالقود واستنوق الجمل وآى في أحد الأقوال ، وقيل لما صح في الواحد صح في الجمع . وعكسه ديمه وديم وذلك لأنه اعتل الجمع بالقلب لاعتلال الواحد به ، وأما القياس فلأن العلة : القرب من الطرف - كما قدمنا - وذلك يتساوى فيه الواو والياء ، والياء كالواو ولذلك يجتمعان ردفا - في سعيد وعمود ، ولا يجوز معهما سعاد . (١) .

وعند قول ابن مالك : "فان اتصلت الياء الساكنة بالآخر لفظا أو تقديرا ، أو كانت عين فعلى - وصفا - وقيت الابدل بجعل الضمة كسرة "

عرض ابن اياز أقوال سيبويه والأخفش وبين مذهب كل منهما في هذه المسألة واحتج لكل منهما بما يسوغ مذهبه . قال : " اعلم أن سيبويه والأخفش اتفقا على أنه يكسر إذا كان مضموما وثانيه ياء لتسلم الياء ، وذلك نحو (بيض) والأصل (بُيْض) ... واختلفا في المفرد فقاسه سيبويه على الجمع في القلب فرارا من القلب . وخالفه الأخفش فأبقى الضمة ، فأنقلبت الياء واوا . فحجة الأول ان تغيير الحركة أهون من تغيير الحرف ، الا ترى الى قلة بوع المتاع ، وكثرة بيع . فمذهبه - ابدا - اعتبار قلة التغيير ألا ترى إلى مذهبه في مفعول من الياء ؟ ... وحجة

---

(١) شرح ايجاز التعريف ص : ٨٧ - ٨٨ وتنظر الصفحات : ١٢٦ ، ٢٢٧ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ .

الثاني : أن الجمع أثقل من الواحد فكان أحوج الى التخفيف منه فكسروا أوله لتسلم ياؤه التى هى أخف من الواو ، ألا تراهم قالوا فى جمع صائم : صُوَّم ، وصُيَّم وفى قائل : قُوَّل وقُيَّل ؟ ولم يقولوا فى قولها رجل حُوَّل - أي : حسن الحيلة - إلا بالواو لأنه واحد وذلك جمع • وأيضا فإجماعهم على قلب الياء فى مُوسِر ومُوقِن ،والأصل مُيْسِر ، ومُيْقِن ، لأنهما من اليسار واليقين دليل على ذلك •

وأيضا فانهم قالوا : قَفُوَ ، ورَمُوَ فلم يغيروه •
وأيضا فقد قالوا : الطُّوبَى ، والمَضُوفَة ، وهما من الطِّيب وضَافَ الرجل إذا مال والتجأ •
ولقائلٍ أن يجيب عن الأول بما تقدم من قلة التغيير •
وعن الثاني : بالبعد عن الطرف ...(١)

---

(١) شرح إيجاز التعريف ،ص : ١٢٠ - ١٢١ •
وانظر ص ١١٢ ، ١٢٣ •

التعليل - أصله وتعريفه .

قال الزجاجي : ذكر شيوخنا أن الخليل بن أحمد - رحمه الله - سئل عن العلل التي يعتل بها في النحو فقيل له : أعن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك ؟ فقال : ان العرب نطقت على سجيتها وطباعها ، وعرفت مواقع كلامها ، وقامت في عقولها علله ،وان لم ينقل ذلك عنها ، واعتللت أنا بما عندي أنه علة لما عللته منه . فان أكن أصبت العلة فهو الذي التمست ، وان تكن هناك علة فمثلي في ذلك مثل رجل حكيم دخل دارا محكمة البناء عجيبة النظم والأقسام ، وقد صحت عنده حكمة بانيها بالخبر الصادق ، أو بالبراهين الواضحة ، والحجج اللائحة فكلما وقف هذا الرجل في الدار على شيءٍ منها قال : انما فعل هذا هكذا لعلة كذا وكذا ، ولسبب كذا وكذا ، سنحت له وخطرت بباله محتملة لذلك ، فجائز أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة ، الا أن ذلك مما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علة لذلك ، فان سنح لغيري علة لما عللته من النحو هو أليق مما ذكرته بالمعلول فليأت بها (١) . " وقد قسم الزجاجي العلل ثلاثة اقسام " علل تعليمية وعلل قياسية ، وعلل جدلية نظرية (٢) ".

والتعليل كما عرفه - الجرجاني - هو " تقرير ثبوت المؤثر لاثبات الأثر " . (٣)

وصاحبنا ابن اياز - من أكثر العلماء تمسكا بالتعليل وقد عرف بذلك حتى صار صفة ملازمة له : قال السيوطي : في بغية الوعاة " قال أبو حيان: ابن اياز أبو تعاليل " (٤)

---

(١) الايضاح ص ٦٥ - ٦٦ .

(٢) المصدر السابق ص ٦٤ .

(٣) التعريفات ص ٦١

(٤) بغية الوعاة ج ١/ ٥٣٢ .

وقد صدق أبو حيان فهو لا يكاد يأتي بجملة دون تعليل سواء عليه كانت الجملة تتناول حكما مسلما أو حكما خلافيا ، وها أنا ذا اذكر امثلة على ذلك من شرحه هذا .

فعند ذكره لحروف الزيادة ذكر العلة في جعلها زوائد فقال : ان سبب اختصاصها بالزيادة كون أصل حروف الزيادة حروف المد واللين وباقي حروف الزيادة محمول عليها لمشابهته لها ، وسبب اختصاص حروف الزيادة بهذا كونها لا تخلو كلمة منها باعتبار أن الحركات الثلاث أبعاض هذه الحروف . فان خلت كلمة من الواو أو الياء أو الألف فانها لا تخلو من الضمة أو الكسرة أو الفتحة ، وباقي حروف الزيادة مشبه بحروف المد واللين ، والدليل على ذلك : " أن الهمزة كثيرة الاعتلال والتغيير ولذلك عدها بعضهم من جملة الحروف المعتلة ، وهي مجاورة الألف في المخرج . وان الميم من مخرج الواو - وهي الشفة وفيها غنة تمتد الى الخيشوم فناسبت بذلك حروف العلة ، وأن النون فيها غنة ، وهي اذا كانت ساكنة من الخيشوم وتمتد فيه كامتداد الألف في الحلق ، ولهذا اذا امسك الانسان أنفه لم يمكنه النطق بها ، وقد حذفوها لالتقاء الساكنين قال الشاعر :

ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل .

فحذف النون من لكن ولم يحركها وكذلك : " لم يك الحق " ، وان التاء فيها همس تناسب به حروف العلة ومخرجها قريب من مخرج النون ، وأبدلوها من الواو في تراث ، ومن الياء في ثنتين وان الهاء حرف مهموس ، وهو مجاور للألف ، وأبو الحسن يدعي أن مخرجهما واحد ، وهي خفية ، ولذلك قالوا : (ردها) بفتح الدال

(وردَّ هو) بضمها كأنه (رُدَّا ورُدُّوا) ... "(١)

وهكذا ذهب في تعليله الى آخر حروف الزيادة وهو - كما رأينا - ان لم يجد شبها مباشرا بين أحد حروف الزيادة وحروف المد واللين يحمل حرف الزيادة على حرف زيادة آخر يكون بينه شبه مع أحد حروف المد واللين فالنون تمتد في الخيشوم كامتداد الألف فيه ، وتحذف لالتقاء الساكنين كما تحذف الألف ، واللام مشابهة للنون ومخرجاهما متقاربان ولذلك أدغمت النون في اللام في (مِن لَّدُنْه) وأبدلت منها اللام في أصيلال (٢) " .

وقال ابن مالك : " وتبدل واوا لانضمام ما قبلها الألف والياء الساكنة المفردة "

فقال ابن إياز : " قوله : المفردة يحترز به من العُيَّل والسُّيَّل وإنما صحت عند الإدغام لما قدمناه في " اجْلَوَّاذ " . وعندي شيء آخر ، وهو أن الياء لو قلبت واوا - لسكونها والضمة - لاجتمعت الواو والياء وسبق الأول بالسكون ، فكان يجب قلب الواو ياءً وادغام الياء في الياء ، فلما كان الأمر كذلك اقتضى القياس الوقوف في أول رتبة (٣) .

وقال في موضع آخر وغير خفي أن القرب منه (يعني : القرب من الطرف) له أثر في الإعلال ، والبعد عنه له أثر في التصحيح دليله إعلال (صُيَّم) وصحة (صُوَّام) .. (٤) .

وقال : " وقوله : أو كانت عين فعلى وصفا يريد : نحو قوله تعالى : (قسمة ضِيزَى) (٥) ،وقولهم مِشْيَة حِيكَى ، والأصل ضُيْزَى ، وحُيْكَى بضم الأول . فأبدلت الضمة كسرة؛لما تقدم . وإنما لم يجعلوا

---

(١) شرح ايجاز التعريف ص : ٣٠

(٢) شرح ايجاز التعريف ص : ٣٢ وانظر ص : ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٦ .

(٣) شرح ايجاز التعريف ص : ١١٦ - ١١٧ .

(٤) شرح ايجاز التعريف ص : ١٢١ .

(٥) من الآية ٢٢ من سورة النجم .

الكسر أصلا لعدم فعلى صفة فى كلامهم • (١)

وفى تعليله لقلب الواو ياء اذا اجتمعتا وسكن الأول منهما افترض سؤالين الأول منهما : لم وجب أن تقلب الواو ياء وتدغم الياء فى الياء وليسا بمثلين ؟ والثانى منهما : لم وجب قلب الواو ياء ولم يجب قلب الياء واوا ؟ فأجاب على هذا بعدة أمور ، أولا : انهما يجريان مجرى المثلين والدليل على ذلك : أنهما تجمعهما حروف المد واللين وأنهما يبينان الاسماء المضمرة نحو " بهى " و " لهو " وانهما يحذفان فى الفواصل والقوافى وان الياء اذا سكنت بعد ضمة قلبت واوا واذا وقعت الواو ساكنة بعد كسرة قلبت ياء واذا تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفا ، واذا تطرفتا بعد ألف زائدة قلبتا همزة ، وهما - أيضا - تتعاقبان على الأرداف فى القوافى دون غيرهما ، وهما يقلبان ألفا اذا سكنا نحو " ياجل " ، ويابس " هذا عن السؤال الأول وأجاب عن الثانى - وهو : لم قلبت الواو ياء وليس العكس ؟ • فقال : إن الياء من حروف الفم والواو من حروف الشفة ، والادغام أكثر فى حروف الفم ، والدليل جواز ادغام الباء فى الفاء ، ولا يجوز ادغام الفاء فى الباء ، فادغام الباء فى الفاء نحو " اذهب فى ذلك " وأيضا فان الياء أخف من الواو •

قال : " ... وهنا سؤلان الأول : أن يقال : لم وجب وليسا بمثلين ؟ والثانى : لم تعين قلب الواو ياءً ولم يكن الأمر بالعكس ؟ والجواب عن الأول : أنهما يجريان مجرى المثلين لوجوه منها اجتماعهما فى المد واللين وكونهما بيانا للأسماء المضمرة

---

(١) شرح ايجاز التعريف ص ١٢٣ ، وانظر ص ١٢٥ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ١٩٧ •

نحو " يبس " و " لَهُو " .

ومنها : أنهما يحذفان فى الفواصل والقوافى فى تخفيفا عند الوقف ... ومنها قلبهما ألفا اذا تحركا وانفتح ما قبلهما ... ومنها قلبهما همزة عند وقوعهما طرفا بعد ألف زائدة ، ومنها : اجتماعهما فى الردف ... ومنها : ابدال الألف منهما ساكنين مثل ياجل فى يوجل ويابس فى ييبس ...

والجواب عن الثانى من وجهين ، أحدهما : قاله أبوعلى - فى التكملة - وهو : أن الياء من حروف الفم والواو من حروف الشفة والادغام فى حروف الفم أكثر منه فى حروف الطرفين ... والثانى : أن الياء أخف من الواو فكان القلب اليها لذلك (١)

---

(١) شرح ايجاز التعريف ص ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ .

مآخذ على الشارح

وقبل ذكرها أريد هنا أن أنبه القارئ على أنني لست من المتجرئين على نقد علماء السلف خلافا لما يفعله بعض الباحثين وغيرهم ممن ينتسب الى العلم ، وذلك لمعرفتي بمنزلة أولئك العلماء ، وعلماء أهل هذا العصر، إذ لا مقارنة بين مستوى علماء السلف وعلماء الخلف، فما ظنكم بمن ليس من علماء السلف ولا من علماء الخلف ؟ .

وعلى الرغم من ذلك فانه لابد لي من أن أنبه على أشياء أرى أن المؤلف - رحمه الله - سها عنها أو تساهل فيها وتتلخص فيما يلي :-

لقد وهم ابن اياز عند شرحه لقول ابن مالك : " فان تحركتا أبدلت الثانية ياء ان كسرت أو وليت كسرة . ولم يضم " (١)

وكلام ابن مالك - هنا - عن الهمزتين اذا توالتا وتحركتا فظن الشارح أنه يتكلم على الياء فبنى شرحه على هذا الظن وذهب يشرح ويستشهد لكلامه قال : "ولم يضم يعني لم يضم الياء المبدلة من الهمزة ، كما لا تضم الياء الخالصة التي هي غير مبدلة وذلك لأن البدل - هنا - وجب لاجتماع الهمزتين فاطرح حكم الهمزة ولم يبق اليها التفات البتة . وهذا بخلاف ما اذا قلبت الهمزة وكانت نحو يستهزئون - على قول الأخفش فانك تقلب الهزة ياء ، ويجوز ضمها مراعاة للهمزة ونظرا اليها . وهنا تنبيه وهو : أنه ليس لتخصيصه امتناع الضم في هذه الياء وجه ، اذ لا يجوز كسرها - أيضا - فقد كان يجب - اذا - ان ينبه عليه ، ويجوز جائي في الضرورة أنشد ابن

---

(١) شرح ايجاز التعريف ص : ٩٧ .

الدهان في الغسرة :

لعمرك لا تدرى متى الموت جائى ولكن أقصى مدة العمر عاجل (١)

فكل هذا ليس في شيء مما اراد ابن مالك ، اذ ان ابن مالك كان يتحدث عن حكم توالي همزتين متحركتين ، واحترز بقوله (أو يضم) من اجتماعهما في اول الفعل المضارع مثل " أؤكرم " وقد نص على ذلك في التسهيل ـ أيضا ـ بقوله : " فان تحركتا والأولى لغير المضارعة أبدلت الثانية ياء ان كسرت ـ مطلقا ـ أو فتحت بعد مكسور ... (٢) "

وقد تساهل ـ أيضا ـ في شرح قلب الواو ياء عند ذكره لقول ابن مالك : " تبدل الياء بعد كسره من الواو الكائنة عين مصدر اعتلت في فعله " فقال ابن اياز : " أصل الاعلال انما هو في الفعل والاسم ـ في ذلك ـ محمول عليه بدليل ان الاسم انما يعل اذا وافقه في وزنه ، فان خرج عن ذلك صح . وسنبين هذا " (٣)

ولكنه لم يزد على أن قال : واذا اتضح ذلك فقلب الواو ياء في قيام وعياذ لاعتلالها في قام وعاذ ، وانكسار ما قبلها ولصحتها في قاوم وعاوذ صحت في قوام وعواذ (٤) ، ويمكن أن يكون معذورا ـ هنا ـ لوضوح المقصود من قول ابن مالك .

وقد وهم ـ أيضا ـ في موضع آخر ، وذلك عند كلام ابن مالك

---

(١) شرح ايجاز التعريف ، ص ٩٩ .

(٢) التسهيل ، ص ٣٠٢ .

(٣) شرح ايجاز التعريف ، ص ١٠٨ .

(٤) شرح ايجاز التعريف ، ص ١٠٨ .

عن الاعلال بالنقل فقال " ان كانت الياء او الواو عين فعل لا لتعجب ولا مُصَرَّف من عَوِرَ ونحوه ... ابدل منها ان لم تجانس حركتها مجانسها بعد نقلها الى الساكن قبلها ... "

فظن ابن اياز أنه يتحدث عن عور وبنى على ذلك شرحه فقال " قوله : ولا مصرف من عور ونحوه يريد : ان عور صح وان تحركت واوه وانفتح ما قبلها لأنه فى معنى اعور فجعل مثله فى الصحة حيث وافقه فى المعنى ، والمعرف منه وهو المضارع واسم الفاعل والمفعول كيعور وعاور ، ومعورة عينه . " (١)

وحديث ابن مالك كان عن المصرف من عور لا عن عور ذاته كما هو واضح .

ومما يؤخذ عليه - أيضا - أنه قد يذهب مذهبا ويدافع عنه ثم يرجع وينتقد ذلك المذهب ويصفه بالتعسف والتكلف . ومن أمثلة ذلك ما نص عليه من ان التغيير كلما قل كان ذلك أولى ، وذلك عند شرحه لقول ابن مالك : " وتحذف واو مفعول ... " فتكلم عن مذهب سيبويه والاخفش فى المحذوف من مفعول نحو مقول (أصله : مقوول) فمذهب سيبويه أن المحذوف الواو الزائدة ، ومذهب الاخفش ان المحذوف الاصلية ، وكان ابن اياز يرجح رأى سيبويه فى كون المحذوف الواو الزائدة . وبعد ان عرض رأييهما رجح مذهب سيبويه لانه أقل تغييرا من مذهب الاخفش ، اذ ان مذهب سيبويه ليس فيه الا ثلاثة تغييرات ومذهب الاخفش فيه اربعة . قال ابن اياز " ... انه ليس فى مذهب سيبويه الا نقل الحركة والحذف وابدال الضمة كسرة . وفى مذهب الاخفش : النقل والحذف وابدال الضمة كسرة والواو ياء . ومهما قل التغيير كان ذلك أولى " (٢)

وبينما نراه هنا يرجح المذهب الذى يميل اليه بقلة التغيير نجده فى موضع آخر يناقض مذهبه هذا ويقول انه لابد من التدرج فى

---

(١) شرح ايجاز التعريف ، ص : ١٨٦ .

(٢) شرح ايجاز التعريف ، ص : ١٩١ .

القلب ويكون ذلك بملاطفة الصنعة وذلك أنه حكى عن ابن جنى والعبدى أنهما قالا ان قلب الواو والياء الفا انما كان بعد اضعافهما وايهانهما بالسكون ولا يقدر انقلابهما متحركين لان الحركة تحصنهما من التغيير . ثم نقل تعقيبا للسخاوى على القول المنسوب - قبل - إلى ابن جنى والعبدى ، وهو أن السخاوى لا يرى ضرورة افتراض الانتقال من الحركة الى السكون قبل القلب ويستدل بثلاثة أمور ، الاول : ان التغيير كلما قل كان أولى . والثانى : ان الاسكان انما هو أمر افتراضى غير منطوق به ، والثالث : أن المقصود الاسكان ، فلو اسكن لم تكن حاجة الى القلب ، أى أن القلب للتخفيف والسكون أخف الحركات . فكان تعقيب ابن اياز على قول السخاوى مايلى : " وعندى أنه لا يلزم ما ذكره ، وذلك لان الانقلاب بموجب ما تقتضيه الصنعة لا ينكر أولا ترى الى التغيير الذى فى خطايا ، وانه يقدر ان الياء منقلبه عن الهمزة المنقلبة عن الياء فى خطيئة ، ولم أر أحدا أنكر ذلك حيث اقتضاه القياس . وكل الناس استحسنوا الباب الذى وسمه أبو الفتح بملاطفة الصنعة ، وبناه على التدريج فى القلب وانه لا يرتكب ذلك من غير ملاطفة . " (١) .

وفى موضع آخر نراه يصف رأى ابن جنى بانه تعسف وذلك عند حديثه عن الياءين فى " حمير " (تصغير حمار) حيث قال إن الاولى من الياءين للتصغير ، والثانية بدل من ألف حمار . ثم قال : " ونص أبو الفتح فى كتاب سر الصناعة على أن الألف فى هذا النحو تبدل فى التصغير واوا ثم تبدل الواو ياء ، لما تقدم من اجتماعهما وفيه تعسف . " (٢)

---

(١) شرح ايجاز التصريف ، ص ١٧٦ .

(٢) شرح ايجاز التعريف ، ص ١٣٢ .

ومن المسائل التى تناقض فيها قوله : البناء السادس للرباعى (فعلل) اذ انه يدافع عن صحة هذا البناء ويحتج لوجوده بحجج عدة ، ومن المعلوم ان البناء المذكور ذكره الاخفش وقال : ان مثاله (جخدب) وذكره الفراء وغيره من الكوفيين ، وتبعهم من المتأخرين ابن يعيش ، وابن مالك فى بعض مؤلفاته وأيد ابن اياز هذا المذهب وقواه باقوال علماء آخرين منهم الزعفرانى وسعد بن أحمد المغربى (١) . ولكنه قال فى موضع آخر ان بناء (فعلل) غير موجود وذلك عند كلامه على زيادة تاء ترتب (فيه لغتان : ترتب وترتب) فقال ان التاء الاولى زائدة لامرين : الاشتقاق وعدم النظير . قال : " ... وأما ما زيد فيه فنحو ترتب التاء الاولى زائدة لوجهين أحدهما : الاشتقاق ، وهو انه من رتب والثانى عدم النظير ، وهو أنه ليس فى الكلام (فُعْلَل) كجُعْفَر (٢) . وقد رأينا كيف أثبت جخدبا هناك ، وانكر ترتبا هنا ، ولو قال ان التاء زائدة بدليل الاشتقاق وترك الدليل الثانى الذى استدل به على زيادتها لجنب نفسه التناقض .

واذا كان أعطى للبناء المذكور قبل (فعلل) ما يستحقه من مناقشة واحتجاج فانه قد يمر ببعض القضايا التى تحتاج الى ان يوقف عندها ، ولكنه لا يعطيها كبير اهتمام . فمن أمثلة ذلك ما فعله عند ذكر ابنية الاسم الخماسى فقال ان ابن السراج ذكر بناء خامسا للخماسى هو : (فُعَلِّيل) ولكنه (أى ابن اياز) لم يعطه من المناقشة ما أعطاه لسابقه (فُعْلَل) فلم يزد على ترجيح كون المثال المذكور وهو (هُنْدَلِع) ليس بناء خامسا، وإنما هو رباعي ، ونونه زائدة (٣)

---

(١) شرح ايجاز التعريف ،ص ١٠ ، ١١ ، ١٣ .

(٢) شرح ايجاز التعريف ،ص ٢٤ .

(٣) شرح ايجاز التعريف ، ص ٢٤ .

وكذلك عند مناقشته لمذهبين للعلماء فى هاء أمهات أحدهما يقول ان الهاء فيها زائدة ،ويقابله الرأى الاخر باصالة الهاء فيها فرجح ان يكون الرأيان صائبين فتكون أمهات أمات ـ مما يعتقب عليه لامان ، واستشهد على ذلك بأمثلة أخرى ولكنه لم يوضح حكم هذه الأمثلة المستشهد بها فاكتفى بقوله : " وهذا كسنة وعضة ،وفمويهما على رأى وياهناه على رأى " (١) .

ومما يؤخذ عليه كثرة نقوله حتى أصبح الكتاب مجموعة من الإحالات على كتب أخرى ـ بعضها موجود ـ اليوم ـ وبعضها مفقود.

وكذلك عدم نسبة بعض ما ينقل الى المنقول عنه ، وقد وقع ذلك فى عدة أماكن من هذا الكتاب نبهت عليها فى أماكنها .

وكذلك عدم نقله للنص حرفيا اذ يندر أن ينقل نصا كاملا دون أن يسقط منه .

ويؤخذ عليه أيضا كثرة التمارين فى الكتاب ، ومعلوم ان هذه التمارين رياضة عقلية افتراضية ، واذا كان لا بد من الاتيان بها كان الاولى ان يفرد لها فصلا مستقلا فى آخر الكتاب ،لا أن يسرف فى ايرادها فى ثنايا الكتاب الذى لم يخل منه فصل من هذه التمارين .

---

(١) شرح ايجاز التعريف ، ص ٦٧ ـ ٦٨ .

خاتمة البحث

من المعلوم أن علوم اللغة العربية بدأت العناية بها منذ القرن الاول الهجرى،وذلك لأن الدراسات اللغوية اثر من آثار الدراسات التى تدور حول القرآن الكريم الذى نزل بلسان عربى مبين ، فلما أقبل المسلمون على دراسة القرآن الكريم كان لابدلهم من دراسة لغته ، خاصة بعد ان شعروا بخطر اللحن على الالسنة التى بدأت تفد اليها ألسنة أخرى دخل أهلها فى الاسلام ، فهب علماء الامة لحماية لغة القرآن الكريم فجمعوا اللغة وقعدوا قواعدها وقيدوا شاردها ، وقربوا قاصيها وحفظوا دانيها ، وحددوا حدودا زمانية وحدودا مكانية لتلقى اللغة وتدوينها ، فكان المكان المحدد قلبَ الجزيرة العربية والزمان نهايةَ القرن الرابع للهجرة .

فلم يبق للمتأخرين ـ والحال هذه ـ من مجال للتأليف الا سبيل التوصيل والايضاح ، اذ لم يعد هناك رواة مشافِهُون ، ولا أعراب مُشَافَهُون .

ولهذا حدد العلماء حدودا لا ينبغى تجاوزها عند التأليف وهى : اختراع لم يسبق اليه ، او اختصار طويل ، او تتمة ناقص او جمع متفرق ، او ترتيب مختلط ، اوإصلاح خلل ، أو حسن نظم وتأليف (١) .

---

(١) كشف الظنون ج ١ / ٣٥

ولا ينقص هذا من قيمة هذا فقد جمع فيه الشارح كثيرا من المفردات التصريفية ، التي كانت متفرقة في كتب المتقدمين وبسط القول في شرحها موضحا لما أوجزه ابن مالك في مختصره الذي لا يمكن لطالب مبتدئ أن يفيد منه دون الشرح .

أما النتائج المستخلصة من دراسة هذا الكتاب فيمكن تلخيص أهمها فيما يلي :

١ - ان ابن اياز عالم جليل درس علوم العربية على مشايخ عصره وتتبع كتب متقدميه من علماء العربية واستوعبها مما أهله لأن يتصدر للتدريس والتأليف . وقد ظهر ذلك على مؤلفاته التي لقيت الاستحسان والقبول من العلماء .

- أنه يملك عقلية فذة ذات قدرة على التحليل والتعليل والموازنة والمفاضلة .

- رأى أن كتاب ابن مالك (ايجاز التعريف) كتاب موجز لابد من شرحه ليضح لطلاب العلم اذ لا يمكن لمبتدئي الطلاب ان يفيدوا منه الا بالشرح .

- لم يغير ابن اياز ترتيب الكتاب ،بل انه شرحه وَفق الترتيب الذي رتبه عليه المؤلف(ابن مالك)مع محافظته على تمييز الشرح عن المتن بنسبة كل منهما إلى صاحبه .

- ان مذهب المؤلف يميل الى المذهب البصري ، مع أنه لا يتحامل على المذهب الكوفي .

- تبدو على أسلوبه نزعة منطقية ، مع تمسك بنهج القدماء

- أنه لم يتحامل على أحد من العلماء إلا عَالِمٍ واحد وصفه بالكذب ، ومع ذلك لم يصرح باسمه ولا بصفة أخرى تمكن معرفته بهما .

- انه لا يكثر من الشواهد . ولعل ذلك يرجع الى طبيعة المؤلف (بفتح اللام) .

- ان هذا الشرح يخلو من الاستشهاد بالحديث ولست أدري مما اذا كان ذلك عن قصد أم عن غير قصد . ومن المعلوم أن مسألة الاستشهاد بالحديث فيها أخذ ورد بين العلماء .

- ان الشارح عول على كتب ابن جنى اكثر من غيرها ، وذلك مما يدل على تأثره بابن جنى إذ إنه ينقل عنه مع تصريح بذلك ودون تصريح،وكثيرا ما يشير إليه بقوله : قال التصريفيون . وكذلك عول على كتب العلماء الذين لهم شروح على كتب ابن جنى مثل : العبدى ، والاصفهانى وابن الدهان والواسطى وابن يعيش وغيرهم .

- تؤخذ على المؤلف مآخذ نبهت عليها فيما تقدم .

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد .

(ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ...)

القسم الثاني

شرح ايجاز التعريف
فى علم التصريف

اسم الكتاب ونسبته

يوجد على غلاف النسخة : أ العنوان التالي على غلاف الكتاب (شرح إيجاز التعريف فى علم التصريف لابن إياز رحمه الله تعالى ، والمتن لابن مالك رحمه الله آمين .)

أما النسخة : ب فجاء على الصفحة الاولى منها ما يلى : (هذا شرح جمال الدين ابن إياز النحوى على تصريف ابن مالك) وجاء فى بغية الوعاة (١) فى إحدى مراثى ابن مالك نظم تضمن مصنفاته قال فيه صاحبه :

وعرف بالتعريف فى الصرف أنه إمام غدا فى كل فضل مفضلا
وفى شرح ذا التعريف فصل كل ما أتى مجملا فيه وبين مشكلا

هذا كل ما وجدت فيه اشارة الى تسمية المتن (بايجاز التعريف فى علم التصريف) اما باقى الذين ذكروه فكلهم يعبر عنه بتصريف ابن مالك ، أو بضرورى التصريف . وعبر عنه ابن اياز فى مقدمة شرحه هذا بقوله :" وبعد فان جماعة من المشتغلين على والمترددين الى التمسوا منى أن ابين لهم ما الغزه الشيخ الامام ابن مالك فى تصريفه " (٢) وقال فى شرح الفصول : " وما هان ودران شانان ، وفيه بحث ذكرته فى شرح تصريف ابن مالك "(٣)

أما باقى الذين وقفت على كلامهم عن الكتاب فكلهم يقول تصريف ابن مالك أو ضرورى التصريف لابن مالك ، ومنهم - مثلا - عبد الباقى اليمانى (٤) ، والفيروز ابادى (٥) ، وأحمد بن

---

(١) بغية الوعاة ج ١ / ١٣٢ .
(٢) مقدمة الشرح
(٣) المحصول الورقة : ٢٢٧
(٤) اشارة التعيين ص ١٠٣ .
(٥) البلغة ص ٩١ .

محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (١) وحاجي خليفة (٢) واسماعيل بن باشا البغدادى (٣) وناجي معروف (٤) ، والشيخ الطنطاوى (٥) و بروكلمان (٦) ورضا كحاله (٧) ، ولكن عدم ذكر هؤلاء لاسم الكتاب اكتفاء بتسميته تصريف ابن مالك أو ضرورى التصريف لا يعارض تسميته بايجاز التعريف فى علم التصريف لان المتقدمين كثيرا ما يتساهلون فى تسمية الكتاب بل ويعدلون عنها الى اسم آخر ، أو يكتفون بجزء من اسم الكتاب ، ونجد ذلك فى تسميتهم للخلاصة بالالفية واختصارهم اسم تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد الى التسهيل واختصار اسم الكافية الشافية الى الكافية ، وغير ذلك كثير لا داعى الى الاطالة بذكره .

والذى يظهر لى ان ابن مالك سمى مختصره هذا (إيجاز التعريف فى علم التصريف) ولكن الناس بعد ذلك تساهلت فى ذكر الكتاب باسمه استثقالا له لمّا طال عليها ، خاصة إذا ما قرن باسم مؤلفه .- والناس بطبعهم ميالون الى الأخف فاختاروا الوصول إلى الغرض من أقصر طريق .

---

(١) درة الجمال فى أسماء الرجال ج ١ / ٢٤٥

(٢) كشف الظنون ص ٤١٢

(٣) هدية العارفين ج ٥ / ٣١٣

(٤) تاريخ علماء المستنصرية ج ٢ / ١٩

(٥) نشأة النحو ص ٢٠٦

(٦) تاريخ الأدب العربى ج ٥ / ١٨٥

(٧) معجم المؤلفين ج ٣ / ٣١٦

مُسبة

توثيق نسبة الكتاب

اذا لم يكن بين العلماء اتفاق على اسم مختصر ابن مالك فلا خلاف بينهم على نسبته اليه • وقد نص ابن اياز على انه لابن مالك فى مقدمة شرحه هذا وفى غيرها •

وكذلك لا خلاف فى نسبة شرحه لابن اياز ، فكل الذين ترجموا له نصوا على ان الشرح له - كما هو مثبت فى عنوانى النسختين وقد ذكر ابن اياز نفسه هذا الشرح باحالته عليه فى شرح فصول ابن معط ، وقد تقدمت الاشارة الى ذلك قريبا كما أن فى الاحالات السابقة نسبة اليه •

ومن ادلة ما ذكر احالات ابن اياز فى هذا الشرح على كتب له ، فقد أحال على المسائل الخلافية (١) ، وعلى مأخذ المتبع (٢) وشرح الفصول (٣) ، ولا خلاف فى أن هذه الكتب للمؤلف ، كما لا خلاف فى أن هذا الشرح له •

---

(١) شرح ايجاز التعريف ص : ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٩٦ ، ١٩٣ •

(٢) شرح ايجاز التعريف ص : ٢٣ •

(٣) شرح ايجاز التعريف ص : ١٤٠ •

تعريف بالمتن

(إيجاز التعريف فى علم التصريف)

هو مختصر فى التصريف،ذكر فيه مصنفه (جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك) أبنية ، الأسماء ، وأبنية الأفعال والميزان الصرفى ، وأتبعها ثلاثة عشر فصلا ٠

الفصل الأول من هذه الفصول فى الزيادة ، وعشرة فصول فى الإبدال وهى من الفصل الثانى الى الحادى عشر ، وذكر فى الفصل الثانى عشر اعلال مضارعى (وعد) و (أكرم) ، والفصل الثالث عشر فى الادغام ٠

وهو موجز أشد الايجاز تناول فيه الاحكام، وقد اتفقت عباراته فى معظم قسم الابدال مع عباراته فى التسهيل (١)

ولا أعلم ما إذا كان ابن مالك ألف إيجاز التعريف فى علم التصريف قبل تأليفه للتسهيل،فلما بدا له تأليف التسهيل ضمنه إيجاز التعريف أو العكس ..؟

والأرجح - عندى - أن يكون ابن مالك ألف التسهيل أولا ثم أراد بعد ذلك أن يؤلف مختصرا للضرورى من التصريف يسهل حفظه على طلاب العلم فاختصره من التسهيل ٠

والدليل على ذلك أن معظم مؤلفات ابن مالك تعليمية كما أن معظمها منظومات قصد منها تيسير الحفظ على الطلاب كالكافية الشافية والخلاصة ، ولامية الافعال ، والمثلث (المنظوم) والمقصور والممدود ٠

---

(١) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص ٢٩١ وما بعدها ٠

ودليل آخر هو أن هذا المؤلف أشد اختصارا في موضوعاته من نظائرها فالموضوعات التى اتفقت فيها عباراته فيهما حذفت منها بعض العبارات من ايجاز التعريف ٠

كما أن نهج ابن مالك في مؤلفاته أن يكون المؤلف الاخير اشد اختصارا مما اختصر منه ، فالخلاصة مختصرة من الكافية الشافية-مثلا- ويدل على ذلك - أيضا -: أن رأيه فيه وافق رأيه في الخلاصة - فيما وقفت عليه - في مسألة هي بناء (فُعْلَل) وهو مخالف لرأيه في التسهيل وشرح الكافية الشافية ، حيث رجح فيهما - أي : في التسهيل وشرح الكافية أن يكون هذا البناء تفريعا على (فُعْلُل) (١) وجعله في الخلاصة وإيجاز التعريف بناءً سادسا للرباعي (٢) ٠

ومعلوم أن الخلاصة من آخر مؤلفاته النحوية ، لأنها خلاصة الكافية الشافية ، وشرح الكافيه الشافيه ألفه بعد التسهيل وأدله ذلك قوله في آخر الخلاصة :

وما بجمعه عنيت قد كمل	نظما على جل المهمات اشتمل
أحصى من الكافية الخلاصة	كما اقتضى غنى بلا خصاصه

وقال في شرح الكافية الشافية :

" وبسط الاحتجاج لذلك مستوفى في شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد فلينظر فيه هناك " (٣)

فما جاء - اذا - في الالفية يكون هو الذى استقر عليه رأيه٠وايجاز التعريف هنا هو المؤلف الوحيد الذى أفرده لتصريف الأسماء ويحتمل أن يكون لما أفرد منظومة لتصريف الافعال وما يجرى عليها من الاسماء أفرد مؤلفا آخر لتصريف الاسماء ٠٠

والله أعلم ٠

---

(١) انظر التسهيل ص ٢٩١ ، وشرح الكافية الشافية ص ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣

(٢) شرح ابن عقيل على الالفية جـ ٢ / ٥٣٤ ، شرح ايجاز التعريف ص : ٩

(٣)شرح الكافية ص ٣١٩ ٠

وصف نسختي التحقيق .

اعتمدت في التحقيق على مصورتين لنسختين بمعهد البحوث العلمية واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

النسخة الاولى مسجلة بالمعهد برقم (١٥) صرف وهي مصورة من نسخة بمكتبة جامعة برينستن بامريكا مجموعة يهودا ورقمها فيها ١٢٨٥ نحو . وعدد اوراقها سبع وسبعون ورقة وفي كل صفحة سبعة عشر سطرا (١٧) ومقاسها : (١٠ × ١٦ سم) .

وليس فيها خرم ، ولا نقص ما عدا سقوط بعض العبارات التي تتضح أثناء معارضتها بالنسخة الأخرى .

وهي مكتوبة بقلم معتاد خال من الشكل وقد يخلو من النقط أحيانا ، وقد ميز الناسخ الشرح عن المتن باستخدام مداد مختلف عن قلم المتن .

كما أنه حافظ على ترتيب الأوراق بكتابة الكلمة التي تبدأ بها كل ورقة في اسفل الورقة التي قبلها ، وفي ورقات قليله منها حواش .

وفي نهاية الورقة الاخيرة كتب تاريخ نسخها والعبارة الاولى منه غير واضحة وبعدها ثاني عشر شوال سنة ٨٧٨ هـ . وكتب عنوان الكتاب على الورقة الاولى وكتب بهامش الورقة اسم مالك النسخة وتاريخ تملكه هكذا : السيد المفتقر الى مولاه محمد شاكر عفي عنه آمين في رجب سنة ١١٩٦ هـ .

النسخة الثانية :

أما النسخة الثانية فهي مصورة في المعهد المذكور أيضا - ورقمها

فيه (١٤) صرف مصورة من مخطوطة بدار الكتب المصرية ، ورقمها فيها (٣٧) صرف وهى مرقمة حسب عدد الصفحات ، وعددها ثمانون ، تسع منها فيها متن ابن مالك المشروح والباقى ٧١ صفحة منسوخة بقلم معتاد قديم وعليه بعض التشكيل ولكن رداءة التصوير حالت دون الاستفادة منه . وفى هوامش بعض صفحاتها اثر مقابلة على النسخة المنقولة منها حيث تكتب عبارة " بلغت " ، وعدد السطور (٢٥) سطرا بكل صفحة ، ومقاسها (١٠ × ٢٠) وقد سقطت منها صفحتان ليستا فى مصورة المعهد هما :(ص ٧٨ ـ ٧٩)

وعلى الورقة الاولى كتب : تصريف ابن مالك .

وتحته : وقف لله تعالى أبدا .

وعلى الصفحة العاشرة و بداية الشرح) كتب فى رأس الصفحة .

هذا شرح على تصريف ابن مالك .

وتحته كتب : وقف صحيح وقف ، وكتبت وقف على ص ١١ أيضا .

وفى آخر صفحة منها كتب تاريخ نسخها هكذا : تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه على يد اضعف عبيده الراجى غفران ربه ....(١) ابن عبد العزيز المردانى غفر الله له ولوالديه ، ولجميع المسلمين فى نهار الاربعاء تاسع عشر ربيع الاول سنة ... (٢) عشر وسبع مائة . والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا .

هذا وقد جعلت النسخة "أ" الأصل لأمرين

أولهما : أن تصويرها واضح بخلاف الأخرى .

وثانيهما : أنها تامة والثانية ناقصة .

---

(١) الاسم الأول غير واضح .

(٢) العدد الأول غير واضح .

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة الكتاب]

أحمد الله تعالى على متواتر نعمائه حمدا يملأ طباق أرضه وسمائه وأمجده وإن قصر الشكر عن إدراك ثنائه وأنزهه كما نزه نفسه بصفاته وأسمائه وأصلي على سيدنا محمد الذى أرسله بالوعد الصدق والوجه الطلق، فكان بحق حبيب الحق، وشفيع الخلق وعلى آله ذوى الأخلاق الشريفة، والأحساب المنيفة [وصحبه الأخيار والتابعين لهم في الإعلان والإسرار] (١)

وبعد فإن جماعة من المشتغلين علي، والمترددين الي التمسوا (٢) مني أن أبين لهم ما ألغزه الشيخ الإمام ابن مالك المغربي في تصريفه. وأُتْبِعَ كل فصل (ما) (٣) يليق به من تصحيحه أو تزييفه، فأجبت ملتمسهم وشرحته وكشفته كشفا شافيا وأوضحته، ونبهت على ضوابطه الجامعة، واحترازاته اللطيفة النافعة.

وأرجو ممن يقف عليه، ويتصفحه، ويتأمل ما أودعته ويلمحه (٤) أن يمهد في التقصير عذرى فإني الفته والهموم تتجاذب فكرى، والله الموفق والمعين (٥)

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من أ

(٢) في أ التمس، وكان أولى أن يقول: التمست، ولكنه جاء بواو الجماعة في الفعل .

(٣) في ب: بما .

(٤) مقابل هذه الكلمة كلمة غير واضحة في ب .

(٥) في ب: " والله سبحانه المعين والموفق " .

[أبنية الاسم الثلاثى]

قال : (الاسْمُ المُجَرَّدُ عن (١) الزَّوائِدِ إمَّا ثُلاثِيٌّ كفَلْسٍ ، وفَرَسٍ ، وكَبِدٍ ، وعَضُدٍ ، وحِبْرٍ ، وعِنَبٍ ، وإبِلٍ ، وبُرْدٍ ، وصُرَدٍ ، وعُنُقٍ) .

قلت : بدأ بتبيين وزن الاسم ، لأنه هو الأصل ولما كان ينقسم إلى قسمين مجرد عن الزوائد ومزيد فيه ، بدأ بالمجرد لأنه الأصل أيضا ولما كان المجرد ينقسم إلى ثلاثي ورباعي وخماسي بدأ بالثلاثي لأنه الأخف ، والأكثر استعمالا / أما أنه أخف فلأنه أتى على العدّة التي تقتضيها حكمة الوضع ، ٤ / ب ألا ترى أن الحرف الأول للابتداء ، ولا يكون إلا متحركا ، والحرف الأخير للوقف ، ويسكن فيه ، ويتحرك في الوصل ، والحرف الثاني للفصل بينهما ، لئلا يلي الابتداء الوقف ، لأن المتجاورين كالشيء الواحد ، والوقف والابتداء متضادان ففصل بينهما (٢) ، ولهذا لم يجوز (٣) البصريون ترخيمه - وأجاز الفراء (٤) ترخيمه إذا كان متحرّك الوسط (٥) .

---

(١) في ب " من"

(٢) انظر الخصائص ج ٥٥/١-٥٦ ، والمنصف ج١ / ٣١-٣٢ وشرح الملوكي في التصريف ص ٢٤

(٣) في ب " يجز " .

(٤) سوف تأتى ترجمته فى الصفحة : ١١

(٥) انظر الإنصاف ص ٣٥٦ - ٣٥٩ والتسهيل ص ١٨٨ والتصريح ج٢/١٨٥

وها هنا تنبيه وهو أنه ليس المراد بالاعتدال[1] قلة الحروف إذ يلزم من ذلك أن يكون الأخف نحو من وكم ، ولا يقال ذلك ، بل المراد بذلك ما قدمنا .

وأما أنه أكثر استعمالا فلكثرة أبنيته بخلاف أخويه ، ومن تأمل كلامهم عرف صحة ذلك . واعلم أن التقسيم يقتضي أن تكون أبنية الثلاثي اثني عشر بناءً ، وبيانه أن الفاء إما أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة ، والعين كذلك ، وتزيد عليها بالسكون ، وثلاثة في أربعة اثنا عشر ، لكن عدم مع ضم الفاء-في الأسماء-بناء (٢)، ومع كسرها - مطلقا - بناء (٣) ، فبقيت أبنيته عشرة . وبدأ بالمفتوح الفاء ، وله أربعة أبنية فَعْل بفتح الفاء وسكون العين ويكون اسما وصفة فالاسم (صَقْر) (٤) والصفة : (صَعْب) ، وفَعَل بفتحهما ويكون كذلك (كجَمَل) و (بَطَل) وفَعِل بفتح الفاء وكسر العين ويكون كذلك نحو (كَبِد) و (حَذِر) وفَعُل بفتح الفاء وضم العين ويكون كذلك (كعَضُد) (٥) و (حَدُث) (٦).

---

(١) لم يرد ذكر للاعتدال فيما تقدم ، وقد يكون قصده مفهوما من قوله : " أما أنه أخف فلأنه/تي على العدة التي تقتضيها حكمة الوضع ... ص ٣ .

(٢) هو (فُعِل) بضم الفاء وكسر العين لاختصاصه بالفعل المبني للمفعول وهو نادر .

(٣) هو (فِعُل) بكسر الفاء وضم العين . وهو نادر ، أيضا .

(٤) في ب (نحو صقر) .

(٥) في ب (نحو عضد) .

(٦) رجل حَدُث وحَدِث وحِدْث وحِدِّيث ومُحَدِّث بمعنى واحد: كثير الحديث حسن السياق له . اللسان / حدث وفي شرح الملوكي (ص٢١) " .... والصفة حَدُث وحَذُر يقال " رجل حَدُث أي: حسن الحديث ، ورجل حَذُر أي: متيقظ " .

وثنّى بمكسورها ، وله ثلاثة أبنية فِعْل بكسر الفاء وسكون العين ويكون كذلك نحو (عِدْل) و (نِضْو) (١) وفِعَل بكسر الفاء وفتح العين /١/٥ وهو في الاسم نحو (عِنَب) ٠

قال التصريفيون : ولا نعلمه جاء صفة إلا في قولهم قوم (عِدًى) ، وهو اسم جنس وصف به الجمع كالسّفر والرّكب ، وليس بتكسير لأنه لا نظير له في الجموع المكسرة (٢) ٠ وفعل بكسرهما ويكون كذلك (كإبل) و (بلِز) (٣) للمرأة العظيمة ، وقيل للقصيرة (٤) ٠

---

(١) النِّضْوُ : من معانيه : الثوب الخلق ، والهزيل ٠ اللسان / نضا ٠

(٢) قاله ابن يعيش في شرح الملوكي ص ٢١ ـ ٢٢ والمفصل جـ٦/١١٢ وانظر الممتع جـ١/٦٣ ٠

(٣) لم يذكر سيبويه لهذا البناء إلا مثالا واحدا وهو (إبِل) وقال إنه لا يعلم غيره في الاسماء ولا في الصفات ٠ الكتاب جـ٤ ص : ٢٤٤ ٠

وقد ذكر ابن خالويه أنه ليس في كلام العرب بناء على فعل الاثمانية اسماء هي : إبِل ، إطِل ، حِبِر ، جِلِخ ، طِلِب ، وتِد ، بلِز ، بلِص ٠

وقد علل ابن خالويه اهمال سيبويه لسبعة من هذه الامثلة بكونها مختلفا فيها ما عدا المثال الوحيد الذي ذكره وهو (إبِل) وذكر ابن عصفور (إبِلا) و (أتانا إبِدا) و أنكر باقي الأمثلة ٠ انظر : ليس في كلام العرب ص٩٦، والممتع ص٦٥ ٠

(٤) انظر اللسان / بلز ٠

والمعدوم منه فِعُل بكسر الفاء وضم العين ، وعللوه بأنهم كرهوا الخروج من الكسر الذي هو ثقيل إلى الضم الذي هو أثقل منه ، فأما (حِبُك) بكسر الحاء وضم الباء فقد استضعف ، وأجيب عنه بأنه من التداخل ، وذلك لأنه يقال (حُبُك) (كعُنُق) ، و (حِبِك) (كإبِل) (١) ·

فالمتكلم بحبك كأنه قصد الكسر أولا ثم غفل فذكر الضم ثانيا ·

وأكثر ما يكون التداخل في كلمتين (كقَنَط يقنَط) بفتح العين فيهما ،(٢) فإنه لما قيل قَنَط يقنِط (كضَرَب يضرِب) ، و (قَنِط يقنَط) (كعَلِم يعلَم) ، فمن فتح العين فيهما ركبهما من اللغتين ·

---

(١) هذا هو تخريج ابن جني للقراءة الشاذة (الحِبُك) بكسر الحاء وضم البناء · وعلق الرضي على ذلك بأن (فِعِل) قليل لم يذكر منه سيبويه الا مثالا واحدا هو (إبِل) وعلى افتراض ثبوته فهو مفرد ، و (الحُبُك) بضمتين جمع،فكيف تتداخل لغتان من جمع ومفرد ؟ وقال ابن مالك : " وهذا التوجيه لو اعترف به من عزيت القراءة إليه لدل على عدم الضبط ، ورداءة التلاوة ، ومن هذا شأنه لم يعتمد على ما يسمع منه لإمكان عروض مثل ذلك منه "

انظر المحتسب جـ٢/٢٨٧ ، وشرح الشافية جـ١/٣٩ ، وشرح الكافية الشافية ص ٢٠٢١ ·

(٢) في ب : فيهما ·

وثلث بمضمومها وله ثلاثة أبنية : فُعْل بضم الفاء وسكون العين ، ويكون كذلك (كبُرْد) و (عُبْر) ، يقال ناقة (عُبْر) أي لا تزال يسافر عليها (١) . وفعل بضم الفاء وفتح العين ويكون كذلك (كربع) (٢) أو (سكع) (٣)

وفُعُل بضمهما ويكون كذلك (كطُنُب) (٤) و (سُرُح) (٥) .

يقال : ناقة سُرُح .

والمعدوم منه في الأسماء فُعِل بضم الفاء وكسر العين ، ويختص بالفعل الثلاثي الصحيح العين غير المضاعف ، المبني للمفعول (كضُرِب) .

---

(١) انظر القاموس / عبر .

(٢) الرُّبَع : الفصيل الذي ينتج في الربيع . وجمعه رِبَاع وأَرْبَاع قال علقمة :

إِذَا تَزَغَّمَ فِي حَافَاتِهَا رُبَعٌ   حَنَّتْ شَغَامِيمُ فِي حَافَاتِهَا كُومُ

وانظر اللسان / ربع .

(٣) قال سيبويه : (ورجل خُتَع وسُكَع) وفي اللسان : ورجل سكع متبختر ... وهو ضد الختع وهو الماهر بالدلالة ، ونسب تفسيره للسيرافي . الكتاب جـ٤ ص ٢٤٢ /اللسان سكع .

(٤) الطُّنُب والطُّنْب : حبل الخباء والسرادق ونحوهما . اللسان / طنب .

خيل سرح وناقة سرح : سريعة قال الأعشى :

بِجُلَالَةٍ سُرُحٍ كَأَنَّ بِغَرْزِهَا   هِرّاً إِذَا انْتَعَلَ الْكُمَاةُ ظِلَالَهَا .

اللسان / سرح .

وأما (دئِل) قبيلة أبي الأسود (١) فقيل إنها معرفة / ٥/ ب والمعارف غير معول عليها في الأبنية لجواز أن تكون منقولة · وقيل إنه اسم دويبّة شبيهة (بابن عرس)(٢) حكاه الأخفش (٣) (٤) ·

ونقل الميداني (٥)أنه يقال : (وُعِل) لغة في (الوَعِل)(٦) وعن الليث (٧) (الرِّئِم) اسم (للسبه) (٨) وهذا كله شاذ ·

---

(١) هو ظالم بن عمرو بن سفيان ، وقيل ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان ، وقيل ابن سفيان بن جندل بن عمرو بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة يقال إنه أول من وضع النحو ونقط المصحف · توفي سنة ٦٩ هـ ، ترجمته في : مراتب النحويين ص ٢٤ وطبقات الزبيدي ص ٢١ ·

(٢) ابن عرس : دويبة دون السِّنّور أُشتَر أصْلَم أصَكّ له ناب جمعه : بنات عرس ، ذكرا كان أو انثى · هكذا في اللسان والقاموس· عرس ·

(٣) هو : أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش المجاشعي مولاهم : أحد أعلام النحاة توفي سنة ٢١٥ترجمته في مراتب النحويين ص ١١١ ، ونزهه الالباء ص ١٣٣·

(٤) نقله عنه ابن جني في المنصف (جـ١/٢٠) وانظر شرح الملوكي ص ٢٣-٢٤ ونزهة الطرف في علم الصرف ص ٦ والممتع جـ١/٦١ وشرح الشافية جـ١/٣٧ - ٣٨ ، وشرح شواهد شرح الشافية ص ١٢ ·

(٥) هو : أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم أبو الفضل الميداني النيسابوري صاحب الأمثال المشهورة توفي سنة ٥١٨هـ ترجمته في إنباه الرواة جـ١/١٥٦، وبغية الوعاة جـ ١/٣٥٦ ·

(٦) نزهة الطرف في علم الصرف ص ٦ ·

(٧) هو الليث بن نصر بن سيار اللغوي النحوي وفي بغية الوعاة يسار بدل سيار · وهو صاحب الخليل بن أحمد الذي يقال انه اكمل بعده كتاب العين · ترجمته في انباه الرواة جـ ٤٢/٢ وبغية الوعاة جـ٢/٢٧٠ ·

(٨) في أ : السنة · والسبة تقال للاست · ينظر خلق الانسان في اللغة · ص ١٥٩ ·

[أبنية الاسم الرباعي]

قال : (وإمّا رُبَاعِيٌّ كجَعْفَرٍ ، ودِرْهَمٍ ، وزِبْرِجٍ ودِرَفْسٍ ، وبُرْثُنٍ ، وجُخْدَبٍ) (١) (٢) .

قلت : ذكر للرباعي ستة أبنية ، وأيمة هذا الفن جعلوها خمسة (٣) وسأبين الذي فيه الخلاف عند الوصول إليه - إن شاء الله تعالى .

فالخمسة : فَعْلَل بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام ، ويكون اسما وصفة (كجَعْفَر) (٤) و (سَلْهَب) للطويل (٥) إن كانت الهاء أصلا .

---

(١) جعله هنا بناء سادسا ، وفي التسهيل جعل الأبنية خمسة وقال : الأولى في " فُعْلَل" أن يكون فرعا على " فُعْلُل " التسهيل : ص ٢٩١ .

(٢) في نسخة المتن المستقلة اختلاف في ترتيب الأبنية عما هنا .

(٣) انظر الكتاب جـ٤/٢٨٨ ، والمقتضب جـ١ /٢٠٤ .

(٤) الجعفر : النهر الصغير أو النهر الملآن أو فوق الجدول . القاموس (جعفر) .

(٥) القاموس / سلهب .

وفِعْلِل بكسر الفاء وسكون العين وكسر اللام الأولى،ويكون كذلك (كزِبْرِج) (١) و (عِنْقِص) للمرأة القليلة الحياء (٢) . وفُعْلُل بضم الفاء وسكون العين ، وضم اللام الأولى ، ويكون كذلك (كبُرْثُن) (٣) و (جُرْشُع) (٤) .

وفِعْلَل بكسر الفاء وسكون العين . وفتح اللام الأولى ، ويكون كذلك (كدِرْهَم) و (هِبْلَع) (٥) إن كانت الهاء أصلا . وفِعَلّ بكسر الفاء وفتح العين وسكون اللام الأولى ، ويكون كذلك (كقِمَطْر) (٦) و (سِبَطْر) (٧) .

والسادس هو المختلف فيه وهو فُعْلَل بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى .

---

(١) الزِّبْرِج : الزينة من وشي أو جوهر ، ويقال للذهب والسحاب الرقيق / القاموس(زبرج)

(٢) القاموس / العنقص .

(٣) البُرْثُن : الكف مع الأصابع ومخلب الأسد وقيل هو للسبع كالاصبع للانسان . القاموس (البرثن) .

(٤) الجُرْشُع : العظيم من الإبل والخيل أو المنتفخ الجبين . والجَرَاشِع : الأودية العظام القاموس (الجرشع) .

(٥) الهِبْلَع : الأكول العظيم اللقم الواسع الحنجور . القاموس (الهبلع) .

(٦) القِمَطْر : ما تصان فيه الكتب .

(٧) السِّبَطْر : الطويل المنبسط .

ذهب هذا المصنف إلى إثباته وقد تبع في ذلك شيخه أبا البقاء ابن يعيش الحلبي (١) ، فإنه عنه أخذ علم العربية - أخبرني بذلك جماعة • وهو مذهب الأخفش •

ونقل الميداني أنه رأي / الكوفيين (٢) وحجتهم ٦/أ ما رواه الفراء (٣) وغيره من قولهم (بُرْقَع) و (طُحْلَب) (٤) و (جُؤْذَر) (٥)، و (جُخْدَب) (٦) •

---

(١) هو : يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن أبي السرايا النحوي الحلبي ، صاحب شرح المفصل - المشهور - وشارح الملوكي في التصريف • توفي سنة ٦٤٣ هـ ترجمته في إشارة التعيين ص ٣٨٨ ، وبغية الوعاة جـ ٢/ ٣٥١ •

(٢) نزهة الطرف ص ٧ •

(٣) هو : يحي بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي أبو زكريا الفراء وهو ثاني أيمة المدرسة الكوفية بعد الكسائي ومن أشهر مؤلفاته معاني القرآن ، توفي سنة ٢٠٧ هـ ترجمته في : مراتب النحويين ص ١٣٩، وطبقات الزبيدي ص ١٣١ •

(٤) الطُّحْلب : خضرة تعلو الماء المزمن • روى فيه مجد الدين تثليب الطاء القاموس (طحلب) •

(٥) الجُؤْذَر : ولد البقرة الوحشية • القاموس / جذر •

(٦) هذا البناء (جُخْدَب) يرويه النحاة عن أبي الحسن الأخفش قال ابن يعيش (وأرى القول ما قاله أبو الحسن لأن الفراء قد حكى بُرْقَع وبُرْقُع وطُحْلُب وطُحْلَب وقُعْدُد وقُعْدَد ودُخْلُل ودُخْلَل • فهذا وإن كان الضم فيه المشهور إلا أن الفتح قد جاء عن الثقة ، فلا سبيل إلى رده) وذكر ابن جني في المنصف ان جميع البصريين خالف الاخفش الا من تبعه - كما قال •
وخلاصة القول ان ابن جني لم يوافق ولم يخالف وانما ساق القولين. ورجح رأي الاخفش ابن يعيش وابن الحاجب والرضي ، وخالفه ابن عصفور ، وابن مالك في التسهيل .
انظر المنصف جـ١ / ٢٧ وشرح الملوكي ص ٢٦ ، والممتع ص٦٧ والتسهيل ص ٢٩١ وشرح الشافية جـ١ / ٤٧ •

وهنا تبيـه وهو أن الألـف في بُهْـمَـاة (١) على هذا تكون للإلحـاق ، إذ قـد امتنـع أن تكون للتأنيـث ، لدخول تاثه عليه ، ونظيـره أن (إحْدَى) ألفه للتأنيث فإ ذا قلت إحدى عشـرة فهي للإلحـاق (بِدِرْهَـم) ، إذ المركـب جارٍ مجـرى الكلمـة الواحدة، ولا تجتمع علامتا تأنيـث فيها

هذا قول أبي علي(٢) في التذكرة(٣) . وقال بعضهم : مسوغ ذلك أنهما - وإن ركبا - كلمتـان ، بدليـل أحد عشـر ، وقد علـم أن أربعة أحرف متحركـة لا تتوالى ، فما ظنـك بستـة ؟ وسيبويه (٤) وأصحابه لم يثبتوا ذلك وتمسكوا بعدم النقل (٥) .

---

(١) البهماة : لغة في البهمي : نوع من النبت تأكله البهائم . انظر اللسان/بهـم ، والكتاب جـ٤/٢٥٥ ، وشرح الشافية جـ١/٤٨ .

(٢) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان أبـو علي الفارسي النحوي أبوه فارسي وأمه عربية سدوسية . له مؤلفات كثيرة مشهورة منها الحجة في القراءات والايضاح في النحو والتكملة في التصريف وله كثير من المؤلفات سماها المسائل مضافة الى البلد الذي الفت فيه أو الذي سئل فيه عنها،منها على سبيل المثال المسائل الحلبيات ، المسائل العضديات ، المسائل البغداديات وغيرها توفى سنة ٣٧٧ هـ

(٣) انظر التكملة ص ٣٠٩ - ٣١٢ .

(٤) هو : عمرو بن عثمان بن قنبر ، من موالي بني الحارث بن كعب ، من أهل فارس ، هو صاحب الكتاب الشهير الذي يعتبر مصدر النحاة منذ الفه الى يومنا هذا ، واختلف في سنة وفاته فقيل ١٦١ وقيل ١٨١ ، ترجمته في مراتب النحويين ١٠٦ ، وطبقات الزبيدي ص ٦٦ . وبغية الوعاة جـ٢/٢٢٩ .

(٥) سيبويه ، والمبرد ، وابن السراج لم يذكروا للرباعي الاخمسة أبنية ، وهي المتفق عليها ، فاما جخدب فلم يثبتوه . انظر الكتاب جـ٤/٢٨٨ ، والمقتضب جـ١/٢٠٤ ، والأصول جـ٣/١٨٢ .

وألف (بُهَمَاة) على هذا التكثير (كقَبَعْثَرَى) ، قال الزعفراني في الأسماء الأعجمية : " والصحيح رأي سيبويه ، ولا حجة فيما تعلق به الكوفيون .

أما جؤذر (١) فإنه أعجمي ، وأما بُرْقع ، وطُحلب فالأجود فيهما ضم القاف واللام فيكونان كبُرْثُن . وكذلك الرواية الجيدة في جُخْدب ضم الدال ، وعلى أنه لو ثبت فتحها أمكن أن يكون محذوفا من جُخَادِب " انتهى كلامه .

وأقول : كان شيخي سعد بن أحمد المغربي (٢) (٣) يصوب قول الأخفش ، ويقول : إن الفراء روى ذلك وهو ثقة ، ولا سبيل إلى رد روايته ، ويدل على صحة

---

(١) قال ابن دريد ، والجواليقى : إنه فارسى معرب . ولم يذكر ذلك الجوهرى . وفى اللسان : قال ابن سيده : " وعندى أن الجَيْذَر والجَوْذَر عربيان . والجُؤْذُر والجُوْذَر فارسيان . الجمهرة : جـ ١ / ٤٥٣ ، والمعرب : ص ٢٤٦ ، والصحاح ، واللسان جذر .

(٢) هو : سعد بن احمد بن عبدالله الجذامي الاندلسي البياني النحوي المالكي . قال السيوطي " روي عنه الشرف الدمياطي وقال : رأيته يقريء النحو ببغداد ، وممن قرأ عليه ابن اياز ، ونقل عنه ابن اياز في شرح الفصول وسماه : سعد الدين في مواضع عديدة . وذكر أنه شرح الجزولية " بغية الوعاة جـ١/٥٧٧ .

(٣) في ب زيادة : " جزاه الله عني أحسن الجزاء " .

ذلك قولهم : [عُنْدَد] (١) (٢) ، وعُنْبَب (٣) ، فالدال الثانية والباء الثانية فيهما للإلحاق ، بدليل فك الإدغام، ولو لم يكونا له لقيل : عُنُدّ (٤) / وعُنُبّ ٦/ب

ومعلوم أن الإلحاق / يستدعي مثالا يلحق به فلو كان هذا البناء معدوما لما ورد عنهم ما هو ملحق به .

فإن قيل : فهلا كانت النون زائدة ، والوزن : فُنْعَل ؟

فالجواب : ما قدمنا من كون الحرف الثاني فيهما للإلحاق - دليل (٥) على أصالة النون ، وأيضا [فعُنْدَد] (٦) مأخوذ من قولهم : (يَعْنِد (٦) أي يحجز ومعنى مالي عنه [عُنْدَد] (٦) : مالي عنه حاجز .

---

(١) في "أ" غندد بالغين والظاهر أنه تصحيف .

(٢) في اللسان :"مالي عنه عُنْدَد وعُنْدُد أي بد " وأنشد :
لقد ظَعَنَ الحي الجَمِيعُ فأصْعَدُوا نَعَمْ لَيْسَ عَمَّا يَفْعَل اللّهُ عُنْدُدُ
وقال مرة أخرى : " ... ما وجد لذلك عُنْدَدا وعُنْدُدا أي سبيلا "
ينظر اللسان والقاموس / عند والمنصف ج٣/٩

(٣) العنبب كثرة الماء . وعنبب : موضع ثلاثي عند سيبويه ، وحمله ابن جنى على أنه فنعل . وفي اللسان عن ابن الأعرابي :
فَصَبَّحَتْ وَالشَّمْسُ لَمْ تَقَضَّبِ عَيْنًا بِغَضْيَانَ ثَجُوجَ العُنْبَبِ .
وفي مادة (عبب) قال : " قال أبو منصور جعل العُنَّبَب الفُنْعَل من العبّ والنون ليست زائدة ، وهي كنون العنصل ... " .
ينظر اللسان (عنب) و (عبب) .

(٤) في أ " غند " .

(٥) في ب دليلا .

(٦) في أ غندد .

وعُنْبَب في ذلك محمول عليه لأنه لم يعلم له اشتقاق ٠

وقول الزعفراني [إن] (١) الأجود في بُرْقُع ، وطُحْلُب ضم القاف واللام يدل على أنه روى فيهما الفتح ، ولكن زعم أن الضم أجود ٠

والنزاع الآن ليس في الأفصح ، بل في إثبات هذا البناء وعدمه ٠ ولا يجوز أن يكون (جُخْدَب) منقوصا من جُخَادِب بدليل إسكان الخاء ، وفتح الدال ، ولو كان منه لقيل : جُخَدِب بفتحها ، وكسر الدال كعُلَبِط (٢) ، وهُدَبِد (٣) ، لما كانا محذوفين من عُلَابِط ، وهُدَابِد ، وهذا بين فاعلمه ٠

---

(١) زيادة في ب

(٢) العُلَبِط ، والعُلَابِط : الضخم ، واللبن الخاثر ٠ القاموس/علبط ٠

(٣) الهُدَبِد والهُدَابِد : اللبن الخاثر و العشا ، أو ضعف البصر ٠
قال ابن دريد في (الجمهرة ص ١١٦٧) " واعلم أن ما كان من كلامهم على فُعَلِل فلك أن تقول فيه : فُعَالِل ، وليس لك أن تقول فيما كان على فعالل ، فُعَلِل " ٠ وانظر القاموس (هدبد) ٠

[أبنية الاسم الخماسي]

قال : (وإمّا خُمَاسِيّ كَسَفَرْجَل (١) وجَحْمَرِش (٢) وجِرْدَحْل (٣) وقُذَعْمِل (٤)) .

قلت : الخماسي له أربعة أبنية وقع عليها الاتفاق وهي : فَعَلَّل بفتح الفاء والعين وسكون اللام الأولى وفتح اللام الثانية . ويكون اسما وصفة كسَفَرْجَل وشَمَرْدَل (٥) وفَعْلَلِل بفتح الفاء وسكون العين ، وفتح اللام الأولى وكسر الثانية ، قال أبو عثمان (٦) وأبو الفتح (٧) يكون

(١) السَّفَرْجَل : ثمر وواحدته : سفرجلة .

(٢) الجَحْمَرِش : العجوز وقال ابن جنى : العظيمة من النساء والأرنب الضخمة . وفي القاموس الأرنب المرضع . ينظر القاموس (جحمرش) والمنصف جـ٣/٥ .

(٣) الجِرْدَحل: الوادي والضخم من الإبل . يستوي فيه المذكر والمؤنث . القاموس .

(٤) يقال : ما عنده قُذَعْمِلَة وما عنده قُذَعْمِل أي ما عند شيء والقُذَعْمِلَة : المرأة القصيرة والضخم من الإبل . (القاموس ..) .

(٥) الشَّمَرْدَل من الإبل وغيرها : القوي السريع الفتى الحسن الخلق مؤنثه : شَمَرْدَلة . اللسان والقاموس (شمردل) .

(٦) هو بكر بن محمد بن بقية . وقيل : بكر بن عدي بن حبيب أبو عثمان المازني النحوي. من بني مازن بن شيبان . أحد أعلام المدرسة البصرية توفى سنة ٢٤٧هـ على الأرجح . ترجمته في أخبار النحويين البصريين ص ٨٥ ، مراتب النحويين ص ١٢٦، نزهة الألباء ص ١٨٢ ، إنباه الرواة على أنباه النحاة جـ١/٢٨٢ .

(٧) هو : عثمان بن جنى النحوي الأزدي بالولاء . عرف بالذكاء والتبحر في علوم العربية وخاصة التصريف . يقال إنه كان يدّرّس في أحد مساجد بغداد فمر به أبو علي الفارسي وكان يتكلم في مسألة صرفية فأخطأ في تقدير المسألة أمام أبي علي - وكان ابن جنى شابا صغيرا فقال له أبو علي " تزببت وأنت حصرم " ثم ترك ابن جنى التدريس وصحب أبا علي أربعين سنة حتى توفي أبو علي فتولى بعده التدريس في بغداد . توفي سنة ٣٩٢هـ . ترجمته في نزهة الالباء ص ٣٣٢ وإنباه الرواة جـ٢/٣٣٥ .

اسمـــــا وصفـــــة (كقَهْبَلِــــــــس) (١) و (جَحْمَرِش) للمرأة المسنة (٢) وقال ١/٧٧ أبو العباس (٣): لا يكون إلا صفـة (٤). وفِعْلَلّ بكســر الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولـــى وسكون الثانيـــة ويكون كذلك (كِقِرْطَعْـب) (٥) و (جِرْدَحْل).

وفُعَلّل بضم الفاء وفتح العيـن وسكون اللام الأولى وكسر الثانية. ويكـــون كذلـــــــك (كقُذَ عْمِـــل) و (خُبَعْثِـــن) (٦) للشديـد. وذكــر ابن السراج (٧) بناءً خامسـا وهو (هُنْدَلِـــع) لبقلــة (٨). والظاهـر أنه رباعي ونونـه زائدة ووزنـــه فُنْعَلِـــــــل.

---

(١) القَهْبَلِس: تقال للضخمة من النساء - والكمرة والقملة الصغيرة. اللسان (قهبلس).

(٢) قا له أبو عثمان في تصريفه وتبعه ابن جني، ونقل ابن جني عن المبرد أن حجمرشا تكون صفة لا اسما. وقال - ايضا - ان سيبويه استدرك عليه اسم سادس هو (هندلـع) اسم لبقلـــــة انظر المنصف جا/٣٠-٣١.

(٣) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبـر الثمالي المعروف بالمبرد انتهى إليه علم العربيـــة بعد المازني، من أشهر مؤلفاته المقتضـب والكامل. توفي سنة ٢٨٥هـ ترجمتـــه فـــي: مراتب النحويين ص ١٣٥ وإشارة التعيين ص: ٣٤٢.

(٤) المقتضب جا/٢٠٦.

(٥) يقال ما عنده قِرْطَعْبَـة: ما عنده شيء وما عليـــه قِرْطَعْبَـة ما عليه قطعة خرقـــــــة. اللسان (قرطعب).

(٦) الخُبَعْثِـن: الأسد، والشديد الضخم من الرجال، المسترخي البدن. القاموس/خبعثن.

(٧) هو: محمد بن السري أبو بكر النحوي المعروف بابن السراج أحد أعلام علماء النحـــو، والأدب في زمانه. وله مؤلفات من أشهرها الأصول في النحو. توفي سنة ٣١٦هـ ترجمتـــه في طبقـات الزبيدي ص ١١٢، نزهـة الالبـاء ص ٢٤٩، إنباه الرواة جـ٣/١٤٥، بغيـــة الوعاة جا/١٠٩.

(٨) انظر الأصول جـ٣/١٨٦.

فتقول في مثله من (وَأَيْت) و (وُنْأَيٌّ) وأصله : (وُنْأَيِيٌ) فاستثقلت الضمة على الياء ، فأسكنت وحذفت لالتقاء الساكنين . وإن خفّفت الهمزة نقلت فتحتها إلى النون وحذفتها فقلت (وُنَيٍ) وإن شئت قلت (ونـاى) فقلبت الياء المسكورة الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وصحت الياء الأخيرة ، لأن الالف قبلها أصلية (١) .

[أبنية الأفعال]

قال : (والفِعْل المجرّد إمّا ثلاثيٌّ كذَهَب وعَلِمَ ومَكَث ، وإمّا رباعيّ كدَحْرَجَ)

قلت : لما تكلم على أوزان الاسم أخذ في الكلام على أوزان الفعل ، وهو على ضربين : مجرد من الزيادة ، وذو زيادة ، فبدأ بالمجرد ، وهو قسمان : ثلاثي ورباعي ، وليس في الفعل ما هو على أكثر من ذلك ، كأنهم حطوه عن درجة الأسماء لاصالتها وفرعيته [وخفتها وثقله] (٢) واستغنائها عنه وافتقاره إليها .

وقال عبد القاهر(٣) إن الفعل تتصل به الضمائر وتتنزل منه منزلة أحد حروفه بالأدلة المذكورة في كتب النحو ، فلو كان فيه خماسي / واتصل به الضمير لزادت عدته على عدة حروف الأسماء التي هي الأصول . فللثلاثي ثلاثة أبنية : فَعَل وفَعِل وفَعُل كظَرُف ، فأما فُعِل ٧/ ب
فإنه يختص بما لم يسم فاعله كضُرِبَ ، وأصله أن يكون حديثا عن الفاعل ثم ينقل فيصير

---

(١) في ب زيادة " فاعرفه) .

(٢) ساقطة من "أ" .

(٣) هو : عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، أبو بكر النحوي أحد مشاهير العلماء وله مؤلفات كثيرة في علوم العربية منها : إعجاز القرآن ، والمقتصد في شرح الايضاح وشرح التكملة وغيرها ، توفي سنة ٤٧١هـ . ترجمته في نزهة الألباء ص ٣٦٣ ، إنباه الرواة جـ١٨٨/٢ ، بغية الوعاة جـ١٠٦/٢ . أما قوله فلم اجده فيما اطلعت عليه من كتبه .

حديثا عن المفعول ، وإنما يكون من فَعَل وفَعِل - بفتح العين وكسرها - ولا يكون من فَعُل بضمها لأنه لا يتعدى ، نعم إن كان معه ظرف متصرف أو جار ومجرور جاز أن تبني ذلك منه ، وذهب المبرد إلى أنه بناء مستقل غير متفرع على بناء الفاعل(١) وليس هذا موضع بسطه . وليس في الافعال فَعْل بسكون العين ، فأما قوله (٢) :

فإن أَهْجُه يَضْجَرْ كما ضَجْر بَازِلٌ ... مِنَ الأَدْمِ دَبْرَتْ صَفْحَتَاهُ وغَارِبُه

فانه أراد : ضجر ودبرت كعلم لكنه سكن استثقالا للكسرة وكذلك يجوز اسكان الضمة ، فاما المفتوح فمجيء الاسكان فيه شاذ . قال (٣) :

وقالوا تُرَابِيٌّ فَقُلْتُ صَدَقْتُمُ ... أَبِي من تُرَابٍ خَلْقَهُ اللهُ آدَمَا (٤)

---

(١) لم أجد هذا القول فى كتب المبرد وقد بحثت عنه فى فطانه . وقال ابن يعيش : " ... هذه الصيغة منشأة ومركبة من بناء الفاعل ، وعليه الاكثر من النحويين ومنهم من يقول : إن هذا الباب أصل قائم بنفسه ، وليس معدولا من غيره ، واحتج بان ثم افعالا لم ينطق بغا عليها مثل جُنّ زيد وحُمّ بكر " شرح المفصل ج ٧ / ٧١ ، وشرح الملوكى ص ٣١ .

(٢) البيت ينسب إلى الأخطل التغلبي وليس في ديوانه المطبوع بشرح السكرى ، وليس في النقائض أيضا . وهو في المنصف جـ١/ ٢١ وتهذيب اصلاح المنطق ص ٩٨ ، والانصاف جـ١/ ١٢٣ وشرح الملوكي ص ٣١ ، واللسان (ضجر ، ودبر) وشرح المفصل جـ٧/ ١٢٩ ، والشاهد فيه قوله (ضَجْر ، ودَبْرَت) باسكان الثاني فيهما والأصل فيهما التحريك واسكنهما الشاعر تخفيفا . قال ابن جنى : (وعلى هذا قالوا : كَرْمَ الرجل) يريدون كَرُمَ ، و (لَقْضُو الرجل) . يريدون (لَقَضُو) فاسكنوا المضموم كما اسكنوا المكسور) المنصف جـ ٢١/١ .

(٣) البيت في : عبث الوليد ص ٢٢٥ ، وارتشاف الضرب جـ٣/ ٢٩٤، وضرائر الشعر ص ٨٤ ، وشرح شواهد شرح الشافية ص ١٨ وليس منسوبا لقائل ، إنما في عبث الوليد "ينسب لبعض الشيعة". والشاهد فيه : إسكان ثاني الفعل الثلاثي المفتوح العين - ضرورة - وهو شاذ لأن التسكين يكون لتخفيف الثقيل والفتح خفيف .

(٤) هكذا في النسختين ووجه النصب أنه بدل من الضمير في (خلقه) وفي الضرائر وشرح شواهد شرح الشافية " آدم " وعلى هذا يكون التقدير : " ابى/آدم خلقه الله من تراب ".

أراد : خَلَقَـــه

وقال آخـــر (١)

وَمَا كُـلُّ مُبْتَـاعٍ وَلَوْ سَلْـفَ صَفْقُـهُ [يِرَاجِـــعِ] (٢) مَا قَدْ فَاتَــه بِـرِدَادِ (٣)

أراد : سَلَفَ · وقال أبو الفتح : " يحتمـل أن يكون مخففـا من فَعِـل مكسور العيـن ، ولكنه فعـل غير مستعمـل إلا أنه في تقديـر الاستعمال وان لـم ينطـق به ، كما أن قولهـم : " تفرقـوا عَبَادِيدَ وشَمَاطِيطَ " كأنهـم قد نطقـوا بالواحـد من هـذيـن الجمعيـن ، وإن لم يكـن مستعملا في اللفـظ فإن قيـل : فلم يسمع عنهم يَسْلَف بفتـح اللام فما ينكـر أن يكون هذا يدل على أنهـم لا يريـدون سَلِفَ مكسور اللام علـى وجـه · ألا ترى أن من قـال : عَلْم بسكـون اللام لا يقول في مضارعـه الا يَعْلَمُ بفتحها ؟ ٨ / أ

فالجواب : أنهم لما لم ينطقـوا بالمكسور على وجه ، واستغنوا عنه بالمفتوح صـار عندهـم كالمرفـوض الذي لا أصـل له ، واجتمعوا على مضارع المفتوح · وهذا ينبغـي أن يكـون مما ذكـر سيبويـه [أنهـم] (٤) يستغنـون فيه بالشيء عن الشـيء حتـى يكون المستغنـى عنه مسقطـا (٥)

---

(١) للأخطـل (غيـاث بن غوث التغلبي) في ديوانـه جـ١ / ١٧٤ من قصيـدة مطلعهـا :
أتَغْضَب قيس أن هجَوت ابنَ مِسمَـع وَمَا قطَعُوا فِي العِـزِّ بَاطِـنَ وَادِ ·
والشاهد فيه قوله " سَلْـفَ " بتسكيـن وسط الفعل ، كما في الشاهد السابق ·

(٢) في أ "يراجع " وفيهـا : بـوداد بـدل بـرداد ·

(٣) الـرَّدَاد : هـو : رد الشيء مرتين · والرَّداد الاسم من المصدر وفيه الفتح

(٤) سـقطت من أ ·

(٥) أخـذه من المصنف (جـ ١ / ٢١ ـ ٢٢) وقـال البغـدادى فى شـرح شـواهد الشـافية (ص ١٨) ان رأى ابن جنـى متكلـف ·

فان قيل : فما وزن لَيْس - والظاهر أنه فَعْل بسكون العين ؟

فالجواب : وزنه فَعِلَ كعَلِمَ ، سكنت عينه ، والدليل (١) على ذلك أنه لايجوز أن يكون بفتحها ، إذ لا يسكن ولا يجوز (٢) أن يكون بضمها ، لأن ما عينه ياء لا يأتي على فَعُل بالضم (٣) ، فتعين ما قدمنا • فإن قيل لو كان كذا لقيل لِسْت كهِبْت - بكسر اللام ولم يُقَل لَسْت بفتحها - وهو المسموع ؟

فالجواب : أنه لما ألزمت العين السكون ولم تقلب الياء ألفا كهَابَ جرت العين مجرى مالا حظ له في الحركة •

وأيضا فهذا فعل جامد ضعيف وقد ذهب أبو علي الى حرفيته (٤) والنقل إنما بابه الفعل القوي المتصرف • وهذا واضح • وللربا عي مثال واحد وهو : فَعْلَل (كدَحْرَج) و (سَرْهَف) / زيد الصبي إذا أحسن غذاءه (٥) ٨/ب ،

وها هنا تنبيه وهو أنهم كما حطوا الأفعال عن رتبة الأسماء كذلك حطوا الحروف عنهما ، فتجيء على حرف واحد كواو العطف وحرفين كمِنْ وثلاثة أحرف كنعم •

---

(١) في ب " ويدل "

(٢) في ب " ولا جائز "

(٣) لم يسمع منه الا هَيُؤَ لِحَسَنِ الهيئة •

(٤) المسائل الحلبيات ص ٢١٠ • وانظر الايضاح العضدى ص ١٣٤ وانظر مغنى اللبيب ص ٣٢٥ •

(٥) القاموس / سرهف•

ولا يجيء على أربعة ، إلا ورابعه حرف لين نحو (حتّى) و (أمّا) إذ حرف اللين جارٍ مجرى الحركة ، والزيادة للاطلاق . فإن قيل : ففي الحروف نحو (كأنّ) و (لعلّ) و (لكنّ) فهي على أكثر من ثلاثة أحرف وليس رابعها حرف لين ؟

فالجواب : أن كأنّ مركبة والأصل : (إنّ زيدا كالأسد) فقدموا الحرف الدال على التشبيه ، اهتماما به ، وفتحوا الهمزة لضرب من إصلاح اللفظ إذ لا يكون ما بعد حرف الجر إلا المفتوحة ، غير أنهم لما ركبوا الكاف مع (أن) ومزجوهما حدث لهما حكم آخر . فليس موضع (أن) جرا بالكاف (١)

واللام في (لَعَلَّ) زائدة ، بدليل حذفها كثيرا في (علّ) .

قال الشاعر (٢) :

عَلَّ الهَوَى من بَعِيدٍ أَنْ يُقَرِّبَهُ ... أُمُّ النُّجُومِ وَمَرُّ القَوْمِ بِالعِيسِ

---

(١) مسألة تركيب كأنّ و عدمه مسألة خلاف بين النحاة فأيمة البصريين والفراء يرون أنها مركبة وخالفهم آخرون .
انظر سر الصناعة ص ٣٠٤ ، ورصف المباني ص ٢٨٤ والجنى الداني ص ٥٦٨ ، ومغنى اللبيب ص ٢٠٨ .

(٢) الشاعر جرير بن عطية .
والبيت في ديوانه (ص ٣٢٨) من قصيدة مطلعها
حَيِّ الهِدَمْلَةَ من ذاتِ المَوَاعِيسِ ... فالحِنْوَ أصبح قَفْرًا غيرَ مأنوسِ
والشاهد فيه حذف اللام الأولى من " لَعَلَّ " .
فبعض النحاة يرى أنها مركبة من حرفين هما :
اللام و " عَلَّ " فاللام الاولى لام الابتداء أو لام التوكيد دخلت على " علّ" وبعض يرى انها غير مركبة .
وانظر : رصف المباني ص ٣٢٢ ، ٤٣٤ والجنى الداني ص ٥٧٩ ، ومغنى اللبيب ص ١٦٦

وقال آخـر (١) :

يا أبتَا علّك أوْ عَساكَـا

وأما لَكِنَّ (٢) فحرف نادر ، وذهب الكوفي إلى أنه مركب . وقد استقصيت القول فيه في مأخذ المتبع .

---

(١) من أبيات منسوبة لرؤبة في ملحق ديوانه (ص ١٨١) وقبله
تَقولُ بِنْتِي قَدْ أنَى إِنَاكَا يَا أبتَا .... وبعده
وَرأيُ عَيْنَي الفَتَى إياكَا يُعطِي الجَزِيلَ فَعَلَيكَ ذاكَا
ومنسوب له - أيضا في الكتاب جـ٢/٣٧٥ ، وفي شرح ابن السيرافي لأبيات سيبويه جـ٢ / ١٦٤ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٤٤٣ ، وشرح أبيات المغني للبغدادي جـ٣/٣٣٤ ومنسوب في اللسان (ع ل ل) للعجاج ، والخزانة جـ٥ / ٣٦٢ . وغير منسوب في الخصائص جـ٢ /٩٦ وسر الصناعة ص ٤٠٦ ، ٤٩٣ ، ٥٠٢ ، وشرح المفصل جـ٣/١٢٠ ، ١٢٣/٧ ، ٨٧/٨ ، ورصف المباني ص ١٢١ ، والجنى الداني ص ٤٦٦ الشاهد فيه حذف لام "لعلّ" الأولى .

(٢) قال ابن هشام في (المغني ص ٣٢٢) : إن البصريين على أنها بسيطة (غير مركبة) والكوفيون على أنها مركبة من "لا" و"ان" والكاف الزائدة ، أو من "لكن ان" والرأي الأخير عزاه للفراء .

[ماخرج عن الأوزان السابقة]

قال (وَمَا خَـرَجَ عَنْ هَذِهِ الأوزَانِ ، مِنَ الأَسْمَـاءِ وَالأَفْعَـالِ فَشَاذٌ أَوْ مَزِيـدٌ فِيـــــهِ أَوْ مَحْـذُوفٌ مِنْـهُ أَوْ اسْمٌ يُشْبِـهُ الحَرْفَ ، أَوْ أَعْجَمِيٌّ ، أَوْ فِعلٌ صِيغَ للمَفْعُولِ ، أَوْ لِلأَمْـــرِ)

قلت : يقول : لما ضبطت لك أوزان / الأسماء ، والأفعال فما خرج عنها يكون على ٩/أ واحد من هذه الأقسام التي بينتها • أما مثال الشذوذ فنحوُ : (حِبُك) و (دُئِل) وقد ذكرناها ، وأما ما زيد فيه فنحو "(تُرتُب)"."التاء الأولى زائدة لوجهين أحدهما : الاشتقاق ، وهو أنه من (رتب) الثاني : عدم النظير ، وهو أنه ليس في الكلام (فُعْلُل)كجُعْفَر بضم الفاء • ونحو انْطَلِق ، ووزنه انْفَعِل • وأما المحذوف منه فنحو " اسم " وزنه عند البصري :(افْع)لأنه محذوف اللام • وعند الكوفي " اعْلٌ " لأنه محذوف الفاء (٢) ، وكذا (أَيْنُق) قيل أصله : (أَنْوُق) فحذفت العين ثم عوض منها ياء زائدة ، فوزنه :(أَيْفُل) وقيل : قدمت العين على الفاء ، ثم قلبت ياءً لأن التغيير يؤنس بالتغيير ، فوزنه (أَعْفُل)

---

(١) التُّرتُب والتُّرتَب : الشيء المقيم الثابت ، وأمر تُرْتَب ثابت • قال زياد بن زيد العذريّ :

مَلَكْنَا وَلَمْ نُمْلَكْ ، وَقُدْنَا وَلَمْ نُقَـدْ ... وَكَانَ لَنَا حَقًّا عَلَى النَّاسِ تُرْتَبَا

انظر اللسان (رتب) •

(٢) اشتقاق الاسم من المسائل التي اختلفت فيها المدرستان (البصرية والكوفية) فعند البصريين مشتق من السمو ، وعند الكوفيين مشتق من الوسم ، وهو العلامة • انظر الانصاف جـ١ /٦ - ١٦ •

وهو اختيار أبي الفتح[1]، لأن الفراء حكى : (أَوْنُق) . وكذا (قُلْت) (٢) ووزنه (فُلْت) ، لأنه محذوف العين وأما الاسم المشبه بالحرف فنحو : (مَنْ) و (كَمْ) وإذًا فهذا النوع لا يحكم عليه بزيادة ، ولا حذف ، ولا قلب ، لأنه كالحرف ، والحرف لا يدخله شيء من ذلك . وأما الأعجمي فنحو : (بَابُونَج)(٣) اسم هذه الحشيشة ووزنه : (فَاعُولَل) فالألف ، والواو ، والنون فيه زوائد . أما الألف ، والواو فلأنهما لا يكونان في الثلاثي فصاعدا إلا زائدين . وأما النون فلكون الكلمة خارجة عن أمثلة الأصول . فإن قيل : فهلا جعلت الألف منقلبة - قياسا / على ما جوزه أبو الحسن الأخفش في ألف (قَارُون) مِنْ جعلها زائدةً ، فالوزن (فاعول) أو منقلبة ، ٩/ب

---

(١) قال ابن جني: إن سيبويه له مذهبان في أينق أحدهما أن يكون وقع فيها قلب مكاني فصارت في التقدير " أَوْنُقًا " ثم أبدلت الواو ياء فصارت " أَيْنُقًا " ووزنها " أَعْفُل " .
والمذهب الثاني ان عينها حذفت ، وهي الواو وعوضت عنها الياء ، ووزنها " أَيْفُل " .
انظر الخصائص جـ١/١١٤ ، ٢٦٥ ، جـ٢ ٧٥، واللسان (نوق) .

(٢) قُلْت أصلها قَوُلَت ثم حولت إلى قَوْلَة ثم نقلت ضمة الواو إلى القاء فحذفت الواو وأبقيت الضمة دليلا عليها . قال أبوعثمان: قال الخليل : "يدلك على أن أصله فَعُلت قولهم : قُلْتُه " وأتى ابن جنى بأدلة هي : لو كان فَعَل لم يتعد ، ولو كان فَعِل لقيل قِلْت،ولو كان فَعُلت لكان اسم الفاعل منه على فَعِيل مثل كريم وظريف وكذلك قولهم يَقُول . انظر المنصف جـ ١ / ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٣) في القاموس المحيط (بنج) : البابونج : زهرة معروفة كثيرة النفع .

فالوزن (فَعَلُول) (كزَرَجُون) (١) بل الواجب أن يكون ألف (تَابُوَنج) منقلبة، لئلا يلزم من زيادتها إدخال الكلمة في باب (دَدَن) (٢) وهو قليل، لا يحمل عليه مع إمكان غيره ؟

فالجواب من وجهين، الأول : أن قارون جاء على أمثلة الأصول، وهو ما قدمنا من (فَعَلُول) (كقَرَبُوس) (٣) و (تَابُوَنج) ليس له نظير، فكيف تجعل ألفه منقلبة ؟ والثاني : أن (قَارُونَ) انقلاب ألفه شاذ، لأن فَعَلُولاً : بناءٌ خارج عن أبنية الأفعال، مع أن له نظيرًا في الأسماء • فكيف يحمل (تَابُوَنج) على الشذوذ ؟فإن بنيت مثله من رَمَيْت قلت : "رَامُوَنا) وأصله : (رَامُوَنيٌ) فقلبت الياء ألفا، لتحركها وانفتاح ما قبلها • وأما المصوغ للمفعول فنحو : ضرب وقيل وأما المصوغ للأمر فنحو (ع) ووزنه (ع) لأنه من (وعيت) فحذفت الواو - هنا - لوجوب حذفها من (يَعِي) لوقوعها بين ياء وكسرة، وحذفت الياء للوقف، فبقيت العين خاصة • فاعرفه •

[الأصل والزائد]

قال : (وَمَا لَمْ تُعْلَمْ زِيادَتُهُ مِنَ الحُرُوفِ بِدَلِيلٍ فَهُوَ أَصْلٌ)

---

(١) الزَّرَجُون : الماء الصافي يستنقع في الجبل، ويقال للخمر أو شجرها، وقيل قضبان الكرم، قال بعض العلماء إنه عربي، وقال بعض إنه فارسي معرب • / القاموس/زرج

(٢) الدَّدَن يقال فيه الددا ،والدَّيْدَن : كله اللهو واللعب وفي الحديث الشريف " ما أنا من دَدٍ ولا الدَّدُ مني "
وفي اللسان عن ابن الاثير أن الفراء قال : لم يجيء ما فاؤه وعينه من موضع واحد من غير فصل الا " ددن " •• قال : وذكر غيره : " الببر " وقيل أعجمي •
انظر اللسان (ددن) والمنصف جـ١ /٢١٧ •

(٣) القَرَبُوس : حنو السرج والقَرْبُوس لغة فيه وقيل لا يخفف إلا في الشعر، وجمعه قَرَابيس • انظر اللسان، والتاج (قربس) •

قلت : اعلم أن حروف الاسماء المتمكنة العربية والأفعال على ضربين : أصلية وزائدة . وهذا يحتاج إلى أربعة فصول .

الأول : أن / الأصل عندهم عبارة عن الحروف اللازمة للكلمة كيف تصرفت ، وهي تجري مجرى الجنس للأنواع ، نحو : الحياة - مثلا - للإنسان ، والفرس والطائر . ولا بد من وجودها في كل واحد من هذه الأنواع ، وإن اختلفت حقائقها . 10/أ
وكذلك الحروف الأصلية ، هي مادة ما بني منها من الأبنية المختلفة ، موجودة في جميعها من نحو (ضَرَبَ ، يَضْرِب ، ضَارِبٌ ، مضروب) . فالضاد ، والراء ، والباء ، موجودة في جميع هذه الأبنية (١) . نعم ربما حذف شيء من الأصل لعلة ، نحو لم (يغز) ، ولم (يَرْمِ) ولم (يَخْشَ) . وهي حروف(٢) الجزم (٣) وكذلك حذف هذه الحروف في لم (يَقُمْ) ، ولم (يَبِعْ) ولم (يَخَفْ) ، لالتقاء الساكنين .

والثاني : أن الزائد ضده ، كالهمزة ، والسين ، والتاء في (اسْتَخْرَجَ) ألا ترى إلى سقوطها في (خَرَجَ) ؟ وكذلك ألفُ (خَارِج) ويَاءُ (يخرج) ، لسقوطها في (خرج) . وههنا تنبيه وهو : أن الزائد قد يكون للمعنى ، كألف (ضارب) ، الدالة على اسم الفاعل . والميم في (مُكْرِم) الدالة عليه ، والهمزة في (أذهبته)

---

(١) أي: انه لا يصح بناء كلمة من الحروف الزوائد وحدها ، كما أنه لا يصح حذف جميع الاصول من كلمة . وانما تمكن زيادة حرف فأكثر على الاصول ، وكذلك يمكن حذف بعض الاصول .

(٢) في أ حرف .

(٣) أي : ان حرف الجزم هو العلة التي حذف من أجلها الحرف الأخير من هذه الافعال .

الموجبة للتعدية • وقد يكون للإلحاق، كواو [كَوْثَر] (١) وياء (صَيْرَف) ، فإنهما الحقا الكلمة (بجَعْفَر) وكذا (خروع) (٢) ملحق (بدِرْهَم) • وذكر أبو الفتح أنه ليس في اللغة (فِعْوَل) إلا (يِرْوَع) في اسم ناقة ، و (جِدْوَل) لغة في جَدْوَل ، و (خِرْوَع) وهذا الإلحاق ليس بمقيس • وإنما / المقيس / الإلحاق باللام ، (كقعدد) (٣) و (مَهْدَد) (٤) و (جَلْبَب) • ١٠/ب

---

(١) في أ (ورنتل) وهو خطأ : لأن واوه أصلية فلا يصلح للتمثيل هنا •

(٢) الخِرْوَع : نبت لا يرعى • القاموس / خروع •

(٣) القُعْدُد : الجبان اللئيم القاعد عن الحرب ، وعن المكارم قال دريد ابن الصمة :

دَعَاني أخِي والخَيْلُ بَيْنِي وبَيْنَهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقُعْدُدِ

ينظر اللسان (قعد) •

(٤) مهدد : اسم امرأة • وفي اللسان (مهد) " قال ابن سيده إنما قضي على ميم مهدد أنها أصل لأنها لو كانت زائدة لم تكن الكلمة مفكوكة ، وكانت مدغمة كمسدّ ، ومردّ • وهو فَعْلَل • قال سيبويه : الميم من نفس الكلمة ، ولو كانت زائدة لأدغم الحرف مثل " مفرّ " و " مردّ " فثبت أن الدال مُلحِقه، والمُلحَق لا يدغم " • انظر الكتاب ج٤/٣٠٩ ، والمنصف ج٣/٨ وشرح الشافية ج١/١٤ •

وقد يكون للمد كواو (عَجُوز) وياء (قَضِيب)، وألف (كتاب) . وقد يكون للعوض، كهاء (زَنَادِقَة) (١) وسين (يَسْطِيع) (٢) . وقد يكون للتكثير كميم (زُرْقُم) (٣) وقد يكون للإسكان، كألف الوصل . وقد يكون للبيان ك: (سُلْطَانِيَهْ) (٤) .

والثالث : أن حروف الزيادة عشرة، يجمعها قولهم : (هم يتساءلون) و (يا هو لا تستنم) و (أسلمني وتاه) و (السمان هويت) و (اليوم تنساه) (٥) و (أتى هو سليمان)

---

(١) الزِّنْدِيق : القائل ببقاء الدهر . وفي اللسان : ليس زنديق ولا فرزين من كلام العرب . وإنما تقول العرب : زندق وزَنْدَقِيٌّ إذا كان شديد البخل . فإذا أرادت العرب معنى الهاء في زَنَادِقَة، وفَرَازِنَة عوضت من الياء في زِنْدِيق وفرزين، وأصله : الزناديق .
انظر اللسان (زندق) والكتاب جـ١/٢٥، جـ٢/٣٨، جـ٣/٤٢٢ .

(٢) أصلها عند سيبويه : أطاع زيد فيها السين عوضا من ذهاب حركة العين من أفعل . الكتاب جـ١/٢٥، انظر اللسان / طوع .

(٣) الزُّرْقُم : الشديد الزرق يوصف به المذكر والمؤنث، وقيل المؤنث بالتاء . اللسان والقاموس (زرق) والمنصف جـ١/١٥١، جـ٣/٢٥ .

(٤) من الآية ٢٩ من سورة الحاقة .

(٥) عبارة "اليوم تنساه" ساقطة من ب .

وإنما خصوهــا بذلك ، دون غيرهــا لأن أولــى ما زيــد حروف المــد ، لأن كــل كلمــة لا تخلــو منهــا • ألا ترى أنهــا إذا خلــت منهــا فإنهــا لا تخلــو من الضمــة ، والكســرة • وهذه الحركــات أبعــاض لهــا • فلمــا كثــر استعمالهــا كانت بالزيــادة أولــى • لأنهــم يتسعــون فيما يكثــر استعمالــه ، ويتصرفون فيه بأنواع من التصرفــات لا توجــد فيما ليس كذلك • وباقي الحــروف الزوائد مشبه بهــا • وبيان ذلك ان الهمزة كثيــرة الاعتلا ل ، والتغييــر ، ولذلك (١) عدهــا بعضهم من جملة الحروف المعتلة، وهي مجاورة الألــف في المخرج • وان الميــم من مخرج الواو ، وهي الشفــة ، وفيهــا غنــة تمتــد الى الخيشــوم ، فناسبــت بذلك حروف العلــة • وان النون فيهــا غنة ، وهــي اذا كانت ساكنــة من الخيشــوم / وتمتــد فيه كامتداد الالف في الحلق ، ولهــذا 11/أ [إذا] (٢) أمسك الانســان أنفــه لم يمكنه النطق بهــا ، وقد حذفوها لالتقــاء الساكنيــن • قال الشاعــر (٣) :

.... وَلَاكِ اسقنــي إنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْــلِ

فحذف النون من لكن ، ولم يحركهــا • وكذلك :

---

(١) في ب " كذلك " •

(٢) سقطت من أ •

(٣) هذا عجــز بيت وأوله : " وَلَسْتُ بِآتِيه ولاَ أَسْتَطِيعُــه .....
وهو للنجاشي الحارثي واسمه : قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث بن كعب •
والبيت من شواهــد الكتاب (جـ١/٢٧) وفي معظم كتب النحو وكتب الشواهــد •
انظر : كتاب المعاني الكبير جـ١/٢٠٧ ، المنصف جـ٢/٢٢٩ ، الخصائص جـ١/٣١٠ ، رصــف المباني ص ٣٤٧ - ٤٢٣ ، الجني الداني ص ٣٢٣ ، مغنــي اللبيب ص٣٢٢، خزانــة الأدب جـ١/٤١٨ •
الشاهــد فيه حذف النون من " لكن " •

" لم يك الحـق " وان التاء فيها همس تناسـب به حروف العلـة • ومخرجهـا قريـب من مخرج النـون ، وأبدلوها من الواو في (تُرَاثٍ) (٢) ومن اليـاء فـي (ثِنْتَيـْـنِ) (٣) • وان الهاء حرف مهموس ، وهو مجاور للألف ، وأبو الحسن يدعـى أن مخرجهما واحد (٤) ، وهي خفيـة ، ولذلك قالوا : (ردَّهـا) بفتح الـدال ، و (ردُّ هـو) بضمهـا ، كأنـه (رُدَّا) ، و (رُدُّوا) • والمبرد أخرجها من حـروف الزيادة ، لأنها لم تـزد إلا في الآخـر للوقف (٥) • وهو ضعيـف ، لأنها قد زيدت في غير ذلك • على ما نذكـره - إن شاء الله •

---

(١) هذه قطعة من بيت لسُحَيْل بن عرفطة الأسدى وهو بتمامه - وبعده بيت آخر:

لَمْ يَكُ الحَقَّ عَلى أنْ هاجه ... رسمُ دارٍ قد تعفَّى بالسَّرَرْ
غيَّرَ الجِدَّة من عِرْفـانـه ... خِرَقُ الريح وطوفانُ المَطَرْ

وهو فى النوادر لأبى زيد ٢٩٦، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب١٣٢ ، والمنصف ج٢/٢٢٨ والخصائص ج١/٩٠وسر الصناعة ٤٤٠ والخزانة ج٩/٣٠٤ والإصابـة ج٢/٢٤٨ وفيه ان صاحب الشاهد كان يسمى : سُحَيْلا سماه النبى صلى الله عليه وسلم حُتيْنا • والشاهد فيه حذف النون من يك." قال ابن جنى فى المنصف : ويدلك على أن النون أشبهت حروف اللين لسكونها حتى حذفت كما حذفن - أنها إذا تحركت لم تحذف ، لأن الحركة قد اخرجتها من شبه حروف اللين • وذلك قولهم : لم يكنِ الرجل منطلقا • ولا يجوز لم يـك الرجل؛لتحرك النون • وقد جاء شىءٌ من هذا فى ضرورة الشعر..." ثم قـال وأحسن ما يقال فيه عندى : أنه قدره : لم يك على حد قولك : لم يـك زيد ثم جاء بالالف واللام بعد أن حصل فيه الحذف ، فتركه على حاله •

(٢) تُرَاثٍ أصله مِنْ (ورث) انظر اللسان / ورث وسر الصناعة ص ١٤٥ •

(٣) في اللسان (ث ن ي) " •••• والمؤنث : الثنتـان ، تاؤه مبدلـة من يـاء • ويدل على انه من الياء أنه من ثنيت ••• " •

(٤) نقله عنه ابن جني في سر الصناعة ص ٥٦١ • وابن يعيش فى شرح المفصل ج ٩/ ١٤٢

(٥) لم أقف على قول للمبرد يُخرج الهاء من حروف الزيادة • بل ان الذي في المقتضـب عكس هذا القول • فقد صرح في أكثر من موضع من المقتضب بأن الهاء من حـروف الزيادة • قال : " هذا باب معرفة الزوائـد ومواضيعها ، وهي عشرة أحرف : الألف والياء ، والواو ، والهمزة ، والتاء ، والنون ، والسين ، والهاء ، و اللام ، والميـم ، وقال : " والهاء تـزاد لبيان الحركة ، ولخفـاء الالف " وقال " هذا باب حـروف البدل ، وهي أحـد عشر حرفا ، منها ثمانيـة من حروف الزوائـد (هكذا فـي المقتضـب) التي ذكرناها ، وثلاثة من غيرها •••" وقال : " واما الثلاثة التي تبدل وليسـت من حروف الزيادة : فاحدها الطـاء ، =

وان السين حرف مهموس ، يقرب من مخرج التاء • ولذلك أبدلوها منها ، وقالوا : (اسْتَخَذ) وأصله : (اتَّخَذ) وعكسه (سِتّ) وأصله (سِدْس) لأنه من التَّسْدِيس ، فأبدلت السين تاءً • وكذلك الدال • وان اللام مشابهة للنون ، وقريب من مخرجه • ولذلك يدغم فيه نحو (مِن لَّدُنْهُ) (١) ويحذف معها نون (٢) الوقاية ، كما تحذف مع مثلها ، قالوا : اني (٣) ، كما قالوا لَعَنِّي ، وأبدل من النون في (أُصَيْلَالِ)(٤)

[أدلة الزيادة]

الرابع : أن الأدلة / على الزيادة ثلاثة : ١١/ب

أولها : الاشتقاق ، وهو : اقتطاع فرع من أصل ، يدور في تصاريفه ، مع ترتيب الحروف ، وزيادة المعنى • وذلك كقولهم : ان الياء في ضَيْغَم (٥) زائدة ، لأنه مشتق من الضَّغْم • وكذلك الواو في (كَوْثَر) (٦) لأنه من الكثرة • والالف في (كَاثِر) لأنه منها •

= ومنهن الدال •••• والحرف الثالث الجيم ••• " وقال : وأما أمهات فالهاء زائدة لأنها من حروف الزوائد (هكذا) تزاد لبيان الحركة في غير هذا الموضع فزيدت • ولو قلت أمات لكان هذا على الأصل ، ولكن أكثر ما يستعمل : أمهات في الانس ، وأمات في البهائم ، فكأنها زيدت للفرق • ولو وضع كل واحدة في موضع الأخرى لجاز • ولكن الوجه ما ذكرت لك " ينظر المقتضب جـ١/١٩٤ ، ١٩٨، جـ٣/١٦٩ ، وقد قال كثير من العلماء ممن تقدم هذا المؤلف وممن تأخر عنه ان المبرد اخرج الهاء من حروف الزيادة ، منهم ابن جني في سر الصناعة ص٦٢ _ ٥٦٣ ، وابن يعيش في شرح المفصل جـ٩/١٤٣ ، وشرح الملوكي ص ٢٠١ ، وابن عصفور في الممتع ص ٢٠٤ ، وابن الحاجب في الشافية ، والرضي في شرحها جـ٢/٣٨٢ _ ٣٨٥ ، وابن عقيل في المساعد جـ٤/٥١، والاشموني جـ٤/٢٦٩، والازهري في التصريح جـ٢/٣٦٢، والبغدادي في شرح شواهد شرح الشافية ص ٣٠١ •

(١) من الاية ٤٠ من سورة النساء و (٢) من سورة الكهف •

(٢) في أ دون •

(٣) في أ (لعلي) •

(٤) من شواهدها إحدى روايات بيت النابغة الذبياني
وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلاً لاَ أُسَائِلُهَا عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

(٥) الضَّيْغَمُ ، والضَّيْغَمِيُّ : الأسد • اللسان / ضغم •

(٦) الكَوْثَرُ: الكثير من كل شيء ، وفي لغة هذيل : الغبار الكثير • اللسان • كثر •

وثانيها : عدم النظيـر ، وذلك نحو (قَرَنْفُـل) ألا ترى أنه لا تكـون النون أصلية ، لعدم (فَعَـلُّل) (كسَفَرْجُـل) وكذلك نون (نَرْجِس) (١) زائـدة ، لعدم (فَعْلِل) (كجَعْفِـر) .

وثالثها : وقوع الحرف موقعـا تكثـر فيه زيادته ، كالهمزة إذا وقعـت أولا، وبعدها ثلاثـة أصول ، نحو : (أحمـد) ، وكالنون إذا وقعـت ثالثة ساكنـة ، نحو (جَحَنْفَـل) (٢) .

وها هنا تنبيـه ، وهو أنه قد تنفـرد دلالة واحـدة من هذه الثلاثة ، وقد تجتمـع ثنتـان ، (كتُرْتَـب) ، اذ يدل على زيـادة التاء الاشتقاق ، لأنه من (رتب) وعـدم النظيـر ، وهو أنه ليس في الكلام (فُعْـلَل) (كجُعْفَـر) بضـم الفاء . وقد يجتمـع الثـلاث (كعُرُنْـد) (٣) لأنـها ثالثـة ساكنة وليس في الكلام (جُعُفر) بضـم الفاء ، والعين ، والاشتقـاق ، لأنهم قالوا (عُرُدّ) قال (٤) :

وَالقَوْسُ فِيهَـا وَتَرٌ عُـرُدُّ

---

(١) النَّرْجِس : من الرياحين ، مُعَرَّب ، ووزنه نفعل ، وقد تكسر نونه . اللسان/رجس .

(٢) الجحنفل : الغليظ ، وغليظ الشفتين ، نونه زائد مُلْحِقة له ببنـاء سفرجل . اللسان . جحفل .

(٣) العَرَدّ ، والعُرُنْد : الشديد من كل شيء . اللسان . عرد .

(٤) من ارجوزة ذكرها المبرد في الكامل ضمن خطبة الحجاج بن يوسف عند قدومـه العراق ، ولم ينسبهـا المبرد لقائل ، وهي :

قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا فَشُـدُّوا وَجَدَّتِ الحربُ بكـم فَجِـدُّوا
والقَوْسُ فيهـا وَتَرٌ عُـرُدُّ مِثْلُ ذراع البَكْـرِ أو أشَـد
لَا بُدَّ مِمَّا ليس مِنْهُ بُـدُّ

وغير منسوب في اللسان (عرد) .
ونسبه البغدادي (في شرح شواهد شرح الشافيـة) لحنظلة بن ثعلبة بن يسار ، وقال انه قاله يوم ذي قـار وروايته له : " ما علتـي وأنا شيء إدٌّ والقوس .... مثل ذراع البكر .... "
ينظر الكامل جـ١/٢٢٤ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٣٠٠ - ٣٠١ .

[الميزان الصرفي]

قال :(ويسمّى أوّلُ الأصولِ فاءً ، وثانيها عيْنًا ، وثالثُها ورابِعُها ، وخامِسُها لامًاتٍ ، لِمُقَابَلَتِها - في الوَزْنِ - بهذه الأحْرُفِ) . قلت اعلم أن التصريفيين/ 12/أ
يقابلون الحروف الأصلية بالفاء ، والعين ، والّلام (1) . وأما الزائد فإنه يؤتى به في المثال بلفظه من غير مقابلة له بشيء من ذلك ، فيقولون : وزن (أحْمَرَ) أفْعَلَ فيأتون بالهمزة ،ويقابلون الحاء بالفاء ، والميم بالعين ،والراء باللام . وكذلك (عُذَافِر) (2) (فُعَالِل) و (عَنْتَرِيس) (3) (فَنْعَلِيل) . وها هنا تنبيه وهو : ان الزائد قد لا يقابل بلفظه ، وذلك في مواضع . منها : أن يكون مبدلا من تاء الافتعال ، نحو : (اصْطَلَح) فإن وزنه (افْتَعَل) ولا يقولون :(افطعل)(4) وإن كانت الطاء زائدة ، لكونها بدلا من زائد . وفعلوا ذلك تنبيها على الأصل المبدل منه (5) ومنها : أن يكون للإلحاق ، فوزن (قَرْدَد) (فَعْلَل) ولا يقال : (فَعْلَد) إذ الحرف الملحق جَارٍ مجرى الأصل فقوبل بما يقابل به . ومنها أن تكون العين مكررة، كضَرَّب ، فوزنه (فَعَّل) ولا يقال (فَعْرَل) ولا (فَرْعَل) .

---

(1) يخرج الوزن التصغيري على هذه القاعدة . فقد حصروه في ثلاثة أوزان هي : " فُعَيْل " و " فُعَيْعِل " و " فُعَيْعِيل " فوزن دُرَيْهِم : فُعَيْعِل ، والقياس الصرفي يقتضي أن يكون وزنه : فُعَيْلِل ، وكذلك : أُسَيْوِد ، ومُطَيْلِق . ووزن عُصَيْفِير فُعَيْعِيل ، ووزنه الحقيقي : فُعَيْلِيل ... الخ . ينظر شرح الشافية جـ1/14 .

(2) العُذَافِر : الشديد الصلب . يوصف به الجمل والاسد . مؤنثه بالتاء . اللسان(عذفر)

(3) العَنْتَرِيس : الداهية . وتوصف بها الناقة القوية الكثيرة اللحم . مشتقة من العَتْرَسَة والنون زائدة . اللسان (عترس) .

(4) فـي أ : افـتـطـعـل .

(5) خالف الرضي هذا المذهب في شرحه للشافية . قال : ... " وهذا مما لا يسلم ، بل تقول : " اضطرب " . على وزن " افطعل " و " فحصط " وزنه " فعلط " و " هراق " وزنه : " هفعل " و " فقيمجّ " وزنه : " فعيلج " .
وقال ان عبدالقاهر قال : يجوز ان يعبر بالبدل فيقال : وزن .
قال : فال " شرح الشافية جـ1/18 .

[علة اختيار فعل للميزان الصرفي]

فان قيل : فلم خص الميزان بهذه الأحرف الثلاثة دون غيرها ؟

فالجواب : انهم لما أرادوا أن يصوغوا مثالا يكون كالميزان ، لمعرفة الزائد من الأصل ، جعلوا ذلك لفظ الفعل ، لعمومه ، وشموله كلّ فعل علاجا كان ، أو غير علاج ، غريزة كان أو غير غريزة .

قال تعالى : (لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ) (١) فهو أعم ما يعبر (٢) به عن الأفعال ، فوزنوا به لعمومه . فإن قيل : ولِمَ كان الميزان / ثلاثيا ، ١٢/ب
ولم يكن رباعيا ولا خماسيا ؟ فالجواب من وجهين ، أحدهما أن الثلاثي أكثر تصرفا من غيره . والثاني : أنه لو كان رباعيا لما أمكن وزن الثلاثي به إلا باسقاط . وكذلك الخماسي ، فجعل ثلاثيا (٣) . واذا احتيج إلى وزن الرباعي كررت اللام مرة وإذا احتيج إلى وزن الخماسي كررت اللام مرتين ، لأن الزيادة أسهلُ عندهم من الحذف ، ولهذا كان القول بزيادة الهاء في أُمّهات أسهل (٤) من ادعاء حذفها في أُمّات . صرح بذلك ابن جني في سر الصناعة (٥) . فاعرفه .

---

(١) الآية ٢٣ من سورة الانبياء .

(٢) في ب " اعم تعبير " .

(٣) نقله من شرح الملوكي ص ١١٥ ، ١١٦ .

(٤) في ب " أحسن " .

(٥) انظر سر الصناعة ص ٥٦٣ .

[حروف الزيادة ومواقعها]

قال : (فصل إذا صَحِبَتْ أكْثَرَ مِنْ أصْلَيْنِ ألِفٌ ، أو وَاوٌ ، أوْ يَاءٌ ، أو حَرْفٌ مَسْبُوقٌ بِمِثْلِهِ ، أو هَمْزَةٌ مُصَدَّرَةٌ ، لا مُؤَخَّرَةٌ ...) (١)

قلت اعلم أن حروف العلة تزاد في الثلاثي فما عدا زيادة مطردة فإذا رأيت ثلاثة أحرف فما عدا وفيها ألف ، أو واو ، أو ياء ، حكمت عليها بالزيادة وذلك نحو : عجوز ، وقضيب ، وكتاب ، لأنها مأخوذة من العجز ، والقضب ، والكتب ، وكثر معرفة ذلك بالاشتقاق ، حتى حكم على كلمات كثيرة لم يعرف اشتقاقها ، لكن قيست على ما عرف . وها هنا تنبيه ، وهو : أنه لو حصل في الكلمة تكرير ، لم يحكم على حرف العلة بالزيادة ، وذلك نحو (صِيصِيَة) (٢)، وعلته أنه لو جعل الأول زائدا / لصيرت الكلمة من باب (ددن) ولو جعل الثاني كذلك لصيرت الكلمة من باب " سلس " ، وهما بابان قليلان لا يحمل عليهما ، مع إمكان الانصراف عنهما . فإن قيل : فما الدليل على أن " صِيصِيَة " من مضاعف الياء ، وهلا كانت من مضاعف الواو ؟ والأصل : (صِوْصِوَة) فقلبت الواو الأولى يَاءً ، لسكونها وانكسار ما قبلها(٣) وقلبت الثانية يَاءً لوقوعها طرفا ، وانكسار ما قبلها ؟ فالجواب : ان ذلك لا يجوز ، لقولهم في جمعها : (الصَّيَاصِي) ولو كان أصل (الياء وَاوًا) (٤) لقيل : (الصَّوَاصِي) ولَمَّا ثبت أصالة الأولى ، دلّ ذلك على أصالة الثانية ، اذ كان يلزم أن يكون أحدهما أصلا ، والآخر زائدا ، لزوال التكرير . وقد تقدم أن ذلك لا يجوز الحمل عليه . والمصنف نبه على ذلك بقوله فيما بعد : (وكون التكرير على نحو سمسم) (٥) . وقوله : (أو حرف مسبوق بمثله) ١٣/أ

---

(١) الجواب سيأتي في ص ٤٢ .

(٢) الصِّيصِيَة : واحدة الصَّيَاصِي ، وهي : شوك الحائك أو مِخْطَه الذي يخط به . والصياصي : الحصون . اللسان صيا . والمنصف جـ٧٨/٣ .

(٣) في ب " من قبلها " .

(٤) في أ " الواو ياء " .

(٥) السِّمسم : بالفتح : الثعلب، وبالكسر : نوع من الحب . انظر القاموس /س م م .

يعني نحو (عَدَبَّس) (١) ، فإن إحدى الباءين زائدة ، واختلف في أيهما هو الزائد • فمذهب الخليل : أنه هو الأول (٢)، وتعلق بوجهين ، الأول قولهم الصَّوَّاغ في الصَّيَّاغ (٣)، ويفتقر قلبهما إلى صنعة دقيقة ، وذلك لأنه إما أن تقلب الواو الأولى ياء وتقلب الثانية لها ، أو تقلب الثانية ياء ، وتقلب الأولى لها • فقلب الأولى أولى لأنها ساكنة ، والتطرق على الساكن بالتغيير أولى من التطرق على المتحرك ، وما أسرع إليه التغيير هو أولى بالزيادة • والثاني : قولهم / ١٣/ب (صَمَحْمَح) (٤) فالصاد ، والميم : أصلان ، الميم الثانية هي عين الكلمة المكررة ، ولا يفصل بين العينين الا بزائد ، كما تقول عَثَوْثَل (٥)، وعَقَنْقَل (٦)

---

(١) العَدَبَّس : الشديد الموثق الخلق ، من أوصاف الابل ، وهو - أيضا - الطويل من الرجال ، اللسان (عدبس) •

(٢) قال سيبويه : " سألت الخليل ، فقلت سلّم أيتهما الزائدة ؟ فقال : الأولى هي الزائدة لأن الواو والياء والألف يقعن ثَوانِيَ في فوعل ، وفاعل وفيعل ••• وكذلك عَدَبَّس ونحوه ••• وأما غيره فجعل الزوائد هي الأواخر ••• وكلا الوجهين مذهب " الكتاب جـ٤/٣٢٩ • وانظر المنصف جـ١/١٦٤ ، وشرح الشافية جـ ٢ / ٣٦٥ •

(٣) " رجل صَائِغٌ وصَوَّاغٌ ، وصَيَّاغٌ : معاقبة في لغة أهل الحجاز وفي حديث على : وَاعَدْتُ صَوَّاغا من بني قينقاع ، هو صَوَّاغ الحلى • قال ابن جني : إنما قال بعضهم : صَيَّاغ؛ لأنهم كرهوا التقاء الواوين ، لا سيما فيما كثر استعماله ، فأبدلوا الأولى من العينين ياءً كما قالوا : في أمّا ، أيْما ، ونحو ذلك ، فصار تقديره : الصَّيْوَاغ ، فلما التقت الواو والياء على هذا أبدلوا الواو للياء قبلها ، فقالوا : الصَّيَّاغ فابدالهم العين الأولى من الصَّوَّاغ دليل على أنها هي الزائدة ، لأن الإعلال بالزائد أولى منه بالأصل • اللسان والتاج •

(٤) الصَّمَحْمَح من الرجال : الغليظ الشديد ، أو الغليظ القصير • اللسان صمح) وانظر سفر السعادة جـ١/٣٢٤ •

(٥) العَثَوْثَل الكثير اللحم الرخو • اللسان / (عثل) •

(٦) العقنقل : ما تراكم من الرمل ، وتعقل بعضه ببعض • أو الحبل من الرمل جمعه : عقنقلات ، وعقاقل • اللسان (عقل)

فإذا ثبت أن الحاء الأولى زائدة ، فكذلك الميم الأولى (١). ومذهب يونس (٢) أنه الثاني ، وتعلق بوجهين . الأول قولهم الخنافق في جمع خنفقيق (٣) ولا يخلو إما أن يكون حذف القاف الأخيرة أو الأولى . فلو حذف الأولى لقال : خَنَافِيقُ ، إذ كان واحده : (خَنْفِيق) والياء الرابعة تثبت ، ولا تحذف . فلما لم يكن كذلك ، دَلّ على حذف الثانية ، فبقي (خَنْفَقِي) ، ثم حذفت الياء ، لأنها خامسة . ومعلوم أن الزائد أولى بالحذف . والثاني : قولهم (اقْعَنْسَس)(٤) والنون إنما يكتنفها أصلان ، (كاحْرَنْجَمَ) (٥) ، فوجب أن تكون السين الأولى في (اقْعَنْسَس) أصلية ، والثانية زائدة . فاعرفه . قوله : (أو همزة مصدّرة ، لا مؤخّرة) يعني : أنه متى كانت الهمزة أولا ، وبعدها ثلاثة أحرف أصول حكم بزيادتها ، عرف الاشتقاق الدال على ذلك أو لم يعرف .وذلك لغلبة زيادتها عند وجود هذا الشرط ، فيما عرف بالاشتقاق ، من نحو : أحمر ، وأخضر .

---

(١) انظر اللسان / صمح .

(٢) هو : يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبي (نسبته إليهم بالولاء) من اشياخه أبو عمرو بن العلاء ومن تلاميذه سيبويه توفي سنة : ١٨٢هـ ترجمته في مراتب النحويين ص٤٤ ، وأخبار النحويين البصريين ص٥١ ، وطبقات الزبيدي ص٥١ ونزهة الألباء ص ٤٩ ، وانباه الرواة جـ٤/ ٧٤ ، وبغية الوعاة جـ٢/٣٦٥ .

(٣) في حاشية "أ" لخنفقيق : الداهية ، يقال : داهية الخنفقيق وهي - أيضا - الخفيفة من النساء الجريئة . قال سيبويه :"والنون زائدة"جعلها من خفق الريح . صحاح"

(٤) اقعنسس البعير وغيره : امتنع فلم يتبع . ويوصف به كل ممتنع . اللسان / قعس .

(٥) الاحرِنْجَام : الاجتماع ، احْرَنْجَم القوم اجتمع بعضهم إلى بعض والإبل .اجتمعت وبركت . اللسان (حرجم) .

ثم حمل عليه ما لم يعرف له اشتقاق ، نحو (أَفْكَل) وهو : الرِّعْدة ، وجمعه : أفاكل ·
فلو سميت به رجلا لم تصرفه للتعريف ، ووزن الفعل (١) · وكذلك : (أَيْدَعُ) (٢)
اسم طائر ،وقيل : اسم للزعفران · ووزنه : (أَفْعَل) حملا / على الأكثر ، إذ باب ١٤/أ
(أَفْعَل) أكثر من باب (فَيْعَل) وحكي : (يدعت) (٣) الثوب : صبغته
بالزعفران · فأسقط الهمزة ، وأثبت الياء · كذا حكمها إذا كان بعدها أكثر من ثلاثة
أحرف ، لكن بعضها زائد (كإمحاض) ووزنه : (إِفْعَال) ، لأنه من المحض (٤) وإجفيل (٥)

---

(١) ينظر المنصف جـ١/١٠٠ - ١٠١ ، وشرح الملوكي ص ١٣٥ · قال الرضي في شرح الشافية جـ٢/٣٧٣) :

" وبعض المتقدمين خالفوا ذلك ، وقالوا : ما لم نعلم - بالاشتقاق - زيادة همزته المصدرة حكمنا باصالتها فقالوا : أَفْكَلُ كَجَعْفَر · ورد عليهم سيبويه بوجوب ترك صرف أفكل لو سمي به ، ولو كان فَعْلَلاً لصرف ···· ولجاء في باب فَعْلَل يُفَعْلِل فَعْلَلة ··· " ·

(٢) الأيدع : الزعفران ، وخشب البقم ، وصمغ يداوي الجراح · القاموس / يدع ·

(٣) قال ابن جني في المنصف (جـ١/١٠٠) : " وقد حكى بعضهم :
يدعته تيديعا ، فهذه دلالة قاطعة على كون الياء فاء " ·
وانظر شرح الشافية جـ٢/٣٧٢ - ٣٧٣ ·

(٤) في حاشية أ : " المحض:الخالص ، وهو بالحاء المهملة " ·
وانظر اللسان / محض ·

(٥) في حاشية أ : " الإجفيل " : الجبان ، وظليم إجفيل يهرب من كل شيء · صحاح " .
وانظر اللسان / جفل ·

ووزنه : (إفْعِيل) لأنه من جَفَل و (إخْرِيط) (١) كذلك ، لأنه من الخَرْط . فإن كان بعد الهمزة حرفان أصليان ، وليس هناك حرف محذوف ، فهي أصل (كأَخَذ) و (أَكَل) ، و (إزَارٍ) . ويخرج على هذا : (ابن) و(اسم) لأن هناك حرفا محذوفا ، إذ الأصل : (بَنَو) و (سَمَو) (٢) . وكذلك إذا كان بعدها أربعة أحرف أصول ، نحو : (إصْطَبْل) (٣) لأن الرباعي لا يزاد أوله إلا أن يكون جاريا على فعل ، نحو مُدَحْرِج . ويدلك على ذلك قولهم في تصغيره : (أُصَيْطِب) ولو كانت زائدة لقيل (صُطَيْبِل) . قال أبو البقاء :(٤) الدليل على أصالتها : وجهان : أحدهما : أنها ثقيلة ، والكلمة الرباعية مستثقلة وليست الهمزة فيها لمعنى ، فلا وجه لزيادتها . والثاني : أنها لغة أعجمية والأعجمي لا يعرف له أصل .ولذلك حكم بأصالة الهمزة في إبراهيم ، وإسماعيل . ومثل (إصْطَبْل) (اصْطَخْر)(٥) (٦) . وقال بعضهم : إنما لم تزد أول الرباعي لقلة التصرف في الرباعي ، وإنما قل ذلك فيه لقلته في الكلام ، لأن الكلمة إذا لم تكثر لم يكثر التصرف فيها .

---

(١) في حاشية أ : (الإخْرِيط : ضرب من الحمض ، صحاح) وفي اللسان : نوع من أنواع النبات له قرون كقرون اللوبياء . اللسان (خرط) .

(٢) سمو على مذهب البصريين . أما الكوفيون فهو عندهم من الوسم ، لا من السمو . انظر الانصاف ص ٦ - ١٦ .

(٣) الإصْطَبْل : موقف الدابة . وخص به الازهري موقف الفرس ... قال سيبويه : الاسفنط والاسطبل خماسيان ، والهمزة فيهما أصلية ، لأن الزيادة لا تلحق ما فوق الثلاثة من أوائلها ، الا اذا كانت مما يجرى على فعله " . اللسان (صطبل) وانظر سفر السعادة جـ١/٧١ .

(٤) هو ابن يعيش . وانظر شرح المفصل جـ ٩ / ١٤٥ .

(٥) انظر شرح الملوكي ص ١٤١ وما بعدها .

(٦) اصطخر : اسم موضع بفارس .

ولذلك لم / يكن للرباعي إلا مثال واحد في الجمع . ولما كان الخماسي أقل منه لم يكن ١٤/ب
له مثال - أصلا ، فرد عند الجمع إلى الرباعي ، ولذلك زيد في الثلاثي أربعة أحرف ، وفي الرباعي ثلاثة أحرف ، وفي الخماسي حرف واحد (١) . وقوله : (لا مؤخرة) يعني : أن الهمزة متى كانت غير أول حكم عليها بالأصالة ، إلا إذا قام الدليل على زيادتها . كما يأتي - إن شاء الله تعالى .

وقال أبو الفتح في الملوكي : (وقد اطردت زيادة الهمزة آخرا (٢) [نحو] (٣) . (حَمْرَاءَ) ، و (صَفْرَاءَ) و (أَصْدِقَاءَ) ، و (عُشَرَاءَ) ، وشِبْهِه (٤)) . قال ابن يعيش : حكم الهمزة إذا كانت أخيرا كحكمها إذا وقعت حشوا ، لا يقضى عليها بزيادة إلا بثبت . فأما [نحو] (٥) حَمْرَاء وصَفْرَاء ، فإن الهمزة - فيه (٦) عند المحققين بدل من

---

(١) شرح المفصل ج٩/١٤٥ ، وشرح الملوكي ص ١٤٢ - ١٤٣ .

(٢) في شرح الملوكي : "آخرا للتأنيث" .

(٣) سقطت من "أ" .

(٤) شرح الملوكي : ص ١٤٨ .

(٥) سقطت من "أ" .

(٦) في ب "فيها" .

ألـف التأنيـث المقصـورة في نحو حُبْلَـى ، وسَكْرَى ، وإنما زيـدت قبلهـا ألف أخرى للمـد ، فاجتمـع ألفـان ساكنـان ، فقلبت الثانيـة همزة ، وحقهـا أن تذكـر في باب البدل ، وإنمـا ذكرت هنـا للفظهـا ٠ فاعرفـه (١) ٠ قال : (أَوْ نُـونٌ بَعْدَ أَلِـفٍ زَائِدَةٍ ، أَوْ مِيـمٌ مُصَـدَّرَةٌ : حُكِـمَ بِالزِّيَـادَةِ) ٠ قلت : أصل هذه الألف ، والنون أن تلحـق الصفـات ممـا كان مؤنثـه (علـى) (٢) فَعْلَـى نحو (غَضْبَـانَ) و (غَضْبَـى) و (عَطْشَانَ) و (عطشى) و (سَكْرَانَ) و (سَكْرَى) ، لأن الصفـات بالزيادة أولـى من الأسماء ، من حيث إنهـا مشبهـة بالأفعـال ، و الفعـل أقعـد في الزيادة من الاسـم ٠ والأعْـلامُ نحو :- قَحْطَـانَ ، وعِمْـرَانَ ، وعُثْمَـانَ - محمولةٌ عليهـا ٠ وقال / التصريفيـون : متى رأيت ألفا ، ونونا ، فاحكـم 15/أ بأنهما زايدان ، إلا أن تقوم دلالة على الأصالـة ، كما في :[فَيْنَانٍ] (٣)(٤) ، إذ هـو من الفَنَـن ، وكذا حسـان إذا أخذته من الحسن (٥) ٠ قولـه : (أو ميم مصدرة) اعلـم أن الميـم متى وقعـت أولا ، وبعدها ثلاثة أصول : حكم بزيادتهـا ، وهي في ذلـك (٦) مساويـة للهمزة وإنما كانت كذا ، لأنهـا مقابلتهـا في المخرج ، فالهمزة من أول المخـارج ، والميم من آخرها ٠ وقيل : إنهـا لما كانت أخت الواو (٧) وقد منعت (الواو) (٨) مـن

---

(١) شرح الملوكي ـــــ ص ١٤٨ ـ ١٤٩

(٢) سقطت من ب

(٣) في "أ" قينـان ٠

(٤) في اللسان : " ... ان اخذت قولهم : شعر فينان من الفنن ، وهو الغصن ، صرفته في حالي النكرة والمعرفة ، وإن أخذته من الغينة وهو الوقت من الزمان الحقته بباب فَعْلان وفَعْلانة ، فصرفته في النكرة ولم تصرفه في المعرفة ٠ ورجل فينان : حسن الشعر طويله " ٠ اللسان ٠

(٥) انظر المنصف ج١/١٣٢ ، وشرح المفصل ج٩/١٤١ ٠

(٦) في ب " ذاك " ٠

(٧) لأنهما شفويتان ٠

(٨) سقطت من ب ٠

الزيادة أولا - زيدت الميم أولا ، لتكون كالعوض منها ، نحو : مضرب ، ومقتل .
وقال بعضهم : قد اطردت زيادتها في خمسة أصناف : في اسم الفاعل ، والمفعول ، والمصدر ، والزمان ، والمكان . وكذلك فيما عدل عن اسم الفاعل ، للمبالغة (كمِضْرَاب) و (مِطْعَان) ، وكذلك في اسم الآلة . وكذلك في (مَأْسَدَة) ومسبعه ، للموضع الذي يكثر فيه ذلك . قال : (إِلاَّ أَنْ يُعَارِضَ دَلِيلُ الأَصَالَةِ ، كَمُلاَزَمَةِ مِيمِ مَعَدٍّ ، في الاشْتِقَاقِ ، وكَالتَّقَدُّمِ عَلَى أَرْبَعَةِ أُصُولٍ ، مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ ، أَوِ اسْمٍ يُشْبِهُهُ) . قلت : الميم في مَعَدٍّ : أصل ، وهي فاء ، لقولهم :(تَمَعْدَدَ)، أي:صار على خلق معد ، أو تكلم بكلامه . وهو : تَفَعْلَل (كتَدَحْرَج) ولا يكون تَمَفْعَل ، لأنه لا يعرف فصيحا ، و(تَمَسْكَنَ) إذا أظهر المسكنة ، و (تَمَدْرَع) إذا لبس المِدْرَعَة ، و (تَمَنْدَل) من المِنْدِيل : من قبيل الغلط ، والجيد : تَسَكَّنَ / وتَدَرَّعَ ، وتَنَدَّلَ (١) . قال أبو عثمان : " وهو كلام أكثر ١٥/ب
العرب " (٢) وقوله : (وكالتقدم على أربعة أصول) يعني : أنه متى كانت الميم أولا ، لأربعة أصول حكم باصالتها ، كميم [مَرْزَجُوش] (٣)(٤) فإنها أصل ، والوزن : فَعْلَلُول ، (كعَضْرَفُوط) (٥) ، وذلك لما ذكرناه من أن الزوائد لا تلحق أول بنات الأربعة لقلة

---

(١) اعلم أن سيبويه حكم بأصالة ميم معد وتبعه النحاة . وعلى العكس من ذلك حكموا بزيادة الميم في تمسكن وتمدرع وتمندل انظر الكتاب ج ٣٠٨/٤ والمنصف ج ١٢٩/١ وشرح الملوكي ص ١٥٤ وشرح الشافية ج ٦٨/١ .

(٢) انظر المرجعين السابقين .

(٣) في أ مرزجيوش وهو خطأ قد يكون من الناسخ .

(٤) المَرْزَجُوش : نوع من النبات ، والمَرْزَنْجُوش : لغة فيه . وفي القاموس أنه أعجمي ، واسمه بالعربية : (السَّمْسَق) . انظر اللسان والقاموس / مرزش .

(٥) العضرفوط : دويبة بيضاء ناعمة ، أو ذكر العظاء . جمعه : عضارف ، وعضافيط ، وعضرفوطات . اللسان ، والقاموس / عضفط .

التصرف فيها ، وأيضا فإن الزيادة أولا لا تتمكن تمكنها حشوا ، ألا ترى أن الواو الواحدة لا تزاد أولا البتة ، وتزاد حشوا - مضاعفة ، وغير مضاعفة ، فالمضاعفة نحو : (كَرَوَّس) (١) و (عَطَوَّد) (٢) و [اجْلَوَّذ] (٣)(٤) و (اخْرَوَّط) (٥) ، وغير المضاعفة نحو : (عَجَوز) و (جُرْمُوق) (٦) وقوله : (من غير فعل) نحو (دحرج ، ويدحرج ، فإن الفعل أقوى في الزيادة من الاسم ، ولذلك يجوز أن يلحق أول الفعل زيادتان وثلاث ، (كانْطَلَق) و (اسْتَخْرَج) ، ولا يجيء ذلك في الاسم ثلاثيا ، ولا رباعيا ، إلا ما شذ من قولهم : (إنْقَحْل) (٧) و (إنْزَهْو) (٨) فان الهمزة ، والنون فيهما زائدتان ، لأنهما مشتقتان من القَحْل ، والزَّهْو • ولا نظير لهما ، نعم ذهب أبو الفتح إلى أن (إنْقَحْلاً) من

---

(١) الكَرَوَّس : الضخم ، وعظيم الرأس • اللسان / كرس - وانظر الجمهرة ص ١١٨٨ •

(٢) العطوّد : السير السريع ، والشديد الشاق من كل شيء • انشد ابن جني :
فَقَدْ لقينا سَفَرًا عَطَوَّدا   يَتْرُكُ ذَا اللَّوْنِ النَّضِيرِ أَسْوَدَا
اللسان / عطد • والمنصف ج٣/٣٢ •

(٣) في أ " اجلود " •

(٤) اجلوذ الليل : ذهب • والاجلواذ : المضاء والسرعة • اللسان / جلذ •

(٥) اخْرَوَّط بهم السفر ، والطريق : امتد • واخْرَوَّط الشّرك على الصيد : انقلب عليه • اللسان / خرط •

(٦) الجُرْمُوق : الذي يلبس فوق الخف • القاموس

(٧) رجل إنْقَحْل : مخلق من الكبر والهرم • وتلحق التاء مؤنثه • اللسان / قحل •

(٨) رجل إنْزَهْو ، وامرأة إنْزَهْوَة : من أهل الكِبْرِ والتِّيه • اللسان / زها •

معنـى القحـل ، لا من لفظـه (١) . ووزنـه : فِعْلَلّ (كجردحـل) (٢) . فتقول في تصغيره : (أُنَيْقِـح) (كجُرَيْـدِح) وعلى الأول أنت مخيـر ، إن (٣) حذفـت الهمزة قلت : (نُقَيْحِـل) وان حذفـت النون قلت : (أُقَيْحِـل) وذهب الزعفراني إلى جواز كـون الهمزة بدلا من العيـن في (عِنْزَهْـو) (٤) فهي - اذا - أصل ، والنون ، والواو زائدتان ، لأنهمـا بـإزاء (قِنْدَأْو) (٥) و (سِنْدَأْو /) (٦) ، و (حِنْطَـأْو) (٧)(٨) والوزن : فِنْعَلْو ، وإنمـا زيدت الواو - هنا - لخفاء [الهمـزة] (٩) والهاء في الوقف ، وعكسه ما حكـاه ١٦/أ

(١) ذكره في المنصف (جـ١/٣٠) وعزاه لأبي علي .

(٢) الجِرْدَحْل : الوادي ، والضخم من الإبل ، للذكر والأنثى . القاموس / جردحل .

(٣) في ب " وان " .

(٤) العنزهو والعنزهوة : الكِبْر .

(٥) القِنْدَأْو : السيء الغذاء ، والسيء الخلق ، ويقال للغليظ القصير . وكبير الرأس مع نحول . القاموس / قندأ .

(٦) السِّنْدَأْو : الخفيف الجريء ، المقدم ، والقصير وعظيم الرأس ، القاموس / سندأ .

(٧) في ب " حنطاء "

(٨) الحنطأو : العظيم البطن ، والقصير . القاموس / حنطأ .

(٩) ساقطة من أ .

البستي (١) في التعليق ، أنه جرى عند أبي علي ذكر ما فات سيبويه من الأبنية وقيل ان منها (عُتَاهِم) (٢) ، والظاهر أنه : فُتَاعِل . فقال أبو الفتح : يجوز أن تكون العين مبدلة من الهمزة والأصل : (أُتَاهِم) (كأُجَارِد) (٣) وسيبويه قد ذكر ذلك . فارتضاه أبو علي(٤) وأقول هذا وجه جيد ذهب إلى مثله المتقدمون في قول خطام (٥) أنشده

---

(١) هو الامام أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب ، الخطابي البستي ، من ولد زيد بن الخطاب أخي عمر بن الخطاب - رضي الله عنه . عالم أديب وشاعر . له مؤلفات نفيسة منها : شرح صحيح البخاري وشرح سنن أبي داود (معالم السنن) وغريب الحديث وغيرها . توفي ببست ، وهي مدينة في افغانستان - الآن - واقعة بين قندهار ، وغزنة . توفي سنة : ٣٨٦ وقيل ٣٨٨هـ ترجمته في انباه الرواة ج١/١٦٠ ، والخزانة ج٢/١٢٣ ومقدمة معالم السنن .

(٢) العُتَاهِم : الماضي السريع . وهو مما أهمله سيبويه وذكره الخليل ، وقال كراع : لا نظير له . اللسان / عيهم .

(٣) أُجَارِد : اسم موضع . قال سيبويه : اسم ، وهو قليل في الصفة . اللسان/جرد . انظر الكتاب ج٤/٢٤٦ .

(٤) الخصائص ج ٣ / ١٩٧ وانظر الكتاب: الاحالة السابقة .

(٥) هو : خطام بن رياح بن عياض بن يربوع ، خطام الريح المجاشعي الدارمي . وقال البغدادي: قال الصاغاني في العباب : اسمه : بشر . ولم يذكر تاريخ وفاته . انظر : المختلف والمؤتلف ص ١١٢ ، والخزانة ج٢/٣١٨ .

أبو بكر بن الأنباري(١) والزعفراني :

* عَنْ كَيْفَ بِالْوَصْلِ لَكُمْ أمْ كَيْفَ لِي (٢) ·

قيل: أصله أن كيف فأبدلت الهمزة عينا، وأن على أحد وجهين (٣) ، إما أن تكون مخففة من الثقيلة وإما أن تكون بمعنى أي كقوله تعالى : (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) (٤) والتقدير لا تشركوا · وقيل إن (عليكم) إغراء ، و [ألا تشركوا](٤) نصب به ويقوى هذا أن الزعفراني نقل أن قلب الهمزة عينا لغة لبني تميم(٥) ·

---

(١) هو : محمد بن القاسم بن محمد بشار بن الحسن أبو بكر الأنباري النحوي الكوفي · كان عالما اديبا ، تقيا · له مؤلفات كثيرة ، منها : كتاب الوقف والابتداء ، وكتاب المشكل ، وغريب الحديث ، وشرح السبع الطوال ، والمذكر والمؤنث وغيرها · توفي سنة ٣٢٨هـ ترجمته في الفهرست ص ١٦٢ ، طبقات الزبيدي ص ١٥٣ ، ونزهة الالباء ص ٣٦٤ ، وانباه الرواة ج٣/٢٠١ ·

(٢) الرجز لخطام - كما قال الشارح ، ذكره البغدادي ضمن قصيدة ، وقال انها من نوادر الرجز · وقبله :

يَارُبَّ بَيْضَاءَ بِوَعْسِ الأرْمُلِ   شَبِيهَةِ العَيْنِ بِعَيْنِ المَغْزِلِ ·
فِيهَا طِمَاحٌ عَنْ حَلِيلٍ خَنْكَلِ   وَهْيَ تَدَارِي ذَاكَ بِالتَّجَمُّلِ
قَدْ شُغِفَتْ بِنَاشِيءٍ هَتَبْرٍ كَلِ   يَنْفُضُ عِطْفَيْ خَضِلٍ مُرَجَّلِ
يَحْسَبُ مُخْتَالاً وَإِنْ لَمْ يَخْتَلِ   دَسَّ إِلَيْهَا بِرَسُولٍ مُجْمِلِ
عَنْ كَيْفَ بِالوَصْلِ لَكُمْ أمْ كَيْفَ لِي   فَلَمْ تَزَلْ عَنْ زَوْجِهَا المُخْتَشِلِ

(٣) في ب " الوجهين " ·

(٤) الآية : ١٥١ من سورة الإنعام ·
وانظر في اعرابها : البيان لابن الأنباري ج١/٣٤٩ والدر المصون ج٥/٢١٣ ·

(٥) في أ (لا تشركوا)

(٦) هذا هو ما يسميه اللغويون " عنعنة تميم " قال ذو الرمة :

أَعَنْ تَوَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً   مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

وقال ابن هرمة :

أَعَنْ تَغَنَّتْ عَلَى سَاقٍ مُطَوَّقَةٌ   وَرْقَاءُ تَدْعُو هَدِيلاً بَيْنَ أَعْوَادِ

وانظر الخصائص ج ٢/١١ ·

فإن قيل فكيف جاز دخول أمْ على كيف ، وهما للاستفهام ؟ فالجواب : أنهم نصوا على أن أم جردت من الاستفهام ، وأخلصت للعطف ، فالعطف بأم ، والسؤال بكيف . ولا يجوز أن تجرد كيف من الاستفهام ، لأن بناءها لذلك . فلو جردت لأعربت . وهذا واضح . وقوله :(أو اسم يشبهه) يريد نحو (مُدَحْرِج) و (مسرهفا) قال : (وَكَونُ التَّكْرِيرِ على نَحْوِ ما هُوَ في قَرْقَفٍ (١) ، وسُنْدُس(٢) وسِمْسِم) قلت : اعلم أن وزن (قَرْقَف) (٣) فَعْلَل ، فالقاف فاء ، والراء عين ، والقاف الثانية ، والفاء : لامان ولا يجوز ١٦/ب
أن تكون (فَعْفَلا) لأنه لم يعهد في لغة العرب تكرير يراد به الزيادة ، مع الفصل بحرف أصلي مغاير لما زيد . و (مَرْمَرِيس) (٤) زيدت الفاء والعين بعد الفاء والعين من غير فصل بينهما ، وكذلك جميع ما يكون زائدا . فلما كان قرقف قد فصل بين القافين الراء ، وجب أن تكون الثانية غير تكرير للفاء . وهو عند الكوفي(٥) فعفل وكذا سِمْسِم ، وسندس . قال : (فإن لَمْ تثْبُتْ زِيَادَةُ الألفِ ، فهي بَدَلٌ لا أصْلٌ إلاّ في حَرْفٍ أو شِبْهِهِ) قلت : الألف في الأسماء المعربة ، والأفعال لا تكون إلا زائدةً ، أو منقلبة ، فإن لم تكن زائدةً فهي منقلبة ، وألفات الحروف : أصول غير زوائد ، ولا منقلبة ، أما الأول فلأن الحرف لا يشتق ، ولا يشتق منه ، فانسدّ حينئذ باب عرفان الزيادة فيه ، وأيضا

---

(١) القَرْقَف : اسم من أسماء الخمر . القاموس / قرقف .

(٢) السُّنْدُس : ضرب من الديباج ، معرب . القاموس / سندس .

(٣) في ب زيادة : وسندس .

(٤) من معانيها : الداهية ، والأملس ، جعله بعضهم مشتقا من المراسلة في المعنى الاول ، والثاني من المرمر . انظر اللسان / مرس .

(٥) قاله الفراء . شرح الشافية للرضى ج ١ / ٦٣ .

فإنّ ذلك تصرف لا يليق [به] (١) وأما الثاني فلأن ألف (لا) لو كانت من الواو لقيل : (لَوْ) ولو كانت من الياء لقيل (لِي) وذلك لأن الحرف مبني على السكون • وانما يقلب الواو ، والياء ألفا مع تحركهما ، وانفتاح ما قبلهما ، وأيضا فذلك تصرف ، وهو بعيد منه • نعم لو سمي بالحرف (٢) الذي آخره ألف ، نحو (إلى) حكمت(٣) بأن ألفه منقلبة ، عن واو ، لكونها لم تُمَلْ • ولذلك تقول : في التثنية (إلَوَانِ) فان قيل : فقد تقدم أنها ليست بمبدلة / فهلا لم تقلب واوا من حيث ليس لها أصل في الواو ، ولا في الياء ؟ فالجواب : لما سمي به خرج إلى حكم الأسماء المتمكنة فقضي على ألفه بما يقضى على الألف التي لا تسوغ إمالتها كقفا ، فكما قيل (قَفَوَان) قيل : (الوان) • ونظير ذلك ضَرَبَ ،[فإن] (٤) حكمه - إذا سمي به [مخلوعا] (٥) منه الضمير - أن يعرب ، فيقال : (هذا ضَرَبٌ) ، ورأيت ضَرَبًا ، ومررت بضَرَبٍ (٦) ١٧/أ

---

(١) ساقطة من أ •

(٢) سقطت الباء من لفظة " بالحرف " من ب •

(٣) في ب " لحكمت " •

(٤) في أ " فانه " •

(٥) في أ " مخلود " •

(٦) انظر المنصف جا/٨ وما بعدها ، وص ١١٨ - ١٢٧ •

وقوله : (أو شبهه) يعني : ما أشبه الحرف من الأسماء نحو : (إذا) ، (متى) و (أنّى) • فإن قيل : فلم حكمتم على ألف (ذا)-المشاربه - بالانقلاب ، وهو كذلك ؟ فالجواب : أن ذلك استجيز فيه لدخول أحكام الأسماء المعربة عليه ، من وصفه ، والوصف به ، وتصغيره ، وتثنيته • وألفه منقلبة عن الياء ، بدليل إمالتها • وإذا كانت العين ياء وجب أن يكون اللام كذلك ، لأن سيبويه نص على أن (عَيَوْت) ليس من (١) لغتهم (٢) • فأما (الحَيَوَان) فالواو فيه منقلبة عن الياء التي هي لام في (حَيِيت) والأصل (حَيَيَان) فلما كره اجتماع مثلين ، قلبت الثانية واوًا (٣) فإن قيل : فلم قلبت الثانية ؟ وهلا قلبت الأولى ؟ فالجواب : أن إعلال اللام أولى من إعلال العين ، ولذلك كثر الحذف فيه ، وقل في العين • وذهب أبو عثمان إلى أن واوه غير منقلبة ، وأنه مصدر فعل لم يستعمل (٤) • وشبهه بقولهم : فَاضَ المَيِّت يَفِيض فَيْضًا ، وفَوْضًا وفوض (٥) مصدر فعل لم يستعمل • واختاره بعض المتأخرين • فان سمي

---

(١) في ب "في" •

(٢) انظر الكتاب جـ٤/٣٩٩ ، وسر الصناعة ص ٥٩٠ ، وشرح الملوكي ص٢٦٣، وشرح المفصل جـ١٠/٥٥

(٣) انظر الكتاب جـ٤/٤٠٩ •

(٤) انظر المنصف جـ٢/٢٨٥ - ٢٨٦ ، وسر الصناعة ص ٢٩٠ ، واللسان / حيا •

(٥) الذي في المنصف (شرح تصريف أبي عثمان) " فاظ " - بالظاء بجميع تصاريفها ، وكذلك في اللسان بعزوه لأبي عثمان ، وكذلك في القاموس • وفي اللسان - ايضا - ان أهل الحجاز وطيء يقولون فاظت نفسه ، وقضاعة وتميم ، وقيس ، يقولون : فاضت نفسه ••• وفي رواية عن أبي زيد ان العرب تقول : فاظت إلا ضبة تقول فاضت • قال (ومما يقوي فاظت بالظاء قول الشاعر وانشد أبياتا منها :

وأَمَّا الَّتي شَرُّهَا يُتَّقَى فَنَفْسُ العَدُوِّ لَهَا فَائِظَة

وفي الفرق بين الحروف الخمسة (ص١٧٥) :"قال الأصمعي : لا يقال فاضت نفسه ، إنما يفيض الإناء ، والدمع ، وكان لا يجيز ••• فاظت نفسه ••• وانما يقال : فاظ الرجل • وأجاز غيره فاظت نفسه بالظاء ، والضاد معًا • وانظر المنصف جـ٢/٢٨٥، والصحاح ، واللسان ، والقاموس (فوظ) وسفر السعادة جـ١/٤١٢ •

بإذا : حكم / على ألفه بالانقلاب ، وقيل في[تثنيته] (١) (إِذْوَانِ) فاعرفه . ١٧/ب
قال : (وَزِيدَتِ النُّونُ فِي نَحْوِ : نَفْعَل ، وانْصَرَف ، واحْرَنْجَمَ و (مُسْلِمَيْنِ) (٢) وَمُسْلِمِينَ ، وغَضَنْفَرٍ) (٣) . قلت : زيدت النون في أول المضارع إذا كان للمتكلم مع غيره ، أو للواحد العظيم ، كقولك : (نَكْتُبُ) ، وزيدت للمطاوعة في (انْفَعَلَ) كقولك : كسرته فَانْكَسَرَ ، وجبرته فانْجَبَرَ ، وهي تناسب هذا المعنى؛ ألا ترى أنها حرف غُنَّي(٤)، خفيف ، وفيها سهولة وامتداد إلى الخيشوم ، فكانت مناسبة لمعنى السهولة ، والمطاوعة ، وزيدت في احْرَنْجَمَ ، ووزنه : افْعَنْلَلَ والفعل رباعي ، وزيدت بعد ألف التثنية ، كقولك : الزَّيْدَانِ ، والعَمْرَانِ ، عوضا من الحركة ، والتنوين ، اللذين كانا في الواحد ، لأن الاسم يستحق الحركةَ ، والتنوينَ ، بحكم الاسمية ، والتمكن ، فلما ضم إليه غيرُه لا على سبيل العطف وزيد عليه حرف بمعنى التثنية وامتنع ما قبله من الاعراب ، والتنوين ، والزم حركة واحدة ، ولم تكن التثنية أزالت عنه ما كان له ، عوض النون منهما جميعا، نعم قد كان ينبغى أن يكون العوض أحد حروف العلة غير أنهم لو فعلوا ذلك للزمهم انقلابه ، لوقوع ألف التثنية قبله ، أو حذفه لالتقاء الساكنين ، فجعلوا العوض نونا ، لأنها أشبه بها ، وهذه النون مكسورة ١٨/أ
في التثنية على أصل التقاء الساكنين . وها هنا تنبيه وهو أن بعضهم يفتح

---

(١) في أ " الفه " بدل تثنيته .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) الغضنفر : الغليظ . ويقال للأسد ، اللسان / غضفر .

(٤) ساقطة من ب .

هذه النـــون • قال : (١) •

أَعْرِفُ مِنْهَا الأَنْـفَ والعَيْنَانَـا وَمِنْخَرَيْــنِ أَشْبَهَـا ظَبْيَانَــا

ويحتمل ذلك وجهيـن ، أحدهما : أن ذلك حركة التقـاء الساكنين ، وهـذه الحركـة لا تأتـي على منهاج واحـد • ألا تراهـم قالوا : (ردُّ ، وردَّ ، وردِّ) و امْـسِ (٢) ، وامْسَ (وعـوضُ ، وعـوضَ) فكما كانـت تحرك بالكسر حركـت عنـد هؤلاء بالفتــح •

والثاني : أنه يجـوز أن يكـون جعل النون حرف الاعراب تشبيهـا بالجمع ، حيـث يقولون : مضـت [سِنِيـنٌ] (٣) ، ومنـه قوله (٤) :

دَعَانِيَ مِنْ نَجْـدٍ فَإِنَّ سِنِينَـهُ لَعِبْنَ بِنَا شِيبًا ، وَشَيَّبْنَنَـا مُـرْدَا

فعلى هذا حركـة النون : حركـة إعراب ، وعلى الأول حركـة بنـاء • وللفراء مذهبان فـي نـون التثنيـة وكسرها ( ) وقد استقصيـت الكلام عليها في المسائل الخلافيــة •

وزيدت في جمـع المذكر السالـم ، والكلام عليهـا كالكلام على نون التثنيــة •

وزيدت ثالثـة ساكنة في عَقَنْقَـل وجَحَنْفَل ، وإنما حكم بذلك ، لأنها وقعـت موقـع الألف الزائدة • ألا تراهمـا قد تعاورتـا على الكلمـة الواحــدة فــي :

---

(١) منسوب إلى رؤبـة في ملحق ديوانه (ص١٨٧) • وهو شاهد في معظم كتب النحو، نذكر منهـا : شرح الملوكي ص ١٧٦ ، وشرح ابن عقيل على الالفية جـ١/٧١ والمغنى ص ٥٢٨ • وغير منسوب فيهـا • وفي ايضاح شواهد الايضاح (ص١٧٣) ، وشـرح شواهد المغنى للسيوطي (ص٨٦٩) لزياد العنبري • وفي التصريح (جـ١/٨٦٩) ، والخزانة (جـ٧/٤٥٢ ، والدرر (ص٢١) لرجل من ضبـة •

(٢) سقطت عبارة " امس " من ب

(٣) في أ " سِنُونٌ "

(٤) البيت للصمة بن عبدالله بن الطفيل ، أحد شعراء عصر بني أمية • حسبما في شرح الشواهد للعيني بحاشيه الصبان جـ١/٨٦ ، والخزانة (جـ٨/٥٨) • وبلا نسبة فـي التكملة (ص٥٠٣) وايضاح شواهد الايضاح (ص٨٧١) واللسان (نجد) وابن عقيل جـ١/٦٥

(٥) المراد بالبناء - هنا - هيئة الكلمة التى يمكن أن يشاركها فيها غيرها •

(٦) ذكرهما الاشمونى عن الكسائى والفراء • وهما الكسر والفتح الاشمونى جـ ١ / ٩٠

(شَرَنْبَث)(١) و (شُرَابِث)و(جَرَنْفَس) (٢) و (جُرَافِس)٠ فالألف هنا زائدة ، لأنها لا تكون أصلاً في بنات الأربعة ، وكذلك ما وقع موقعها من حروف الزيادة ٠

وقيل : لوقوعها موقع مالا يكون إلا زائدا ، وهو حرف العلة ، نحو : (سَمَيْدَع)(٣)، و [فَدَوْكَس](٤) (٥)و [عذافر] (٦)٠ وههنا تنبيه ، وهو : أن الكلمة / التي فيها هذه النون ترد تارة موافقة للأصول ، نحو : (جَحَنْفَل) ١٨/ب

ألا ترى أنه لولا زيادة النون لكان (كسَفَرْجَل) ، وتارة مخالفة (كقَرَنْفُل) ، إذ ليس في الأصول (سَفَرْجُل) بضم الجيم ٠ قال (والتّاء في تَفْعَلُ ، وتَفَعَّلَ ، وتَفَاعَلَ ، وافْتَعَلَ ، ومُتَلِمَّةٍ) ٠ قلت : التاء تزاد في الفعل المضارع ، كقولك تَفْعَلُ ، وهي للمؤنثة الغائبة ، والغائبتين،و[المخاطب] (٧) والمُخَاطبة، والمخاطبين والمُخَاطَبَتَيْنِ ، والمُخَاطَبِينَ ، والمُخَاطَبَاتِ ٠ وتزاد في تَفَعَّلَ ، وهو مطاوع فَعَّلَ ، كقولك : كَسَّرْتُه فتَكَسَّرَ ٠ وتَفَاعَلَ : مطاوع فَاعَلَ ، كنَاوَلْتُه فتَنَاوَلَ

---

(١) الشَّرَنْبَث والشُّرَابِث : القبيح الشديد ، وقيل الغليظ الكفين والرجلين ٠ اللسان / شربث ٠

(٢) الجُرَافِس و الجَرَنْفَس : الضخم الشديد ٠ اللسان

(٣) السَّمَيْدَع والسَّمَيْذَع : السيد الجميل الجسم ، وقيل : الشجاع ٠ اللسان والقاموس/سميدع

(٤) في أ " فدزكس " ٠

(٥) الفدوكس : الشديد ، أو الغليظ الجافي ٠ اللسان فدكس ٠

(٦) في أ " غذافر" ٠

(٧) ساقطة من أ ٠

وَتَفَوْعَلَ مطاوع فَوْعَلَ كضَوْرَبْتُه فَتَضَوْرَبَ ، وتَفَيْعَلَ مطاوع فَيْعَلَ كبَيْطَرْتُه (١) فَتَبَيْطَرَ ، وافْتَعَلَ مطاوع فَعَّلَ كشَوَّيْتُه فَاشْتَوَى ٠

واعلم أن النون أقعد في المطاوعة من التاء ، والتاء محمولة عليها في ذلك ، لأنها أختها في الزيادة ، وقريبة منها في المخرج ، ولشدتها طاوعت في بنات الأربعة ٠ ولسهولة النون طاوعت في بنات الثلاثة ، وتزاد علامة للتأنيث في نحو قائمة ، وقاعدة ، فهذه التاء هي علم التأنيث ، والهاء بدل منها في الوقف ، وذلك ان التاء هي الثابتة في الوصل الذي تجري فيه الأشياء على أصولها ، والهاء هي الثابتة في الوقف الذي تخرج فيه الأشياء عن أصولها ، ولهذا كان فيه البدل ونقل الحركة ، والتضعيف / والروم (٢) والاشمام (٣) وغير ذلك مما هو خارج عن الأصل ، ويقويه أن بعضهم يقف بالتاء ٠ ١٩/أ

---

(١) بيطره وبطره : شقه ٠والمبيطر : معالج الدواب / اللسان بطر ٠

(٢) الروم : هو : أن تضعف الصوت ، فلا تشبع ما ترومه ٠ انظر التكملة ص ١٨٨ ، والتعريفات ص ١١٢ ٠

(٣) الاشمام : هو أن تضم شفتيك بعد الاسكان ، وتهيئهما للفظ بالرفع ، أو الضم، وليس بصوت يسمع ، إنما يراه البصير دون الأعمى ٠ التكملة ص ١٨٨ ٠

منه قول الشاعر (١) :

اللَّهُ نَجَّاكَ بِكَفَّيْ مَسْلَمَتْ
مِنْ بَعْدِ مَا ، وَبَعْدِ مَا ، وَبَعْدِمَتْ
صَارَتْ نُفُوسُ القَوْمِ عِنْدَ الغَلْصَمَتْ
وَكَادَتِ الحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ

والكوفي يذهب إلى أن الهاء أصل ، والتاء يدل منها (٢) . وقد ذكرته في المسائل الخلافية . قال : (والسّين مَعَها في اسْتَفْعَلَ ، وفُرُوعِه)

قلت : السين تزاد زيادة مطردة في اسْتَفْعَلَ ، وهو على ضربين : متعدٍ ، نحو: استحقه واستقبحه ، وغير متعد نحو : اسْتَقْدَمَ واسْتَأْخَرَ ، ويكون فَعِلَ منه متعديًا نحو: عَلِمَ ، واسْتَعْلَمَ ، وفَهِمَ ، واسْتَفْهَمَ وغير متعد نحو : قبح ، واستقبح ،

(١) منسوبة لأبي النجم العجلي في اللسان " ما " وفي التصريح جـ٢/٣٤٤ وبلا نسبة في : سر الصناعة ص ١٦٠ ، وشرح المفصل جـ٥/٨٩ ، وشرح الشافية الكافية جـ١/٣١٢ ، وشرح الشافية جـ٢/٢٨٩ وشرح الشواهد للعيني (بحاشية الصبان جـ٤/٢١٤ ، والأشموني حاشية الصبان الرقم السابق ، وشرح شواهد شرح الشافية ص ٢١٨ .
الشاهد فيه - هنا الوقف على التاء في " مَسْلَمَتْ " ، " الغَلْصَمَتْ " ، " أَمَتْ " وقد كرر " بعدما " ثلاث مرات للتهويل ، وأبدل ألف " ما " الثالثة تاءً للقافية . والميم (ما) فيها قولان للنحاة أحدهما : أنها مصدرية - وهو اختيار البغدادي ، وعزاه لابن هشام . والثاني : أنها كافة " لبعد " عن الاضافة ومهيئتها للدخول على الجملة الفعلية . انظر شرح شواهد شرح الشافية ص ٢٢٢ .
وقد رواه ابن عصفور في الضرائر (ص ٢٣٢) بالهاء :
اللَّهُ نَجَّاكَ بِكَفَّيْ مَسْلَمَهْ مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَهْ
مستشهدا به على إبدال الهاء من الالف في (بعدمه) .

وحَسُنَ، واسْتَحْسَن (١). وله معانٍ أربعةٌ :

أولها : الطلب، كقولك : استعطيت زيدا ، أي طلبت منه العطية.

وثانيها : الإصابة كقولك : استكرمته ، أي أصبته كريما .

وثالثها : أن يكون للتحول من حال إلى حال، كقولك :(اسْتَنْوَقَ الجملُ) إذا تخلق بأخلاق الناقة .

ورابعها : أن يكون بمعنى تَفَعَّلَ، كقولك : (اسْتَكْبَرَ) و (تَكَبَّرَ) والغالب على هذا البِنَاء : الأولُ، والباقي يحفظ . وقوله :

(وفروعه) أي : مع المستقبل، واسم الفاعل، واسم المفعول، والأمر، والنهي، كقولك : يَسْتَخْرِج، ومُسْتَخْرِج، ومُسْتَخْرَج، واسْتَخْرِجْ، ولا تَسْتَخْرِجْ / ١٩/ب

وهنا تنبيه، وهو : أن ذلك قد زيد في المصدر، نحو :(اسْتِخْرَاجٍ) وليس فرعا على [اسْتَفْعَلَ](٢) عند البصريين . بل عند الكوفيين (٣) . قال : (وَالهَاءُ - وَقْفًا - فِي نَحْوِ اقْتَدِهْ، وَلِمَهْ) قلت : الهاء تزاد زيادة مطردة للوقف، نحو قولك : (فِيمَهْ) و(لِمَهْ) . والأصل : (فِيمَا) ، و(لِمَا) ، بالألف، لكن حذفت

---

(١) انظر شرح الملوكي في التصريف ص ٨٢ .

(٢) في أ " المستقبل "

(٣) يشير الى الخلاف بين أصحاب المدرستين في قضية اشتقاق الفعل من المصدر ، أو اشتقاق المصدر من الفعل .
فعند البصريين : الفعل مشتق من المصدر ، وعكسه عند الكوفيين . فاذا كان ابن مالك يرجح مذهب البصريين في هذه القضية فكان ينبغي أن يقول : " في الاستفعال وفروعه " واذا كان يرجح مذهب الكوفيين فاستدراك الشارح ساقط .

ألف ما الاستفهامية لمّا دخل عليها حرف الجر ، فرقا بينها وبين الخبرية ، التي هي موصولة ، وكان الحذف من الاستفهامية أولى ، لأن الموصولة مع صلتها كلمة واحدة ، والألف حينئذ حشو ، وألف (١) الاستفهامية طرف ، والتغيير الى الطرف أسرع منه الى الحشو • وربما جاءت الألف ثابتة في الشعر

قال الكميت (٢) :

إنَّا قَتَلْنَا (٣) بِقَتْلَانَا سَرَاتَكُمُ أَهْلَ اللِّوَاءِ فَفِيمَا يَكْثُرُ القِيلُ

وقال الآخر (٤) :

عَلَى مَا قَامَ يَشْتِمُنِي لَئِيمٌ كخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي دَمَانِ

---

(١) في ب : الألف •

(٢) البيت لكعب بن مالك الأنصاري - حسبما في ديوانه ص ٢٥٥ وليس للكميت وهو في مراجع أخرى منها : سيرة ابن هشام ج٣/١٤٧ - ١٤٨ ، وشرح أبيات المغني للبغدادي ج٥/٢١٦-٢١٧ وغير منسوب في : معاني القرآن للفراء ج٢/٢٩٢-٣٧٥، وأمالي ابن الشجري ج٢/٢٣٤ ، والمغني : ص٣٣١ وشرح شواهده للسيوطي ص ٧١٠، والخزانة ج٦/١٠١ • الشاهد فيه اثبات الالف في : " فيما" الاستفهامية •

(٣) في ب " قبلنا " •

(٤) هو حسان بن ثابت الأنصاري - رضي الله عنه - وهو في ديوانه ص ١٩٩ وروايته فيه:
.... تَمَرَّغَ فِي رَمَادِ
ضمن قطعة دالية عدتها تسعة أبيات • وقد روي في بعض كتب النحو بـ (دمان) وقد نبه على خطئها البغدادي في شرح أبيات المغني ، وقال : رواها أبو علي الفارسي وابن جني ، وآخرون وهو في المحتسب ج٢/٣٤٧ ، وأمالي ابن الشجري ج٢/٢٣٣ ، واللسان (قوم) ومغني اللبيب ص ٣٣١ وشرح شواهده للسيوطي ص ٧٠٩ • وانظر الخزانة ج٦/٩٩ - ١٠٢ ، وشرح ابيات المغني للبغدادي ج٥/٢٢٠ - ٢٢٢ *

والدَّمَانُ :(السِّرْجِين)(١) • ولما حذفت الألف بقيت الفتحة قبلها دالة عليها ، فكرهوا حذفها في الوقف ، فيزول الدليل ، والمدلول عليه ، فزادوا الهاء ليكون الوقف عليها ، وتسلم الفتحة الدالة على الألف • وقد وقف ابن كثير (٢) على (عَمَّ) (٣) من قوله تعالى (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) (٤) بالهاء • ومثل ذلك : (اغْزُهْ) ، و (ارْمِهْ) ، و (اخْشَهْ) ، أتوا بالهاء محافظة على الحركات الدالة

١/٢٠ على اللامات المحذوفة • وهنا تنبيهان ، الأول : أنها / على ضربين ، لازمة وغير لازمة • فاللازمة : اذا كان الفعل الذي تلحقه تلك (٥) الهاء على حرف واحد ، نحو : (عِهْ) و (قِهْ) ، وغير اللازمة إذا كان ما لحقته على أكثر من ذلك ، نحو : (لِمَهْ) ، و (فِيمَهْ) ، و (اغْزُهْ) ، و (ارْمِهْ)، و (اخْشَهْ)•

---

(١) السرجين : الزبل معرب • القاموس / سرجن •

(٢) هو : عبد الله بن كثير المكي الداري مولى عمرو بن علقمة الكناني ونسبته (الداري) قيل نسبة إلى داريـن : بلدة تابعة للدمام الآن • وقيل نسبة إلى بطن من لخم ينسب إليه تميم الداري - رضي الله عنه • وابن كثير أحد القراء السبعة ، وهو مقرئ أهل مكة • توفي سنة ١٢٠هـ • ترجمته في : السبعة لابن مجاهد ص ٦٤ ، والاقناع جـ١/٧٧ والفهرست ص ٤٢ = ٤٣ •

(٣) البحر المحيط جـ٨/٤١٠ •

(٤) من الآية الأولى من سورة النبأ •

(٥) في ب "هذه" •

قال سيبويه : الأكثر في الوقف على (اغْزُهْ) وشبهـه بالحاق الهاء • ومنهم من لا يلحقها فيه • فأما (قِهْ) فكلهم يلحقها فيه (١)• والثاني : أنها تلحق الحركات المتوغلة في البناء ، من حيث كانت موضوعة على اللزوم ، والثبات ، ولا تدخل على حركات الإعراب ، ولا على ما يشبهها كحركة الفعل الماضي ، والمنادى والغايات، ولهذا استشكل أبو على (٢) الهاء في قوله (٣) •

أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأَضْحَى مِنْ عَلُهْ (٤) •

---

(١) الكتاب جـ٤/١٥٩ ـ ١٦٠ •

(٢) نقله عنه ابن هشام في أوضح المسالك جـ٤/٣٥٢ ، والسيوطي في شرح شواهد مغنى اللبيب ص ٤٤٨ ، وكذلك البغدادى فى شرحها جـ ٣ / ٣٥٤ •

(٣) قبله : يَارُبَّ يَوْمٍ لِيَ لَا أُظَلَّلُهْ ....

وهو لأبي ثروان ـ أحد الأعراب الذين أخذ عنهم رواة اللغة ويكنى أبا الهَجَنْجَل وكان ممن يلازم الكسائي • ورد هذا الشاهد في المفصل جـ٤/٨٧ ، وأوضح المسالك جـ٤/٣٥١ ، والمغني ص ١٦٦ ، وحاشية الصبان جـ٤/٢١٨ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٤٤٨ ، وشرحها للبغدادي جـ٣/٣٥٣ وقد أورده ثعلب والبغدادى ضمن أبيات هي :

ظَلَّتْ وَظَلَّ يَومُهَا حَوْبَ حَلِي ... وَظَلَّ يَوْمٌ لِأَبِي الهَجَنْجَلِ
ضَاحِي المَقِيلِ دَائِمِ التَّبَذُّلِ ... مَا أَنَا يَوْمَ الوِرْدِ بِالمُظَلَّلِ
عَنِّي وَلَا بِالذَّائِدِ المُنَقَّلِ ... بَيْنَ العَمُودَيْنِ عَلَيَّ مِبْذَلِي
أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأَضْحَى مِنْ عَلِ

وعلى هذه الرواية فلا شاهد فيه • وانظر شرح أبيات المغنى جـ٣/٣٥٧ ومجالس ثعلب ص ٤٣٠

(٤) قال البغدادي في شرح أبيات المغنى (جـ٣/٣٥٦):إن كلا من (أرمض) و (أضحى) مبني للفاعل ، لأنهما فعلان لازمان ، الأول من باب "رَمِضَت قدمه " إذا احترقت من حر الرمضاء • والثاني من باب "ضَحِيَ يَضْحَى" إذا أصابه حر الشمس • وخَطَّأَ البغداديّ العينيّ والسيوطيّ في قولهما إنهما مبنيان للمفعول •

إذ لا يكون هاء سَكْت لما ذكرناه ، ولا يكون هاء ضمير لأن الغاية متى أضيفت أعربت • وقال ابن الخشاب (١) في الشرح العوني : إنها بدل من الواو في (عَلْو) (٢) و (عَلُو) إحدى (٣) اللغات في هذه الكلمة ، ونظيره قول الشاعر (٤) :

وَقَدْ رَابَني قَوْلُهَا يَاهَنَاهُ وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرّْ

والأصل : هَنَاوٌ فَعَال من هَنُوك ، فأبدلت الواو هاء • وقد استقصيت هذا في المسائل الخلافية • قال : (واللاَّمُ في "ذَلِكَ" وَأَخَوَاتِهِ) قلت : اللام قلّت زيادتها ، واستبعد الجرمي (٥) كونها من حروف الزيادة ، وعلته : أنها أبعد الحروف شبهًا بحروف العلة / (٦) وقد زيدت في أسماء الإشارة ، لتدل على بعد ٢٠/ب

---

(١) هو : عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب أبو محمد النحوي البغدادي • كان عالما عارفا بعلوم العربية ، وغيرها من العلوم ••• حافظا لكتاب الله تعالى بقراءاته • له مؤلفات في النحو منها : شرح اللمع لابن جنى والمقدمة لابن هبيرة وشرح جمل الجرجانى • وغيرها • ولم يذكر أحدٌ الشرحَ العونى،ولعله اسم سمّى به أحد هذه الشروح • توفى سنة ٥٦٧ وقيل ٥٦٨ هـ • ترجمته فى انباه الرواة ج ٩٩/٢ ومعجم الادباء ج ٤٧/١٢ ، وبغية الوعاة ج ٢٩/٢ •

(٢) نقله عنه السيوطي في شرح شواهد المغني ص ٤٤٨ والبغدادي في شرحها ج٣٥٤/٢•

(٣) في النسختين : أحد •

(٤) لامريء القيس في ديوانه ص١٦٠، واشعار الستة الجاهلين ص١١٥ ، والمنصف ج١٣٩/٣ ، وشرح المفصل ج٤٨/١، ج٤٣/١٠ •

(٥) هو : أبو عمر صالح بن إسحاق البجلي الجرمي بالولاء ، كان رفيق أبي عثمان المازني ، ويقال انهما كانا السبب في اظهار كتاب سيبويه ، اذ توفي سيبويه وكتابه في يد الأخفش ، فخشيا أن ينسبه لنفسه • كان من ايمة العربية ، وألف مؤلفات في العربية منها اختصار لكتاب سيبويه • توفي سنة ٢٢٤هـ ترجمته في طبقات الزبيدي ص ٧٤-٧٥ ، وتزهة الالباء ص ١٤٣ ، وانباه الرواة ج٨٠/٢ -٨٣ ، وبغية الوعاة ج٨/٢ •

(٦) نقله عنه ابن يعيش في شرح الملوكي ص ٢١٠ • والرضى فى شرح الشافية ج٣٨١/٢

المشار إليه ، فهي نقيضة (ها) التي للتنبيه ، الدالة على القرب ، ولذلك لا يجتمعان ، لتناقضهما . وحركت لالتقاء الساكنين وكسرت لئلا[1] تلتبس بلام الملك ، فقالوا : (ذَلِك) . ويعني باخواته : ما وضع للتثنية ، والجمع ، والمؤنث وتثنيته ، وجمعه ، كقولك : (ذَلِكُمَا) و (ذَلِكُمْ) و (أُولَئِكَ) ، و (تِلْكَ) ، و (تِلْكُمَا) ، و (أُولَئِكُنَّ) وقد حذفت ياء (تِي) لالتقاء الساكنين (الياء ، واللام) . نعم لم تحرك كما حركت في ذلك ، فِرَارًا من وقوع الياء بين كسرتين ، وذا مستثقل . أولا ترى إلى تحريكها في تَالِك حيث انتفى ذلك الجمع المستكره . وهنا تنبيهان ، **الأول** : أن أسماء الإشارة بالنسبة إلى الكاف وحرف التنبيه ترد على أربعة أوجه أحدها : أن تستهل بهما كقولك : (هَا ذَاكَ) والثاني : أن تتجرد منهما كقولك : (ذَا) والثالث : أن تستعمل بالكاف ، وحدها كقولك : (ذَاكَ) والرابع : أن تستعمل بحرف التنبيه وحده كقولك : (هَذَا) .

والثاني : أن هذه الكاف حرف خطاب ،لاموضع له من الإعراب ، بدليل أنه لا يكون رفعا ، لعدم الرافع ، ولا نصبا ، لعدم الناصب ، ولا جرا ، اذ لا يكون إلا بحرف ، أو إضافة . وحرف الجر غير موجود ، والإضافة ممتنعة / ، لأن أسماء ٢١/أ
الإشارة معرفة فما أغناها عن الإضافة . ومن [طريف] (٢) زيادة اللام(٣) :

---

(١) في ب "كيلا" .

(٢) في أ "ظريف"

(٣) في ب " الكلام" .

مَا حكاه لي شيخي الثقة سعد الدين المغربي عن الشيخ النظام الواسطي (١) أن أبا علي الفارسي ذهب إلى أن اللام في (وَرَنْتَل) (٢) زائدة، وذلك أنه لا سبيل إلى (جعل الواو زائدة، لأنها أول الكلمة، وهي لا تزاد كذلك • ولا سبيل إلى) (٣) جعلها أصلا، إذ الكلمة الثلاثية فصاعدا لا تكون حروف العلة فيها إلا زوائد، ما لم يعرض التكرير (٤)• وقد سلف هذا • فإذا كانت اللام زائدة زال الإشكال إذ الكلمة إنما كانت ثلاثية بالواو، والمراد أن تكون ثلاثية بغيرها • فلو بنيت مثله من آءة لقلت : (أَوْنْأَل) فإن خففت الهمزة قلت (أَوَنَل) فنقلت حركتها إلى الساكن قبلها، وحذفتها، وجاز اجتماع أربع متحركات، لأن التحقيق هو الأصل وفيه لا يحصل ذلك • فاعرفه •

---

(١) هو : القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور أبو محمد الواسطي النحوي اللغوي، كان أديبا لغويا نحويا • من مؤلفاته : شرح اللمع، شرح الملوكي في التصريف، شرح مقامات الحريري • توفي سنة ٦٢٦هـ ترجمته في إنباه الرواة جـ٣/٣١، وبغية الوعاة جـ٢/٢٦٠ •

(٢) " ورنتل " الشر، والأمر العظيم • اللسان/ورنتل •

(٣) ما بين القوسين ساقط من ب •

(٤) نقل ابن عقيل القول بزيادة لام " ورنتل " عن الفارسي، المساعد جـ٤/٥٧• وانظر الخصائص جـ١/٢١٢، والتسهيل ص ٢٩٦ • وفي اللسان عن بعض النحاة ان النون فيه هي الزائدة بدليل عدم النظير •

قال : (وَتَـقِلُّ زِيَادَةُ هَـذِهِ الأَحْرُفِ خَالِيَـةً مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ ، وَلاَ يَسْلَمُ (١) ، ذَلِكَ إِلاَّ بِدَلِيلٍ ، كَسُقُوطِ هَمْزَةِ شَمْأَلٍ (٢) واحْبَنْطَأَ (٣) ، في الشُّمُولِ ، والحَبَطِ . وَمِيمِ دُلاَمِصٍ (٤) وزُرْقُمٍ في الدُّلاَصَةِ ، والزُّرْقَةِ) . قلت : الهمزة إذا وقعت حشوا كانت أصلا ، لا زائدة ، ولا نحكم عليها بالزيادة إلا بدليل / فالهمزة في ٢١/ب شَمْأَلٍ وشَأْمَلٍ : زائدة ، لقولهم (٥) شملت الريح ، ووزنها : فَعْأَل وفأعل تقول من أويت على الأول : أَوْأَى أصله : أَوْأَيٌ فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فإن خففت الهمزة قلت : (أَوَا) وتقول على الثاني : (آوا) ، وأصله : (أأوى) فالهمزة الأولى فاء ، والثانية زائدة ، فقلبت الثانية ألفا ، لسكونها وانفتاح ما قبلها . ووجب القلب كراهة لاجتماع الهمزتين ، وقلبت الياء ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت لما ذكرنا . والهمزة في احْبَنْطَأَ زائدة ، وكذلك النون ، لأنه من الحَبَط ، فوزنه : (افْعَنْلَأَ) وكذلك الميم إذا وقعت حشوا أو آخرا ، فحكمها ألاّ يحكم عليها بالزيادة إلا بدليل من ذلك : الميم في دُلاَمِص

---

(١) سقطت الواو من قوله " ولا يسلم " من نسخة المتن المستقلة .

(٢) الشمأل : الريح التي تهب من الشمال ، وفيها خمس لغات هن : شَمْل ، شمال ، وشأمل ، مقلوب من شمأل . انظر اللسان / شمل .

(٣) احبنطأ الرجل : انتفخ بطنه . وكذلك حبط بطنه .
وفي الحديث : " وإنّ مِمَّا يُنْبِت الرَّبيعُ مَا يَقْتُل حَبَطًا أو يُلِمُّ " .
وانظر اللسان / حبط

(٤) الدُّلاَمِصُ : البَرَّاق ، وكذلك الدِّلاَص . اللسان / دلص .

(٥) في ب " كقولهم " .

ذهب الخليل إلى أنها زائدة ، لقولهم : " درع دَلِيص ، ودلاص " ، فسقوطها في الاشتقاق دليل زيادتها (١) ، وقيل (دُلَمِص) (٢)، فحذفوا الألف ، كما قيل [هُدَبِد] (٣) . وقال أبو عثمان المازني : لو قال قائل : إن دُلاَمِصاً من الأربعة ، ومعناه : دَليص ، وليس بمشتق منه ، لكان (٤) قولا قويا ، كما أن (لأّءٌ) فيه بعض حروف اللؤلؤ ، وليس منه ، ألا ترى أن فَعّالاً إنما يُبْنَى من الثلاثي لا غير ، ولؤلؤ رباعي (٥) ؟ وروى أبو عبيدة(٦) عن/ الفراء أنه كان يقول لبائع اللؤلؤ (لأّء) بوزن (لَعّاع) . وكره قول الناس (لأّءٌ) (٧) . قال ابن بري المصري (٨) : وإنما اختار (لأّءٌ) ، لكون اللؤلؤ لامه همزة ، فاختار أن يكون ٢٢/أ

---

(١) في الكتاب ج ٤ / ٣٢٥ و المنصف ج ١ / ١٥١ .

(٢) في ب : "الدليص" .

(٣) في أ " هذبذ " .

(٤) في ب "كان" - باسقاط اللام .

(٥) المنصف ج١/١٥١ - ١٥٢

(٦) أبو عبيدة . معمر بن المثنى ، مولى لتيم قريش ، كان عالما جامعا للعلوم ، وكان شعوبيا . توفي سنة ٢٠٨ . ترجمته في مراتب النحويين ص ٧٧ ، واخبار النحويين ص ٨٠ ونزهه الالباء ص ١٠٤ .

(٧) الخبر في اللسان : عن أبي عبيد عن الفراء (لأّء) وانظر المنصف ج١/١٥٢ .

(٨) هو : عبدالله بن بري بن عبدالجبار أبو محمد المصري ، النحوي ، اللغوي . عالم جليل ثقة . من مؤلفاته : حواش على صحاح الجوهري ، وحواش على المعرب للجواليقي ، وشرح شواهد الايضاح . توفي سنة : ٥٨٢ هـ . ترجمته في انباه الرواه ج٢/١١٠ ، وبغية الوعاة ج٢/٣٤ وخزانة الادب ج٦/٧٦ .

المشتق منه كذلك . وهذا غلط منه ، لأنه خالف المسموع ، وهو : (لَأْآلُ) وكلاهما خارج عن القياس . أما (لَأْآلُ) [فإنه مبني من (لأل) والهمزة الأخيرة ساقطة . وأما (لَأْآءٌ)] (١) فإنه مبني من (لأ أ) واللام الثانية ساقطة ، فالأخذ بالمسموع أولى . وأيضا فقول الفراء ضعيف ، لكونه خالف قياس كلام العرب . ألا ترى أنهم إذا اشتقوا من الرباعي ثلاثيا حذفوا الرابع من الكلمة ، وهو آخرها ، فقالوا : أرض مُثْعَلَة ، ومُعْقَرَة لكثيرة (٢) الثعالب والعقارب ، فحذفوا الباء وهي الحرف الرابع . وكذلك فعلوا في " لَأّآل " والفراء حذف الثالث . وتقول في مثل (دُلَامِص) من وَأَيْت على مثل (٣) قول الخليل (وُآمٍ) (٤) [وأصله] (٥): (وُآمِيُ) ، فاستثقلت [الضمة] (٦) على الياء فحذفت ، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين ، فإن همزت الواو لكونها مضمومة ، اجتمع همزتان ، فقلبت الثانية (٧)، فقيل : (أُوَامٍ) وعلى قول أبي

---

(١) ما بين المعقوفين ساقطة من أ .

(٢) في ب " للكثيرة " .

(٣) ساقطة من ب .

(٤) ساقطة من ب .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) في أ " الهمزة "

(٧) في ب " الواو الثانية " .

عثمان (وآيٍ) و (أَوَايٍ) وسملت الياء وإن كانت بعد ألف زائدة ، لأنها ليست طرفا ، إذ بعدها ياء أخرى مقدرة بازاء صاد "دُلَامِص"، حذفت لالتقاء الساكنين .
فتدبره . والميم في (زُرْقُم) زائدة ، / لأنه مأخوذ من الزّرقة ، ووزنه (فُعْلُم) . ٢٢/ب
قال : (وَنُونُ رَعْشَنٍ ، وَبَلْغَنٍ في الرَّعَشِ ، والبُلُوغِ ، وهَاءُ أُمَّهَاتٍ ، وهِبْلَعٍ في الأُمُومَةِ والبَلْعِ) . قلت : النون (في) (١)رَعْشَنٍ وبَلْغَنٍ : زائدة ، لأنهما من الرعشة (٢) والبلوغ (٣)، ووزنهما (فَعْلَن) ومثلهما : (ضَيْفَن)(٤) عند أبي عثمان ، لأنه من (الضيف) ، وعند أبي زيد (٦) أن النون أصلية ، والياء زائدة ، ووزنه (فَيْعَل) (كصَيْرَف) و (خَيْفَق) (٧) واشتقه من(٨) (ضَفَن) الرجل إذا جاء ضيف الضّيف . وأقول : إن كان الضَّيْفَن نفس الضيف ، فالقول الأول ، وإن كان لمن يجيء معه ، فالقول الثاني . وقال بعضهم : هذا قوى ، لكثرة (فَيْعَل) وقلة (فَعْلَن) . وأما(أمّهات)فالهاء زائدة ، ووزنه : (فُعْلَهَات)

---

(١) سقطت من ب .

(٢) اللسان / رعش .

(٣) اللسان / بلغ .

(٤) الضّيفن : الضيف الذي يأتي مع الضيف . اللسان / ضيف .

(٥) انظر المنصف جـ١/١٦٧ - ١٦٨ .

(٦) هو : سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري . كان من حفاظ الحديث واللغة . وكان سيبويه اذا قال : " حدثني الثقة " علم أنه يعني أبا زيد . توفي سنة ٢١٥هـ . ترجمته في : مراتب النحويين ص ٧٣ ، وأخبار النحويين ص ٦٨ ونزهة الألباء ص ١٢٥، وانباه الرواة جـ٢/٣١ ، وبغية الوعاة جـ٥٨٢/١ . ولم أجد في النوادر ما يدل على قول الشارح. والذى فى كتاب النوادر :" والذى يأتى مع الضيف ولم يدع الضيفن وأنشد أبو زيد : إذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن فأودى بما تقرى الضيوف الضيافن ، النوادر ص ١٨٨ .

(٧) في النسختين " خيفن " والذي في المعاجم وكتب التصريف "خيفق " ومعناه : الفلاه الواسعة التي تخفق فيها الريح ومن الابل وغيرها السريعة . القاموس/خفق .

(٨) في ب : " من قولهم : ضفن " .

والواحدة (أمّ) فالهمزة : فاء ، والميم الأولى : عين ، والميم الثانية : لام ، وهذا يدل على الزيادة • وكذلك (أمّات) • وقد غلبت الأمهات على الأناسيّ ، والأمّات على البهائم ، وقد جاءت الأمّهات فيهما جميعا (١) ، وأجاز ابن السراج أن تكون الهاء أصلا ، لقولهم في الواحد (٢) : أمّهة (٣) قال الشاعر (٤) :

أُمَّهَتِي خِنْدِفُ وَالْيَاسُ أَبِي

وفي كتاب العين : تأمّهت أمّا • قال أبو الفتح : الأول (٥) أظهر ، لقولهم : (أمّ بيّنة الأمومة) و (أمّهة) شاذة ، وتأمّهت أمّا أشذ منه ، وهو من مسترذل الكتاب المذكور • والتحقيق / في هذا : أن قولهم (أمّهة) و (تأمّهت) معارض بأمّ بَيِّنَة الأمومة ، والترجيح معنا للنقل ، والقياس ، أما النقل فلأن الأمومة نقلها ثعلب (٦) وتأمّهت حكاها صاحب العين ، وفيه من الاضطراب ، والتصريف الفاسد ٢٣/أ

---

(١) انظر اللسان / أمه • وسر الصناعة ص ٥٦٤ ـ ٥٦٧ •

(٢) كذا في النسختين •

(٣) قال : " وقد حكى الأخفش "أُمَّهَةٌ " فإن كان هذا صحيحا فإنه جعلها " فُعّلةٌ " وألحقها بجُخْدَب ، ومن لم يعترف بجُخْدَب ولم يثبت عنده أن في كلام العرب فُعْلَلا وجب عليه أن يقول : أُمَّهَة فُعْلَهَة •• " الأصول جـ٣/٣٣٦ •

(٤) هو قصي بن كلاب بن مرة جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقبله :

إنّي لَدَى الحَرْبِ رَخيّ اللّبَبِ ... عِنْدَتَنَادِيهِمْ بِهَالٍ وَهَبِ
مُعْتَزِمُ الصَّوْلَةِ عَالِي النَّسَبِ ... أمهتي خندف ••••••••••

وهو في المحتسب جـ٢/ ٢٢٤ ، وسر الصناعة ص ٥٦٤ وشرح المفصل جـ١/ ٣ ، واللسان/أمه، والتصريح جـ٢/٣٦٢، والخزانة جـ٧/ ٣، وشرح شواهد شرح الشافية ص٣٠٤ والدرر اللوامع جـ١/ ٥ •

(٥) في ب : " الأول ـ بلا واو "

(٦) الفصيح ص ٢٨٢ •

ما لا ينكر(١) . وأما القياس فإن اعتقاد زيادة الهاء أولى من اعتقاد حذفها ؛ لأن ما زيد أضعاف ما حذف . وعندي أن مذهب ابن السراج قوى ، وذلك لانه (٢) لا يجوز أن تعادل رواية الخليل رواية غيره . والعين - وإن وقع في تصريفه غلط فذلك منسوب إلى الأصحاب الذين نقلوا عنه لا إليه . وفي كتاب الفصيح - على قلة أوراقه - أغلاط كثيرة نبه عليها شارحوه . وأما قوله : ان ما زيد فيه أضعاف ما حذف منه ، فلا يلزم ؛ لأنه يقول (أمّ) و (أمّات) ثلاثيان ، والهمزة فاء ، والميمان عين ولام ، وأمهة وأمهات ثلاثيان ، والهمزة : فاء والميمان : عين مضاعفة ، والهاء : لام ، فهي - إذاً - مما [يعتقب] (٣) عليه لامان : الهاء تارة ، والميم أخرى . وهذا له نظائر (كسَنَة) و(عِضَة) و (فَمَوَيْهما) على رأى (٥) ويا هَنَاهُ على رأى (٦) وهذا بين .

---

(١) سر الصناعة ص ٥٦٤ - ٥٦٨ باختصار .

(٢) " لانه " سقطت من ب .

(٣) في أ "يعقب" .

(٤) العضة : البهتان ، وواحدة شجر العضاه . اللسان / عضه .

(٥) قوله : فَمَوَيْهما على رأي " هو أحد آراء العلماء في أنه تتعاقب عليه لامان الهاء تارة والواو تارة . انظر المسائل البغداديات ص ١٥٩، والمسائل الحلبيات ص ٣٤٦ ، والمنصف جـ٣/١٣٩وما بعدها .

(٦) القول فيه كسابقه انظر الاحالات السابقة .

وهبلع (١) هاؤه زائدة عند الخليل لأنه من البلع وهو الأكول ، والذي عليه الأكثرون أنها : أصل ، لقلة زيادتها أولا ٠ فوزنه على الأول :(هِفْعَل) وعلى الثاني (فِعْلَل) قال / (ولامُ فَحْجَلٍ (٢) ، وَهِذِمِلٍ (٣) في فَحَجٍ ، وَهَدَمٍ ، وَكَلْزُومِ عَدَمِ النَّظِيرِ بِتَقْدِيرِ أَصَالَةِ (نُونِ) (٤) نَرْجِسٍ ، وَعُرُنْدٍ (٥) وكَنَهْبُلٍ (٦) وتَاءِ تَنْضُبٍ) (٧)) ٠قلت : اللام في فحجل ، وهدمل ، زائدة ، للاشتقاق ، وهو واضح ، ومثلهما : (عَنْسَل) (٨) إن أخذ [من العَنَس فالنون عين واللام زائدة] (٩) ٢٣/ب

---

(١) هِبْلَع ذكره سيبويه فى أبنية الرباعى ، ولم يذكر زيادة هائه الكتاب ج ٤ / ٢٨٩ وفيه كلام على زيادة هائه واصالتها نقله ابن جنى فى سر الصناعة ص ٥٦٩ - ٥٧٠ - وابن عصفور فى الممتع ص٢١٩ والرضى فى شرح الشافية ج ٢ / ٣٨٣ ٠

(٢) الفحجل هو : الأفحج وهو الذي تتقارب صدرا قدميه وتتباعد قدماه ٠ اللسان/فحج ٠

(٣) الهدمل : الثوب الخلق ، ملحق بزِبْرِج ٠ وجاء في اللسان وفي القاموس في باب اللام ٠ وانظر المساعد ج٤/٥١ ٠

(٤) ساقطة من ب ٠

(٥) العُرُنْد والعُرُدّ : الصلب الشديد ٠ القاموس/عرد ٠

(٦) الكَنَهْبُل : ما عظم من شجر العضاه ٠ اللسان /

(٧) التنضب : شجر ينبت في الحجاز ٠ اللسان/نصب ٠

(٨) العنسل : الناقة السريعة ٠ القاموس/عسل ٠

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من أ ٠

وان أخذ من العَتَلاّن فالنون زائدة ، واللام أصل ،وهو رأى سيبويه (١) . فنقول في مثله على الأول من وَأَيْت (وَأَيْل) وعلى الثاني (وَنْأًى) وأصله : وَنْأَيٌ، قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فإن خففت الهمزة قلت (وَنًا) وقوله : (وكلزوم عدم النّظير بتقدير أصالة نون نَرْجِس) يريد : أن نون نَرْجِس - بفتح النون - زائدة ، إذ لو كانت أصلا لكان الوزن (فَعْلِلاً) وهو بناء معدوم في الرباعي ،وكذلك حالها مع الكسرة لثبوت زيادتها مع الفتح .

فإن قيل : فهلا عكست وحكمت بأصالتها ، لهذه العلة ؟ فالجواب : أن ذلك يلزم منه مخالفة الأصول ، ولا كذلك ما ذكرناه . فإن قيل : فكيف حكمتم بزيادة النون في نَرْجِس ، وهو أعجمي مجراه مجرى الحروف ؟ فالجواب : أنه لما تكلمت العرب بذلك ، وصرفته في الجمع ، والتصغير ، وغيرهما أجروه مُجْرَى العربي ، ولذلك حكم على ألف (لِجَام) وواو (نَوْرُوز) (٢) وياء (إبراهيم) بالزيادة ، لقولهم (لُجُم) و (نَوَارِيزُ) و (أَبَارِهُ) . قال الزعفراني : وقد تشتق العرب من الأسماء الأعجمية كاشتقاقها من الاسْماء العربية ، وذلك نحو قول / رؤبة (٣) وأنشده أبو علي (٤) : ٢٤/أ

هَلْ يُنْجِيَنِّي حَلِفٌ سِخْتِيتُ ... أَوْ فِضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ كِبْرِيتُ ؟

فسختيت : مشتق من السَّخْت ، وهو : الشديد (٥) . ومع ذلك قلنا : الحكم على

---

(١) الكتاب جـ٤/٣٢٠ .

(٢) النوروز : أول يوم من أيام السنة ، قيل:إنه فارسي. اللسان، والقاموس / نرز .

(٣) اراجيز رؤبة ص ٢٦ . وهو في المنصف جـ١/ ١٣٣ ، والخصائص جـ١/ ٣٥٨ ، والممتع ص١/ ٢٥٠

(٤) المسائل الحلبيات ص ٣٥١ ، وانظر المنصف جـ١/ ٣٣٢ ، والخصائص جـ١/ ٣٥٨ .

(٥) القاموس / سخت .

الأعجمي بالزيادة قياسا على العربي ، وبتقدير أنه لو كان عربيا ، لكان كذا .

فان قيل فهلا جعلتم النون أصلا وان خالفت الكلمة الأصول - حملا على ما ذهب اليه أبو الحسن الأخفش في (جَالَيْنُوس) [من] (١) كونها أصلا ، وإن خرج الوزن عن الأصول ؟ فالجواب : أن الفرق بينهما : كونُ (جَالَيْنُوس) علمًا في لغة أهله كزيد ، وعمرو في لغة العرب ، وقد تقرر أن الأعلام يستجاز فيها مالا يستجاز في غيرها ، وليس كذا (نَرْجِس) لأنه اسم جنس . فاعرفه . ونون عُرُنْد زائدة ، لثلاثة أوجه : الأول : ان (فُعُلاًّ) ليس في الكلام ، وهو الذي أراد المصنف فإن قيل : ففي كلامهم : (جُبُنّ) (٢) و (عُتُلّ) (٣) وهما (فُعُلّ)؟ فالجواب: ان المراد أن يكون اللامان مختلفين كدَحْرَج - مثلا - ولا ما (جُبُنّ) و (عُتُلّ) من حرف واحد . والثاني : كونها ثالثة ساكنة . والثالث : سقوطها في الاشتقاق . أنشد عبدالقاهر في المقتصد :

والقَوْسُ فِيهَا وَتَرٌ عُرُدٌّ (٤)

ونون (كَنَهْبَل) زائدة ، لعدم (فَعَلَّل) كسَفَرْجَل - بضم الجيم . وأما (تَنْضُب) ففيه ثلاث لغات الأولى : فتح التاء ، وسكون النون ، وضم الضاد المعجمة ، والتاء زائدة ، لعدم (جَعْفُر) - بضم الفاء - والاشتقاق من نضب / . والثانية : ضم ٢٤/ب

---

(١) في أ "في" ولم أجد قول الاخفش فيما رجعت إليه من الكتب .

(٢) الجُبُنّ : لغة في الجبن . القاموس / جبن .

(٣) العُتُلّ : من معانيه : الأكول ، والجافي الغليظ . القاموس/عتل .

(٤) تقدم في ص ٣٢

التاء ، وسكون النون ، وفتح الضاد ، والتاء زائدة ، لثبوت زيادتها ، في الأولى ، ولعدم ثبوت (فُعْلَل) عند سيبويه (١) ، وللاشتقاق . و **الثالثة** : ضم التاء ، والضاد ، وسكون النون ، والتاء زائدة ، لثبوت ذلك في اللغتين ، وللاشتقاق . وهذا جلي .

---

(١) الكتاب جـ٣/١٩٦ .

[إبدال الهمزة من الواو والياء]

قال : (فصل ، قَدْ تُبْدَلُ الهَمْزَةُ مِنْ كُلِّ واوٍ أَوْ يَـاءٍ تَطَرَّفَتْ لَفْظًا أو تَقْدِيرًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ) . قلت : يريد نحو كِسَاءٍ ورِدَاءٍ ، [وأصلهما] (١): (كِسَاوٌ) و (رِدَايٌ) بدليل قولهم (كَسْوت) و (الرِّدْيَة) ولا دليل في (قولهم) (٢) : (تَرَدَّيْت) لاحتمال أن تكون الياء منقلبة عن الواو ، لوقوعها رابعة ، كما في : (أَعْلَيْت) و (أَدْنَيْت) وقال الأصفهاني (٣) : يدل على أنه من الياء قولهم في التثنية : (رِدَايَان) وأرى فيه نظرا ، وذلك أن الهمزة التي حكى فيها : قلبها ياءً ، قد تكون منقلبة عن واو ، نحو : (كسايان) ونقل عن الكسائي أنه يجيز في ذلك : الإقرار(٥) كقولك : (حَمْرَاءَان) وقلبها ياءً كقولك حَمْرَايَان ، وقلبها واوًا ، كقولك : حَمْرَاوَان (٦) وأما الهمزة فيما ينصرف فإن كانت أصلا (كقُرَّاء) (٧) وجب إثباتها إلا أن يجيء القلب في شذوذ ، فإن كانت منقلبة عن أصل نحو (كِسَاءٍ) و (رِدَاءٍ) جاز الإثبات ، والقلب واوًا ، نحو : (كِسَاءَانِ) و (كِسَاوَانِ) ، والأول : أحسن ، وإن كانت منقلبة عن حرف زائد للالحاق - نحو : حِرْبَاءٍ (٨) جاز الإثبات ، والقلب واوًا ،

---

(١) في أ " وأصلهما " .

(٢) ساقطة من ب

(٣) هو : محمود بن محمد بن عبد الكافي ، العلامة شمس الدين الأصفهاني ولد باصفهان وسافر منها إلى الشام ، وسافر الى مصر والعراق . عالم بأصول الفقه ، وعلوم اللغة والأدب . توفي سنة ٦٧٨هـ ترجمته في بغية الوعاة جـ١/٢٤٠ .

(٥) أي : ابقاء الهمزة في التنبية .

(٦) نقله عنه ابن يعيش . شرح المفصل جـ٤/١٥١ .

(٧) القُرَّاء كحُسَّان : الناسك ، وجمع قاريء . اللسان/قرأ .

(٨) الحرباء : مسمار الدرع ، أو رأسه ، وهي دويبة تشبه العظاءة . اللسان/حرب .

والثانـي أحسن / . ولم أر أحدا ذكر جواز القلب في هذه الهمزة ياءً . ٢٥/أ

فلما وقعتا طرفا بعد ألف زائدة والألف في حكم الفتحة ، لزيادتها ، وأنها من مخرجها ، أو أنها لزيادتها جارية مجرى غير الموجود . يُتَبَيَّنُ : أنهم أجروا (فَعَالاً) في التكسير مُجْرَى (فَعَلٍ) نحو : جَوَاد ، وأَجْوَاد ، فصار ذلك كقَلَم وأَقْلَام ، وجَبَل ، وأجْبَال . وكذلك أجروا (فَعِيلاً) مُجْرَى (فَعِلٍ) فقالوا : (يَتِيمٌ) و (أَيْتَام) فصار ذلك ككَتِف ، وأَكْتَاف ، فقلبتا حينئذ - ألفين ، كما يقلبان بعد الفتحة ، فالتقى ألفان ، الأولى : الزائدة والثانية : المنقلبة . غير أنهم كرهوا حذف [إحداهما] (١) لزوال المد المطلوب ، فحركوا الثانية ليحصل المد ، ولأنها متطرفة ، فتغييرها أولى ، ولأن (٢) لها أصلاً في الحركة ، فانقلبت همزةً ، وإذا اتضح هذا علمت أن قول المصنف : (تُبْدَلُ الهمزةُ من كل واوٍ أو ياءٍ) فيه إرسال ، إذ الهمزة منقلبة عن ألف أبدلت عن إحداهما فالألف : أصل الهمزة الأقرب ، وهما : أصلاها الأبعد (٤) . وقوله : (تطرفت لفظًا) أي كانت الواو والياء كذلك ، إذ (٥) الطرف : محل التغيير ، فلهذا (٦) كثر الحذف فيه ،

---

(١) في أ " احديهما " .

(٢) في ب " لان " باسقاط الواو .

(٣) في أ احديهما .

(٤) يستدرك الشارح على ابن مالك قوله : من كل واو أو ياء) ولم يقل (عن ألف مبدلة من واو أو ياء) . وهذا التعبير درج عليه العلماء قديما ، مع أنهم يقدرون ان هذه الهمزة بدل من الف ، والالف بدل من واو ، أو ياء . وانظر شرح الملوكي ص٢٧٦ ، والممتع ص ٣٢٦ .

(٥) في ب " اذا " .

(٦) في ب " ولهذا " .

ويكفيك أن الاعراب انما محله ذلك . وقوله : (أو تقديرا) يريد : نحو (عباءة) و (طلاءة)(١)(٢) اذ الاصل : (عباية) و (صلاية) غير أن تاء التأنيث حيث كانت زائدة على المذكر ، وداخلة على حروفه / ، ومقدرا فيها الانفصال جرت الياء مجرى ٢٥/ب
المتطرفة في التقدير . وقوله : (بعد ألف زائدة) يحترز به من نحو : (آي) جمع آية (٢) و (راي) جمع راية للعلم ، والأصل فيهما : (أيي) و (روي) بدليل قولهم : (آياء) ولم يقولوا (آواء) ، وأن (الراية) من رويت الحديث ، اذ الراية تظهر أمر صاحبها ، والألف فيهما منقلبة عن أصل ، وانما لم يجز (٣) القلب لأمرين ، أحدهما : أنه كان يؤدي الى اجتماع اعلالين : قلب العين آلفا (٤) وقلب اللام همزة . والثاني أن الألف الزائدة ، لزيادتها تجري مجرى الحركة الزائدة بخلاف الألف الأصلية . وهنا تنبيه ، وهو أنهما مخالفان للقياس وذلك لأن العين واللام اذا كانا حرفي عله اعتلت اللام دون العين ، وذلك نحو : (طوى) و (شوى) وقد رأيت كيف اعتلت عيناهما دون لاميهما . وهذا واضح .

(١) عباء وصلاء .

(٢) الصلاية والصلاءة حجر عريض يدق عليه الطيب . اللسان / صلا
وانظر الكتاب جـ٤/٣٨٧ ، والمنصف جـ١/١٢٨ .

(٣) في حاشية أ : " الآية : العلامة ، والأصل : أوية بالتحريك . قال سيبويه : موضع العين من الآية : واو ، لأن ما كان موضع العين منه واوا ، واللام ياء أكثر مما موضع العين واللام منه ياء ان مثل شويت أكثر من حييت . وجمع الآية آي ، وآياي ، وآيات . محاح»
وقال محقق الصحاح :" قال ابن برى : صوابه آياء بالهمزة لان الياء اذا وقعت طرفا بعد ألف زائدة قلبت همزة وهو جمع آى لا آية " وانظر المنصف جـ٢ / ١٤٠ - ١٤٣ وسفر السعادة جـ١ / ٩٨ .

(٤) فى ب : (يجوز)

(٥) فى ب " ألف "

قال : (أَوْ كَانَتْ عَيْنَ فَاعِلِ فِعْلٍ اُعْتُلَّتْ فِيهِ) •

قلت : اسم الفاعل لما كانت بينه وبين الفعل مضارعة ومشابهة - وذلك لأنه جارٍ عليه في عدة حروفه ، وحركاته ، وسكونه ، فيَضْرِب كضَارِب ، وكذلك عمل عمله - وجب أن يصح بصحته ، ويعتل باعتلاله ، ليكون العمل فيهما من جهة واحدة ، ولولا اعتلال فعله لما اعتل ، فإذا قلت : (قَائِم) فالأصل : (قَاوِم) ، لكن حيث قصدوا إعلاله فإما أن يكون بالحذف أو [بالقلب] (١) فالأول ممتنع لأنه مزيل لصيغة اسم الفاعل / ومصير لها الى لفظ الفعل ، فخيف اللبس • ٢٦/أ

فإن قيل : الإعراب ، والتنوين يفصلان بينهما ، فإذا كانا فيه علم أنه اسم فاعل ، وإذا تجردا منه علم أنه فعل ؟ قيل : لا يكفي ذلك في الفرق ، لأنه [قد] (٢) يوقف عليه فيزول الإعراب والتنوين ، فيحصل اللبس عند ذلك •

ولما تعين القلب عدل إليه ، فقيل : قلبت [العين همزةً من غير تدريج ، - وهو قول عبدالقاهر وقيل قلبت] (٣) العين ألفًا ، لوقوعها بعد ألف زائدة قريبة من الطرف - كما قلبوا الواوين في (صُيَّم) حملا على (عِصِيّ) - ثم قلبوا الألف همزةً (٤)

---

(١) في أ " أو القلب " •

(٢) ساقطة من أ •

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من أ •

(٤) قال المازني : " وتقلب الواو ياءً في فُعَّل إذا كان جمعا • قالوا : صائم وصُيَّم وقائل وقُيَّل ونائم ونُيَّم • وإن شئت كسرت أول هذا وأثبات الواو - في هذا - أجود وهو الأصل • ولكن الذين قلبوا شبهوه بعات وعُتِيّ وعَصًا وعِصِيّ ، لما كانت العين تلى اللام " وقال ابن جنى : " وإنما أجازوا صِيَّم - بكسر أوله ؛ لأنه لما شبه بعتى في القلب كذلك شبه - أيضا - بعِتِيّ في كسر أوله " انظر : المنصف ج٢ / ١ - ٣ ، وشرح الملوكى ص ٤٩٣ وشرح الشافية ج٢ / ١٥٥ •

فإن قيل (صِيَّم) يجوز فيه الأصل، فيقال: (صُوَّم) و (قَائِم) لا يجوز فيه الأصل، فما الفرق بينهما؟ قيل: الإعلال في اسم الفاعل إنما كان لإعلال الفعل، فوجب فيه كوجوبه فيه، ثم لما وجب الإعلال لذلك، وقربت الواو من الطرف قُدِّر انقلابها ألفًا، ثم قلبت الألف همزةً • وهذا غير موجود في (صِيَّم) •

ونقل عن أبي الفتح أنه قال: "لما قلبت العين في قام، وبنيت اسم الفاعل منه جئت بألف أخرى قبل العين، فالتقى (١) ألفان، وامتنع الحذف لما تقدم، فحركت الثانية بالكسرة فصارت همزة"(٢)، واستضعف، لأنه لو كان الأمر على ما ذكره لقيل: (مقئم) بالهمزة في اسم الفاعل من (أَقَامَ)، لأن الألف في الماضي نقلت إلى اسم الفاعل، ثم حركت بالكسرة، فصارت همزة، ولا قائل بذلك (٣) • وقوله: (فعل اعتلت عينه) يحترز به من / نحو: (عَوِر) (٤) فهو عَاوِر، فإن عين اسم الفاعل تصح لصحتها في الفعل • فاعرفه • ٢٦/ب

---

(١) في ب " التقت " •

(٢) المنصف جـ١/ ٢٨٠، وشرح الملوكي ص ٤٩٤ •

(٣) هذا محتوى تعليق ابن يعيش على قول ابن جني • شرح الملوكي ص ٤٩٤ •

(٤) في حاشية أ: "وقد عَارَت عينه تَعَار، ويقال: -أيضا- عَوِرت عينه • وإنما صحت الواو فيها، لصحتها في الأصل اعْوَرَّت لسكون ما قبلها، ثم حذفت الزوائد -الألف والتشديد- فبقي عور، يدل على أن ذلك أصله: مجيء أخواته نحو: اسْوَدَّ يَسْوَدُّ، واحمر يحمر / الصحاح •"

قال : (وَمِنْ أَوَّلِ وَاوَيْـنِ صُدِّرَتَا، وَلَيْسَـتِ الثَّانِيَةُ مَدَّةً مَزِيدَةً ، أَوْ مُبْدَلَةً) (١)

قلت : التضعيف في أوائل الكلم قليل ، لأن اجتماع المثلين مستثقل ، والإدغام متعذر ، وقد جاءت ألفاظ فاؤها وعينها من جنس واحد ، لكن فصل بينهما ، نحو : (كَوْكَب) و (دَيْدَن) (٢) ، ومنه : (أَبَنْبَمُ) (٣) ووزنه : أَفَنْعَلُ ، فالهمزة : زائدة ، والباء الأولى : فاء ، والنون : زائدة ، والباء الثانية : عين ، والميم : لام • وإنما دعاهم إلى ذلك الحرص على زيادة الهمزة ، ولولا ذلك لجاز أن يكون (فَعَنْعَلا) كعَقَنْقَل (٤) ويؤكد ذلك أمران الأول : أنه أكثر من باب (أَبَنْبَم) والثاني : أنه لا يؤدي إلى جعل الفاء والعين من جنس واحد •

---

(١) في حاشية أ : (الذى فى أ من الكافية الشافية)

وَأَوَّلُ الوَاوَيْنِ إِنْ تَقَدَّمَا يُبْدلُ هَمْزًا حَيْثُ ثَانٍ سَلِمَا
مِنْ كَوْنِهِ - في الأَصْلِ - هَمْزًا أَوْ أَلِفْ فَاعَلَ نَحْوُ وُورِيَ الَّذِي كُشِفْ

شرح الكافية الشافية ص : ٢٠٨٨ •

(٢) في حاشية أ : الدَّيْدَن : الدأب والعادة • / الصحاح •

(٣) أَبَنْبَم : اسم موضع ، ويقال فيه - أيضا - يبنبم • والأخير لم يذكره الكتاب• انظر اللسان / يتم،والكتاب جـ٤/٢٤٧ •

(٤) العَقَنْقَل : (الكثيب المتراكم ، والوادي العظيم • القاموس/عقل •

فإن قيل : فإذا كان الحرص على زيادة الهمزة كذا فما بال أبي عثمان المازني جعل (أمّا) إذا سمي به (١) (فَعْلَى) كسَلْمَى ، ولم يجعلها أفعل ، والهمزة زائدة فرارًا من جعل الفاء والعين من جنس واحد ؟ قيل : الفرق بينهما : مجيء الفصل في (أَبَنْبَم) وعدمه في (أمّا) وقد يسوّغ ذلك الفصل مالولاه لما (٢) ساغ ، أولا ترى إلى شنير ، وشَنار (٣) ؟ فنطقوا بالنون ، والراء (٤) مع الفصل الواقع بينهما ، ولم يقولوا : (اشنر) (٤) فيجمعوا بينهما متلا صقين (٥) .

ولو قيل : إن (أمّا) : أَفْعَل - حرصا على زيادة الهمزة ، / وسهل كون الفاء والعين من جنس واحد جواز الإدغام ، وزوال الثقل بذلك - لم أربه بأسا ، وبينه قول أبي علي الفارسي - في المسائل الشيرازية - إن (أَوّل) : (أَفْعَل) ٢٧/أ

---

(١) في ب : بها .

(٢) دخول الضمير المتصل على لولا قليل ، وهي غالبا تأتي على أربعة أوجه هي : أن تدخل على جملتين اسمية وفعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو : لولا محمد لاكرمتك . وقد اختلف البصريون والكوفيون في رافع الاسم الذى بعدها فعند البصريين مرفوع بالابتداء . وعند الكوفيين مرفوع بلولا ، لانها نابت عن فعل مستتر . والثاني أن تكون للتحضيض وتختص بالمضارع . والثالث ان تكون للتوبيخ وتختص بالماضي . والرابع ان تكون للاستفهام وقد جاء قليلا قولهم : لولاى ولولاه ولولاك فقال سيبويه: إنها - هنا - جارة وقال الاخفش: إن الضمير - هنا - مرفوع لانهم أنابوه مناب المرفوع مثلما انابوا ، الضمير المرفوع مناب المجرور فقالوا : ما أنا كأنت ولا أنت كأنا . وانظر الانصاف : ٧٠ ، وأمالى ابن الشجرى ج ١٨٠/١ وابن يعيش ج ١٢٠/٣ ورصف المبانى ٣٦١ والمغنى ٣٠٣

(٣) الشَّنَار : بالتخفيف السيء الخلق. وبالتشديد العيب والعار ، وأكثر ما يؤتى به مرادفا للعار . يقال : عار وشَنَّار . اللسان / شنر .

(٤) في ب : (والراى)

(٥) في ب (شنير) .

(٦) نص ابن جني على أن اللام والنون لا تتقدمان على الراء من دون مسوغ ، وذلك لأن الراء أقوى منهما ، والمسوغ إما تشديد الأضعف "كدَنّر يدنّر" فتشديد النون قواها فتقدمت على الراء . وأشار الشارح هنا أن الفصل سوغ الجمع بينهما مع تقدم النون ولولا ذلك لما جاز . وانظر سر الصناعة ص ٨١٨ .

وفاؤها واو ، وعينهـا كذلك (١) ، وجوزه : الإدغـام ، بخلاف (دَدَن) .

وإذا قـل التضعيـف في الحروف الصحيحـة امتنع في الواو لثقلهـا ، كيف وهـي معرضـة لدخول واو القسم عليها ، أو واو العطـف فيجتمـع ثلاث واوات (٢) وذلـك مستثقـل جدا ، فإذا جمعت (وَاصِلَـة) قلت : (أوَاصِل) والأصل : (وَوَاصِـل) فالواو الأولـى : الفاء ، والواو الثانيـة : منقلبة عن ألف (وَاصِلَة) كما قلبتهـا في ضوارب ، فاجتمـع واوان فقلبت الأولى همزة . وهنا سؤالان أحدهما : لم قلبـت الأولـى دون الثانيـة ؟ والجواب : أن الحرف الواقع طرفا أولى بالتغيير مما ليـس

---

(١) هذه مسألة خلاف بين البصريين والكوفييـن ، فعنـد الكوفيين يجوز أن يكون أصلهـا " وألت " أو " ألت " وعند البصريين أصلها : " وول " ووزنهـا " أفعـل " . وانظر المسائل البغداديات ص ٨٧ - ٩٠ ، والمسائل الحلبيات ص ٣٤٣ ، والمنصـف جـ٢/١٠١ - ٢٠٢ ، والممتع ص ٥٦٤ .

(٢) في حاشية أ : " وأورد على المضعف : " تولج " وهو بيت الوحش لأن أصله عنـد سيبويه " وَوْلَج " من الولوج ، وهو الدخول ، مع أن الواو - هنا - أبدلت تـاءً ، لاهمزة . قال في الارتشاف : فإن عرض اتصال الواوين - بحذف همزة كانت فاصلـة بينهما كبناء " افعوعل " من " وأيت " فنقول " إيأوأى " فتنقل حركة الهمـزة الأولى إلى الياء فتزول ألف الوصل ، وتعود الياء واوًا ، لزوال موجب قلبها فتصير : " وَوْأى " فإن نقلت حركة الثانيـة إلى الواو - والحالة هذه - قلت " وَوّى " والفارسي يجيز إبدال الواو الأولى في المثالين همزةً ، وتبعه ابن مالك ، وغير الفارسـي : يوجبه . قال أبو حيان في شرح التسهيل : " وأقرب الحروف من الواو ، الألـف ، والياء ، ولايمكن إبدالها ألفًا ، لسكونها ، ولا ياءً ، لأن الياء والواو مستثقـلان ، فعدلوا إلى الهمزة إذ هي أقرب إلى الألف لكونهما من مخرج واحد " قال ابن يعيش " لأن التضعيف لا يستثقل آخرًا كما يستثقل أولاً ، وكذلك كثر نحو : شدّ ، ومَدّ ، وحبّ ، ودلّ ، وقل باب دَدَن ، وكَوْكَب ، ومع ذلك فإنه موضع يؤمن فيه دخـول واو العطف و واو القسم " .

كذلك . والثاني : لم قلبت همزة دون غيرها ؟ والجواب : أن الهمزة ألف مجيئها أولا ، وكثر ذلك فقلبت الواو إليها لذلك . ونظير ما قلته هنا : قول أبي سعيد السيرافي (١) أنهم (٢) إنما عوضوا الميم في اللهم ، لأنها ألف زيادتها آخرا نحو (زُرْقُم) و (سُتْهُم) (٣) (٤) . وكذلك تقول (أُوَيْصِل) في تصغير واصل ، والأصل : (وُوَيْصِل) فقلبت الواو الأولى همزةً - استثقالا لاجتماعهما .

وقوله : (صُدِّرَتا) أي وقعتا في صدر الكلمة احترازًا / من وقوعهما حشوًا ، ٢٧/ب
كقولك - في النسب إلى هَوًى ، ونوى - (هَوَوِيّ) و (نَوَوِيّ) . وقوله : (ليست الثانية مدة مزيدة) يحترز به من نحو قوله تعالى : (... مَاوُورِيَ عَنْهُمَا .. (٥) إذ الواو الأولى سلمت من القلب مع وقوع واو أخرى بعدها ، وعلله أبو الفتح بأن الواو الثانية بدل من ألف (وَارَيْت) فلما لم تلزم لم يعتد بها ، ولذلك صحت في قولهم : (سُوَيِّر) و (بُوَيِّع) مع وقوعها ساكنة قبل الياء ، وذلك موجب لقلبها ياءً ، وادغامها في الياء (٦) وأتى بمزيدة ليحترز عن (أُوْلَى) تأنيث أول إذ أصله (وُوْلَى) فقلبت الواو الأولى همزة وإن كانت الثانية مدة لكونها عينا لازمة.

(١) في أ : في أنهم وهو خطأ من الناسخ .

(٢) هو : أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان فارسي الأصل وهو من مشاهير نحاة القرن الرابع . وله مؤلفات منها : شرح كتاب سيبويه ، وشرح مقصورة ابن دريد ، واخبار النحويين البصريين . توفي سنة ٣٦٨هـ ترجمته في الفهرست ص٩٣ وإنباه الرواة جـ١/٣٤٨ .

(٣) السُّتْهُم : عظيم الاست . اللسان/سته .

(٤) ضرورة الشعر ص ١٢٩ .

(٥) من الآية ٢٠ من سورة الأعراف .

(٦) المنصف جـ١/٢١٩ - ٢٢٠ ، وشرح الملوكي ص ٤٨٢ - ٤٨٣ .

وقال ابن الحاجب (١) - في تصريفه - : "إذا اجتمعت واوان متحركتان في أول الكلمة أبدلت الأولى همزة ، والتزموه في الأُولَى - حملا على الأوّل (٢) " . انتهى كلامه . وفيه نظر من وجهين ، الأول : أنهم قالوا : لو بنيت من (وَعد) و (وَزن) مثل : كَوْثَر لقلت : (أَوْعَد) و (أَوْزَن) والأصل : (وَوْعَد) و (وَوْزَن) فقلبت الواو الأولى همزةً ، لاجتماعهما أولا ، إن كانت الثانية ساكنة ، ولو سميت بهما لصرفتهما ، لأنهما : فَوْعَل ، لا أَفْعَل . والثاني : أنه ادّعى حمل الأولى على الأوّل في وجوب الهمزة (٣) ، وذلك حمل للمفرد الذي هو الأصل على الجمع الذي هو الفرع ، وذلك ممتنع / وله أن يقول : الأولى فيه علم التأنيث ، والأوّل مجرد من ذلك ، 28/أ
فهو مذكر فقد حملت مؤنثا على مذكر ، وذلك جائز . وقد سبق إلى مثله الخليل فيما حكى عنه (٤) . وقوله : (أو مبدلة) يحترز به عن مثل فُعْل من (وَأَيْت) فإن القياس أن يقول : (وُؤْى) فإن خففت الهمزة قلبتها وَاوًا لسكونها وانضمام ما قبلها ، فصار إلى (وُوْي) فلم تقلب الواو الأولى همزة ، لأن الثانية مبدلة عن الهمزة فكأن الهمزة موجودة ، ولذا لم تقلب ياءً لأجل الياء التي بعدها . وحكي عن

---

(١) هو : عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ، جمال الدين أبو عمرو المقرئ النحوي ، المالكي . له مؤلفات في مختلف العلوم منها : الكافية ، والشافية ، وشرح المفصل . توفي سنة ٦٤٦هـ ترجمته في بغية الوعاة جـ ٢/١٣٥ .

(٢) شرح الشافية جـ٣/٧٦ .

(٣) في ب " الهمز " .

(٤) نقله عنه الرضي في شرح الشافية جـ٣/٧٦ - ٧٧ .

الخليــل أنه قال (أُوْي) (١) وقال ابن جنى [فيه تنا قض] (٢) ، وذلك لأنــه اعتــــــــد بالواو الثانيـــة فقلبت لها الأولى همزة ، ولم يعتـــد بها حيث لم يقلبها ياء ، لوقوعها قبل الياء ساكنـــةً (٣) . وهذا واضــح .

(إبدال الهمزة من حرف العلة الساكن بعد ألف مفاعل)

قال : (وَمِمَّا تَلا أَلِـــفَ شِبْـــهِ مَفَاعِـــلَ مِـــنْ مَزِيـــدٍ لِمَـــدٍّ الوَاحِـــدِ)

قلت : إذا جمعت رسالة ونحوّها جمع التكسير زدت عليها ألف الجمع ثالثة فيلتقــى [ألفـــان](٤) الأولى : ألف الجمع والثانية ألف رسالة الزائدة ، فتحركت الثانيـــة بالكســـر فصارت همزةً ، فقلـت : (رَسَائِل) وحملوا على الألـف الواوَ في (عَجُـــوز) والياءَ في (صَحِيفَة) فقلبوها همزة ، كقولك : (عَجَائِز) و (صَحَائِـف) إذ تحريـــك الواو والياء ليس بمتعـــذر بخلاف الألف ، فإن ذلك متعـــذر فيهـــا . وقوله : (ممـــا تلا ألف شبـــه مَفَاعِل) / يعنى : قلبت الهمـــزة من الألف ، والواو ، والياء، الواقعة ٢٨/ب

---

(١) نقله عنه ابن جنى في الخصائص جـ٢/٩ ، و جـ٣/١٠ ـ ١١ .

(٢) في أ " متنـا قـض " .

(٣) الخصائص جـ٣/١٠ وما بعدها .

(٤) في أ " ساكنان "

بعد ألف (١) الجمع ، و (صَحَائِف) في التحقيق :(فَعَائِل)، وليس بمفاعل، فلذا قال : (شبه مفاعل) • وقوله : (من مزيد لمد الواحد) يحترز به من نحو (مَعِيشَة) و (مَعُونَة) فإن الواو ، والياء : أصلان فيهما ، وهما عينان ، فيحتمل (٢) مَعِيشَة عند سيبويه (٣) أن يكون مَفْعِلَة بكسر العين فنقلت الكسرة من الياء إلى العين، ويحتمل أن تكون : مَفْعُلَة - بضمها ، فنقلت الضمة إلى العين ، فوقعت الياء ساكنة مفردة بعد ضمة ، فكان يجب أن تقلب وَاوًا كما في (مُوسِر) و (مُوقِن) فقلبت الضمة كسرةً محافظةً على الياء • و (مَعُونَة) (مَفْعُلَة) بضم العين ، فنقلت الضمة من الواو إلى العين فإذا جمعتهما حركت الياء ، والواو بالكسر من غير قلب لهما الى همزة ، فقلت : (مَعَايِش) و (مَعَاوِن) وذلك لأنهما - هنا - أصلان ، ولهما حظ من الحركة بخلافهما في (صَحِيفَة) و (عَجُوز) فإنهما زائدان ، لاحظ لهما فيهما • ونقل خارجة (٤)

---

(١) في ب " الألف " •

(٢) ما بين القوسين ساقط من ب •

(٣) الكتاب جـ٤/٣٥٥ •

(٤) هو خارجة بن مصعب ابو الحجاج ، ممن أخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم • ترجمته في المعارف لابن قتيبة ص ٤٦٨ •

عن نافع (١) همز (مَعَائِش) (٢) وقال أبو القاسم الزمخشري (٣) : ورواية خارجة عن الصواب خارجة (٤) وأما (مَصائِب) بالهمز فمحكي عن العرب ، وقد ذكره أبو الفتح في جملة أغلاطهم (٥) ، إذ أصل (مُصِيبَة) (مُصْوِبَة) فنقلت كسرة الواو إلى الصاد ، فسكنت الواو مفردة بعد كسرة فانقلبت ياء ، وقياس / ٢٩/أ جمعه : (مَصَاوِب) • قال أبو إسحاق الزجاج (٦) : الهمزة منقلبة عن الواو

---

(١) هو : أبو عبد الرحمن نافع ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة بن شعوب الليثي، أحد القراء السبعة كان ثقة ضابطا ، يقال:إنه أقرأ الناس أكثر من سبعين سنة • توفي سنة ١٦٩ هـ • ترجمته في السبعة لابن مجاهد ص ٥٣ ، وكتاب الإقناع لابن الباذش جـ١/ ٥٥

(٢) وردت هذه اللفظة في الآية ١٠ من سورة الأعراف •

(٣) أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري نسبة إلى زمخشر وهي إحدي قرى خوارزم • عالم جليل مفسر ، محدث نحوى وهو صاحب التفسير المشهور (الكشاف عن حقائق التنزيل) وله المفصّل في النحو ، وغير ذلك • توفي سنة ٥٣٨هـ • ترجمته في نزهة الألباء ص ٣٩١ ، إنباه الرواة جـ ٣/٢٦٥ ، بغية الوعاة جـ٢/٢٧٩ •

(٤) الكشاف جـ٢/٦٨ - ٣٨٩ ، والمفصل ص ٣٧٩ - ٣٨٣ •

(٥) الخصائص جـ٣/٢٧٧ •

(٦) هو : ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، وتلقيبه بالزجاج بسبب المهنة حيث كان يصنع الزجاج • عالم جليل ، درس على المبرد وغيره ، وألف عدة مؤلفات منها معاني القرآن ، الاشتقاق ، القوافي ، العروض فعلت وأفعلت ، ما ينصرف وما لا ينصر •• الخ• توفي سنة ٣١١هـ • ترجمته في : الفهرست ص ٩٠ ، طبقات الزبيدي ص ١١١ اخبار النحويين ص ١١٣ ، نزهة الالباء ص ٢٤٤ انباه الرواة جـ١/١٩٤ •

في (مَصَاوِب) الخارج عن القياس(١) ورده أبو علي بأن الواو المكسورة إنما تقلب همزة إذا كانت أولاً (كإشاح) في (وِشَاح) و (إسَادَة) في (وِسَادَة) ولم ينقل قلب المكسورة حشوًا.(٢) وقال أبو الحسن الأخفش لما اعتلت الواو في الواحد بقلبها ياءً اعتلت الياء في الجمع بقلبها همزة،(٣) واستضعفه أبو الفتح إذ يلزم منه: (مَقَائِم) في (مَقَاوِم) ولا قائل به ٠ وذا لا يلزمه لأن المطابقة جائزة ، وليست بواجبة.(٤) ٠

قال : (أَوْ ثَانِي لَيِّنَيْن اكْتَنَفَاهَا ، وَلَيْسَ الثَّانِي بَدَلاً) ، قلت : ألف الجمع إذا اكتنفها واوان ، أو يَاءَان ، أو واو ويَاءٌ ، أو يَاءٌ و واوٌ ، وكان الثاني منهما ملاصقا للطرف لفظا أو تقديرًا : وجب قلبه همزةً ، وذلك نحو : (أَوَائِل) جَمْع أَوَّل ، وأصله : (أَوَاوِل) (وخَيَائِر) جمع خَيِّر و (سَيَائِق) جمع (سَيِّقَة) وعللوا ذلك بشيئين ، الأول : أنهم كثيرا ما يعطون الجار حكمَ مجاوره ، بدليل (صِيَّم) و (قِيَّم) في صُوَّم و (قُوَّم) فقلبوا الواوين قلبهما في (عِصِيّ)

---

(١) معاني القرآن ٠ جـ٢/٣٢٠

(٢) التكملة ص : ٢٦٣ ٠

(٣) المرجع السابق ٣٣١ ٠

(٤) مبحث (معائش ، ومعاون ، ومصائب ، وآراء العلماء فيها ، هذا كله نقله من المنصف جـ ١ / ٣٠٨ – وما بعدها ٠

و (حِقِيٌّ) (١) فكذلك قلبوا في [أَوَائِل] (٢) كما قلبوا في (كِسَاءٍ) و (رِدَاءٍ) ، والثاني : أنهم استثقلوا وقوع حرفي العلة بينهما ألف ، - وهو حاجز غير حصين - في جمع هو ثقيل لكونه أقصى الجموع وغايتها . وقوله : (ثاني لينين) مُطْلَقًا هو رأي سيبويه / والخليل (٣) وأما أبو الحسن الأخفش فإنه ٢٩/ب
لايرى الهمزة إلا في الواوين (٤) [فقط] (٥) ويحتج بالسماع والقياس ، أما السماع فقولهم (ضَيَاوِن) في جمع (ضَيْوَن) (٦) وأما القياس : فلأن الثقل في الواوين أكثر منه في غيرهما . والجواب : أن أبا عثمان المازني سأل الأصمعي عن (عَيِّل) (٧) كيف تكسره العرب؟ فقال (عَيَائِل) بالهمز (٨) ، فهذا

---

(١) الحِقِي : جمع حَقْو (بفتح الحاء وكسرها) وهو الكشح أو الخصر . اللسان/حقو .

(٢) في أ " أول " .

(٣) الكتاب جـ٤/٣٦٩ . والمنصف جـ٢/٤٤ .

(٤) انظر الممتع ص : ٣٣٨ .

(٥) سقطت من أ .

(٦) الضَّيْوَن : السِّنَّوْر الذكر . القاموس/ضون .

(٧) العيل : الفقير ، وعنده كذا عَيِّلًا أي كذا نفسا . والعيّل من الأسود والنمور : الباحث الملتمس . اللسان/عيل .

(٨) قاله في تصريفه . انظر المنصف جـ٢/٤٤ .

نص في محل النزاع شاهد لهما دونه ، وأما (ضَيَاوِن) فهو شاذ خرج منبهة على أصل هذا الباب (كالقَوَد) (١) و (اسْتَنْوَق الجمل) (٢) و (آي) في أحد الأقوال ، وقيل (٣) لما صح في الواحد صح في الجمع ، وعكسه (دِيمَة) (٤) و (دِيَم) وذلك لأنه اعتل الجمع بالقلب لاعتلال الواحد به ، وأما القياس فلأن العلة : القربُ من الطرف - كما قدمنا وذلك يتساوى فيه الواو والياء ، والياء كالواو ، ولذلك يجتمعان (٥) ردفا (٦) فى سعيد وعمود ، ولا يجوز معهما سعاد .
وهنا تنبيه وهو أن كلامه غير خال عن التقييد بمجاورة الثاني للطرف إذ قيده بوزن مَفَاعِل ، ولذلك لم تقلب في طَوَاوِيس ، جمع طَاوُوس ، ونَوَاوِيس (٧) جمع نَاوُوس حيث بعد عن الطرف بحجز الياء بين حرف العلة وبينه و أما (٨)

---

(١) القود : قتل : القاتل بمن قتل (القصاص) . المصباح المنير /قود

(٢) مثل وأصله أن المسيب بن علس كان ينشد قصيدة قال فيها :
وإني لأمضِي الهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ ... بِنَاجٍ عليه الصَّيْعَرِيَّة مِكْدَم
وكان طرفة حاضرا فقال : (استنوق الجمل) لأن الصيعرية لاتكون الا للنياق .
وانظر اللسان / نوق .

(٣) في ب "قيل" باسقاط الواو .

(٤) الدِّيمَة : المطر الدائم الذي لا رعد فيه ولا برق ، اللسان/ديم .

(٥) فى ب مجتمعان .

(٦) الردف : هو حرف المد الذى يكون قبل الروى دون فاصل بينهما .

(٧) النا ووس : مقابر النصارى . اللسان / نوس .

(٨) فى ب " فاما " .

قوله (١) :

.... وَكَحَّلَ العَيْنَيْنِ بِالعَوَاوِرِ

فإنما صح مع المجاورة للطرف لفظا لبعده عنه تقديرا ، إذ أصله : (عواوير) بدليل أنه جمع (عوّار) وحرف / العلة إذا كان في المفرد رابعا لم يحذف في الجمع ، بل يقلب ياء إن لم يكنها نحو : (حِمْلاَق) (٢) و (حَمَالِيق) و (جُرْمُوق)(٣) و (جَرَامِيق) ، و (قِنْدِيل) و (قَنَادِيل) فلما حذفها (٤) للضرورة جرت مجرى المنطوق به ، فوجب التصحيح ، وضده [عَيَائِيل] (٥) ، بالهمز ، والياء ، وذلك لأنه حيث أشبع الكسرة فزيدت الياء [و] (٦) كان التقدير بها السقوط ، أبقى الهمزة . ونقل أبو الفتح في تعاقبه أنهم قالوا : (هَوَاوِسَة) في جمع (هوّاس) للأسد (٧) وذهب إلى [أنّ] (٨) التصحيح ٣٠/أ

---

(١) هذا الشاهد من شواهد سيبويه غير المنسوبة في الكتاب جـ٤/٣٧٠ وقبله :

غَرَّكِ أَنْ تَقَارَبَتْ أَبَاعِرِي ... وأَنْ رَأَيْتَ الدَّهْرَ ذَا الدَّوَائِرِ
حَنَى عِظَامِي وَأَرَاهُ ثَاغِرِي ... وكَحَّلَ ....

وهو لجندل بن المثنى الطّهوى كما جاء في شرح أبيات الكتاب لابن السيرافي جـ٢/٤٢٨ - ٤٢٩ ، وشرح شواهد شرح الشافية ص : ٣٧٤ . وهو في الخصائص جـ١/١٩٥ والمنصف جـ ٢/٤٩ ، والتبصرة ص ٨٦٩ ، وشرح الشافية جـ٣/١٣١ ، والممتع ص ٣٢٩ ، واللسان / عور .

والشاهد فيه : تصحيح واو العواور الثانية ، وخرج على أنها صحت لأن الياء المحذوفة في حكم الموجود لأن حذفها عارض .

(٢) الحملاق : باطن جفن العين ، أو ما غطته الأجفان من بياضها . القاموس / حملق

(٣) الجرموق : الذي يلبس فوق الخف . القاموس / جرمق

(٤) في ب : فيهما .

(٥) في أ " عيائل "

(٦) ساقطة من أ

(٧) اللسان / هوس

(٨) ساقطة من أ

فيه أحسن منه في (العَوَاوِر) لأمرين أحدهما : أن التاء عوض من الياء المحذوفة إذ قياسه : (هَوَاوِيس) (كزناديق) فحذفت الياء وعوض عنها التاء (كَزَنَادِقَة) في (زِنْدِيق) وإذا كان التصحيح اعتبارا بالياء المقدرة فاعتبار ما عوض عنه أولى من اعتبار ما لم يعوض . والثاني : بعد المعتل من الطرف لفظا بخلاف (العواور) . وقوله : (وليس الثاني بدلاً) يحترز به من نحو (زَوَايَا) في جمع (زَاوِيَة) فإنه قد اكتنف ألف الجمع واو ، وياء ، ولم يقلب الثاني همزةً ، لكونه بدلاً من الهمزة المبدلة من واو (زَاوِيَة) ويتبين لك ذلك في المبحث الذي يتلو هذا الكلام - إن شاء الله تعالى .

[قلب الهمزة العارضة واوا أو ياء]

قال : (وَتُفْتَحُ الهَمْزَةُ مَجْعُولَةً وَاوًا إِنْ كَانَتِ اللاَّمُ وَاوًا سَلِمَتْ فِي الوَاحِدِ بَعْدَ أَلِفٍ ، وَمَجْعُولَةً يَاءً إِنْ كَانَتِ اللاَّمُ هَمْزَةً ، أَوْ حَرْفَ لِينٍ غَيْرَ الوَاوِ / المَذْكُورَةِ) ٣٠/ب

قلت :(١) يعني نحو (أداوى) (٢) في جمع (إِدَاوَة) وذلك لأنك إذا جمعت أدخلت ألف الجمع ثالثةً بعد الدال ، فالتقى ألفان : ألف الجمع ، وألف الواحد ، فهمزت الثانية وكسرت فبقي : [أَدَائِو](٣) فوقعت الواو متطرفةً بعد

---

(١) في ب " أقول "

(٢) الإِدَاوَة : إناء من جلد يتخذ للماء . اللسان/أدا .

(٣) في أ " أداء " .

كسرة ، فانقلبت ياءً فبقي : (أدائي) فحصل أنه جمع وفيه همزة عارضة ، وآخره حرف علة ، ومجموع هذا مستثقل فخفف بأن أبدلت كسرة همزته فتحة فانقلبت الياء ألفًا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها فبقي : (أداءا) ومعلوم شدة شبه الألف للهمزة ، فكأنه قد اجتمع ثلاث همزات ، أو ثلاثة(١) ألفات ، فقلبت الهمزة واوًا لظهورها في الواحد الذي هو : (إداوة) قال ابن السراج : « ليكون آخر الجمع كآخر الواحد ، وليست الواو في (أداوى) هي الواو التي في (إداوة) لأن الواو التي في (إداوة) قد انقلبت ياءً ، وهي طرف ، وألف (أداوى) منقلبة عنها ، وليست للتأنيث والواو في (أداوى) منقلبة عن الهمزة التي كانت بدلا من الألف التي في (إداوة) (٢) وقال الخوارزمي (٣) - في شرح المفصل - هذه الواو : بدل من الألف الزائدة في (إداوة) والألف التي في (أداوى) بدل من الواو في (إداوة) فألزموا (٤) الواو في هذا ، كما ألزموا الياء في

---

(١) في ب (ثلاث)

(٢) الأصول جـ ٣٠١/٣ ، ٣٤١ - ٣٤٢ .

(٣) هو : القاسم بن الحسين بن محمد ، أبو محمد الخوارزمي النحوي الملقب بصدر الأفاضل ، قال ياقوت هو صدر الأفاضل حقا عالم نحوي ، أديب شاعر . له مؤلفات منها : شرح المفصل ، وشرح الانموذج ، وشرح سقط الزند وغيرها . توفي سنة : ٦١٧ هـ . ترجمته في معجم الأدباء جـ ٢٣٨/١٦ وما بعدها ، بغية الوعاة جـ ٢٥٢/٢ .

(٤) في ب " فالزموه " .

(مَطَايَـا) (١) (٢) فقـد تبيـن معنى قولـه : (وتفتـح الهمزة مجعولةً واوًا)

أي أن الأصـل : / (أَدَائِـوُ) ثم (أَدَائِيُ) ثم (أَدَاءَى) ثم (أَدَاوَى) وقولـه : ١/٣١

(إن كانـت اللام وَاوًا سلمت في الواحـد) ليناسب الجمـع الواحد ـ كما قدمنا ٠

وقولـه : (ومجعـولـة يـاء ان كـانـت اللام همـزة) يريد

نحـو (خطيـئـة) تـقـول فـي الجمـع

(خَطَايَـا) والأصـل : (خَطَائِيُ)[٣] فالهمزة الأولى منقلبـة عن الياء الزائدة[٤] فـي

الواحـد للمـد ، والثانيـة : لام الكلمة ، فقلبـت الثانيـة ياءً كراهـةً لاجتماعهمالغير

عينيـن ، فصار (خَطَائِي) ثم فتحت الهمزة فانقلبـت الياء ألفا لتحركهـا

وانفتـاح ما قبلهـا ، فصار (خَطَاءَا) بهمـزة بين ألفيـن ، فقلبت الهمـزة يـاءً

استثقـالا لوقوعهـا بينهما ، وكان القلـب إلى الياء لما ذكرنـا من طلب مشاكلـة

الجمع لواحـده ، فالياء في (خَطَايَا) ليست التي في (خَطِيئَـة) بل هي منقلبـة

عن الهمزة المنقلبـة عن الياء في (خَطِيئَـة) والألف في (خَطَايَا) منقلبة عن اليـاء

التي هي لام وهمـزة في (خَطِيئَـة) ٠

---

(١) جمع مَطِيَّة ، وهي ما يركب من ناقة أو بعير يستوى فيه المذكر والمؤنث ٠ اللسان/ مطا ٠

(٢) هذا النص الذي نسبه للخوارزمي موجود في الصحاح ، وفي اللسان/أدا ٠

(٣) فـي أ : خطـائـو ٠

(٤) فـي ب " المـزيـدة "

وقوله : (أو حرف ليـن غير الواو المذكـورة) (١) يريـد : (مَطَايَا) جمع (مَطِيَّـة) وهي فَعِيلَـة (٢) فلما جمعتهـا قلبت الياء همزةً على حد صَحَائِـف ، فصار مَطَائِيُ ففتحت الهمزة ، فانقلبت الياء ألفا فصار (مَطَاءَا) فقلبت الهمزة ياءً فقيـل : (مَطَايَا) . وهنا تنبيه ، وهـو : أنه إنما (٣) قال : (حَرْفَ لِيـن) ولم يقل : أو يَاءً ، لأن اللام قد تكـون يـاءً منقلبـة عن الواو كما في : (مَطِيَّـة) / و(رَكِيَّة) (٤) ، إذ (٥) أصلهمـا : (مَطِيـوَة) و (رَكِيـوَة) من مَطَا يَمْطُو ، والرَّكْـوَة ، وقد يكـون ياءً غير منقلبـة كما فـي هَدِيَّـة . وقوله : (غير الواو المذكورة) (٦) يحتـرز به عن الواو المذكورة لدخولها تحت حرف اللين ، والحكم فيهما مختلف . فاعرفه . ٣١/ب

---

(١) في ب المذكور .

(٢) في ب فعلية

(٣) في ب لما بدل : إنما

(٤) الركية : البئر تحفر والجمع : رِكِيٌّ ورَكَايَا . الصحاح ، واللسان / ركا .

(٥) في ب إذا .

(٦) في ب المذكور .

[التقاء الهمزتين]

قال : (فَصْلٌ تُبْدَلُ الهَمْزَةُ السَّاكِنَةُ - بَعْدَ هَمْزَةٍ مُتَحَرِّكَةٍ ، مُتَّصِلَةٍ - مَدَّةً تُجَانِسُ الحَرَكَةَ) قلت : هذا الفصل يتضمن تخفيف الهمزة ، وهي لا تخلو من أن تكون ساكنة ، أو متحركة ، وقدم (١) القول على الساكنة ، لأن السكون في الحرف هو الأصل ، ولهذا قال محققو التصريفيين إن أصل (شَاةٍ) (شَوْهَة) بسكون الواو ، لعدم الدلالة على الحركة . لا يقال : دليلها : قلب الواو ألفا في (شَاةٍ) ، ولو كانت ساكنة لسلمت ، كما في (ثَوْب) لأننا نقول: لما حذفت الهاء - وهي اللام - لاقت الواو تاء التأنيث ، وقد علم أنها لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا (كقَائِمَة) و (ضَارِبَة) - الله إلا أن تكون الألف (كقَطَاةٍ) [ففتحت] (٢) الواو لها ثم انقلبت ألفا لتحركها ، وانفتاح ما قبلها ، واستدل بعضهم على ذلك (٣) بقلب الواو ياءً في (شِيَاهٍ) إذ من جملة شروط القلب سكون واو الواحد ، وذلك نحو (ثَوْب) و (ثِيَاب) / و (حَوْض) و (حِيَاض) و (سَوْط) ٣٢/أ و (سِيَاط) (٤) ، ولفوات السكون في (طَوِيل) سلمت في (طِوَال) ولهذا

---

(١) في ب (فقدم " .

(٢) في أ " فصحت "

(٣) أي على سكون واو شوهة .

(٤) هذا المبحث من قوله : " محققو التصريفيين إلى آخره - أخذه من المنصف جـ١٤٧/٢ .

شـذ (١) (طِيَالـهـا) في قولـه (٢) :

تَبَيَّـنَ لِي أَنَّ القَمَـاءَةَ ذِلَّـةٌ　　　وَأَنَّ أَعِـزَّاءَ الرِّجَـالِ طِيَالُهَـا

وأورده - أيضـا - السيـد النقيـب ضياء الدين ابن الشجري (٣) في أماليه (٤) .

ولا أراه ينهض ، وذلك لأن العيـن إذا اعتلت بالقلـب في الواحد قلبت في الجمـع ، ألا تراهم قالوا : (دَارٌ) و (دِيَارٌ) فقلبوا الواو ياءً في (دِيَار) وإن كانـت متحركـة في (دار) حيث اعتلـت بالقلـب . فلقائـل أن يقـول : إن الواو فـي (شَـاةٍ) متحركة وقلبت في (شِيَاهٍ) لاعتلالها بالقلب في الواحد . وهذه المسألـة

---

(١) في ب " أشذ " .

(٢) البيت لأنيف بن زبّان النبهاني من طيء كما في شرح شواهد شرح الشافية ص ٣٨٥ وهو في الخزانة (جـ٩/٤٨٨) لأثـال بن عبدة بن الطبيب . وغير منسوب في المنصـف جـ١/٢٤٢ وشرح الملوكي ص ٤٧٣ ، والمفصل ص ٣٨١ ، وأمالي ابن الشجري جـ١/٦٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش جـ٤/٤٥ ، جـ١٠/٨٧ ، ٨٨ ، والممتع ص ٤٩٧ ، واللسان/طول والتصريـح جـ٢/٣٧٩ وحاشية الصبان جـ٤/٣٠٤ . والشاهد فيه قوله " طيالها " ، والقياس تصحيح الواو لصحتها في الواحد .

(٣) هو هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي أبو السعادات النحوي نقيب الطالبين بالكـرخ كان إماما في النحو واللغة والأدب ، فصيحا بليغا وهو صاحب الأمالـي المشهورة توفي سنة ٥٤٢ هـ ترجمته في نزهة الألباء ص ٤٠٤ ، وإنباه الـرواة جـ٣/٣٥٦ ، وبغيـة الوعاة جـ٢/٣٢٤ .

(٤) انظر أمالي بن الشجري جـ١/٥٦ .

مستقصاة في المسائل الخلافية . فإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها همزة وجب تخفيف الثانية الساكنة ، وتخفيفها : أن تُقلب إلى حرف لين مجانس لحركة الحرف الذي قبلها ، فتقلب ألفًا بعد الفتحة وياءً بعد الكسرة ، وواوًا بعد الضمة ، فالأول نحو : (آدم) وأصله (أأْدَم) [بهمزتين] (١) الأولى زائدة والثانية : فاءُ الكلمة فقلبت ألفا وجوبا كراهة لاجتماعهما . لا يقال : هلا كانت الأولى فاءَ الكلمة ، والثانية زائدة ، لأنا نقول : يفسر ذلك / شيئان ، ٣٢/ب
أحدهما : أن الهمزة تقل زيادتها (٢) حشوا ، وتكثر أولا ، والحمل على الكثير المطرد أولى . والثاني : أن وزنه على هذا فَاعِل كتابل فيجب أن يصرف فلما لم يرد مصروفا دلّ ذلك على أنه أفعل . لا يقال (آدم) فَاعل كحاتم لأنا نقول كان يجب صرفه . وهنا تنبيه ، وهو أن الألف وان (٣) كان أصلها الهمزة فإنها تجرى مجرى غير المنقلبة ، ولذلك تقلب وَاوًا في (أَوَادِم) و (أُوَيْدِم) وفي ذلك ترجيح لمن أجاز وقوعها تأسيسًا في الشعر (٤). فاعرفه . والثاني في نحو (إِيلَافٍ) والأصل (إِئْلَاف) بهمزتين الأولى همزة إِفْعَال (كَإِكْرَام) والثانية : فاء الكلمة فقلبت ياءً لما ذكرنا . لا يقال : (ايلاف) فِيعَال (كَفِيرَاب) و (آلَفَ) فاعل (كضَارَبَ) لأنا نقول : لا يجوز ذلك لوجهين أحدهما : أنه كان يلزم أن يجيء فيه (إلآف) (كفِيرَاب) إذ (فِرَاب) أكثر من فِيرَاب - وإن كان الأصل .

---

(١) ساقطة من أ .

(٢) في ب " زيادتهما " .

(٣) في ب " فان "

(٤) الف التأسيس هي التي تكون بينها وبين حرف الروى حرف واحد .

والثاني : أن فَاعَل يجيء - أيضا - مصدره على مُفَاعَلَة كمُضَارَبة ، ولم يقل ذلك في (آلَفَ) . والثالث : [أُوتُمِن] (١) والأصل : (أُؤْتُمن) فقلبت الهمزة الثانية وَاوًا لذلك - أيضا . وقوله : (بعد همزة متحركة متصلة) يحترز به من أن تكون ساكنة بعد حرف غير الهمزة فلا يجب تخفيفها حينئذ - بل يجوز . وغرضه : الوجوب / وذلك (كَرَأْسٍ) و (جُؤْنَة) (٢) ، و (ذئب) ٣٣/أ
ومعنى (متصلة) أي: تكون الهمزة بعد الهمزة المتحركة . ولو قال : تبدل الهمزة الساكنة بعد همزة متحركة ، لأوهم أن ذلك يجب مع وقوع حاجز بينهما .
وقوله : (مدّة تجانس الحركة) ظاهر ، إذ المراد : تبدل ياءً بعد الكسرة ، وَوَاوًا بعد الضمة ، وألفا بعد الفتحة . قال : (فَإِنْ تَحَرَّكَتَا أُبْدِلَتِ الثَّانِيَةُ يَاءً إِن كُسِرَتْ ، أَوْ وَلِيَتْ كَسْرَةً ، وَلَمْ يُضَمَّ ، أَوْ كَانَتْ مَوْضِعَ اللَّامِ مُطْلَقًا)
قلت : لما تكلم على الهمزتين - والثانية ساكنة - أخذ يتكلم عليهما وهما [متحركتان] (٣) فقال : إذا اجتمعتا متحركتين فإما أن تبدل الثانية ياءً ، أو وَاوًا ، فذكر للأول ثلاثة مواضع الأول : أن تكون مكسورة ، وذلك نحو : (أَيِمَّة) وأصله : (أَأْمِمَة) بوزن (أَرْدِيَة) وواحدها (إمَام) فالهمزة الأولى زائدة ، والثانية : فاء الكلمة . والميم الأولى : عين ، والميم

---

(١) في أ " ايتمن " .

(٢) الجؤنة : سلة مستديرة مغشاة جلدا يجعل فيها الطيب والثياب . اللسان/جأن .

(٣) في أ " متحركان " .

الثانيــة : لام ، فثقــل اجتماع المثليــن ، وهما الميمـــان فنقلت حركـة الميم الأولى - وهي - كســرة - إلى الهمزة الثانيــة ، ووقع الإدغــام فصار : (أَئِمَّـة) ثم قلبــت الهمــزة الثانيــة يـاءً فقيل (أَيِمَّـة) . ونقل عن بعض الكوفيين [أَئِمَّـــة] (١) بهمزتيــن (٢) والثانــي : أن يلي كسـرة ، وذلك نحو : (جَاءٍ) (٣) وأصلـــه (جَائِئٌ) فالهمزة الأولى منقلبــة عن الياء التي هي عيــن ، كما قلبت في بائــــع ، والثانيــة : لام الكلمـة فقلبت اللام ياءً لانكســار الأولى قبلهـا ، فصار (جَائِيٌ) / ٣٣/ب فاستثقلــت الضمـة والكسرة على الياء (٤) فحذفتــا ، ثم التقــى ساكنان فحذفت اليــــاء لالتقائهمــا ، وذهب الخليــل إلى أن الهمزة في (الجَائِي) لام الفعل ، والياء عيـــن فقدموا اللام وأخروا العيـــن ، ووزنـه : (فَالِــعٌ) وحجتـه من وجهيـن الأول : أنـــه لولا تقديــر ذلك للـزم توالي إعلاليــن : قلب العيــن همزةً ، وقلب اللام يـــاءً ، وذلك مرفــوض . والثاني : أن العرب تؤخـر العين المعتلــة إلى موضع اللام فيقولون في (شَائِكِ السِّلاح) (شَاكِي السِّلاَح) وفي (هَائِرٍ) : (هَارٍ) وإنما قلبوا لِئَـــــلا يهمــزوا عين الفعل التي ليس لها أصـل في الهمـز ، فجَاءَ هذا فيما كان لامُـه همـزةً ، والعيــن معتلـــة لِئَـلا تنضــم همزة العيـن إلى همزة لامــه ، وإذا أخروا لم يلزمهــم

---

(١) في أ " أأمــــة " .

(٢) أئمة بهمزتين هي قراءة : عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر في قوله تعالـــــــى (.... فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ ...) التوبة /٩ ، وقال الزجاج : " فيها عند النحويين لغة واحدة " أيِمّة " والقراء يقرأون أئِمّة بهمزتين ... " وانظر السبعة ص ٣١٢ ، ومعاني القرآن ج ٤٣٤/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ج١١٦/٩ - ١١٧ .

(٣) انظر الكتاب ج٣٧٧/٣ ، والمسائل البصريات ص ٢٥٢ والمنصف ج٥٢/٢، وشرح الشافية ج٢٥/١ ، ج١٢٩/٣ .

(٤) أي : استثقلت الضمة على الياء رفعا والكسرة على الياء جرا .

ذلك (١) . وقد حكى سيبويه عنه خلاف هذا ، وذلك لأنه سأله عن العلة في تخفيف الهمزة الثانية من الهمزتين إذا كانتا في كلمتين ، فأجابه : بأن العرب يخففون الثانية إذا اجتمعتا في كلمة نحو (الجَائِي) (٢) و (آأدَم) (٣) فهذا تصريح منه بأن الياء مبدلة من الهمزة التي هي لام . وقوله : (ولم يضم) يعني : ولم تضم الياء المبدلة من الهمزة كما لا تضم الياء الخالصة التي هي غير مبدلة ، وذلك لأن البدل هنا وجب لاجتماع الهمزتين ، فاطرح حكم الهمزة ، ولم يبق إليها

الالتفات البتة ، وهذا بخلاف ما إذا قلبت الهمزة وكانت مفردة / نحو : (يَسْتَهْزِئُونَ) ٣٤/أ

على قول الأخفش فإنك تقلب الهمزة ياءً ، ويجوز ضمها مراعاة للهمزة[و] (٤) نظرا إليها . وهنا تنبيه وهو : أنه ليس لتخصيصه امتناع الضم في هذه الياء وجه ، إذ لا يجوز كسرها أيضا فقد كان يجب إذًا - أن ينبه عليه . ويجوز (جَائِيٌ) في الضرورة ، أنشد ابن الدَّهَّان (٥) في الغُرَّة (٦)

لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي مَتَى المَوْتُ جَائِيٌ وَلَكِنَّ أَقْصَى مُدَّةِ العُمْرِ عَاجِلُ

---

(١) انظر شرح الشافية جـ١/٢٥

(٢) في ب الجاءى

(٣) الكتاب جـ٣/٥٤٩

(٤) ساقطة من أ .

(٥) هو : سعيد بن المبارك بن علي بن عبدالله الامام ناصح الدين بن الدَّهَّان النحوي. إمام مشهود له بطول اليد في معرفة النحو واللغة والأدب ، وكان محدثا.له مؤلفات منها : شرح الإيضاح في أكثر من أربعين مجلدا ، وشرح اللمع شرحا كبيرا،وله مؤلفات أخرى . توفي سنة:٥٦٩هـ.ترجمته في إنباه الرواة جـ٢/٤٧ وبغية الوعاة جـ١/٥٨٧ .

(٦) الغرة:شرحه للمع، توجد منه نسختان في معهد جامعة أم القرى . أما البيت فلا يعرف قائله. وهو في الإنصاف ص٧٢٩، برواية "جَائِيَ" بدل جَائِي. وهو في:شرح الفية ابن معط ص٢٤٦ والمساعد جـ٤/٢١٤، وحاشية الصبان جـ١/١٠٠ ومعجم شواهد العربية ، ومعجم شواهد النحو الشعرية . والشاهد فيه: معاملته للياء معاملة الحرف الصحيح، والقياس تقدير الضمة على الياء المحذوفة، ويعوض منها تنوين همزة "الجَائِي" ولكنه لما اضطر أعاد الأصل المهجور وهجر الفرع المألوف .

والثالث : أن تكون موضع اللام مطلقا ، وذلك كأن تبني من قرأ مثل جَعْفَر فتقول : (قَرْأَى) وأصله : (قَرْأَأ) فزدت همزة أخرى ، لأن قرأ ثلاثي ، وجعفرا رباعي ، فلا بد من زيادة حرف ليكون على عدته ، فالتقى همزتان ، فقلبت الثانية ٠ وهنا سؤالان ،

الأول : لم قلبت الثانية دون الأولى ؟

والجواب : لأنها طرف ، والأولى حشو ، والطرف أولى بالتغيير ٠

والثاني : لم كان القلب إلى الياء ؟

والجواب : لأن الياء تغلب على اللام ٠ ألا ترى أن الواو متى وقعت رابعة فصاعدا انقلبت ياءً (كأَغْزَيْت) و (اسْتَغْزَيْت) و (أَدْنَيْت) و (اسْتَدْنَيْت) وكذا قال التصريفيون: ان الألف إذا كانت لاما ، وجهل أصلها حملت على الانقلاب عن الياء ، بخلافها إذا كانت عينا فإنها تحمل على الانقلاب عن الواو (١) ٠ وقوله : (مطلقا) أي سواء في ذلك إن انفتح ما قبلها أو انضم ، أو انكسر ، فالفتح قد تقدم ، والضم/ 34/ب كما لو بنيت مثل (بُرْثُن) من قرأت لقلت [قُرْؤٍ] (٢) وأصله (قُرْأُأٌ) فقلبت الثانية ياءً ، وكسر ما قبلها كما كسر ما قبل الياء في (أَظْبٍ) جمع (ظَبْي)، وحذفت بعد اسكانها ، لالتقاء الساكنين ٠ والكسر : كما لو بنيت مثل (زِبْرِج) منه لقلت

---

(١) انظر المنصف جـ١/١٢٦ ٠

(٢) في النسختين (قرأ ٍ) ٠

[قِـرْءٍ] (١) وأصلـه : (قِرْئِيٌ) (٢) فقلبت الثانيـة ياءً ثم أسقطت بعد الإسكان - أيضا - فاعرفـه . قال : (وَوَاوًا فِيمَا سِوَى ذَلِك ، خِلَافًـا لِلْمَازِنِيِّ فِي اسْتِصْحَابِ اليَـاءِ المُبْدَلَـةِ مِنْـهَا لِكَسْرَةٍ أَزَالَـهَا تَصْغِيرٌ ، أَوْتَكسِير ، وَفِي إِبْدَالِ اليَاءِ مِنْـهَا فَـاءً لأَفْعَـلَ) . قلت : يريـد أن الهمزة تبدل وَاوًا فيما عدا هذه الأماكن التي ذكرها . وقوله : (خلافـا للمازني في استصحاب الياء) (مبني) (٣) على مسئلة وقع فيهـا خلاف بينـه وبين أبي الحسـن الأخفش أنا أذكرهـا مستقصاة - إن شاء اللـه تعالـي . قال أبو عثمان المازني : سألت الأخفش عن هذا (أَفْعَل) من (أ ممت) أي قصـدت فقـال : [أقول] (٤) : هذا (أَوَمّ) من هذا فجعلهـا وَاوًا حيـن تحركت بالفتحـة ، كما فعلوا ذلك في (أُوَيْدِم) فقلت له : كيف تصنـع بايمّـة ألا تراها (٥): أَفْعِلَـةً ، والفاء [منها] (٦) همزة ؟ فقال : لما حركوها بالكسرة جعلوهـا يَـاءً .

---

(١) في أ (قرا ا) وفي ب (قراء) .

(٢) في ب (قرآء)

(٣) في ب (ينبنى)

(٤) ساقطة من أ .

(٥) في ب (لا تراها)

(٤) في أ (منهما)

وقال : لو بنيت مثل (أُبْلُم) لقلت (أُومّ) (١) فأجعلها واوًا . فسألته : كيف تُصَغِّر (٢) (أيمّة) ؟ فقال : (أُوَيْمَّة) لأنها تحركت بالفتح . / قال أبو عثمان: ١/٣٥
وليس القول - عندي - كما قال لأنها حين أبدلت في (آدم) وأخواتها ألفا ثبتت في اللفظ ألفا كالألف (٣) التي لا أصل لها في الياء ، ولا في الواو ، فحين احتاجوا إلى حركتها فعلوا بها ما فعلوا بالألف ، وأما ما كان مضاعفا فإنه تلقى حركته على الفاء ولا تبدل همزته ألفا ، ولو أُبدلت ألفا لما حركوا الألف ، لأن الألف قد يقع بعدها المدغم ولا تغير ، فتغييرهم (أَئِمّة) يدل على أنها لا تجرى مجرى ما تبدل منه الألف ، والقياس - عندي - أن أقول في هذا (أَفْعَل) من هذا من (أَمَمْت) وأخواتها هذا (أَيَمّ) من هذا وأصغر (أَيِمَّة) (أُيَيْمَّة) ولا أبدل الياء واوًا لأنها قد ثبتت ياءً بدلا من الهمزة إلا أن هذه الهمزة إذا لم يلزمها تحريك(٤) فبنيت من الأدمة مثل (أُبْلُم) لقلت : [أُوْدُم] (٥) ومثل (إِصْبَع) (إِيْدَم) ومثل (أَفْكَل) (آدم) فأجعلها ألفا إذا انفتح ما قبلها ، وياءً ساكنة إذا انكسر ما قبلها ، وواوًا ساكنة إذا انضم ما قبلها ، فإذا احتجت إلى تحريكها في تكسير أو تصغير جعلت كل واحدة منهن على

---

(١) المنصف جـ٢/٣١٥

(٢) في أ (تصغير) .

(٣) في ب (فالألف)

(٤) في المنصف (يلزم تحريكها)

(٥) في أ " ادم " والمثبت من ب وهو الذي في المنصف .

لفظها الذي قد بنيت عليه ، واترك الياءَ ياءً ، والواوَ واوًا ، وأقلب الألف وَاوًا كما فعلت ذلك العرب في تكسير آدم وتصغيره • فهذا هو القياس عندي • وأبو الحسن يرى أنها إذا تحركت بفتحة أبدلها وَاوًا كما ذكرت لك • / وإذا قال العالم قولاً ٣٥/ب متقدما فللمتعلم الاقتداء به ، والاحتجاج لقوله والاختيار لخلافه إذا وجد لذلك قياسا (١) • وقال أبو الفتح : (يقول أبو عثمان : لما ثبتت الياء في (أَيِمَّة) بدلاً من الهمزة فسبيلها أن تجرى مجرى الياء التي لا حظ لها في الهمزة كما أن ألف (آدم) لما ثبتت بدلا من الهمزة جرت مجرى [ما] (٢) لاحظ له في الهمزة وهو ألف خالد • وهذا القول ليس بمرضي من أبى عثمان ، لأن الياء في (أَيِمَّة) إنما انقلبت عن الهمزة لانكسارها ، فإذا زالت الكسرة زالت الياء التي وجبت عنها ، كما أن الياء في (مِيزَان) لما وجب انقلابها عن الواو ، لانكسار ما قبلها زالت عند زوال الكسرة في قولهم (مَوَازِين) و (مُوَيْزِين) فإن قيل: فألف (آدم) لا ترجع إلى الهمزة وإن زالت عن هذا الموضع ، ألا تراهم يقولون : (أَوَادِم) و (أُوَيْدِم) فلا يردون الهمزة كما يردونها في قولهم : (مَوَازِين) و (مُوَيْزِين) فما ننكر أن يكون البدل في (أَيِمَّة) أقوى منه في (مِيزَان) فلا يزول ، وإن زالت الكسرة ؟ قيل : هذا إلزام فاسد ، لأنك لو جمعت (آدم) على (فُعْلٍ) و (فُعْلَانٍ) لقلت : (أُدْمٌ) و (أُدْمَانٌ) فرجعت الهمزة لما زالت الأولى ، كما رجعت الواو في (مَوَازِين) لما زالت الكسرة ، وإنما لم يرد فاء (أفعل) (٣) في (أَوَادِم) و (أُوَيْدِم) إلى الهمز لأنه كان يلزم ما منه هربوا (٤) وهو : اجتماع همزتين •

---

(١) المنصف جـ٢/٣١٨ •

(٢) ساقطة من أ •

(٣) في المنصف (الفعل)

(٤) سقطت ألف " هربوا " من ب •

ألا ترى أنهم لو قالوا : (آآدِم) و (أُؤَيْدِم) لزمهم / اجتماع همزتين، كما كان ٣٦/أ
يلزمهم قبل التكسير والتحقير في (آدم) فلما كان يجب في التحقير والتكسير
اجتماع همزتين، لم يمكن إقرار الهمزة فيهما كما لم يمكن ذلك في الواحد، وليس
كذلك (مِيزان) لأن الياء إنما وجب انقلابها عن الواو لانكسار ما قبلها وسكونها،
فإذا زال ذلك رجعت الواو.

فإن قيل : القياس عند سيبويه أن يقول في تحقير (قَائِم) (قُوَيْئِم) فيقر
الهمزة ولا يحذفها، وإن كانت الألف التي عنها وجبت الهمزة قد زالت، ويحتج في
لزوم الهمزة بأنها قوية لكونها عينًا، والعين أقوى من اللام فما ننكر أن يكون
البدل في (أَيِمَّة لازما - أيضا -[بل] (١) يكون[في](٢)هذا أحرى، لأن الهمزة فاء، والفاء
أقوى من العين ؟ قيل : إنه شبه ياء التحقير بألف التكسير فجرت الياء في
(قُوَيِّم) مجرى ألف (قَوائِم) كما صححوا في أُسَيْوِد حملا على أَساوِد، وأيضا فإن
الياء قريبة من الألف، ولذا قالوا في (طَيِّئ) (طَائِيّ) وفي (الحِيرَة) (حَارِيّ) ويوضح
قول الأخفش قولهم : (ذَوَائِب) في جمع (ذُؤَابَة) والأصل : (ذَآئِب) بهمزتين
بينهما ألف، الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، والألف كالهمزة، فكأنه قد اجتمع
ثلاث ألفات، أو ثلاث همزات، واجتماع مثلين مستكره، فاستكراه الثلاثة أولى،
فقلبت الأولى واوًا فقيل : (ذَوَائِب) / وكل واحد من الواو والهمزة منقلب إلى ٣٦/ب
صاحبه. قال المبرد : لأن الهمزة في مخرجها نظيرة الواو في ذلك، يريد : أنهما
طرفان هذه أسفل الحروف، وهذه أعلاها. فاعرفه (٣). قال : (فإن سُكِّنَتِ الأُولَى

(١) في أ أن.
(٢) ساقطة من أ.
(٣) هذا المبحث نقله من المنصف بتصرف جـ٢/٣١٨-٣٢٣ وانظر المساعد جـ٤/١٠٤،
وشفاء العليل ص ١٠٨٥.

أُبْدِلَتِ الثَّانِيَةُ يَاءً إِنْ كَانَتْ مَوْضِعَ اللَّامِ ، وإِلَّا صُحِّحَتْ) قلت : يشير إلى أنك لو بنيت مثل (قِمَطْر) من قَرَأْت لقلت : (قِرَأْيٌ) والأصل : (قِرَأْءٌ) فقلبت الهمزة الثانية ياءً لما قدمنا • فإن قيل : فلم (لم) (١) تدغم الأولى في الثانية ، ويستغنى به عن القلب ، كما في (سَأَّل) و[رأّس] (٢) ؟ فالجواب : من وجهين ، أحدهما : أن أبا عثمان ذكر أنه سأل أبا الحسن عن ذلك فأجابه بما معناه : أن العينين لا يكونان إلا بلفظ واحد ، وأما اللامان فقد يكونان مختلفين (كِسِبَطْر) و (دِرْهَم) ومتفقين (كَقُعْدُد) و[رِمْدِد (٣) ، وجَلْبَبَ] (٤) ، فلذلك افترقت الحال بينهما (٥) والثاني : أنه يجوز في الحشو ما لا يجوز في الطرف ألا ترى أنه لا يجوز اجتماع الواوين أولا ، وسيأتي تقرير هنا ، [ويجوز ذلك] (٦) حشوا ، نحو : (هَوَوِيّ) و (طَوَوِيّ) في النسب إلى (هَوًى) و (طَوًى) وكذلك لا تجوز زيادة الواو أولا ، وتجوز (٧) زيادتها مثقّلة حشوًا (كَعَطَوَّد) قال : (وَلَوْ تَوَالَى أَكْثَرُ مِنْ هَمْزَتَيْنِ أُلْحِقَ بِالأُولَى : الثَّالِثَةَ وَالْخَامِسَةَ وَبِالثَّانِيَةِ : الرَّابِعَةَ ٠) قلت : -

---

(١) ساقطة من ب •

(٢) ساقطة من أ •

(٣) في اللسان : "... ورماد أَرْمَدُ ورِمْدِد ورِمْدَد ورِمْدِيد : كثيرا دقيق جدا ".

(٤) في أ " معدد وجلب " •

(٥) المنصف ج٢/٢٥٢ •

(٦) ساقطة من أ •

(٧) في ب " لا تجوز " •

يعني مسألة ذكرها أبو الفتح في منصفه / وهي أنك لو بنيت من كلمة كلها همزات
مثل (أُتْرُجَّة) لاجتمعت خمس همزات ، فقلبت الثانية وَاوًا ، لسكونها وانضمام ٣٧ / أ
ما قبلها فحجزت بين الهمزة الأولى والثانية ، و (١) قلبت الهمزة الرابعة
وَاوًا - أيضا - لتلك العلة فحجزت بين الثالثة والخامسة فقلت (أُوْأُوَأَة) بوزن
(عُوْعُوْعَة) ، فقد رأيت كيف ألحقت الثالثة (و) (٢) والخامسة بالأولى في التصحيح ،
وكيف ألحقت الرابعة بالثانية [في القلب] (٣) فإن خففت الهمزة التي بعد
الواو (الأولى) نقلت حركتها إليها وحذفتها فقلت : (" أُوُوْءَة " وإن خففت
الهمزة التي قبل التاء) فعلت ذلك - أيضا - فقلت (أُوُّوَة) فإن قيل : فهلا
قلبت الهمزة وَاوًا وأدغمت الواو في الواو كما في (مَقْرُوْءَة) حين قلت (مَقْرُوَّة) ؟
فالجواب : أن الواو في (مَقْرُوءَة) زائدة للمد فتحريكها يبطل ذلك بخلاف الواوين
في (أُوْأُوْءَة) فإنهما منقلبان عن حرف أصلي (٥). نعم قد قيل في ضَوْءٍ ضَوٌّ وفي
شيءٍ : شَيٌّ فخففت الهمزة بالقلب والإدغام بعد الواو ، والياء ، وهما أصليتان :

---

(١) في ب " ثم "

(٢) ساقطة من ب .

(٣) في أ " بالقلب " .

(٤) المنصف ج ٢ / ١٠٦ .

فتقول على هذا (أُوَّة) بتشديدهما ، فإن جمعته قلت (١) (أَوَاءٍ) [وأصله] (٢) (أَأَايِئُ) بهمزتين مفتوحتين بعدهما ألف ، وهمزة مكسورة ، وأخرى هي حرف الإعراب فقلبت الهمزة الثانية وَاوًا ، كما في (ذَوَائِب) ثم قلبت الأخيرة يَاءً (٣) وحذفتها ونونت الكلمة كما في (جَوارٍ) فإن عوضت قلت (أَوَايِيُّ) فأعدت الهمزة / الأخيرة التي كانت ٣٧/ب منقلبة لحجز الياء التي للتعويض بين الهمزتين ، فإن خففت الهمزة الأخيرة قلبتها يَاءً ، وأدغمت الياء الزائدة فيها ، فقلت : (أواييٌّ) وإن صغرته قلت (أُوَيْئِي) وأصله : (أُوَيْئِيء) فقلبت الهمزة الثانية وَاوًا وقلبت الأخيرة يَاءً ثم حذفتها بعد إسكانها مرفوعةً ، أو مجرورةً ، فإن خففت الهمزة التي بعد الياء قلبت الهمزة يَاءً ، وأدغمت الياء في الياء فقلت : [أُوَيّ] (٤) فإن نسبت إليه حذفت ياءَ التصغير ، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم قلبت الألف وَاوًا فقلت : (أووى) فالوَاوُ الثانية - إذًا - منقلبة عن ألف منقلبة عن ياء منقلبة عن همزة • فتفهمه (٥).

---

(١) في أ : قلته •

(٢) ساقطة من أ •

(٣) في ب : أو حذفتها •

(٤) في أ أووى وفي ب : واوى •

(٥) أى : لتطرفها اثر همزة كما فى خطايا انظر المنصف جـ٣/١٠٦ - ١٠٩ والمساعد جـ ١١٢/٤ •

[إبدال الياء من الواو في المصدر والجمع]

قال : (فصل تُبْدَلُ الياءُ بَعْدَ كَسْرَةٍ مِنَ الوَاوِ الكَائِنَةِ عَيْنَ مَصْدَرٍ اعْتَلَّتْ فِي فِعْلِهِ ، أَوْ عَيْنَ فِعَالٍ جَمْعًا لِوَاحِدٍ سُكِّنَتْ فِيهِ ، أَوِ اعْتَلَّتْ وَصَحَّتِ اللاَّمُ) .

قلت : أصل الإعلال إنما هو في الفعل ، والاسم في ذلك محمول عليه بدليل أن الاسم إنما (يعل)(١) إذا وافقه في وزنه ، فإن خرج عن ذلك صح . وسنبين هذا . وإذا اتضح ذلك فقلب الواو ياءً في (قِيَام) و (عِيَاذٍ) لاعتلالها في (قَامَ) و (عَاذَ) وانكسار ما قبلها ، ولصحتها في (قَاوَمَ) و (عَاوَذَ) صحت في (قِوَام) و (عِوَاذ) قوله : (أو عين فعال جمعا) يريد به نحو ثياب (جمع ثوب) و (حِيَاض) جمع (حَوْض)

١/٣٨ وقال أبو الفتح : إنما تقلب هذه الواو ياءً / باجتماع خمسة شروط:أن يكون (فِعَال) جمعا احترازا من (خِوَان) للذي يؤكل عليه (٢) ، و (صِوَان) (٣) (للتَّخت) (٤) ، وأن يكون قبل الواو كسرة ، إذ هي الجالبة للياء . وأن تكون بعدها الألف . واقتنع المصنف عن تفصيل ذلك بقوله : (فِعَال) إذ قد اشتمل على كسر الأول ، ووقوع الألف بعد الواو . (و) (٥) أن تكون العين ساكنة في الواحد ، لأن السكون يضعف الحرف ، والحركة تقوية ، ويقوم مقام السكون الاعتلال (كِدَارٍ) و (دِيَار) وأن تكون

---

(١) في ب (يعتل)

(٢) انظر القاموس / خون .

(٣) الصّوان ـ مثلث الفاء : ماتصان فيه الثياب .

(٤) التخت : وعاء تصان فيه الثياب .

(٥) ساقطة من ب .

اللام صحيحة احترازا من [طِوَاء] (١) جمع طَيَّانَ (٢) فإن العين لو اعتلت بالقلب ياءً مع اعتلال اللام بالقلب همزةً لتوالى إعلالان : إعلال العين واللام (٣) . وذلك مرفوض في كلامهم ، لم يجئ منه سوى (ماءٍ) و (شَاءٍ) إذ أصلهما : (مَـوَه) و (شَـوَه) فقلبت العين ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقلبت الهاء همزة .

وهنا تنبيهان : الأول : أن عبدالقاهر لم يعد قلب الهاء همزةً إعلالاً ، إذ لا يرى ذلك إلا في حروف المد التي يطرد التغيير فيها ، وقلب الحرف الصحيح شاذ نادر (٤).

والثاني : قال بعضهم : إنما قلبوا الهاء همزة في مَاءٍ لئلا يقولوا : (مَاهَـهُ) و (مَاهَـهَا) فيلتقي هاءان ، واستضعف لأنه يقال : (مِياهَهُ) و (مياهَهَا) والجمع أولى بالاستثقال . قال : (وَلاَ يُفْعَلُ ذَلِك - غَالِبًا - بِعَيْنِ فِعَلٍ وَلاَ فِعَلَـةٍ إلاَّ إنِ اعْتَلَّتْ فِي الْوَاحِدِ) / . قلت : اعلم أن (دِيَمًا) جمع (دِيمَة) و (قِيَمًا) جمع (قيمَة) و (حِيَلاً) جمع (حِيلَة) العين فيها واو ، [لأنها](٥) من دَامَ يَدُوم ، وقَامَ يَقُوم ، وحَالَ يَحُول ، فقلبت الواو في الواحد لسكونها مفردة ، وانكسار ما قبلها ، ٣٨/ب

---

(١) في أ " طوى "

(٢) الطَّيَّانُ : الجائع . اللسان/طوى .

(٣) المنصف جا/٣٤٢ ، وانظر شرح الملوكي ص ٤٧٣ ، وسر الصناعة ص ٧٣٣ .

(٤) لم أجد قول عبد القاهر فيما اطلعت عليه من كتبه . وانظر أقوال العلماء في اجتماع اعلالين في " ماء " و " شاء " في المنصف ج ٢ / ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، وشرح الملوكي ص ٢٧٩ - ٢٨٣ وشرح الشافية ج ٣ / ٢٠٨ .

(٥) ساقطة من أ .

ثم لما جمع ترك مقلوبا بحاله ، وإن زال سكون الواو مراعاة لما ثبت في الواحد ،

قال أبو الفتح : ولهذا في كلامهم غير نظير ، ألا ترى أنهم قالوا في جمع (حبلى): (حبالى) فأمالوا الألف في الجمع كما أمالوها في المفرد ، مع أن الألف في الجمع بدل من ياء (فَعَالٍ) وكأنه كان (حَبَالٍ) بمنزلة (جَوَارٍ) ثم أبدل من الكسرة فتحة فانقلبت الياء ألفا فصار (حَبَالَى) وكذلك قولهم في جمع[1] (إِدَاوَة) (أَدَاوَى) فأبدلوا همزة (فَعَائِل) واوًا حيث كان في الواحد وَاوًا وقالوا :(خَطَايَا) فأبدلوها ياءً حيث كان في الواحد ياءً (٢) ،وقيل : قلبوا ليكون ذلك فرقا بينما واحده بالواو ، بينما واحده ليس كذلك . وقوله : (ولا يفعل ذلك - غالبا - بعين فِعَل ولا (فِعَلَة) يحترز به من نحو : (ثِيَرَة في جمع (ثَوْر) ألا ترى أن واوه قلبت في الجمع وان كانت سالمة في الواحد ؟ فهذا شاذ قياسا واستعمالا (كاسْتَحْوَذ) (٣) ، وفيه أربعة أقوال (٤) الأول للمبرد وهو أنهم قالوا : (ثِيَرَة) ليكون القلب دليلا على أنه جمع (ثَوْر) من الحيوان ، لا جمع (ثَوْر) من

---

(١) في ب " الجمع "

(٢) المنصف جـ١/٣٤٤ـ ٣٤٥ .

(٣) وردت لفظة " استحوذ " في الآية ١٩ من المجادلة . قال ابن جنى لم يسمع فيها الا تصحيح الواو ، وكذلك " أغيلت " المرأة . بخلاف غيرهما مما جاء مصححا من هذا الباب . انظر المنصف جـ١/٢٧٦ ، والممتع ص ٤٨٢ .

(٤) نقل هذه الأقوال من المنصف جـ١/٣٤٦ وما بعدها . والخصائص جـ١/١١٢ . وانظر الكتاب جـ٣/٥٨٨ .

الأقط ولم يذكر المخصص ، ويمكن أن يكون حيث قيل (ثِيَران) فقلبوا الواو / ياءً ٣٩/أ
لسكونها ، وانكسار ما قبلها حمل (ثِيَرة) عليه في [القلب](١) وليس (الثورة) ؟
جمع ثَوْر من الأقط ما يحمل (٢) جمعه في القلب عليه . وأيضا لما تصرفوا في جمع
الحيوان تصرفوا فيه بالقلب بخلاف الآخر . والثاني : له - أيضا - وهو أن أصله
(فِعْلَة) بسكون العين ، فقلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، ثم لما حركت
أقرت بحالها (٣) . والثالث : قاله ابن السراج وهو : أنه منقوص من (فِعَالَة) كأنه
كان في الأصل (ثِيَارَة) فحصل القلب كما في (سياط) (٤) . قال أبو الفتح وكأنهم لما
حذفوا أبقوا القلب أمارة ودلالة على ذلك . وقال أبو علي وقد أومأ سيبويه في باب أسد
إلى أنه مقصور من (فُعُول) فكأنه (أُسُود) ثم حذفت الواو وسكنت السين كما يسكنون
المضموم في [غير] (٥) هذا الموضع (٦) فإن قيل : فلم نسمعهم قالوا :ثِيَارَة ؟
فالجواب : أنه لا ينكر أن يكون في الكلام أصول مهجورة ، وهي مع ذلك مقدرة ، يبين

---

(١) في أ "الجمع"

(٢) في أ زيادة "عليه" بعد "ما يحمل" .

(٣) في المقتضب : "... فأما قولهم (ثِيَرة) فله علة أخرناها لنذكرها في موضعها - إن شاء الله "ثم قال بعد ذلك " ... كما كنت تقول في الثاء والواو : ثورة " ولم يذكر غير هذا . وانظر المقتضب جـ١/٢٦٨ ، ٢٣٧ .

(٤) الأصول : جـ ٣/٣١١ .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) الكتاب جـ٣/٣٧٤ ، وانظر شرح شواهد شرح الشافية ص ٣٧٩ .

ذلـــــك : أن أصل (قَامَ) : (قَوَمَ) ، وأصــل (بَاعَ) : (بَيَعَ) و (مِيقَـا ت) (مُوْقَــات) ولم يستعمــل شيء من ذلك . فإن قيــل : فإن (فِعَالَة) جمع (فَعَل) بفتح العيــــن (كحَجَـر) و (حِجَـارَة) و (ذَكَر) و (ذِكَـارَة) ، وثَوْر ساكـن العين ، فكيف يجمع علـى ذلك ؟ فالجواب : أن (فَعْـلاً) الساكن العين ، المعتلها : يجرى في كثيـر مــن أحكامــه مجرى فَعَل السالــم العين ، ألا تراهـم قالوا (سَوْط) / و(أَسْوَاط) و(سِياط) ٣٩/ب فهذا (كجَمَـل) و (أَجْمَال) و جِمَال) (١) والرابع قاله أبو سعيد السيرافي وهـــو : أنه لما أنس بقلـب الواو ياءً في (ثِيرَان) و (ثِيَرَة) لسكونها وانكسار ما قبلهــا حمل (ثِيَـرَة) في ذلك عليه - وإن تحركت الياء . ولا أرى به بأسا .

---

(١) المنصف جـ١/٣٤٧ - ٣٤٨ .

[إبدال الياء من الألف والواو الساكنة أو المتطرفة أو الواقعة رابعة فصاعدا]

قال : (فَصْلٌ تُبْدَلُ يَاءً لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا - الأَلِفُ وَالْوَاوُ السَّاكِنَةُ المُفْـرَدَةُ ، أَوِ المُتَطَرِّفَةُ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا) . قلت : الألف إذا انكسر ما قبلها قلبت ياءً كقولك : (مَفَاتِيح)(١) في جمع (مِفْتَاح) و (مَحَارِيب) في جمع (مِحْرَاب) ، وذلك لتعذر اللفظ بها بعد غير فتحة . وقوله : (والواو الساكنة المفردة) يعني نحو (مِيقَات) و (مِيزَان) إذ أصلهما (٢) (مِوْقَات) و (مِوْزَان) ، لأنهما من الوقت والوزن غير أن الواو ، والياء متى سكنا وكان ما قبل كل منهما حركة من جنسها كانتا مدتين كالألف ، فكما تنقلب ا لألف إذا انضم ما قبلها - وَاوًا ، ويَاءً إذا انكسر (كضُوَيْرِب) و (مَفَاتِيح) فكذلك [حالهما] (٣) للمشابهة التي حصلت بينهما إلا أن النطق بالواو الساكنة بعد كسرة ليس مستحيلا كاستحالة ذلك مع الألف ، بل هو مستثقل ، وكذلك النطق بالياء الساكنة بعد الضمة ، فإن تحركت الواو وزالت الكسرة قبلها عادت إلى أصلها لقوتها بالحركة ، وزوال الكسر فيقول : (مُوَيْقِيت) و (مَوَاقِيت).

فقيد الواو بالإفراد احترازًا / من (اجْلِوَّاذ) و (اخْرِوَّاط) فإن الواو لا تنقلب (٤) وإن سكنت بعد كسرة لوجهين الأول : خروجها عن شبه الألف بالإدغام ، ٤٠/أ

---

(١) انظر ص ١٤٩ .

(٢) في ب " أصلها " .

(٣) في أ " حالها " .

(٤) في ب"لا تقلب" .

ألا ترى أن الألف لا تدغم ، ولا يدغم فيها . والثاني : أنها تحصنت بالواو الأخرى التي أدغمت فيها ، وتقوت بها ، والأكثرون يقولون : متى كانت الواو ساكنة غير مدغمة والمعنى واحد . وقوله (أو المتطرفة لفظا أو تقديرا) يعني : نحو : هذا (الغَازِى) وأصله : (الغَازِوُ) فاستثقلت الضمة على الواو فأسكنت وكذلك الكسرة فسكنت بعد كسرة ، فانقلبت ياءً ، فإذا نصبت بقي القلب - وإن زال السكون - حملا للمنصوب على المرفوع ، والمجرور . قال عبدالقاهر : وهذا أقيس من (أَعِد) و (تَعِد) و (نَعِد) حين حملت في حذف الواو على (يَعِد) إذ قد حملوا هنا ثلاثة أشياء على شيء واحد ، وفي الأول حملوا شيئا واحدا على شيئين ، وكلما كثر المحمول عليه ، وقل المحمول كان أقيس من العكس وقال أبو الفتح : إنما يشترط سكون الواو في القلب إذا كانت الواو عينا لتحصنها بذلك ، فاحتيج إلى السكون [لتضعف](٢) فيتسلط [عليها](٣) التغيير ، وأما إذا وقعت لا ما فقد قام وقوعها موقعا يكثر فيه التغيير مقام السكون ، فتقلب وهي متحركة ، ثم بعد ذلك تستثقل الضمة ، والكسرة فتحذفان / ٤٠/ب قوله : (أو تقديرا) يعني نحو (غَازِيَة) إذ التاء زائدة يقدر بها الانفصال ، فكأن الواو طرفا تقديرا.(٤) وقيل : لما استقر القلب في المذكر الذي هو الأصل حمل المؤنث الذي هو فرع عليه في ذلك .

---

(١) أى : فى حالة الجر .

(٢) في أ " ليضعف "

(٣) في أ " عليه "

(٤) فى ب : طرف

قال : (وَإِنْ تَطَرَّفَتِ الوَاوُ كَذَلِكَ رَابِعَةً فَصَاعِدًا بَعْدَ فَتْحٍ فَكَذَلِكَ) قلت :
يريد نحو (أَغْزَيْتُ) وأصله (أَغْزَوْتُ) لأنه من الغَزْو ولكن حيث قالوا : (يُغْزِي)
فقلبوا الواو ياءً لوقوعها طرفا وانكسار ما قبلها كرهوا أن يقولوا (أَغْزَوْتُ) فأعلوه
لإعلال المضارع كما أعلوا (يَقُولُ) و (يَبِيعُ) لاعلال (قَالَ) و (بَاعَ) بالقلب · فإن
قيل : يشكل ذلك بقولهم (تَغَازَيْنَا) و (تَرَجَّيْنَا) والمضارع (يَتَغَازَى) و (يَتَرَجَّى)
بفتح ما قبل الآخر لا بكسره ؟ فالجواب : (ان)(١) الأصل : (يُغَازِي) و(يُرَجِّي)
لأنهما مضارعا (غَازَيْتُ) و (رَجَّيْتُ) فلما كان يكسر ما قبل آخر المضارع في ذلك
وأدخلت [التاء](٢) بقي على القلب الذي كان في الفعل قبل دخولها ، وعكس ذلك
قولهم (يَرْضَيَانِ) والأصل : (يَرْضَوَانِ) لأنه من الرِّضْوَان ، فقلبت الواو ياءً حملا على
(رَضِيتُ) فهنا حمل المضارع على الماضي ، وفي ذلك حمل الماضي على المضارع ·
قال أبو الفتح : وهذا يدلك على تقارب هذه الأمثلة وتناسبها ، وإذا كانوا قد أعلوا
اسم الفاعل / لإعلال الفعل ، فإعلال الماضي للمضارع ، والمضارع للماضي أجدر ١٤/أ
وقوله : (وإن تطرفت الواو كذلك) يعني : لفظا أو تقديرا ، فاللفظ ، نحو (أَغْزَى)
فالألف منقلبة عن الياء التي قدر انقلابها عن الواو والتقدير : نحو (أَغْزَيْتُ) إذ التاء
ضمير فاعل ، وآخر الفعل إنما هو الياء · وكذلك نحو (مَلْهَيَان) و (مَغْزَيَان) لأنك لو

---

(١) ساقطة من ب

(٢) في أ " الياء "

بنيت فعلا في أوله الميم بوزن (مَفْعَل) لقلت (مَغْزَيْت) و (مَلْهَيْت) فقلبت الواو ياءً كما في (أغْزَيْت) فحمل الاسم على الفعل كما حمل المصدر عليه في (قيامًا) وألف التثنية وإن كانت حرف إعراب فإنها لما أفادت الإعراب جرت مجرى الحركة، ولذلك ساغ وقوع تاء التأنيث قبلها في (ضَارِبَتَان)، ومعلوم أن تاء التأنيث لا تقع حشوا. وقوله: (رابعة فصاعدا) ليدخل فيه نحو (اسْتَغْزَيْت) و (اسْتَدْنَيْت). وقوله: (فكذلك) (هي) تنقلب فيه الواو ياءً كما انقلبت فيما تقدم.

[إبدال الواو من الألف والياء الساكنة المفردة أو الواقعة لاماً لفعُل أو قبل زيادة لازمة]

قال: (وَتُبْدَلُ وَاوًا - لِانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا - الأَلِفُ، واليَاءُ السَّاكِنَةُ المُفْرَدَةُ)

قلت: إذا انضم ما قبل الألف قلبت وَاوًا، وذلك لاستحالة اللفظ بها كذلك (نحو) (١) قولك في تصغير (ضَارِب) (ضُوَيْرِب) وفي (قَاتِل) (قُوَيْتِل) وكذلك (ضُورِبَ) في (ضَارَب). وقوله (والياء الساكنة) / يريد نحو (الكوسى) (٢) ٤١/ب و (الطُّوبَى) (٣) وأصلهما: (الكُيْسَى) و (الطُّيْبَى)، لأنهما مأخوذان من (الكَيْس) و (الطِّيب)، لكن قلبت الياء وَاوًا لسكونها، وانضمام ما قبلها، فإن تحركت لم تقلب نحو العُيَبَة (٤) (٥) لقوتها بالحركة، واعتضادها بها، وخروجها بذلك عن شبه الألف. وقوله: (المفردة) يحترز (٦) به من (العُيَّل) (٧) و (السُّيَّل) (٨)

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) " الكيسى " جمع (الكيّسة)، وقيل: إنها مؤنث الأكيس ولا يوجد على وزنها إلا " ضيقى، وضوقى " جمع ضيقة،، و " طوبى ". اللسان/كيس.

(٣) طوبى فُعْلَى من الطِّيب وشجرة في الجنة. اللسان / طيب.

(٤) خالية من النقط في أ.

(٥) " العَيَبَة "، صفة لكثير العيب للناس. اللسان /عيب.

(٦) في ب (ويحترز " بزيادة الواو.

(٧) جمع عَائِل اسم فاعل من عَالَ الفرس يعيل أي: انْكَفَأَ وتمايل وكذلك الرجل إذا تبختر في مشيه.

(٨) جمع سَائِل، اسم فاعل من سال الماء يسيل.

وإنما صحت عند الإدغام لما قدمنا في (اجْلِوّاذ) • وعندي شيء آخر وهو أن الياء لو قلبت وَاوًا - لسكونها والضمة - لاجتمعت الواو والياء ، وسبق الأول بالسكون ، فكان يجب قلب الواو يَاءً ، وإدغام الياء في الياء ، فلما كان الأمر كذلك اقتضى القياس الوقوف في أول رتبة • فأعرفه •

قال : (أوِ (١) الوَاقِعَةُ آخِرَ فَعُلَ أوْ قَبْلَ زِيَادَتَيْ فَعُلَانَ)

قلت : يعني نحو : (لَقَضُوَ) (٢) الرجل إذا جاد قضاؤه (٣) ، والأصل : (قضي) لأنه من (قضيت) فقلبت الياء واوًا ، لوقوعها طرفًا ، وانضمام ما قبلها ، وكذلك (رَمُوَ) الرجل ، إذا بلغ مبلغا في الرمي يتعجب منه • قال ابن عصفور المغربي (٤) وأما التعجب على طريقة فَعُل فلا يجوز - أيضا - إلا مما يتعجب منه على طريقة ما أفعله ، ولا يلزم في الفاعل الألف واللام ، فتقول : (ضَرُب) زيد ، و (ضَرُب) الرجل أي ما أضربهما ، / ويجوز دخول الباء الزائدة على الفاعل فيقال (ضَرُبْت) (٥) ،

---

(١) في أ زيادة "الواو" والصواب حذفها •

(٢) في ب "قضو" •

(٣) بمعنى ما أقضاه • اللسان/قضا •

(٤) هو : علي بن مؤمن بن محمد بن علي ، أبو الحسن بن عصفور النحوي الحضرمي الاشبيلي كان حامل لواء العلوم العربية في زمانه بالاندلس • وله مؤلفات مشهورة في النحو والصرف منها : المقرب و شرح جمل الزجاجي والممتع ، وضرائر الشعر •• الخ • توفي سنة ٦٦٩ • ترجمته في بغية الوعاة ج٢/٢١٠ •

(٥) في ب "ضرب" •

بزيد ، إجراءً له مُجْرَى أضرب بزيد ، لأنهما في معنى واحد (١) ومن ذلك قوله (٢) :

حُبَّ بالزَّوْرِ الَّذي لاَ يُرَى ... مِنْهُ إلاّ صَفْحَةٌ أَوْ لِمَامُ

وقوله (أو قبل زيادتي فعُلان) يريد أنك تقول في (فَعُلاَن) من (حَيِيت) حَيَوَان فتقلب الياء [التي] (٣) هي لامٌ وَاوًا ، لانضمام ما قبلها ، ووقوعها طرفا تقديرا ، فإن أسكنت الياء قلت : (حَيْوَان) ، ولم تعد الواو إلى الياء - وإن زالت الضمة التي كانت سببا إلى الواو - لأن (٤) السكون عارض . وقالوا : (لَقْضُو) ، بإسكان الضاد والواو . قال أبو الفتح : ولو كانت [الياء] (٥) عينا لم تقلب واوا بعد الضمة ، وذلك لقوة العين ، وضعف اللام وهنا تنبيه : قال الزعفراني - في التعليق : لو بنيت (فَعُلاَن) من (حَيِيت) لجاز فيه الإدغام ، والإظهار ، والإدغام : الوجه من حيث كان في الكلمة حرفان من جنس واحد ، واجتمعا فيهما

---

(١) شرح جمل الزجاجي ص ٥٨١ - ٥٨٩ .

(٢) البيت للطرماح ديوانه ص ٩٧ والاشموني ج ٣ / ٣٩ .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) في ب " ولأن " بزيادة الواو .

(٥) في أ " الواو "

وهما متحركان ، والأول مكسور فجرى (١) مجرى (فَعِلان) من (رددت) في قولك (ردّان) ،ووجه الإظهار : [أنه](٢) بزيادة الألف ، والنون [قد] (٣) خرج من شبه الفعل لخروج ذلك لو بني على (فعل) أو (فعل) وأيضا فإن هذه الياء قد ظهرت في (حَيِيَ يَحْيَى) ولو كان مكانها حرف صحيح لأدغم (كضنّ يضنّ) وإذا كان بهذه المنزلة اتضح أن للحرف / المعتل في الإظهار قاعدة ليست للصحيح . فاعرفه . ٤٢/ب

قال : (أَوْ عَلاَمَةِ تَأْنِيثٍ بُنِيَتِ الكَلِمَةُ عَلَيْهَا) .. قلت : يريد أنك لو بنيت مثل (مَفْعُلَة) من رَمَيْت وبنيت الكلمة على التأنيث بمعنى أنك لاتقدر الكلمة [منفكة] (٤) من الهاء ، ولكنها في بنائها عليها مثل (غُرْفَة) و (شُرْفَة) في [بنائهما] (٥) عليها ، ألا ترى أنك لا تقدر (غُرْفًا) و (شُرْفًا) ثم دخلت الهاء ، وكذلك تجعل ما بنيته من (رميت) غير منفكة منه التاء ، واذا كان كذلك قلبت الياء واوا فقلت : (مرموة) لأن الواو واقعة حشوا ، وإذا بنيت ذلك على التذكير ، بمعنى أنك تقدر بناء الكلمة مستعملا من غير تاء ثم دخلت التاء بعد ذلك، كما تقدر دخول التاء على (قائمة) و (قاعدة) بعد (قَائِم) وقاعد ، قلت : (مَرْمِيَة) والأصل : (مَرْمُيَة) بضم الميم فقلبت من الضمة كسرة ، لتصح الياء .

---

(١) في أ " يجري " .
(٢) في النسختين ان
(٣) ساقطة من أ .
(٤) في أ " منقلبة "
(٥) في أ " بنائها " .

قال : (فَإِنِ اتَّصَلَتِ اليَاءُ السَّاكِنَةُ بِالآخِرِ (١) لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا (٢) ، أَوْ كَانَتْ عَيْنَ فُعْلَى وَصْفًا وُقِيَتِ الإِبْدَالَ بِجَعْلِ الضَّمَّةِ كَسْرَةً

قلت : اعلم أن سيبويه والأخفش اتفقا على أنه يكسر أول الجمع إذا كان مضموما ، وثانيه ياءً ، لتسلم الياء ، وذلك نحو : (بِيض) والأصل : (بُيْض) بضم الباء ، لأنه جمع أبْيَض (كحُمْر) في جمع (أحْمَر) لكن أبدلت الضمة كسرة لذلك ، واختلفا في المفرد ، فقاسه سيبويه على الجمع في القلب ، فرارا من القلب / وخالفه الأخفش فأبقى الضمة فانقلبت الياء واوا[٣] ، فحجة الأول أن تغيير ٤٣/أ الحركة أهون من تغيير الحرف ، ألا ترى إلى قلة : (بُوع) المتاع وكثرة : (بِيع) فمذهبه - أبدا - اعتبار قلة التغيير ، ألا ترى إلى مذهبه في (مَفْعُول) من الياء[٤] (من) (٥) قوله : وان لولا مع الضمير (٦) حرف جر[٧] لأن تغيير شيء واحد

---

(١) في ب " الآخر " بإسقاط الباء .

(٢) في ب " وتقديرا " بإسقاط الهمزة .

(٣) الكتاب ج ٤ / ٣٦٠ وانظر : شرح الشافية ج ٢ / ١٣٦ والمساعد ج ٤ / ١٣١ - ١٣٣ .

(٤) كذا في النسختين والصواب من اليائيّ .

(٥) ساقطة من ب .

(٦) في ب " المضمر " .

(٧) الكتاب ج ٢ / ٣٧٣ .

أسهل من تغيير أشياء ، وهي : المضمرات الواقعة بعدها عند جعل (لَوْلَا) على أصلها . وحجة الثاني : أن الجمع أثقل من الواحد فكان أحوج إلى التخفيف منه فكسروا أوله لتسلم ياؤه التي هي أخف من الواو ، ألا تراهم قالوا - في جمع صَائِم - (صُوَّم) [وصُيَّم](١) وفي قائل : (قُوَّل) و (قُيَّل) ولم يقولوا في قولهم : رجل (حوّل) (٢) أي حسن الحيلة ، إلا بالواو ، لأنه واحد ، وذلك جمع ، وأيضا فاجماعهم على قلب الياء في (مُوسِر) و (مُوقِن) والأصل : (مُيْسِر) و (مُيْقِن) لأنهما من اليسار واليقين ، دليل على ذلك ، وأيضا فإنهم قالوا : (قَضَو) و (رَمَو) فلم يغيروه ، وأيضا فقد قالوا : (الطُّوبَى) و [المَضُوفَة] (٣) وهما من الطيب ، و (ضَافَ) [يَضِيف](٤) إذا مال والتجأ (٥) .

ولقائل أن يجيب عن الأول : بما تقدم من قلة التغيير ، وعن الثاني : بالبعد عن الطرف . وغير خفي أن القرب منه له أثر في الإعلال ، والبعد عنه له أثر في التصحيح ، دليله : إعلال (صُيَّم) وصحة (صُوَّام) / الا شاذا . ٤٣/ب

---

(١) ساقطة من أ .

(٢) اللسان / حول

(٣) المضوفة : الأمر يشفق منه ويخاف ، وأنشدوا :

وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمَضُوفَةٍ أُشَمِّرُ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِئْزَرِي

والمضوفة في هذا البيت تروى على ثلاثة أوجه : المَضُوفَة ، والمَضِيفَة ، والمضافة . وانظر اللسان / ضيف .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) اللسان / ضيف .

وعن الثالث : أن الفعل قصد به - هنا - التعجب ، فلو غير [لاختل] (١) هذا المعنى ، ولأنهم فرقوا بين الاسم والفعل ، والفعل يأتي في آخره واو قبلها ضمة، ولا يأتي ذلك في الاسم • وعن الرابع : أنه شاذ خرج منبها على الأصل (كالقَوَد) ، و (القُصْوَى) • وعندي أنه بعد عن الطرف أيضا • أما (طُوبَى) فلأن ألف (٢) التأنيث بنيت الكلمة عليها ، ولهذا يثبتونها في الجمع ، ويجرون التأنيث بها (٣) مُجْرَى تأنيثين فهي لازمة •

وأما (مَضُوفَة) فإن الكلمة - أيضا - مبنية على التاء ولا يسوغ تقدير انفصالها ، لأن مَفْعُلا لا يأتي بغير تاء.وهنا تنبيهان الأول : أن (مَعِيشَة) - عند سيبويه - يجوز أن تكون (مَفْعِلَة) بكسر العين فنقلت [الكسرة](٤) [من الياء] (٥) إلى العين ، وأن يكون (مَفْعُلَة) بضمها ، فنقلت الضمة إلى العين ثم أبدلت كسرة (٦).

وعند الأخفش : لا تكون إلا (مَفْعِلَة) بالكسر ، إذ لو كانت بالضم لقيل : (مَعُوشَة) (٧)

والثاني : أنك لو بنيت من البيع مثل (تُرْتُب) قلت : على قول سيبويه :

(١) في أ " لاخل " •

(٢) في ب " الالف " •

(٣) ساقطة من أ •

(٤) في أ " الضمة "

(٥) ساقطة من أ

(٦) الكتاب جـ٤/٣٤٩ وانظر المسائل البغداديات ص٢٤٧ وشرح الشافية جـ٣/١٣٤

(٧) نقله عنه أبو علي في المسائل البصريات ص٦٥٦ وانظر شرح الشافية جـ٣/١٣٤

(تُبِيع) بضم التاء وكسر الباء (١) ، والأصل : (تُبْيُع) (كبُرْتُن) فنقلت ضمة الياء إلى الباء ، وأبدلت كسرة • وعلى قول الأخفش (تُبُوْع) فنقلت ضمة الياء إلى الباء وقلبت الياء واوا •

وقوله : (إن اتصلت الياء الساكنة بالآخر لفظا) نحو : (يبِضِي) فإن / ٤٤/أ
الياء متصلة بالضاد • وتقديرا نحو (مَعِيشَة) فإن (تاء) (٢) التأنيث هي الآخر لفظا ، والياء الساكنة متصلة بالشين لكن تاء التأنيث يقدر سقوطها ، فالشين آخر تقديرا • فاعرفه •

وقوله : أو كانت عين (فُعْلَى) وصفا) يريد نحو قولهم : (قسمة ضِيزَى) (٣) و (مشية حِيكَى)(٤) والأصل (ضُيزَى) و (حُيكَى)(٥) بضم الأول، فأبدلت الضمة كسرة لما تقدم • وإنما لم يجعلوا الكسر أصلا لعدم (فِعْلَى) صفة في كلامهم ، وقيده المصنف بكونه وصفا احترازا من (طُوبَى) و (كُوسَى) (٦) فإنه لم تقلب فيه الضمة كسرة حيث كانا اسمين غير وصفين ، وكأنهم قصدوا إلى الفرق بينهما ، وخصوا قلب الضمة كسرة بالصفة لأنها أثقل ، فهي إلى الياء الخفيفة أحوج

---

(١) غير واضحة في ب

(٢) ساقطة من ب •

(٣) في الصحاح : قسمة ضيزى أي : جائرة ، وهي فُعْلَى مثل طُوبَى وحُبْلَى •

(٤) في أ حيلى •

(٥) مشية حيكى: في تبختر • اللسان/حيك •
وانظر الكتاب جـ٤/٣٦٤ ، وشرح الشافية جـ٣/١٣٦ •

(٦) انظر الكتاب جـ٤/٣٦٤ •

ولأن الصفة أولى بالتغيير من الاسم المحض لقربها من الفعل .

وقوله : (وقيت الإبدال بجعل الضمة كسرةً) ظاهر (١) .

قال :(وَكَذَلِكَ يُفْعَلُ بِكُلِّ ضَمَّةٍ تَلَتْهَا يَاءٌ أَوْ وَاوٌ ، وَهِيَ آخِرُ اسْمٍ ، أَوْ مُدَّ غَمَّةٌ فِي يَاءٍ هِيَ آخِرُ اسْمٍ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا) .

قلت : مثال الياء التي تلت الضمة فأبدلت كسرة طلبا لسلامة الياء : يَاءُ (أَظْبٍ) جمع (ظَبْيٍ) و أصله : (أَظْبُيٌ) بضم الباء كَأَفْلُس ، لكن أبدلت كسرة ، واستثقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفتا ، فالتقى ساكنان : الياء ، والتنوين / فحذفت الياء فقيل : (أَظْبٍ) ووزنه : (أَفْعٍ) ومثال الواو : ٤٤/ب
واو (أَدْلٍ) جمع (دَلْوٍ) والأصل : (أَدْلُوٌ) فأبدلت الضمة كسرة ، والوَاوُ يَاءً على ما ذكرنا ، وعلته أنه ليس في كلامهم اسم متمكن ، آخره وَاوٌ قبلها ضمة ، فالمتمكن : احْتِرَازٌ (٢) من (هُوَ) فهو وان وقعت الواو آخره ، وقبلها ضمةٌ ، لكنه مبني وآخره وَاوٌ احترازٌ (٣) من (أُفْعُوَان) (٤) "وعُنْفُوان (٥)

---

(١) في ب " ظاهرا "

(٢) في ب (احترازا)

(٣) في ب " احترازا "

(٤) الأفعوان : ذكر الأفعى ، والجمع أفاع . اللسان

(٥) عنفوان كل شيء: أوله ، وقد غلب على الشباب والنبات وهو : فُعْلُوَان من العُنْف . اللسان/عنف .

و (قَمَحْدُوَة) (١) و(قَلَنْسُوَة) (٢) وقبلها ضمة : احتراز (٣) من (دَلْوٍ)

(فإن قيل : فهلا تركت الواو بحالها من غير قلب ؟

فالجواب : من وجهين أحدهما : اختيار أبي الفتح ، وهو : أن الأسماء يلحقها الجر وياء النسب ، والإضافة إلى ياء المتكلم فكان يلزم أن يقال : (بأدْلُوٍ) فتجتمع ضمة وواو وكسرة ، وكذلك (أدْلُوِيّ) فتجتمع ضمة ، وا و[كسرة](٤) ويا ءان ، وكذلك (أَدْلُوِيْ) مع ياء المتكلم فتجتمع ضمة وواو وكسرة وياء واحدة ، وذلك مستثقل ، فقلبت الواو ياءً لأن الياء على كل حال أخف من الواو • وأما الفعل فقد أمن لحاق ذلك أجمع له • لاجرم جاء فيه ؛ كيَغْزُو و (يَدْعُو) نعم لو سميت بيَغْزُو رجلا - وهو مجرد عن الضمير - لقلبت الضمة كسرة ، والواو ياءً فقلت : هذا يَغْزٍ ومررت بيَغْزٍ منونين في حالتي الرفع والجر كجَوَارٍ ورأيت (يَغْزِيَ) غير منون في حالة النصب كجَوَارِيَ ولو سميت به - وفيه ضمير - لحكيته ، لأنه جملة (٥) • والثاني قاله أبو عثمان / المازني ، وهو : ٤٥/أ

---

(١) القَمَحْدُوَة : فأس الرأس المشرفة على نقرة القفا ، والجمع قماحد اللسان / قحد • وانظر المنصف جـ٢/٦٩ وسفر السعادة جـ١/٤٣٤ •

(٢) القلنسوة هي التي تجعل على الرأس ، وهي فعنلوة وفعنلية جمعها قلاس ، وقلانس ، القاموس / قلس • وانظر سفر السعادة جـ١/٤٣٢ •

(٣) في ب احترازا •

(٤) في أ " مكسورة "

(٥) المنصف جـ٢/١١٨ - ١١٩ •

أنهم قلبوا أواخر الأسماء لتكون أواخرها مخالفة لأواخر الأفعال (١) . وقال أبو الفتح فيه تسامح ، لأنه لا يجب أن يكون آخر الاسم - أبدا - مخالفا لآخر الفعل ، ألا ترى أن آخر ضَارِب كآخر يَضْرِب ؟ فإن قيل إنما أراد المعتل دون الصحيح ؟ قيل : قد رأينا آخر (يَرْمِي) كآخر(رام) (٢) . انتهي كلامه .

وأقول : لو مثل بالرَّامِي بالألف واللام لكان أحسن ، وذلك لأن معهما تثبت الياء فيكون آخر (يَرْمِي) كآخر (الرَّامِي) لفظا ، وأما إذا حذفتهما وجب حذف الياء للتنوين فلا يكون (آخره)(٣) لفظا كآخره . ونظيره قول عبد القاهر : لو مثل أبو علي المقصور بالألف واللام لكان أحسن لأجل ثبوت الألف ، فأما إذا مثل بالمنكر حذفت الألف (٤)

وهنا تنبيه وهو أنه لما كرهت الواو على ما ذكرنا بدئ بتغيير الحركة الضعيفة اعتباطا وقلبوها كسرة وتوصلوا بذلك إلى قلب الواو ياء قلبا صناعيا ،

---

(١) المنصف جـ٢/١١٧ - ١١٨ .

(٢) المصدر السابق : ١١٩ .

(٣) ساقطة من ب .

(٤) ينظر تمثيل أبي علي في التكملة ص ٥٩٨ .

وهذا أحسن من قلب الواو ياء بغير توصل لقوة الحرف ، وقد نقل بعض المتأخرين - ممن أدركته - خلاف هذا عن أبي علي وكان كثير الكذب مشهورا بذلك .

وقوله : (أو مدغمة في ياء هي آخر اسم لفظا أو تقديرا) يعني نحو (مَرْمِي) اسم مفعول من (رَمَيْت) / وأصله : (مَرْمُويٌ) فلما اجتمعت الواو والياء (١) ٤٥/ب
والسابق ساكن قلبت الواو ياءً ، والضمة التي قبلها كسرةً ، وأدغمت الياء في الياء التي هي آخر الاسم لفظا . ويعني بالتقدير : نحو : (مَرْمِيَّة) وهذا ظاهر .

قال : (وبِكُلّ ضَمَّةٍ وَاوٍ قَبْلَ وَاوٍ قَبْلَ تَاءِ التَّأنِيثِ ، فَإنْ كَانَتْ فِي غَيْرِ وَاوٍ لَمْ تُبْدَلْ إلاّ إنْ قُدِّرَ طَرَيَانُ التَّاءِ)(٢)

قلت : يعني أنك لو بنيت من (غَزَوْت) مثل تَرْقُوَة لقلت : (غَزْوِيَة) والأصل : (غَزْوُوَة) فالواو الأولى المضمومة : لام الكلمة ، والثانية زائدة بإزاء الواو في (تَرْقُوَة) فلما اجتمعت الواوان - وقبل (٣) الثانية ضمة - وذلك مستثقل - قلبت الضمة كسرةً فانقلبت الواو الأخيرة ياءً ، فقيل : (غَزْوِيَة) قال ابن السراج : وهذا يدل على صحة قول الأخفش في (افْعَوْعَل)(٤) من القول (اقْوَيَّل) والأصل : (اقْوَوَّل) بثلاث واوات فقلبه الواوين الأخيرتين ياءين ، كراهة (لاجتماعها)(٥)(٦).

---

(١) في ب " الياء والواو "

(٢) في التسهيل: طرآن ولم يرد المصدران (الطريان والطرآن) فيما اطلعت عليه من المعاجم .

(٣) وسقطت الواو في " وقبل " من ب .

(٤) في ب " الفوعل "

(٥) في ب " لاجتماعهما " .

(٦) الأصول جـ٣/٣١٤ ، وانظر المنصف جـ٢/٢٤٤ . والمساعد جـ٤/١٣٧ .

قال أبو الفتح والخليل يقول : (اقْوَوَّل) ولا يلزمه ما ذكره ابن السراج ، لأن الواو قد ثبتت في الفعل في الموضع الذي لا يثبت مثله في الاسم ، وذلك نحو : (يَغْزُوَ) (١)وقد تقدم

وقوله (٢) : (فإن كانت في غير واو لم تبدل) يعني أنك لو بنيت من (رَمَيْت) مثل ذلك لقلت (رَمْيَوَة)(٣)ولا تبدل الضمة كسرة / لأنا إنما أبدلنا هناك طلبا ٤٦/أ
لزوال الواوين ، وهنا لم يجتمعا ولا تكره الواو - وإن ضم ما قبلها - لأن الكلمة مبنية على التأنيث فهي حشو (٤)وإنما تعتبر إذا كانت طرفا ، ولهذا قال : (إلا إن قدر طريان التاء) يعني أن التاء داخلة على المذكر فحينئذ يجب إبدال الضمة كسرة فتقول [رَمْيِيَة] (٥) فافهمه .

قال :(وفي ضَمَّةٍ قبلَ مَتْلُوَّةِ الْيَاءِ المُدْغَمةِ ، وفيها - نَفْسِها ، مُبْتَدَأً بِها - وَجْهانِ ، وَقَدْ يُعْطَى فُعْلَى وَصْفًا مَا لَهُ اسْمًا مِنْ بَقَاءِ الضَّمَّةِ وَالْقَلْبِ) .

---

(١) المنصف جـ٢/٢٤٤ .

(٢) في ب " قوله " من دون الواو .

(٣) يعني مثل تَرْقُوَة .

(٤) في ب " حشوا "

(٥) في أ "رمية " .

قلت : يعني أنه [يجوز] (١) في (عِصِيّ) جمع (عَصَا) ضم العين وكسرها ، فالضم : الأصل ، والكسر : إتباع للصاد ، ليكون العمل من وجه واحد (فمتلوة الياء المدغمة) : الصاد ، والذي قبلها : العين .

وقوله : (وفيها - نفسها مبتدأ بها)(٢) الضمير رجع (٣) إلى المتلوة فإن كانت الضمة في متلوة الياء لا في الذي قبلها جاز الضم والكسر [كقولهم](٤) : (قرن أَلْوَى) و (قرون لُيّ) بضم اللام ، و (لِيّ) بكسرها .

وقوله : (وقد يعطى وصفا) إلى آخره يريد أن منهم من يقول : (ضُوزَى) مثل : (طُوبَى) فيُبْقِي الضمة ويقلب الياء واوًا كما يفعل ذلك في الاسم وأتى بلفظة (قد) إيذانا بقلة هذا .

---

(١) في أ "جوز"

(٢) في ب "مبدوءا"

(٣) في ب : يرجع .

(٤) في أ " نحو قرن " .

[حكم الياء والواو والألف الواقعة قبل ياء النسب]

قال : (فَصْلٌ تُحْذَفُ اليَاءُ المُدْغَمَةُ فِي [مِثْلِهَا](١) قَبْلَ مُدْغَمَةٍ فِي مِثْلِهَا إنْ كَانَتْ زَائِدَةً ثَالِثَةً غَيْرَ مُتَجَدِّدَةٍ لِلتَّصْغِيرِ ، أَوْ ثَالِثَةً عَيْنًا ، وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَهَا إنْ كَانَ مَكْسُورًا ٠)

قلت : يعني نحو قولك / في النسب إلى (غَنِيٍّ) و (صَبِيٍّ) : (غَنَوِيّ) و (صَبَوِيّ والأصل فيهما : (غَنِييٌ) فالياء الأولى : زائدة للمد والثانية لام لأنه من (الغنية) و (صَبِيوٌ) لأنه من (صَبْوَت) فاجتمعت الياء والواو وسبقت الأولى بالسكون فقلبت الواو ياءً ، وأدغمت الياء في الياء ، ووزنهما : " فَعِيل " فلما أريد النسب اليهما حذفت الياء الزائدة ، وهي المشار إليهما بقوله (تحذف الياء المدغمة في مثلها) فبقي (غَنِيٌّ) و (صَبِيٌّ) فأبدلت [الكسرةُ فتحةً] (٢) لأنهما ثلاثيان مكسورًا (٣) الحشو ٠ ومثله قولهم : في (النَّمِر) (نَمَرِي) وهذا (٤) بالفتح أجدر لاعتلاله وصحة ذلك ، فانقلبت الياء ألفا ثم قلبت واوًا فقيل : (غَنَوِيّ) و (صَبَوِيّ) ، وإنما حملهم على هذا التغيير والحذف : الفرار من الجمع بين أربع ياءات وكسرتين ، لو نسبت على لفظه ، وهذا معنى قوله (قبل ياء مدغمة في مثلها) أي أن هذا الحذف والتغيير كان لوقوعها قبل ياء مدغمة في مثلها ٠ ٤٦/ب

---

(١) في أ (مثله "

(٢) في أ " الفتحة كسرة "

(٣) في ب " مكسور "

(٤) في ب " بل هذا "

وهنا تنبيه وهو : أن ابن الحاجب قال في شرح تصريفه وجاء " أُمَيِّيٌّ " بخلاف غَنَوِيٌّ (١) فإنه لم يجئ (غُنَيِّيٌّ) لأنهم لو قالوا غُنَيِّيٌّ لجمعوا بين كسرتين وأربع ياءات ، وفي (أُمَيِّيٌّ) ليس قبل الياء الأولى كسرة ، فاغتفر فيه هذه اللغة ولم تغتفر في غُنَيِّيٍّ " انتهى كلامه .

وأرى فيه نظرا ، وذلك أن العبدي (٢) وجماعةً من النحاة نقلوا أنه قيل : (عُدَيِّيٌّ) فجمعوا بين أربع ياءات وكسرتين (٣) وعندي أن / الفرق بينهما أن الياء الأولى للتصغير والياء الثانية منقلبة عن الواو ، وذلك لأنه تصغير (أَمَة) وأصل (أمة) : (أَمَوَة) بدليل قولهم في الجمع : (أَمَوات) فاجتمعت(٤) الياء والواو والسابق ساكن فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء بخلاف الياء الأولى في (غُنَيٍّ) فإنها زائدة لغير معنى (بل) (٥) للمد فاحتمل ذلك النقل في (أُمَيِّيٍّ) محافظة على حرف المعني ، وكان ذلك أحسن من(عُدَيِّيٍّ) لأن فيه احتمالا للثقل من غير محافظة على شيء . ٤٧/أ

وقوله (إن كانت زائدة ثالثة غير متجددة للتصغير) يحترز من نحو (اسيد) و (حمير) في تصغير (اسود) و (حمار) فالياء الاولى منها للتصغير

---

(١) شرح الشافية ج ٢ / ٢٠ ، وانظر ص : ٢٣ ، ٢٥ .

(٢) هو : أحمد بن بكر بن بقية ، والعبدي نسبة الى عبد القيس وكنيته أبو طالب . كان نحويا لغويا غزير العلم ، أخذ علمه عن أبي علي الفارسي وغيره من علماء عصره . قال القفطي : وكان وطئ العبارة جميل التصنيف اعتنى بكتاب شيخه أبي علي : العضدي وهو الايضاح والتكملة ، وشرحه شرحا كافيا شافيا ، أتى فيه بغرائب من أصول هذه الصناعة وحقق .. حتى يقال إنه شرح كتاب أبي علي بكلام أبي علي لكثرة اطلاعه على كتبه وفوائده . وانا انصف المنصف واجمل النظر واطرح الهوى رأى أن كل من تعرض لشرح هذا الكتاب انما اقتدى بالعبدي واخذ منه وان غير في الالفاظ ...» وله مؤلفات أخرى .
توفي سنة ٤٠٦ هـ وقيل عشرين واربع مائة . ترجمته في معجم الادباء ج٢/٢٣٦ وانباه الرواة ج ٢/٣٨٧ .

(٣) نقل الرضي هذا القول في شرح الشافية ونسبه للسيرافي شرح الشافية ج٢/٣٠ وانظر ص ٢٣ ، والكتاب /٣٤٤ والمسائل البصريات ص ٣٣٧ ، ٨١٤ .

(٤) أي اجتمعتا في أُمَيْوَة تصغير أمة .

(٥) ساقطة من ب .

(٦) المراد بقوله حرف المعنى : حرف التصغير .

والياء الثانية في (أُسَيِّد) منقلبة عن الواو ، والأصل : (أُسَيْوِد) وقد يستعمل ذلك حملا على (أَسَاوِد) في غير المختار ، والياء الأولى في (حُمَيِّر) للتصغير ، والثانية منقلبة عن ألف (حِمَار) لما وقعت بعدها وتعذر النطق بالألف لسكون ياء (١) التصغير قبلها ٠

ونص أبو الفتح - في - كتاب سر الصناعة - على أن الألف في هذا النحو تبدل في التصغير وَاوًا ثم تبدل الواو ياءً لما تقدم من اجتماعهما (٢) ٠ وفيه تعسف ٠ فإذا نسبت إلى ذلك حذفت الأصلية و [أبقيت] (٣) الزائدة فقلت (أُسَيْدِيّ) و (حُمَيْرِيّ) وإنما وجب الحذف كراهة باجتماع أربع ياءات يتوسطها حرف مكسور ، وإنما وجب حذف / الثانية لأن (٤) حذف الأولى كان يبقيها مكسورة ، والكسرة ٤٧/ب على الياء المتحرك ما قبلها مستثقلة جدا ، وأيضا فكان يؤدي إلى اجتماع كسرتين وياءين ، وهو مجتنب ٠

---

(١) في ب : الياء (بالألف واللام)

(٢) سر الصناعة ص ٥٨٣ ٠

(٣) في أ "قلبت"

(٤) في ب : "لأنه"

وقوله (أو ثالثة عينا) يريد به نحو (تَحِيَّة) فإنك تنسب إليها (تَحَوِيّ) وذلك لأن أصل (تَحِيَّة : تَحْيِيَة) (١) ووزنها (تَفْعِلَة) نقلت حركة الياء الأولى - وهي العين - إلى الحاء و (٢) أدغمت الياء في الياء فلما أردت النسب وفررت من اجتماع الياءات حذفت العين لأنها مشابهة [في اللفظ](٣) للياء الزائدة في (حَنِيفَة) و (بَجِيلَة) وأبدلت من الكسرة فتحة وقلبت الياء ألفا ، والألف واوًا ، فوزنه - الآن - [تَفَلِيّ] (٤) فتقول في مثله من (وَعَد) : (تَوَدِيّ) ٠

وهنا تنبيه وهو : أن أهل التصريف نصوا على أنه ليس في اللغة العربية ما حذفت عينه سوى (مُذْ) (٥) و (سَهٍ) (٦) و [ثُبَة] (٧) (٨) في قول أبي إسحاق (٩) ، ولا يذكرون مع ذلك (تَحَوِيًا) وشبهه ، وكان ذلك لعروض الحذف ٠

---

(١) في ب "تحيّة أصلها تحيية" بدل:أصل تحيّة : تحيية ٠

(٢) في ب "ثم"

(٣) ساقطة من أ

(٤) في أ "تفعلى"

(٥) محذوفة العين وأصلها "منذ" وقد استدل العلماء على أنه منه بضم لامه عندما يتلوه ساكن وبتصغيره على منيذ ٠ وانظر رصف المباني ص٣٨٥، والجنى الداني ص ٣٠٤ - ٥٠٠ ٠

(٦) سه أصله "سته" وهو لغة في الاست ٠

(٧) قاله ابن جني في سر الصناعة ص ٦٠٢ورجح أن يكون المحذوف من "ثبة لامها - وهو الواو - وذلك بعد عرضه لرأي الزجاج ٠

(٨) في أ "به"

(٩) معاني القرآن جـ٢/ ٧٥

وقوله : ([ويفتح] (١) ما قبلها إن كان مكسورا) ظاهر ، إذ يقول : (غَنَوِي) فتفتح النون وقد كانت مكسورة في (غَنِيّ) وكذلك (تَحَوِيٌّ) بفتح الحاء وقد كانت مكسورة في (تَحِيَّة) .

قال : (وَإِنْ كَانَتْ ثَانِيَةً فُتِحَتْ ، فَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا وَاوًا رُدَّتْ إِلَيْهِ وَتُبْدَلُ الثَّانِيَةُ وَاوًا)

قلت : إذا نسبت إلى [لَيَّة] (٢) و (حَيَّة) قلت : (لَوَوِيّ) و (حَيَوِيّ) وذلك لأن الياء الأولى في (لَيَّة) منقلبة عن الواو ، والأصل (لوية) لأنه من (لَوَيْت) لكن قلبت الواو ياءً لاجتماعهما ، وسبق الأولى ساكنة ، فإذا أردت النسب حركت الياء الأولى بالفتح فعادت إلى الواو (٣) لأنها قلبت لما كانت ساكنة ، وقد فقد ذلك . قال أبو علي الفارسي : - فإذا (٤) كانوا قد قالوا في النسب إلى (الرَّمْل) (رَمَلِيّ) (٥) وإلى (الحَمْض : حَمَضِيّ) ففتحوا العين الساكنة مع أنه لا يفضي إلى تخفيف ، ففتحتها مع الافضاء إليه - كما في (ليّة)- أولى (٦) ٤٨/أ

---

(١) في أ " ويحذف "

(٢) في أ " الية "

(٣) في " فعادت الواو "

(٤) في ب " وإذا "

(٥) في ب " الى الوصل وصلى "

(٦) التكملة ص ٢٤٧ . والمسائل البصريات ص ٨١٥ ، ونسب القول لأبي عمر . وانظر النوادر ص ٢١٠ .

ثم قلبت الياء الثانية - وهي اللام - ألفا ، وقلبت الألف واوا فقيل : (لَوَوِيّ)

فهذا معنى قوله : (فإن كانت أصلها واوا ردت إليه) وان لم يكن أصلها ذلك

فتحت فقط كقولك : (حَيَوِيّ) لأن الياء الأولى عين إذ هي من (حَيِيت) وقوله :

(وتبدل الثانية وَاوًا) أي تبدل الثانية في (لَيَّة) وَاوًا لقولك (لَوَوِيّ) وقد صرح

بأن الياء تبدل وَاوًا من غير توسط . والمشهور (١) : ما قدمته من تقدير قلب

الياء ألفا ثم قلب الألف وَاوًا ، وهو الأولى . ألا ترى أنه لولا إرادة ذلك لما كان

لفتح الياء الأولى وجه . وأيضا فانهم قالوا : (قَاضَوِيّ) (٢) ففتحوا الضاد لما

أرادوا قلب الياء . نعم لما كانت الواو منقلبة عن الألف المنقلبة عن الياء أطلق

عليها أنها منقلبة ، إذ الياء : الأصل الأول ، وهي الملفوظ بها بخلاف / الألف ٤٨/ب

فإنها محكوم بها تقديرا .

قال : (فإنْ فَصَلَهَا حَرْفُ لِينٍ حُذِفَ - أيْضًا - وَإنْ زِيدَتَا أَوْ وَقَعَتَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ) .

قلت : الهاء في (فَصَلَها) تعود إلى العين أي وان فصل العين عن اللام حرف لين

حذف ، وذلك نحو : حَنيفَة و شَنُوءَة تقول : حَنَفِيّ و شَنَئِيّ

---

(١) في ب " بالمشهور "

(٢) انظر المسائل البصريات ص ٧٧٠

وكأنهم أرادوا بذلك الفرق بين النسب إلى (فَعِيلَة) و (فَعِيل) و (فَعُولَة) و (فَعُول) فذو التاء يحذف حرف العلة منه ، وتفتح كسرته أو ضمته ، والمجرد منها يبقى على حاله ، وخص الأول بالحذف لأنه [يثقل بتأنيثه] (١) فكان تخفيفه أولى ، وأيضا فإنه لا مندوحة عن حذف التاء ، فلما دخله التغيير بحذفها كان تغييره أولى مما لم يدخله تغيير (٢) ، أو لا ترى أنه لا يرخم إلا ما أحدث فيه النداءُ البناءَ ، وما بقي على إعرابه فإنه لا يرخم . وكذلك (جَاهٌ) (٣) (إذ) (٤) أصله : (وجه) فلما غيرت الكلمة بتقديم عينها على فائها كان القياس أن يقولوا : (جَوْه) بواو ساكنة لكن حيث غيرت بالتقديم غيرت بتحريك عينها فانقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فوزنها : " عَفَل " فلو بنيت مثله من (أواة) (٥) لقلت [وَأَى] (٦) والأصل : (وأأ) فقلبت الهمزة الثانية ياءً لاجتماع الهمزتين ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، والأصل الأول (٧) (أوأ) (٨) لأن [أصل] (٩) (آءة) : (أَوْأَة) ، ولهذا قيل في تصغيرها (أُوَيْأَة) .

---

(١) في أ " يقل تأنيثه "

(٢) قال ابن عصفور : " جعل أبو الحسن مثل هذا أصلا يقاس عليه وذلك أنه قال - في النسب إلى فَعُولة - فَعَلِيّ نحو : رَكَبِيّ في النسب إلى رَكُوبة قياسا على قولهم - في النسب إلى شَنُوءَة - شَنَئِيّ ، ثم أورد اعتراضا على نفسه فقال : فإن قال قائل : فإن قولهم شَنَئِيّ : شاذ ، فلا ينبغي أن يقاس عليه ، إذ لم يجيء غيره ؟ فالجواب : انه جميع ما أتى من هذا النوع . فجعله - لما لم يأت غيره مخالفا له ، ولاموا فقاله - أصلا يقاس عليه " . الممتع ص ٣٤٦ وانظر التكملة ص ٢٤٧ .

(٣) انظر شرح الشافية جـ١/٢٢

(٤) في ب " اذا "

(٥) في ب اءاء

(٦) في أ واءا

(٧) أي قبل القلب المكاني

(٨) في ب أو

(٩) في أ الأصل

وهنا تنبيهان الأول : / أنه إنما تحذف هذه الواو والياء بشرط أن تكون العين ٤٩/أ
صحيحة ، فلا تقول في (طَويلَة) (طَوَليّ) (١) لئلا يلزم القلب بعد الحذف ، وألا تكون العين واللام من جنس واحد فلا تقول (٢) في (شَدِيدَة) (شَدَدِيّ) لئلا يلتقي المثلان . والثاني أن حرف العلة - وإن فصل العين لا يحذف مطلقا ، بل إذا كان في المؤنث فإن ورد الحذف في غيره كان قليلا كقولهم في ثقيف : (ثقفي) وعكسه قولهم : (عَمِيرِيّ) في (عَمِيرَة كلب) (٣). وكلام المصنف خال عن التقييد (٤) .

وقوله : وإن (٥) زيدتا أو وقعتا بعد ثلاثة أحرف) كذا وجدته في النسخة التي وصلت إليّ وأحسبه : (وإن زيدتا ووقعتا) وذلك نحو (تَرْقُوَة) و (زِبْنِيَة) (٦) تقول في النسب إليهما : (تَرْقِيّ) و (زَبَنِي) فتحذفهما لاستثقال الكسرة (٧) عليهما ، أو لطول الكلمة ، وقيد الزيادة بأن تكون بعد ثلاثة أحرف ، لأنهما لو

---

(١) انظر المسائل البصريات ص ٧٦٥

(٢) في ب " هلا تقول "

(٣) قال الرضي إن قولهم في النسب إلى عميرة وسليمة " عميريّ " و " سليميّ " لم يسمع الا في عميرة كلب ، وسليمة الأزد وما سمي بهذا في غيرهما لا ينسب إليه بحذف الياء ، وذلك لشذوذ ثباتها فيهما . انظر شرح الشافية جـ٢/٢٠ ، ٢٨ .

(٤) في ب " التقيد "

(٥) في أ " فان "

(٦) الزِّبنية : الغليظ ، وقيل : إنه واحد الزبانية . والزبن : الدفع . اللسان/زبن وانظر شرح أبنية سيبويه ص ٩٣ .

(٧) في أ " الكسر "

كانت حشوا لم تحذف البتة ، نحو : (قَدَوْكَس) (١) و (سَمَيْـــدَع) (٢) و (عُذَافِر) (٣) . تقول : (قَدَوْكَسِيّ) و (سَمَيْدَعِيّ) و (عُذَافِرِيّ) . وهذا واضح .

قال (وَتُبْدَلُ وَاوًا - أَيْضًا - بَعْدَ فَتْحِ مَا وَلِيَتْهُ إِنْ كَانَ مَكْسُورًا اليَاءُ الوَاقِعَةُ ثَالِثَةً بَعْدَ مُتَحَرِكٍ وَقَبْلَ يَاءٍ أُدْغِمَتْ فِي أُخْرَى وَتُحْذَفُ رَابِعَةً فَصَاعِدًا) .

قلت : يعني نحو قولك - في النسب إلى (عَمٍ) و(شَجٍ) (عَمَوِيّ) و (شَجَوِيّ) ألا ترى أنك لما أردت الحاق الياء المشددة آخر هذا الضرب أبدلت من كسرة الثاني فتحة كراهة لاجتماع الكسرتين ، والياءين / فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار مقصورا (كعَصَا) ثم قلبت الألف واوا فقيل (عَمَوِيّ) و (شَجَوِيّ) قوله (الواقعة ثالثة) احتراز (٤) من الواقعة رابعة ، فإنه لا يتعين فيها القلب ، بل كنت مخيرا فيها بين الحذف والقلب ، كما يأتي بعون الله سبحانه .

---

(١) القَدَوْكَس : الشديد أو الغليظ الجافي ، ومن أسماء الأسد . اللسان /

(٢) السَّمَيْدَع : صفة من الصفات المحمودة في الرجال كالسيادة والشجاعة والجمال . اللسان /

(٣) العُذَافِر : الشديد العظيم ، من صفات الإبل . اللسان /

(٤) في ب " احترازا "

وقوله (بعد متحرك) كأنه محترز [به] (١) من قول يونس (٢) في النسب إلى (ظَبْيَة) (ظَبَوِيّ) لأنه [يحرك الياء] (٣)، ويفتحها ويقلب الياء ألفا وإن كان أصلها السكون، ونقل أن الخليل كان يقدره في بنات الياء دون بنات الواو، وذلك لأنه فرّ من اجتماع (٤) الياءات فلا وجه للتحريك والقلب (٥). قال العبدي في البرهان(٦): وأما يونس فقال إذا حذفت الياء لا يمتنع أن تكون الكلمة في الأصل على مثال (فَعْلَة) أو (فَعِلَة) فحذفت الضمة والكسرة، فبقي: (ظَبْيَة) و(دُمْيَة) استثقالا لأظلي (٦) لحركتين مع وجود تاء التأنيث المقاربة لحروف (٨) المد واللين على ما مضى [فتصير] (٩) كأنك نسبت إلى (ظَبِي) فأبدلت من الكسرة فتحة (و) (١٠) من الياء ألفا ثم قلبتها واوا فقلت (ظَبَوِيّ) وفي (دُمْيَة).

---

(١) ساقطة من أ

(٢) نقله له عنه سيبويه في الكتاب جـ٣/٣٤٧، ٣٤٨، وأبو علي في التكملة ص ٢٤٦، وانظر شرح الشافية جـ٢/٤٧، ٤٨.

(٣) في أ : محرك الياء

(٤) في ب : الاجتماع

(٥) نقله عنه سيبويه في الكتاب جـ٣/٣٤٧ - ٣٤٨

(٦) لم أجد اسم هذا الكتاب في مؤلفاته ولعله شرحه للايضاح والتكملة وانظر ص ١٣١ هامش ٢.

(٧) في أ لهما تسمين.

(٨) في ب "بحروف"

(٩) ساقطة من أ

(١٠) ساقطة من ب

(دَمَـوِيّ) فأبدلتَ من الضمـة كسرةً وعاملـت الياء معاملـة ياء (قَاضٍ) ثم أبدلـت الكسرة فتحـةً ، والياءَ ألفًا ، ثم قلبتهـا واوا كما فعلـت ذلك في (شَجٍ) و (عَـمٍ) [حيـن] (١) قلت : (عَمَوِيّ) و (شَجَـوِيّ) .

وفيه نظـر [استقصيـه] في شـرح الفصول - إن شاء الله تعالـــي (٢) .

وقولـه : (وتحذف رابعـة (فصاعدا) (٣)) يعني نحـو قولك في النسب إلى (قـاضٍ) (قَاضِـيّ) وإنما جاز الحـذف - هنا - بخلاف (شَجٍ) - لأن الثلاثي أعدل الأوزان وأخفها فالحذف منه إجحـاف به ، والرباعي قد تجـاوز ذلك فدخلـه التخفيف بالحذف ، ويكفيـك فارقا بينهما امتناع ترخيـم الأول - مطلقـا - عند البصري ، وجوازه في الثانـــي (٤) 50/أ

وهنا تنبيـه وهو : أنه لا يجب الحـذف في اليـاء الرابعة ، بل يجوز ، وليس فـي كلامـه تبييـن بل هو مرسـل ، وإذا كانت الياء خامسـة فصاعدا وجب حذفهـــا (٥) تقول : - في النسب إلى مُشْـتَر - (مُشْتَرِيّ) ولا يجوز الإبدال وعلتـه الطول وكثرة الحروف . وهذا واضـح .

---

(١) في أ "حتى"

(٢) في أ " استقصيّه "

(٣) سـقطـت مـن ب عـبـارة فـصـا عـدا .

(٤) تـقـدم فـي ص : ٣ وانظـر الانـصـا ف ص ٣٥٦ - ٣٥٩ .

(٥) قـال ابـن مالـك " وتـحـذف - جـوازا - رابـعـة ، ووجـوبا خامـسـة فـصـاعـدا " الـتـسـهـيـل ص ٢٠٧ .

قال : (وَكَذَلِكَ مَا وَقَعَ هَذَا المَوْقِعَ مِنْ أَلِفٍ أَوْ وَاوٍ تَلَتْ ضَمَّةً) .

قلت : يعني أن الألف متى وقعت وأردت النسب إلى ماهي فيه نحو : (عَصًا) و (رَحًى) فإنك تقلب منها وَاوًا ، وتكسرها لأجل الياء ، كقولك : (عَصَوِيّ) و (رَحَوِيّ) ولا فرق في ذلك بين ما أصله الواو والياء ، فإن القلب إلى الواو فيهما ، وإنما قلبت الألف ولم تقر ، لأن هذه الياء يلزم كسر ما قبلها وقد علم أن الألف لا تثبت مع التحريك ، بل تصير همزة .

وهنا تنبيه : فمنهم من يقول : قلبت الألف - كما ذكرنا - ومنهم من يقول : ردت الألف إلى أصلها وهو الواو ، وكان الرد إلى الأصل أولى من إدخال الكلمة حرفا ليس منها . نعم لم يمكن الرد إلى الياء فيما أصل الألف ذلك ، لئلا تتوالى الياءات - والأولى مكسورة فعدل إلى أختها ، وهي الواو ، ألا ترى إلى اجتماعهما / ردفين في القصيدة الواحدة نحو (سَعِيد) و (عَمُود) وكبير ، ٥٠/ب
وقرور ، ولا يجوز مع واحدة منهما الألف البتة ، ولذلك (١) قال أبو الفتح - في الخصائص أو غيرها - إذا خففت الهمزة في (جيئل) (٢) فقلت : (جيل) لا يجوز قلب الياء ألفا ، على مذهب من أجرى العارض مَجْرَى اللازم ، واعتد به فقال في (رُويَا) تخفيف (رُؤْيَا) (٣) (رُيَّا) بقلب الواو ياء ، لاجتماعهما - والسابق ساكن ، وذلك لشدة الشبه بينهما ، وبعدهما من الألف (٤) . فان قيل :

---

(١) في ب " كذلك "

(٢) الجيئل الضبع ، ويقال : جيئلة . اللسان / جأل

(٣) الرؤيا هي ما يرى في المنام ، وقد ذكر فيها ابن جني ثلاث لغات أخرى هي : "رُويَا" و "رُيَّا" و "رِيَّا" المنصف ج٢/ ٣١

(٤) المنصف ج٢/٢٦ ، ٣١ ، ٤٩ ، والخصائص ج١/ ٨٤ ، ١١٥ .

فياء المتكلم ما قبلها الكسر ، ومع ذلك فقد سلمت الألف في (عَصَايَ) و (هُدَايَ) فهلا كانت ياء النسبة كذلك ؟ قيل : كسر ما قبلها - وإن كان لازما - لكن التغيير في النسب أكثر ، ألا ترى [أنه يكسر] (١) ما قبلها ، وأنها تنقل الاسم إلى الصفة بعد أن لم يكن يوصف به ، وأنها تُصَيِّر حرف إعراب الكلمة - حشوا - وتكون هي حرف إعراب • وقال بعضهم : ويبينه : أن الألف لا تحذف في الإضافة إلى المتكلم أين وقعت ، تقول - في حبارى - [حُبَارَايَ](٢) وتحذف - هنا - في النسب على طريقة الوجوب كقولك (حُبَارِيّ) وقد أوضحت ذلك ، فاعرفه •

وان وقعت رابعة وسكن ثاني الكلمة نحو (مَلْهَى) جاز قلبها واوا كقولك : (مَلْهَوِيّ) وجاز حذفها كقولك (مَلْهِيّ) (٣) فإن وقعت خامسة فصاعدا وجب حذفها تقول في (قَبَعْثَرَى) : (قبعثريّ) لا غير • وذلك لما تقدم •

وقوله : (أو واو تلت ضمة) يريد أنك لو بنيت مثل (فَعُلَة) - بضم العين - من (رميت) / لقلت : (رَمُوَة) ، وذلك مع بناء الكلمة على التأنيث ، ٥١/أ

---

(١) في أ " أنك تكسر "

(٢) في أ " حبارى "

(٣) انظر الكتاب جـ٣/٣٥٣ والمسائل البصريات ص ٣٣٥ وشرح الشافية جـ٢/٤٠ •

فإذا نسبت إليه قلت : (رَمَوِيّ) وإذا كانت رابعة نحو قَرْنُوَة (١) فأنت مخير في إقرارها وحذفها تقول : (قَرْنَوِيّ) وإذا كانت خامسة نحو (قَلَنْسُوَة) وجب حذفها في النسب تقول : (قَلَنْسِيّ) وكذلك ما زاد .

وقوله : (تلت ضمة) لا حاجة إليه ، إذ لا يثبت الواو إلا كذلك ، لأنه إن انكسر ما قبلها وجب قلبها ياءً فأما (حِنْذُوَة) (٢) فإنه شاذ . وقال أبو الفتح : صحح كراهة اللبس إذ (حِنْذُوَة) (فِعْلُوَة) فلو قلبت الواو ياءً لكان (فِعْلِيَة) [كهِبْرِيَة] (٣) ولم يعلم انقلاب الياء عن الواو . وإن انفتح (٤) ما قبلها قلبت ألفا (٥) .

---

(١) القَرْنُوَة : نبات عريض الورق ، ورقه أغبر ... الواو فيها زائدة للتكثير .
اللسان / قرن .

(٢) الحنذوة بكسر الحاء وضمها : الشعبة من الجبل . القاموس / حنذ .
وانظر الكتاب جـ٤/٢٧٥ .

(٣) في أ "كمبرية"

(٤) في ب "يفتح"

(٥) قال ابن جنى : " فأما حنذوة فإنما صحّت فيها الواو - وإن كانت آخرا - من قبل أنهم لو قلبوها فقالوا : حنذية لم يعلم أ أصلها فعلوة أم فعلية ولجرت مجرى حِذْرِية وهِبْرِيَة وعِفْرِية " .
سر الصناعة ص ٧٣٤ .

قال : (فَإِنْ وَقَعَتِ الأَلِفُ لِغَيْرِ تَأْنِيثٍ اخْتِيرَ قَلْبُهَا وَاوًا ، وَقَدْ تُقْلَبُ رَابِعَةً لِلتَّأْنِيثِ فِيمَا يَسْكُنُ ثَانِيهِ) .

قلت : الألف متى وقعت رابعة فإما أن تكون منقلبة عن حرف أصلي (كمَغْزَى) و (مَلْهَى) والأصل : (مَغْزَوٌ) و (مَلْهَوٌ) ، لأنهما من (الغزو) و (اللهو) لكن قلبت الواو ياءً ، لوقوعها رابعة ، ثم قلبت الياء ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فهذه يُختار في النسب قلبها واوًا كقولك : (مَغْزَوِيّ) و (مَلْهَوِيّ) ويجوز حذفها كقولك : (مَغْزِيّ) و (مَلْهِيّ) فوجه الأول : أنها منقلبة عن أصل يحافظ عليه . ووجه الثاني : كونها بعد ثلاثة أحرف [فحذفت] (١) استخفافا ، وأيضا فقد تقدم أن النسب باب تغيير فجاز حذفها فيه .

وهنا تنبيه / وهو أنه إنما قال : (فإن ربعت لغير تأنيث) ولم يقل : ٥١/ب
فإن ربعت أصلية ليدخل فيه (أَرْطَى) ونحوه إذ ألفه ليست أصلية بل زائدة للالحاق بجَعْفَر ، فحكمها حكم الأصلية ، فنقول : (أَرْطَوِيّ) و(أَرْطِيّ) وقوله : (وقد تقلب رابعة للتأنيث) إنما أتى بقد للتقليل ، لأن الحذف - إذا كانت للتأنيث رابعة - كثير ، والقلب قليل ، تقول في (سَكْرَى) (سَكْرِيّ) و (سَكْرَوِيّ) فوجه الأول : أنها زائدة ، فكان حذفها أولى من حذف الأصلي ، ولأن الكلمة تثقل(٢) بها ولأن التاء يجب حذفها من الاسم المنسوب ، والألف أختها في التأنيث فحملت عليها في الحذف .

---

(١) في أ "حذفت " باسقاط الفاء .

(٢) في أ تقلب وليست واضحة في ب ولعل ما أثبته هو الصواب .

ووجه الثاني : أنها جرت مجرى الحروف الأصلية في بناء الكلمة عليها ، وأنها لا تفارقها ، ولذلك اعتدوا تأنيثها بتأنيثين ، وقد يزيدون قبلها ألفا مع قلبها واوا فيقولون : "حُبْلَاوِيّ" .

وقوله : (فيما يسكن (١) ثانيه) يحترز به من نحو (٢) (جَمَزَى) (٣) - و (بَشَكَى) (٤) فإنه لا يجوز في ألفه القلب ، وعللوه بأن الحركة - عندهم - جارية مجرى الحرف ، فكأن الألف - إذًا - خامسة ، والألف كذلك يجب حذفها كقولك في (مصطفى) (مُصْطَفِيّ) وعندي أن المانع من ذلك يجوز أن يكون هربا من اجتماع أربع متحركات في الكلمة ، وذلك منتف ، في اللغة . فاعرفه .

قال : (وَقَدْ يُقَالُ : مَرْمَوِيّ وِزَانَ مَسْوِيٍّ في النَّسَبِ إِلَى مَرْمِيٍّ وَرَامِيٍّ) .

قلت : اعلم أن الأصل : مَرْمُوِيٌّ لأنه اسم مفعول من رميت ، فلما اجتمعت الواو والياء ، وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء ، وقلبت ٥٢/أ

---

(١) في ب "سكن"

(٢) في ب "في مثل"

(٣) جمزى : ضرب من السير ، يقال حمار جمزى . اللسان / جمز .

(٤) امرأة بشكى : سريعة في العمل ، وأيضا توصف به الناقة السريعة .

ضمة الميم كسرة [ذا ليا ء](١) الأولى زائدة ، والثانية لام ، فإذا نسبت إليه ففيه وجهان أحدهما أن يعامل معاملة (عَدِيّ) فتحذف الياء الأولى ، لأنها ساكنة زائدة، وتقلب من كسرة الميم فتحة ، ومن الياء ألفا ، ثم تقلب الألف واوا [فتقول : (مَرْمَوِيّ) والآخر : أن تحذفهما جميعا](٢) فتقول : (مَرْمِيّ) فوزن الأول (مَفْعَلِيّ) ووزن الثاني : (مَفْعِيّ) إذ هو محذوف اللام ، وأما (رَامِيّ) ففيه إشكال لأنه إن كانت ياؤه المشددة للنسب ، فمتى أردت أن تنسب إليه وجب حذفها، ولا يجوز حذف أحدهما ، نعم إذا (٣) أراد (برامي) أنه (فَاعُول) (كعَاقُول)(٤) فقلبت الواو لما قدمناه جاز - حينئذ - (رَامَوِيّ) لأنهما ليسا زائدين ، بل الأولى زائدة والثانية لام ، وان كان (رَامٍ) منقوصا جاز فيه (رَامِيّ) بحذف الياء ، و (رَامَوِيّ) بابدالها وَاوًا ، وهذا بين .

قال : (وَتُحْذَفُ - أَيْضًا - كُلُّ يَاءٍ تَطَرَّفَتْ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا بَعْدَ يَاءٍ مَكْسُورَةٍ ، مُدْغَمٍ فِيهَا أُخْرَى مَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي فِعْلٍ أَوِ اسْمٍ (٥) جَارٍ عَلَيْهِ) .

قلت : يشير إلى (مُحَيٍّ) وهو اسم فاعل من (حَيَّيْتُه) (كَمُكَسِّر) اسم فاعل من (كَسَّرْتُه) وأصله : (مُحَيِّيٌ) والياء المشددة عين ، والثانية لام ، فإذا نسبت إليه تصورت أنك حذفت الياء الأخيرة ، لئلا تجمع بين خمس ياءات ، كذا قال العبدي في برهانه.وأرى - هنا - تفصيلا ، وهو : أنه إن كان النسب إليه

---

(١) ساقطة من أ

(٢) ما بين المعقوفين ساقطة من أ

(٣) في ب "ان"

(٤) العاقول من النهر ، والوادي والرمل : المعوج منه . الصحاح .

(٥) ساقطة من أ .

وهو / منكّر مرفوع أو مجرور فلا حاجة [إلى](١) أن يقال إن الياء التي هي لام حذفت لئلا يجتمع خمس ياءات ، لأنها محذوفة لالتقاء الساكنين (هي والتنوين) وإن (٢) نسبت إليه وهو منصوب ، أو [معرف](٣) بلام أو إضافة فالقول كما قال العبدي ، وبعد ذلك بقي (مُحَيّ) فلا غنى عن حذف إحدى الياءين ، لئلا يجتمع أربع ياءات ، والمحذوفة الياء الساكنة ، لضعفها ، ثم تقلب الياء ألفا فتصير (مُحًا) (كهُدًى) فتقول : (مُحَوِيّ) (كهُدَوِيّ) والوزن (مُفَعِيّ) لأنه محذوف اللام ٠ ٥٢/ب

وقوله : (وتحذف كل ياء تطرفت لفظا أو تقديرا) التطرف اللفظي قد ظهر ، والتقدير (كمُحَيِّيَة) إذ التاء في تقدير الاسقاط فتصير الياء التي هي اللام متطرفة تقديرا ٠

وقوله : (ما لم يكن ذلك في فعل) يريد نحو أنا (أُحَيِّي) و هو (يُحَيِّي) ٠

وقوله : (أو اسم جارٍ عليه) يعني بالجاري : اسم الفاعل والمفعول ٠ وفيه نظر ، وذلك لأن اسم الفاعل في النسب تحذف منه الياء على سبيل الوجوب ، واذا لم ينسب إليه فإن كان منونا مرفوعا (أو) (٥) مجرورا حذفت ياؤه لالتقاء الساكنين ، وان كان منصوبا فتحت ياؤه لخفة الفتحة وثبتت ، وان كان معرفا فان ياءه تثبت

---

(٢) ساقطة من أ

(٢) في ب " فان "

(٣) في أ " معرفة "

(٤) ساقطة من ب

واسم المفعول تقلب ياؤه ألفا ثم تحذف الألف لالتقاء الساكنين ، وبعد ذلك تحذف الياء الساكنة - أيضا - فتقول : (مُحَوِيّ) في النسب إليه ، ولهذا قال أبو علي - في التكملة : / يستوى لفظ الفاعل والمفعول (١) والله أعلم (٢) . ٥٣ / أ

(١) التكملة ص ٢٤٧ وشرح الشافية جـ ٢ / ٤٥ - ٤٦ .

(٢) في ب زيادة "بالصواب"

[إبدال الياء من الألف بعد ياء التصغير]

قال : (فَصْلٌ تُبْدَلُ يَاءً الأَلِفُ الثَّالِثَةُ بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ (١) مَالَمْ تَسْتَحِقِّ الحَذْفَ .

قلت : إذا صغرت نحو كتاب وغراب وغزال ، فإن ياء التصغير تقع ثالثة فتقع الألف بعدها ، ومحال أن تلفظ بها بعد حرف ساكن ، فتقلبها ياء ، وتدغم ياء التصغير فيها ، فتقول : (كُتَيِّب) .

وهنا تنبيه . وهو : أن الضمة في غُرَيِّب غيرها في غراب ، إذ هي حادثة للتصغير ، فالاختلاف تقديري لا لفظي ، ونظيره ما قاله عبدالقاهر في مقتصده ، وهو : أن من قال (ثُبُونَ) بضم الثاء ، فالضمة غيرها في (ثُبَة) (٢) وكذلك قول الجميع في ترخيم منصور (يامَنْصُ) على لغة من يقول : (يَاحَارُ) (٣) بضم الراء ، وكذلك (فُلْك) (٤) للواحد والجميع .

وقوله : ما لم يستحق الحذف) يحترز من نحو (٥) (عَذَافِر) و (جُوَالِق) (٦) فإن تصغيرهما (عُذَيْفِر) و (جُوَيْلِق) بحذف الألف دون قلبها ، لأن الكلمة خماسية ، فلا بد من حذفها ، بخلاف ما سبق ، فإن الكلمة بها رباعية .

---

(١) فى أ " التى للتصغير "

(٢) المقتصد ص ١٩٧ - ١٩٨ .

(٣) في ب " جار " وقوله ياحار المقصود : لغة من لا ينتظر

(٤) لفظة الفلك وردت فى القرآن الكريم ثلاثا وعشرين مرة أولاها فى سورة البقرة الاية ١٦٤ وآخرها فى سورة الجاثية الاية ١٢ وتطلق الفلك على الواحد والجمع . قال ابن جنى : " ... وقالوا - ايضا - فى تكسير الفُلْك : الفُلْك فكسروا فُعْلا على فُعْل . وفى اللسان " الفُلْك : بالضم السفينة تذكر وتؤنث وتقع على الواحد والاثنين والجمع . انظر سر الصناعة ٦١٢ ، ٧٢٥ . واللسان .

(٥) ساقطة من ب

(٦) الجُوَالق : نوع من الأوعية . القاموس / جلق

[إبدال الياء من الواو المجتمعة مع الياء]

قال : (وَالْوَاوُ المُلَاقِيَةُ يَاءً فِي الْكَلِمَةِ(١) ثُمَّ تَشِذُّ (٢) أَوْ تَرِدُ بِأَضْعَفِ الْوَجْهَيْنِ إِنْ سُكِّنَ سَابِقُهُمَا لُزُومًا وَلَمْ يَكُنْ بَدَلًا غَيْرَ لَازِمٍ ، وَيَتَعَيَّنُ الإِدْغَامُ) .

قلت : يعني أن الواو والياء إذا اجتمعتا وسبق الأول بالسكون قلبت الواو ياء ، وأدغم الياء في الياء ، ولا مبالاة بالمبدوء به منهما نحو سَيِّد ومَيِّت و(طَيٍّ) و(شَيٍّ) والأصل (سَيْوِد) و(مَيْوِت) و(طَوْيٌ) و(شَوْيٌ) ففعل بذلك ما ذكرنا . وهنا سؤالان ، الأول : / أن يقال : لِمَ وجب ، وليا بمثلين ؟ ٥٣/ب

والثاني : لم تعين قلب الواو ياءً ، ولم يكن الأمر بالعكس .

والجواب عن الأول : أنهما يجريان مجرى المثلين لوجوه منها : اجتماعهما في المد واللين ، ومنها : كونهما بيانا للأسماء المضمرة نحو (يرمي) و(لَهُو) ومنها أنهما يحذفان - في الفواصل ، والقوافي تخفيفا - عند الوقف ، كقوله (٣) :

.... وبَعْضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْرِ

(١) سقطت من أ .

(٢) في أ " ثم تشذ " .

(٣) هذا جزء من بيت لزهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهلي المعروف وأوله :
ولأنت تفري ما خلقت ....
يخلق : يهيء للقطع . والفري القطع . وهو في ديوانه : ٨٢ ، والكتاب ج٤/١٨٥ والمنصف ج٢/٧٤ ، ٢٣٢ ، وشرح المفصل : ج٩/٧٩ ، وشرح شواهد الشافية ٢٢٩ ، والدرر اللوامع ج٢ / ٢٣٣ . والشاهد فيه حذف الياء من يفري والوقف على الراء .

وقولـه (١) :

.... وَقُلْتُ لِشُقَّاعِ (٢) المَدِينَـةِ أَوْجِفْ

يريـد : (أو جفوا) . ومنهـا : أن الياء إذا وقعت ساكنة وقبلها ضمة قلبت وَاوًا ، والواو إذا وقعـت ساكنة وقبلها كسرة قلبت ياءً . ومنها : قلبهما ألفا ، إذا تحركا وانفتـح ما قبلهما ، وليس ذلك مطلقا ، ويأتي تفصيلـه - إن شاء اللـه تعالـي . ومنها : قلبهمـا همزة عند وقوعهما طرفا بعـد ألف زائدة ، ومنهـا : اجتماعهما في الردف كقولـه (٣) :

يَا حَبَّذَا قَرِينَتِـي رَعُـومُ وَحَبَّـذَا مَنْطِقُهَـا الرَّخِيـمُ

ومنها : إبدال الألف منهما ساكنين مثل (يَاجَل) في (يَوْجَل) و (يَابَس) فـي (يَيْبَس) وهو في الياء أكثـر ، نص عليـه أبو الفتـح في منصفه (٤) . لذلك نرجـح

---

(١) هذا عجز بيت لابن مقبل ، صدره : جَزَيْتُ ابْنَ أَرْوَى بالمَدِينَة قَرْضَـهُ . ديوانه ص: ١٩٧ وهو من شواهد سيبويه ج٤/٢١٢

والشاهد فيه حذف واو الجماعة - في الوقف ، وليس الشاعر هو الذي حذف الواو ، وإنما سمع حذفها من العرب .

(٢) في ب " فالواو "

(٣) لم أهتـد الـى معرفـة قـائلـه .

(٤) المنصف ج١/٢٠٢ ، ٢٠٦ .

قول الخليل في (هَاهَيْت) على قول أبي عثمان (١) .

والجواب عن الثاني من وجهين ، أحدهما : قاله أبو علي - في التكملة - وهو : أن الياء من حروف الفم ، والواو من حروف الشفة (٢) والإدغام - في حروف الفم أكثر منه في / حروف الطرفين (٣) ويؤكده إجازتهم إدغام الباء في الفاء ٥٤/أ كقولهم (٤) " اذهب فّي ذلك " ولم يجيزوا إدغام الفاء في الباء ، وما حكي عن الكسائي من إدغام الفاء في الباء ، من قوله تعالى : (نَخْسِفْ بِهِمْ (٥) فقد استضعف وحمل على الإخفاء . والثاني : أن الياء أخف من الواو ، فكان القلب إليها لذلك .

---

(١) هما قولان في أصل ألف " حَاحَيْت و " عاعيت ، و هاهيت " فرأى الخليل أن الألف فيها - منقلبة عن ياء ، وحجته : شبه الياء بالالف ، وان هذه الكلمات لو كانت واوية لجاءت على الاصل ، مثل ضوضيت ، وأُخواتها . وأصل هذه الالف - عند المازني - واو ، ويحتج بأن ما لم يأت على أصله - كهاهيت وما شاكلها - يجب أن يقاس على ما جاء على أصله . ولكنه رجع وقال : " وقول الخليل مذهب ، لأن الشيء ربما جاء مخالفا للفرق " . ورجح ابن جني مذهب الخليل ، وحجته قلب الياء الفا في طَائي ، وحَارِي - في النسب إلى طيء ، والحِيرة . ينظر المنصف ج٢/١٦٩ - ١٧١ .

(٢) في ب " الطرفين "

(٣) التكملة ص: ٦١٦ - ٦١٧ . وقوله والواو من حروف الشفة ليست في التكملة .

(٤) " كقولك "

(٥) من الآية ٩ من سورة سبأ . في التبصرة لمكي ١١٥: «قرأ الكسائي بالإدغام وأظهر الباقون»

وفي التبصرة - للصميري ٩٥٦ - " فاما ما حكي عن الكسائي من ادغامه الفاء في الباء ...فهو شاذ عندهم وقد تفرد به الكسائي وقال العكبري في املاء ما من به الرحمن ج ٢/١٩٥ : " الاظهار هو الاصل والادغام جائز لان الفاء والباء متقاربان " العكبري كوفي .

وقوله : (لم تشذ) يعني [نحو](١) (ضَيْوَن)(٢) و (عَوَى) الكلب (عَوْيَةً)

وقوله : (أو يرد بأضعف الوجهين) يريد نحو : (قُسَيْوِر) في تصغير (قَسْوَر) (٣) و (جُدَيْوِل) في تصغير (جَدْوَل) (٤) وإنما سلمت حملا على (قَساوِر) و(جَداوِل) وذلك لأن التصغير والتكسير من واد واحد ، فيحمل هذا على ذاك تارة ، وذاك على هذا أخرى . فإن قيل : فأيهما يكثر حمله على صاحبه ؟

فالجواب : أن الذي يكثر إنما هو حمل التصغير على التكسير ، ويقل عكسه ، وتعليله : ما ذكره أبو الفتح - في التعاقب من أن ذلك إنما كان بحمل (٥) أضعف التغييرين على أقواهما .

ألا ترى أنك لما صغرت الاسم فأنت مقيم على الإفراد الذي هو الحالة الأولى الأصلية ، وإذا كسرته فقد انتقلت إلى الجمع الذي هو الحالة الفرعيه ، ولذلك اعْتُدّ بالتكسير سببا مانعا من الصرف دون التصغير والجيد أن تقول (قُسَيِّر) و (جُدَيِّل) فقلب لما ذكرنا .

---

(١) ساقطة من أ

(٢) الضَّيْوَن : السِّنَّوْر الذكر . وقيل : دويبة تشبهه . اللسان / ضون

(٣) القسور : اسم من أسماء الأسد . اللسان / قسر .

(٤) الجدول : النهر الصغير . اللسان / جدل

(٥) في ب : "بالحمل"

وقولـه : (إن سكـن سابقهما لزوما) إنما اشترط سكون الأولى ليصح الإدغام / ٥٤/ب

[فإن شرطه : أن يكون الأول ساكنا] (١) فإن عرض فيه السكون لم تقلب الواو يـاءً ،

وذلك كأن تبني من (طَوَيْت) مثل (عَضُد) و (٢) تسكن الواو كما تسكن

الضاد فتقول : (طَوْي) ولا تقلب الواو ياءً مع الاجتماع (٣) المذكور ، لأن السكون

عارض .

قوله : (ولم يكن بدلا غير لازم) يريد نحو : (رُويَا) ، فإنك عند التخفيف

تقلبها واوًا لسكونها وانضمام ما قبلها وبعد ذلك لا تقلب ياءً لأن أصلها الهمز ،

والتخفيف عارض ، والأصل : التحقيق ، وكذلك واو (سُويِـرَ) منقلبة عن ألف

(سَايَـر) ، فهي عارضة ، إذ الأصل : البناء للفاعل ، والبناء للمفعول فرع عليه ،

وقيل : لو قلبت الواو ياءً فقيل : (سُيِّـر) لم يعلم (أُفْعِّلَ) وزنه أم (فُوعِلَ) ،

فصححت اجتنابا للبس .

وهنا تنبيه ، وهو : أن فائدة قوله : (غير لازم) يظهر في البدل اللازم فإن

الواو - حينئذ - لا تصح بل يجب قلبها ياءً ، ومثاله أنك لو بنيت مثل (أُبْلُـم)

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من أ

(٢) في ب " ثم "

(٣) في أ " اجتماع " .

من الآيــة - وعينها ياءٌ - لقلــت : (أيٍّ) والأصـل : [أأيُيٌ] (١) فالهمزة الأولــى زائدة ، والثانيــة فاء ، والياء الأولى عيــن ، والثانيــة لام ، لكن وجب قلــب الهمـزة الثانيــة كراهة للهمزتيــن، وقلبت واوا لسكونهــا وانضمام ما قبلها فبقــى (أويُيٌ) فقلبت الواو ياءً ، وأدغمـت الياء في الياء وأبدلت ضمة الياء المتوسطــة بيــن الياءين كسـرة - محافظة على اليــاء الأخيرة ، واستثقلــت الضمة عليهــا فحذفــت فالتقــى ساكنان : الياء والتنويــن ، فحذفـت لالتقائهمــا فبقى / (أيٍّ) ٥٥/أ منقوصًــا ، فوزنه : (أفْــعٍ) لحذف لامه فافهمــه ففيــه نوع غموض ٠

قوله : (ويتعيــن الإدغام) ظاهر ، لأنك إذا قلبـت الواو ياء اجتمـع مثــــلان، والأول ساكــن ، ولا مانــع من الإدغام فتعيــن المصير إليه ٠

[إبدال الياء من الواو المتطرفة بعد واوين سكنت ثانيتهما]

قال : (وكَذَلِكَ تُبْدَلُ يَاءً الوَاوُ المُتَطَرِّفَةُ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيـرًا بَعْدَ وَاوَيْــنِ سُكِّنَــتْ ثَانِيَتُهُمَــا) ٠

قلت : (يعني) (٢) أنك لو بنيت مثالا (فُعْلُول) (كُعْصُفُور) من (غَــزَوْت) لقلت : (غُزْوَيّ) والأصـل : (غُزْوُوٌ) بثلاث واوات ، الأولى مضمومة ، والثانيــة ساكنة والثالثــة لام ، وهي طرف - لفظا ، وذلك مستثقل فتقلب الأخيرة ياءً ثم تقلب التي

---

(١) في أ "ااى"

(٢) ساقطــة مــن ب ٠

قبلها - [وهي](١) الساكنة - ياءً - أيضا - لاجتماعهما على الوصف السابق فتبقى (غُزْوَيّ) فإن أدخلت على الكلمة تاء التأنيث صارت الواو متطرفة تقديرا ، لا لفظا .

[إبدال الياء من الواو الواقعة لام فُعول جمعا]

قال : (أَوِ الكَائِنَةُ لَامَ فُعُولٍ جَمْعًا ، وَيُعْطَى مَتْلُوُّهُمَا مَا ذُكِرَ مِنْ إِبْدَالٍ وَإِدْغَامٍ)

قلت : (أو الكائنة) معطوف على قوله : (وكذلك تبدل ياءً الواو المتطرفة) ويشير إلى (عِصِيّ) في جمع (عَصَا) وأصله : (عُصُوْوٌ) بواوين الأولى زائدة ساكنة مقابلة الواو في (كُعُوب) والثانية لام الكلمة .

ولأيمة التصريف في طريقة الإعلال تقريران [أحدهما](٢) : أن الكلمة جمع والجمع مستثقل ، والواو الأولى مدة زائدة فلم يعتد بها فصارت الواو التي هي لام كأنها وليت الضمة التي في الصاد ، فكأنه (عُصُوٌ) / فقلبت الواو ياء على حد القلب في ٥٥/ب (أَدْلٍ) ، و (أَحْقٍ)(٣) فاجتمعت الياء المنقلبة مع الواو الزائدة - قبلها - فقلبت الواو الزائدة ياءً ، وأدغمت في الياء الثانية ثم كسرت الصاد - تمكينا للياء ، وطلبا لسلامتها ، ومنهم من يكسر الفاء اتباعا لكسرة العين ، ومنهم من يبقيها على حركتها ، وهي الضم . والآخر : أنهم يجرون الحرف المعتل مجرى الحركة . أو لا ترى إلى حذفهم الحروف في لم (يَغْزُ) ولم (يَرْوِ)(٤) ولم (يَخْشَ)

---

(١) ساقطة من أ

(٢) ساقطة من أ

(٣) جمع حَقْو وهو الازار او الخصر ، ومشد الازار . انظر اللسان .

(٤) فى ب " يرم " .

كما يحذفون الحركة في لم (يَضْرِبْ) فما ذا كان كذلك فالواو الساكنة في (عُصُووٍ) كأنها ضمة ، وكأن الواو التي هي لام قد وليتها ثم بعد ذلك جرى الإبدال على ما ذكرنا ، وقد يأتي بعض ذلك على أصله - شاذا - (كنُجُوٍّ) في جمع (نَجْوٍ) وهو : أول ما ينشأ من السحاب ، و(بُهُوٍّ) في جمع (بَهْوٍ) وهو : (المدر) قال أبو عثمان المازني : " هذا شاذ شبه بما ليس مثله نحو : (صُوَّم) كما شبه الذين قالوا (صيَّم) بباب (عصيّ) إلا أن (صيما) يطرد و (بُهُوٌّ) لا يطرد .

وقوله : (لام فعول جمعا) يحترز به من (فعول) الذي لامه واو وليس بجمع ، ولكنه مصدر نحو : (عُتُوّ) مصدر (عتا) فإن الوجه الجيد في هذا التصحيح ، والقلب ضعيف .

وقوله : (ويعطى متلوهما ما ذكر من إبدال ، وإدغام) يريد بمتلوهما : الواو الزائدة التي قبل الواو التي هي لام والضمير الذي هو (هما) يعود إلى (فَعْلُول) (كغَزْوَى) وإلى (فعول) (كعصيّ) وقد تبين أنهما يبدلان ويدغمان . ٥٦/أ

---

(١) اللسان / نجا ، وانظر شرح الكافية الشافية : ص ٢١٤٥ .

(٢) البهو : البيت المقدم أمام البيوت . اللسان / بها

(٣) في ب " المصدر "

(٤) المنصف جـ ١٣٢/٢

(٥) في ب " واوا "

قال : (فَإنْ كَانَتْ لَامَ مَفْعُولٍ لَيْسَتْ عَيْنُهُ وَاوًا ، وَلَا مَكْسُورَةً ، أَوْ لَامَ فُعُولٍ مَصْدَرًا أَوْ عَيْنَ فُعَّلٍ جَمْعًا [فوجهان] (١) وَالتَّصْحِيحُ أَكْثَرُ) .

قلت : يريد فان كانت الواو لام مفعول ، وليست عينه واوا ، وذلك نحو (مَغْزُوّ) فإنه (يجيء فيه) (٢) (مَغْزِيّ) وجاء في (مَعْدُوّ) (مَعْدِيّ) قال الشاعر (٣) :

وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّنِي أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ (٤) وَعَادِيَا

وإنما أعل تشبيهاً له بالجمع ، وهو أقيس من التصحيح في الجمع .

---

(١) ساقطة من أ

(٢) ساقطة من ب

(٣) الشاعر : عبديغوث بن وقاص الحارثي ، من قصيدته التي قالها عندما أسرته قبيلة تيم يوم الكُلَاب . قال أصحاب موسوعة الشعر العربي " وقد ربطوا لسان الشاعر ليكفّ عن هجائهم " وهذا وهم منهم ، فاللسان لا يشد .

وما غرهم إلا قوله :

أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ أَمَعْشَرَ تَيْمٍ أَطْلِقُوا عَنْ لِسَانِيَا

والبيت من شواهد الكتاب جـ٤/٣٨٥ ، وفي المفضليات ص ١٥٨ وأمالي القالي جـ٣/١٣٢ ، والمنصف جـ١/١١٨ ، جـ٢/١٢٢ ، وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٠٠ ، وحاشية الصبان جـ٤/٣٢٦ ، والتصريح جـ٢/٣٨٢ ، .

(٤) في ب " علي "

قال سيبويه : ومنهم من يقول : (مَغْزِيّ) تشبيها (بِأَدْلٍ)على ما مضى من الوجهين (١) ، والوجه (٢) : التصحيح ٠

وقوله : (وليست عينه واوًا) يحترز به من نحو قولك : زيد مَقْوِيّ عليه والأصل : (مَقْوُووٌ) لأن العين واللام واوان لكن قد تقدم أن اجتماع ثلاث واوات في الآخر مهجور ، فقلبت الواوان ياءين ، وأبدلت ضمة الواو الأولى كسرة فصار مقويّا ٠

وقوله : (ولا مكسورة) يحترز به من (رَضِيَ) فإن أصله (رَضِوَ) لأنه من الرّضوان ، فقلبت الواو ياءً ، لوقوعها طرفا ، وانكسار ما قبلها ، فصار : (رَضِيَ) وتقول - في اسم المفعول منه - (مَرْضِيّ) و مَرْضُوّ على الأصل وهو قليل ٠ وهنا تنبيه وهو أنه إنما استثنى ذلك لأن الأول يجب فيه القلب ، الا أن يشذ شيء فيحفظ ، والثاني الأكثر فيه القلب ، والتصحيح قليل ، والمصنف قصده : ما يكثر فيه التصحيح ، ويقل فيه القلب ٠

وقوله : (أو لام فعول مصدرا) نحو (عُتِيّ)/والأصل (عُتُوّ) وورد (٣) فيه القلب للتشبيه (بعِصِيّ) والأحسن فيه التصحيح ٠ وقال (مصدرا) احترازا من فعول جمعا ٠ ٥٦/ب

وقوله : (أو عين فُعَّل جمعا) وذلك نحو (صُيَّم) في (صُوَّم) و (قُيَّم) في (قُوَّم) ، فاثبات الواو على الأصل وقلبها لمجموع أسباب ، وهي : أن هذا جمع لواحد اعتلت عينه ، وهو (صَائِم) و (قَائِم) والجمع أثقل من الواحد ، وقد جاورت الواو

---

(١) الكتاب جـ٤/٣٨٤

(٢) في ب " فالوجه "

(٣) في أ " ورد "

الطرف فأشبه (عِصِيًّا) وربما كسروا أوله كما كسروا أول (عِصِيّ) فقالوا (صِيَّم) و (قِيَّم) . ويدلك على الاعتداد بالقرب من الطرف - هنا - أنه إذا بعد صح نحو : (صُوَّام) و (قُوَّام) . وهذا واضح .

قال : (فَإِنْ كَانَ مَفْعُولٌ مِنْ فَعِلَ رَجَّحَ الإِعْلَالُ ، وَقَدْ يَعِلُّ بِذَا الإِعْلَالِ مَا لَامُهُ هَمْزَةٌ ، وَرُبَّمَا صَحَّحَتِ الْوَاوُ لَامَ فُعُولٍ ، وَاعْتَلَّتْ عَيْنُ فِعَّالٍ جَمْعَيْنِ) .

قلت : قد قدمت أن مفعولا إذا كان من (فَعِل) نحو (رَضِيَ) فهو (مَرْضِيّ) كان الإعلال على الوجه المستعمل .

وقوله : (وقد يعل بذا الإعلال ما لامه همزة) إنما أتى بقد ليعرفك أن هذا قليل ، وذلك نحو " مقروء " اسم مفعول من (قرأت) فإذا خففت الهمزة قلبتها واوا وأدغمت الواو التي قبلها فيها ، فقلت : (مَقْرُوّ) (١) بواو مشددة . ومنهم من يقلبهما ياءين فيقول : (مَقْرِيّ) (كمَغْزِيّ) .

وقوله : (وربما صححت الواو لام فعول ، واعتلت عين فعّال جمعين) يريد بالتصحيح نحو (بُهُوّ) وقد سبق بيانه (٢) ، ويريد بالإعلال نحو (نُيَّام) في قوله (٣) ٥٧/أ

أَلَا طَرَقَتْنَا مَيَّةُ ابْنَةُ مُنْذِرٍ ... فَمَا أَرَّقَ النُّيَّامَ إِلَّا سَلَامُهَا

(١) في ب " مقر " .

(٢) انظر ص ١٥٧ .

(٣) البيت نسبه أكثر المراجع لذي الرمة ، والذي في ديوانه :
أَلَا خَيَّلَتْ مَيٌّ ، وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي ... فَمَا نَفَّرَ التَّهْوِيمَ إِلَّا سَلَامُهَا
وقال البغدادي : ويروي : فما أرق النيام الا سلامها .
وهو منسوب في التصريح لأبي النجم الكلابي . وانظر ديوان ذي الرمة ص ١٠٠٣ والمنصف جـ٢/٥ والممتع ص ٤٩٨ ، وابن عقيل جـ٢/٥٧٩ وحاشية الصبان جـ٤/٣٢٨ ، وشواهد شرح الشافية ص ٣٨٢ . والشاهد فيه : إعلال الواو مع بعدها من الطرف .

وقالوا : فلان في (صُيَّابَة) قومه ، و (صُوَّابَة) قومه أي خيارهم . حكاهما الفراء (١) . وهذا شاذ في القياس والاستعمال ، أما القياس فلأن القلب إذا ضعف مع المجاورة في (صُيَّم) كان مع الفصل أولى بالضعف . وأما الاستعمال فلقلة من استعمله .

---

(١) نقل عنه في اللسان / صيب

[إبدال الياء من الواو الواقعة لاماً لفُعْلَى وإبدال الياء من الواو والواقعة لاماً لِفَعْلى]

قال : (فَصْلٌ تُبْدَلُ الياءُ مِنَ الواوِ لاَمًا لِفُعْلَى صِفَةً مَحْضَةً أَوْ جارِيَةً مَجْرَى الأَسْمَاءِ ، وَشَذَّ إِبْدالُ الواوِ مِنَ الياءِ لاَمًا لِفُعْلَى اسْمًا ، فَإِنْ كانَ صِفَةً فَلاَ إِبْدالَ) .

قلت : أول هذا الفصل عجيب ، وذلك أنه (١) قال : (تبدل الياء من الواو لاما لفُعْلَى صفة محضة أو جارية مجرى الأسماء) والذي رأيته في كلام علماء هذا الفن لا يطابقه.(٢) قال أبو علي - في التكملة - " فإذا كانت اللام في فُعْلَى واوا فإنها (٣) تبدل في الصفات الجارية مجرى الأسماء ، وذلك : (الدُّنْيَا) و (العُلْيَا) و (القُصْيَا) وقالوا : (القُصْوَى) ، فجاء على الأصل كما جاء (قَوَدٌ) و (اسْتَحْوَذَ) (٤) انتهى كلامه .

وقال العبدي - شارح الإيضاح - " فأما فُعْلَى فإن اللام اذا كانت واوا قلبت ياءً للفرق بين الاسم والصفة ، نحو : (الدُّنْيَا) و (العُلْيَا) و (القُصْيَا) وهذا كأنه أسهل من الأول ، لأن هذا قلب الثقيل إلى الخفيف ، وذلك (٥) قلب الخفيف إلى الثقيل. فإن قيل : كيف تقول : إن هذه أسماء ، وأنت قد تصف بها إذا قلت : (الدار الدُّنْيَا) و (المنزلة العُلْيَا) ؟ قيل : هذه - وإن كانت تراها صفاتٍ / فإنها لا تكون إلا في ٥٧/ب حال التعريف ، ولا تقول : أنت في (منزلة عُلْيَا) ولا في (دار دُنْيَا) والصفة

(١) في ب " لأنه "

(٢) لقد اشار ابن مالك الى أقوال هؤلاء العلماء . قال الاشمونى (جـ٤/٣١٢) : "قال الناظم فى بعض كتبه : النحويون يقولون : هذا مخصوص بالاسم ثم لا يمثلون الا بصفة محضة أو بالدنيا ، والاسمية فيها عارضة ، ويزعمون ان تصحيح حزوى شاذ كتصحيح حيوة . وهذا قول لا دليل على صحته ، وما قلته مؤيد بالدليل وموافق لأئمة اللغة . حكى الازهرى عن الفراء وابن السكيت انهما قالا : ما كان من النعوت مثل الدنيا والعليا بالياء فانهم يستثقلون الواو مع ضمة أوله ، وليس فيه اختلاف الا أن أهل الحجاز أظهروا الواو فى القصوى ، وبنو تميم قالوا : القصيا " وانظر شرح الشافية جـ٢/١٧٧ - ١٧٩ وهامش ص ١٦٤ الاتية .

(٣) في أ " فإنه "

(٤) التكملة ص ٦٠٢

(٥) في ب " ذاك "

لا تلـزم حالة واحـدة، فإنـه (١) شأنها أن تكـون مختلفـة ، تارةً نكرة ، وتـارةً معرفـة فلما لزمت هذه كونهـا معرفة صفـة كان كونها صفـة كلا صفـة • وذا بيـن • انتهى كلامه • وقال أبو الفتح بن جنى :(الدُّنْيَا) و(العُلْيَا) و (القُصْيَا) - وإن كانت صفات - إلا انها خرجت إلى مذهـب الأسماء ، كما تقول : - في الأَجْرَع (٢) و(الأَبْطَح) (٣) و (الأَبْرَق) (٤) - انها - الآن - أسماء ، فاستعملوها استعمـال الأسماء - وإن كانت - في الأصـل - صفاتٍ ، ألا تراهم قالوا:(أَبْرَق) و (أَبَـارِقٌ) و(أَجْرَعٌ)و (أَجَـارِع) فصرفوا (أَبْرَقًا) و (أَجْـرَعًا) وجمعوهمـا على مثـال (أحمـد) و(أَحَامِـدَ)• وأما (القصوى)و (حُزْوَى) (٥) فهما - في الأصل - وصفان ، لكن (القُصْوَى) مما ستغنى فيه بالوصف عن الموصوف كالصاحب ، والأصل (الغاية القُصْوَى)وأما (حُزْوَى) فبمنزلـة غير الصفة (كأحمـد) ، واذ ذاك فالشـذوذ منتـف (٦) • انتهى كلامه •

---

(١) فـى ب " فـانـمـا " •

(٢) الأجرع ، والجرعة : الرملة الطيبة المنبت ، أو الأرض ذات الحُزُونَـة أو الـدعص الذي لا ينبت • القاموس / جرع •

(٣) الأبطـح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى • القاموس / بطح

(٤) الأبرق : غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلط • القاموس / برق

(٥) فـى أ " جـروى " •

(٦) المنصف جـ٢/١٦١ وما بعدها

وقال الزمخشري : « وفُعْلَى تقلب واوها ياءً في الاسم دون الصفة ، فالاسم نحو (الدّنيا) و (العليا) و (القصيا) وشذ (القصوى) و (حزوى) والصفة قولك : إذا بنيت (فُعْلَى) من (غزوت) : (غُزْوَى » (١) .

وأقول : الذي أنكرته من قول المصنف : قوله : (لفُعْلَى صفة مخصة فإنه مخالف لأقوال هؤلاء الذين ذكرتهم (٢) .

وقوله : (وشذ إبدال الواو من الياء - لاما لفَعْلَى اسما فإن كان صفة فلا إبدال) يعني : أن اللام إذا كانت ياءً في (فَعْلَى) / وهي اسم قلبت واوا ، وذلك (كالتَّقْوَى) و (البَقْوَى) و (الدَّعْوَى) والأصل : (التَّقْيَا) و (البَقْيَا) و (الدَّعْيَا) ٥٨/أ

لأنها مشتقات من (تَقَيْت) و (بَقِيْت) و (دَعَيْت) (٣) وعلة ذلك : إرادة الفرق بين الاسم والصفة ، وخص به الاسم دونها ، لأنه أخف منها ، والواو أثقل من الياء فجعل الأثقل مع الأخف تعديلا . وأيضا فالصفة لا تخلو عن نوع ملاحظة للفعل المضارع - قلبا وتصحيحا ، ولذلك أعل (قائم) و (بائع) ولم يعل (مقاوم) و (مبايع) قال صدر الأفاضل : فإن قلت : الاسم أجمد من الصفة فلا يليق

---

(١) المفصل ص ٣٦١

(٢) ما أنكره الشارح هو مذهب ابن مالك الذي سار عليه في كتبه الأخرى . وانظر : شرح الكافية الشافية ص ٢١٢١ - ٢١٢٢ ، والمساعد جـ٤/١٥٧ ،

. وقال سيبويه : " وأما فعلى من بنات الواو فاذا كانت اسما فان الياء مبدلة مكان الواو ، كما أبدلت الواو مكان الياء في فعلى لتتكافأ ، وذلك قولك الدنيا والعليا والقصيا . وقد قالوا : القصوى ، فاجروها على الأصل لأنها قد تكون صفة بالألف واللام " . الكتاب جـ٤/٣٨٩ .

(٣) انظر التكملة ص ٦٠١ ، وسر الصناعة ص ٨٨

به القلب - أيضا - قلت : الاسم إذا كان أجمد من الصفة فالقلب به أولي ، لأنه يكون الفرق أدومَ ، وأبقى . وقال أبو الفتح : إنما قلبوا - هنا - لأنهم [قد](١) قلبوا لام الفُعْلَى (٢) - بالضم - إذا كانت اسما ، وكانت لامها وَاوًا يَاءً ، طلبًا للخفة نحو : (الدُّنْيَا) و (العُلْيَا) (٣) فلما قلبوا الواو - في هذه - عوضوا الواو من غلبة الياء عليها في أكثر المواضع ، ليكون ذلك ضربا من التعويض والتكافؤ بينهما ، ومن المسائل المذكورة - هنا - (العَوَّا) قال صاحب الصحاح : « العَوَّا : كوكب ، وقيل : هي نجوم مجتمعة » (٤) . قال أبو علي - في المسائل الشيرازية - : ذكر أبو إسحاق الزجاج أنها : مأخوذة من عَوَيْت يده أي : لويتها ، وذلك [للانعطاف](٥) الذي فيها ، فأصلها : (عويا) فقلبت الياء واوا ، وأدغمت الواو في الواو (٦) . وقال أبو علي : قولهم : [للعرف](٧) رَيًّا لا يخلو أن يكون من باب (طَوَيْت) أو من باب (حَيِيت) / ومن أيهما ٥٨/ب
كانت فهي نادرة ، فإن كانت من الأول يجب أن يقال : (رَوًّا) وإن كانت من الثاني لزم أن تبدل من الياء التي هي لام واوا كما في (تَقْوَى) فيصير (رَيْوًا) ثم يجب

---

(١) ساقطة من أ

(٢) في ب " الفعل "

(٣) سر الصناعة ص ٨٨

(٤) الصحاح / عوا ، وقال : انها بالمد والقصر

(٥) في أ " لانعطاف

(٦) التكملة ص ٦٠١

(٧) في أ " للعرب " والعَرْف : الرائحة الطيبة

قلب الواو ياءً ، وادغام الياء في الياء ، وهذا لا يجوز ، لأنه يفضي إلى انقلاب الحرف مرتين فيجتمع - في الحرف - إعلالان (١) وعندي فيه نظر ليس هذا موضع بيانه.

وأما الصفة فلا تغير ، وذلك نحو (خَزْيَا) و(صَدْيَا)

---

(١) انظر التكملة ص ٦٠١

[إبدال الألف من الواو والياء]

قال : (فَصْلٌ تُبْدَلُ الألِفُ بَعْدَ فَتْحَةٍ مُتَّصِلَةٍ مِنَ الْوَاوِ ، وَالْيَاءِ [الْمُتَحَرِّكَتَيْنِ] (١) فِي الأَصْلِ إنْ لَمْ يَسْكُنْ مَا بَعْدَهُمَا أَوْ يُعَلّ) ٠

قلت : هذا الفصل يتضمن إبدال الألف وحذف الواو والياء ٠ فاعلم أن الألف تبدل من الواو والياء إذا تحركتا (٢) وانفتح ما قبلهما ، وعلل ذلك بوجوه ، الأول : أن كل واحد منهما مقدر بحركتين ، فإذا انضم إلى ذلك حركته ، وحركة ما قبله اجتمع - في التقدير - أربع حركات متواليات في كلمة ، وذلك مستثقل ، فاجتنبوه كما اجتنبوا ما هو دونه في الثقل من اجتماع المثلين في (مَدّ) ففروا إلى الإدغام ، كذلك هنا فروا إلى القلب ٠ والثاني : أن الواو والياء إذا تحركا صار كل منهما بمنزلة حرف مد وبعضه ، أو بمنزلة حرفي مد ، فالواو المفتوحة (٣) كواو وألف ، والمكسورة كواو وياء ، والمضمومة كواوين وكذا حكم الياء ، واجتماع حروف العلة يستثقل ، [فقلبوهما] (٤) إلى الألف ، لأنه حرف تؤمن معه الحركة ٠

---

(١) في النسختين " المتحركة "

(٢) في ب " تحركا "

(٣) أ " والمفتوحة " ٠

(٤) في أ " فقلبوها "

و(١) الثالث قاله السيرافي ، وهو : أن هذه الأفعال لو سلمت - في الماضي / - ٥٩/أ
لزمها (٢) - في المستقبل - ما [يثقلها](٣) ، لأنهم لو قالوا : (بَيَعَ)
و قَوَل للزمهم أن يقولوا : - في المستقبل (يَقْوُل) و (يَبْيِع) حيث جعلوا
الماضي بمنزلة الصحيح ، مثل (قَتَل) (٤) فاقتضى أن يكون المستقبل بمنزلة "يَقْتُل"،
فتضم الواو ، وتنكسر الياء ، وذلك ثقيل لثقل الأفعال . وأقول : في هذا نظر
من وجهين ، أحدهما : أنه يقتضي أن يكون إعلال الماضي تبعا لإعلال المضارع ،
والمشهور (٥) عكسه . والثاني : أن إعلال المضارع إنما كان لثقل الضمة على
الواو ، والكسرة على الياء مع سكون ما قبلهما . وغير خفي أنه متى سكن ما قبلهما
لم يستثقلا عليهما . وقد استقصيت الكلام على هذا في كتاب الإسعاف في تتمة
الإنصاف .

وقوله : (بعد [فتحة](٦) متصلة) يريد أنه لا يكون بين الفتحة والواو حاجز ،
أو لا ترى أن قولك (قَاوَل) و (بَايَع)فهما وإن وقعا بعد فتحة لكنهما ليسا

---

(١) ساقطة من ب
(٢) في ب "للزمها "
(٣) في أ "نقلها " وفي ب "ينقلها
(٤) في ب "قل"
(٥) في ب زيادة "عندهم"
(٦) في أ "ضمة "

متصلين [بها](١) إذ (٢) بينهما حاجز ، وهو الألف . فإن قيل : يشكل بقولهم (كِساء) و(رِداء) ، وقول التصريفيين إنهما قلبا ألفا ثم قلبت الألف همزة ؟

فالجواب : أن لهم - هنا - طريقين الأولى : أنهم أجروا الألف مُجرى الفتحة ، وإذا كان كذلك فالواو والياء - إذًا - متصلان بالألف الجارية مجراها .

والثانية : أن الساكن حاجز غير حصين إذا كان صحيحا ، فالمعتل أولى بأن يكون كذلك ، فكأنهما وليا / الفتحة التي قبل الألف . ولو أن المصنف قال : بعد فتحة متصلة - لفظا أو تقديرا لكان جيدا . نعم ربما كان يذهب إلى أنهما قلبا همزة من أول الحال ، وقد استجاده عبد القاهر فلا يحتاج إلى الاحتراز - إذًا . ٥٩/ب

وقوله : (من الواو ، والياء المتحركة في الأصل) يحترز به من أن تكون الحركة فيهما عارضة ، وذلك كقوله تعالى : (اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى) (٣) و (لَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) (٤) لأنها - هنا - لالتقاء الساكنين ، وكذلك قولهم (ضَوٌّ) و (شَيٌّ) في تخفيف (ضَوْءٍ) و (شَيْءٍ) إذ أصلهما السكون ، وإنما تحركا عند التخفيف ، والتحقيق يزيله ويرده إلى السكون الأصلي .

---

(١) في أ بهما

(٢) في ب زيادة "ليس" بعد "إذ"

(٣) من الآية ١٦ من سورة البقرة

(٤) من الآية ٢٣٧ من سورة البقرة

وقوله : (إن لم يسكن ما بعدهما) يحترز به من نحو : (دَعَوَا) و (رَمَيَا)

لأنهما لو قلبا ألفا وبعدهما ألف التثنية لوجب حذف المنقلبة دون التي للتثنية، لأن هذه الثانية لمعنى بخلاف الأولى ، فيبقى اللفظ في التثنية كا للفظ في الواحد ، وكذلك (نَزَوَان) و (غَلَيَان) ولو قلبا فيهما لالتقى الفان الألف المنقلبة ، وألف فعلان الزائدة فتحذف الأولى دون الثانية ، وذلك لأنها تصاحب النون وتلازمها ، فلا يجوز حذفها دونها فيبقى (نَزَان) و (غَلَان) ، فيلتبس (فَعَلَان) - معتل اللام - بفَعَال ولامه نون (١) • وقيل : إنما لم يقلبا لخروج الكلمة بالألف والنون عن أمثلة الفعل •

٦٠/أ وقوله : (أو يعل) يحترز به من (هَوَى) و (شَوَى) وذلك/لأن الأصل : (هَوَيٌ) و شَوَيٌ فقلبت الياء التي هي اللام ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها فلم يقلبوا العين التي هي الواو لئلا يجتمع إعلالان متواليان في كلمة واحدة •فإن قيل : فهلا أعلوا العين وصححوا اللام ، فقالوا : (هَايٌ) و (شَايٌ) ؟

فالجواب : إعلال اللام أولى من إعلال العين لتطرفه ، ولذلك (٢) كثر الحذف فيه • والضمير في قوله : (أو يعل) يرجع إلى (مع بعدهما) والتقدير : أو يعل ما بعدهما وهذا بين • قال : [أو يكن ماهما فيه](٣) "كَعَوِرَ " فَإِنَّهُ محمول

---

(١) انظر المنصف جـ ٢/٧ • وسر الصناعة ص : ٦٦٨

(٢) في ب "كذلك"

(٣) في أ "ما بعدهما"

عَلَــــــــــــــى (اعْوَرَّ أَوْ كَالْعَوِرِ فَإِنَّــهُ مَحْمُولٌ عَلَى (عَوِرَ) أَوْ (كَاجْتَوَرُوا فَإِنَّــهُ مَحْمُولٌ عَلَى)(١) تَجَاوَرُوا ، أَوْ كَالجَوَلاَنِ وَالصَّوَرَى (٢) فَإِنَّ آخِرَهُمَا زِيَادَةٌ تَخُــــصُّ الأَسْمَــاءَ) .

قلت : اعلم أنهـم [لم](٣) يقلبوا الواو في (عَوِرَ) أَلِفًا - وإن تحركت وانفتح ما قبلها - ، لأنه محذوف من (اعْوَرَّ) ومنتقص (٤) منه فجعل تصحيحـه أمارة علــى ذلك ، ومثلـه تصحيـح (مِخْيَط) لما كان محذوفا من (مِخْيَاط) وإنما حذفت الزوائد لضرب من التخفيــف ، (فعَوِرَ) صح ، لانتقاصـه من (اعْوَرَّ) و (عَوَرٌ)(٥) صح (٦) لأنــــه مصدر (عَوِرَ) والمصدر تبــع الفعل في الإعلال ، والصحة . فإن قيل : فهلا عكس الأمـر ، فكان صحــة الفعل لصحة المصدر ؟

فالجواب : أن الفعل : هو الأصل في الزيادة ، والإعلال لكونه أصلا في التصــــرف ، وكون الاســم أصلا في الجمــود ، ألا ترى إلى قول التصريفييــن : لا يجتمــع زائدان فــــي أول الكلمـــة إلا أن تكون / جاريـة على فعل (كَمنطلق) ، ولذلك لا يزاد أول الرباعـــــي إلا فيــه (كمُدَحْرِج) . وقولهم : إنما يعل الاسم إذا كان على وزان الفعل ، فإن خرج عنه لم يعل . ٦٠/ب

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ب

(٢) الصورى : اسم موضع ،أواسم ماء . المنصف جـ٣/٥٩

(٣) ساقطة من أ

(٤) فـى أ منـقـص .

(٥) فـى ا الـعـور .

(٦) فى ب " أصـح " .

فلذلك حمل صحة المصدر على الفعل ، ولم يعكس ، وأيضا فلو جعل المصدر الأصلَ ـ في ذلك ـ لم يكن لتصحيحه وجه (١) بخلاف الفعل ، إذ هو ـ كما قدمنا ـ [منتقص](٢) من (أعْوَرّ) وكذلك (اجْتَوَرُوا) محمول في التصحيح على (تَجَاوَرُوا)(٣)

وقوله : (أو كالجولان ، والصَّوَرَى فإن آخرهما زيادة تخص الأسماء) اعلم أن في الجَوَلان وشبهه خلافا ، فنقل الزعفراني ـ في تعليقه ـ أن سيبويه ذهب [إلى](٤) أن التصحيح إنما كان فيه لالحاق الألف والنون ، واختصاص ذلك (٥) بالاسم دون الفعل (٦) ، ومَا هَان (٧) ودَارَان (٨) ـ عندهم (٩) ـ شاذ ، والقياس : (موهان)

---

(١) في أ زيادة "في ذلك" . والكلام مستغن عنها

(٢) في ب " منقص "

(٣) انظر الكتاب جـ٤/٣٤٧

(٤) ساقطة من أ

(٥) في ب "ذاك"

(٦) الكتاب جـ٤/٣٦٣ ، وانظر التكملة ص ٦٠٠ ، والبغداديات ص ٢٣٣

(٧) اسم رجل . المنصف جـ٣/٦١ واللسان / موه

(٨) داران في اللسان : موضع ، وفي المنصف اسم رجل . اللسان / دور، والمنصف جـ٣/٦١

(٩) في ب "عنده"

و (دَوَرَان) قال أبو علي : ويقويه : تكسيرهم الكلمة عليها نحو (سِرْحَان) (١) و (سَرَاحِين) و [وِرْشَان(٢) و وَرَاشِين](٣) فهذا (كِسِرْدَاح) (٤) و (سَرَادِيح) والمبرد يقول : إن الألف والنون لا [تخرجانه] (٥) عن شبه الفعل، لأنهما غير معتد بهما، وينوى بهما الانفصال، ولهذا يصغر الاسم ثم يوتى بهما [كما] (٦) يصغر ما فيه التاء ثم يوتى بها) (٧) قال أبو علي الفارسي - مقويا له - : تصغيرهم (زَعْفَرَان) على (زُعَيْفِرَان) يدل على أنه لا اعتداد بهما، إذ قد جاوز بحصولهما بناء المصغر فبقاؤهما في التصغير دليل على ذلك (٨) (فَقَاهَان) و (دَارَان) - عنده - قياس (والجَوَلَان) شاذ، وقيل : لما صح (النَّزَوَان) و (الغَلَيَان) - وحرف العلة فيه لام، واللام محل التغيير - /صحح - في بعض المواضع - العين كالجولان - اذ العين ٦١/أ أولى بالتصحيح من اللام لتوسطها، والتغيير إنما يتسلط على الأطراف . و (الصَّوَرَى)

---

(١) السرحان : الذئب، ويقال للأسد بلغة هذيل . اللسان/سرح . وانظر شرح الشافية ج ٣ / ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٢) الورشان : طائر يشبه الحمامة، والورشان : حملاق العين . اللسان/ ورش

(٣) في أ "روشان ورواشين"

(٤) السِّرداح صفة من الصفات المحمودة في النياق ومعناها: قيل الطويلة، وقيل الكريمة. اللسان / سردح

(٥) في النسختين "تخرجه"

(٦) في أ "ثم"

(٧) ما بين القوسين ساقط من ب

(٨) قاله ابن جني في المنصف ج٢/٨

صح لاتصال الألف التي للتأنيث به ، ولا شك في أنها لازمة مخرجة للبناء عن أبنية الأفعال ٠

قال : (أَوْ يُقْصَدُ بِهِ التَّنْبِيهُ عَلَى الأَصْلِ كَقَوَدٍ (١) وَعِيَبٍ) (٢) ٠

قلت : أعلم أن العرب إذ (٣) طردوا الإعلال - في كلامهم - أخرجوا بعض الكلمات مصححا تنبيها على الأصل ، وذلك كما مثل به من (القَوَد) و (العِيَب) وكأنهم حين راموا ذلك نزّلوا الفتحة منزلة الألف ، فصار (كفِعَال) وجرى (قَوَد) - في التصحيح - مجرى (جَوَاب) و (عِيَب) مجرى (سَيَال) (٤) فقد انعكس التقدير في الحركة ، إذ هي سبب الإعلال في (قَامَ) و (بَاب) وهنا هي السبب في الصحة ، ويدلك على إجرائهم الحركة مُجْرَى الحرف قوله (٥) :

في لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَي ذَاتِ أَنْدِيَةٍ ... لاَ يُبْصِرُ الكَلْبُ مِنْ ظَلْمَائِهَا الطُّنُبَا

---

(١) القَوَد : قتل القاتل بمن قتل (القصاص) اللسان / قود

(٢) جمع : عَيْبَة ، وهي : وعاء من أدم يكون فيه المتاع ، واسم لموضع السِّرِّ من الرجل ٠ وفي اللسان : " ٠٠٠ فكأنه إنما جاء على عِيَبَة ، وذلك لأنه مما سبيله أن يأتي تابعا للكسرة ، وكذلك كل ما جاء من فِعْلِه - مما عينه ياء - على فِعَل " ٠ اللسان / عيب ٠

(٣) في ب : إذا

(٤) السَّيَال : قيل : شجر من فصيلة العضاه ، وقيل شوك

(٥) لمرة بن فحكان ، أحد شعراء الدولة الأموية من معاصري الفرزدق وجرير ٠ في المقتضب جـ٣/٨١ ، وشرح السبع الطوال لابن الانباري ص ٤٩٩ ، وسر الصناعة ص ٦٢٠ ، والخصائص جـ٣/٥٢ ، ٥٣٧ ، وشرح الملوكي ص ٢٢٤ وشرح المفصل جـ٦/٤٠ ، جـ١٠/٣٧ ، والتصريح جـ٢/٢٩٣ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٢٧٧ ، وحاشية الصبان جـ٤/١٠٨

و (أَنْدِيَة) (أَفْعِلَة) و (أَفْعِلَة) تكسير (فِعَال) كجِرَاب وأَجْرِبَة ، ولولا إجراؤهم (نَدَّى) مقصورا مُجْرَى (نداء)[1] مَمْدُودًا لما جاز ذلك (٢) • وهنا تنبيه في التنبية على الأصل؛وذلك أنه جاء في الأسماء دون الأفعال ، وذلك لما تقدم من فرعية الاسم في الإعلال ، وأصالة الفعل فيه وجاء في العين دون اللام لقوة العين وضعف اللام وكثر في الواو وقل في الياء لقرب الياء من الألف ، وبعد الواو عنها •

وأختم هذا / البحث بفائدة ، وأقول صرح أبو الفتح والعبدي بأن قلب الواو والياء ألفا إنما كان بعد إضعافهما ، وإيهانهما بالسكون ، ولا يقدر انقلابهما متحركين ، لأنها تحصنهما من التغيير ، فإن قيل : فهلا قلبا في القَوْل ، والبَيْع ؟ ٦١ / ب

(١) في النسختين ندى والصواب ما أثبته •

(٢) ما ذهب إليه - هنا - هو مذهب الأخفش ، وللعلماء آراء مختلفة في أندية ، فعند المبرد يمكن أن تكون أندية جمعا على غير واحد كمَلَامِح وَمَذَاكِير • ويمكن أن تكون جمع نَدِيٍّ وهو مكان اجتماع القوم ، وأنشد :

يَوْمَانِ يَوْمُ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٍ ... وَيَوْمُ سَيْرٍ إِلَى الأَعْدَاءِ تَأْوِيبِ

وقال ابن جني : " لا يريد به أَفْعِلَة نحو أَحْمِرَة وأَقْفِزَة كما ذهبت إلية الكافة • ولكن يجوز أن يريد به أَفْعُلَة بضم العين تأنيث أَفْعُل وجَمْع فَعَلاً وهو نَدًى على أَفْعُل كما قال ذو الرمة :

أَمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا ... هَلِ الأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ ؟

وكما قالوا : رَسَنٌ و أَرْسُنٌ ، وجَبَلٌ و أَجْبُلٌ ••• و منهم من قال إنه جَمعَ فَعَلاً على أَفْعِلَة • قالوا : وهو شاذ ••• وكل هذه الأقوال ليست أندية فيها لَفْظ جَمْع اسم ثلاثي ، إنما هو جمع ما كان على فِعَال أو فَعِيل أو نحوهما • والذي ذهبت إليه من كون أنة جمعَ أَفْعِلَة أمثل •• " سر الصناعة ص ٦٢٠ - ٦٢١ وشرح الشافية ج ٢ / ٢٧٧ •

فالجواب : أن الحرف إذا كرهت الحركة عليه جعل تسكينه وصلة إلى تغييره ، فإذا كان ساكنا فلا كراهة فيه ·(١)

وقال السخاوي (٢) : "قلبا متحركين لثلاثة أوجه ، الأول : أن التغيير كلما قل كان أولى ، وعلى قولهما يحصل تغييران : إسكان ، وقلب [وعلى قولي يحصل تغيير واحد وهو : القلب](٣) · والثاني : أن هذا الإسكان لم يلفظ به ، ولا (٤) فائدة في تقديره · والثالث : أن المقصود : الإسكان ، فلو أسكن لم تكن حاجة إلى القلب " ·

وعندي أنه لا يلزم ما ذكره ، وذلك لأن الانقلاب بموجب ما تقتضيه الصنعة لا ينكر ، أو لا تسرى إلى التغيير الذي في (خَطَايَا) وأنه يقدر أن الياء منقلبة عن الهمزة المنقلبة عن الياء في (خَطِيئَة) ولم أر أحدا أنكر ذلك حيث اقتضاه القياس · وكل الناس استحسنوا الباب الذي وسمه أبو الفتح بباب ملاطفة الصنعة ، وبناه على التدريج في القلب ، وأنه لا يرتكب ذلك من غير ملاطفة (٥) ·

---

(١) انظر : شرح الملوكي ص : ٢٢٥

(٢) علي بن محمد بن عبد الصمد ، أبو الحسن علم الدين السخاوي عالم جليل كان إماما في القراءة ، ومفسرا وفقيها وكان نحويا بارعا ، له مؤلفات في مختلف العلوم منها : شرح الشاطبية ، وشرح المفصل، وسفر السعادة · قال السيوطي شرح فيه أحاجيّ الزمخشري · توفي سنة ٦٤٣ هـ · ترجمته في إنباه الرواة جـ٢/٣١١ ، وبغية الوعاة جـ٢/١٩٢

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من أ

(٤) في ب " فلا "

(٥) الخصائص جـ ٢/٤٧٠

وقوله : " السكون لا يلفظ به " غير لازم ، لأن كل ما يقدر سكونه لا يلزم النطق به . ألا ترى أن (قِيلَ) حيث نقلت الكسرة من الواو إلى القاف ، ثم قلبت الواو ياءً أليس لقائل أن يقول : هذا لا يجوز لعدم النطق به ؟ وهذه الأشياء التي يقولها التصريفيون إنما / يقدر أصلا ، لازما نا و وقتا .

٦٢/ب

وقوله " الغرض : السكون فلو حصل لما قلبت الواو والياء ألفا " غير لازم فإن الغرض : القلب إلى حرف تؤمن معه الحركة ، وما ذاك إلا الألف ، والسكون إنما قدر ذريعة ، ووصلة إلى الألف ، وليس هو مطلوبا لنفسه . فاعرفه .

[حذف الواو والياء الواقعتين لامين]

قال : (وَيُحْذَفَانِ بَعْدَ الإِبْدَالِ إِنْ ضُمَّتَا أَوْ كُسِرَتَا لاَمَيْنِ قَبْلَ وَاوٍ [أَوْ](١) يَاءٍ سَاكِنَةٍ مُفْرَدَةٍ) .

قلت : يريد نحو قولك هؤلاء (غَازُونَ) ومررت (بِغَازِينَ) أصله : (غَازِوُونَ) و (غَازِوِينَ) فاستثقلت الضمة والكسرة على الواو ، فأسكنت ، ونقلت إلى ما قبل الواو وهو الزاي بعد إسكانه ، إذ الحرف يستحيل اشتغاله بحركتين ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين ، هي و واو الجمع ، وياؤه ، وكذا حكم [ما](٢) لامه ياء نحو قولك هم (٣) (رَامُونَ) ومررت (بِرَامِينَ) والأصل : (رَامِيُونَ) و (رَامِيِينَ) ففعل ما ذكرنا ، وإنما تقلب الضمة في (غَازُونَ) و (رَامُونَ) ولم تحذف محافظة على واو الجمع وصونًا لها عن التغيير ، ألا تراك لو حذفتها لوليت الواو المذكورة كسرة الزاي ، والميم وكان يجب قلبها ياءً .

---

(١) في أ " و " باسقاط الهمزة

(٢) ساقطة من أ

(٣) في ب " هؤلاء "

فإن قيل : أما علة النقل فواضحة ، لكن (١) الإشكال مع الياء إذ لو لم يقدر نقل الكسرة عن (٢) الياء إلى ما قبلها لم تتغير لأن ما قبلها مكسور ؟

فالجواب : أن قاعدة العرب والنحاة أنه إذا حصل إعلال في بعض الكلم لعلة أعل الباقي بالحمل عليه ، وان خلا منها ، ألا ترى إلى حذفهم الواو (٣) في (أَعِدُ) و (نَعِدُ) و (تَعِدُ) (٤) حملا على (يَعِدُ) وكذلك حذفوا / الهمزة من (تُكَرِّمُ) ٦٢ / ب
و (نُكَرِم) و (يُكْرِم) حملا على (أُكْرِم) وكذلك حمل قلب الواو ياءً في رأيت (غازيا) على قولك جاءني (الغَازِي) ومررت (بالغَازِي) . وههنا يقدر (٥) إبدال الكسرة قبل الياء كما فعل ذلك في الواو ، ومثله ما ذهب إليه سيبويه من أن (أَخَوك) وأَخَوَاتِه حركات العينات فيها تابعة للحركات المقدرة في لا ماتها ، إذ أصله : (أَخَوٌ) بفتح الخاء لجمعهم إياه على (أَفْعَال) و [أفْعَال] (٦) جمع (فَعَل) (٧) بفتح العين (كقَلَم) و (أَقْلَام) و (حَبَل) (٨) و (أَحْبَال) ثم ضمت العين وكسرت إتباعا للضمة ، والكسرة المقدرتين وكذا يقدر الاتباع في (أَخَاك) ويحكم بأن فتحة الخاء غير فتحة (أَخِو) حملا لحالة النصب على الرفع والجر ، وإذا كان كذلك

---

(١) في ب " ولكن "

(٢) في ب " من "

(٣) في ب " من "

(٤) ساقطة من ب

(٥) في ب " قدر "

(٦) في أ " افعالة "

(٧) حكاه عن يونس ، وقال : ان بعض العرب يقول : آخاء في جمع اخو . الكتاب ج٣/٣٦٣

(٨) الحَبَل محركة : الجنين ، وشجر العنب ، القاموس/ حبل .

فقوله : (بعد الإبدال) أي : بعد إبدال [حركة](١) ما قبلهما بالحركة التي كانت عليهما ، وقد يجوز أن يكون مراده نحو (مُصْطَفَى) و (مَرْمَى) فانك تقول : (مُصْطَفَوْنَ) و (مَرْمَوْنَ) و (مُصْطَفَيْنَ) و (مَرْمَيْنَ) وألف مصطفى من الواو وألف (مرمى) من الياء فحذفا بعد الإبدال ألفا ، فعلى هذا ، الإبدال : راجع إلى الحرف .

وقوله : (وإن ضمتا أو كسرتا) يحترز به من قولك مصطفيين فاعرفه .

---

(١) في أ "الحركة"

[إبدال التاء من الواو والياء الواقعتين فاء للافتعال]

قال : (فَصْلٌ تُبْدَلُ التَّاءُ مِنْ فَاءِ الافْتِعَالِ وَفُرُوعِهِ إِنْ كَانَتْ فَاؤُهُ وَاوًا ، أَوْ يَاءً غَيْرَ مُبْدَلَةٍ مِنْ هَمْزَةٍ) .

قلت : فإنك تقلب الواو ، والياء تاءً ، وتدغمهما في تاء/افتعل ، وذلك نحو ٦٣/أ (اتَّزَن) إذا بنيت (١) افتعل مما فاؤه واو أو ياء (٢) : (يَتَّزِن) فهو (مُتَّزِن) والأصل (اوْتَزَن يَوْتَزِن) و (مُوتَزِن) ففعل به ما ذكرنا ، وكذلك (اتَّسَرَ) و (يَتَّسِرُ) و (مُتَّسِر)(٣) من اليسر ، أو من أيسار (٤) الجَزُورِ (٥) والعلة في ذلك أنهم لو لم يقلبوها تاءً لزمهم قلب الواو ياءً إذا انكسر ما قبلها ، نحو (ايْتَزَنَ) و (ايْتَزِنْ) في الأمر ، وألفا إذا انفتح ما قبلها على لغة من يقول (يَاجَل) وذلك نحو (يَاتَزِنُ) ثم ترد إلى الواو إذا انضم ما قبلها نحو (مُوتَزِن) وكذلك حكم الياء في التغيير (٦) خلا أنها تثبت بعد الكسرة ، فلما رأوا مصيرهم إلى تغييرهما لتغير ما قبلهما قلبوهما إلى حرف جلد يتغير ما قبله و لا يتغير ، وهو : التاء لأنه قريب (٨) المخرج من الواو ، وفيه همس يناسب لينها ،

---

(١) في ب ا بتنيت .

(٢) في ب "ياءا "

(٣) ساقطة من ب

(٤) في ب " اليسار "

(٥) الجزور : الناقة المجزورة . وأيسارها : أجزاؤها ، اذ كانوا ينحرونها ويستهمون عليها . اللسان / يسر

(٦) في ب " التغيير "

(٧) في أ زيادة " من " بعد " قريب " .

وأيضا فقد قصدوا بذلك موافقة لفظه لما بعده ، فيقع الإدغام ، ويرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة ٠ واعلم أن من العرب من يجري ذلك (على أصله من غير إبدال ، ويحتمل من التغيير ما تجنبه أولئك)(١) ٠

وقوله : (من تاء الافتعال وفروعه) يريد نحو (الاتّعَاد) و (الاتّسار) وفروعه هي : الماضي ، والمستقبل ، والأمر ، والنهي ، واسم الفاعل ، والمفعول ٠ ولا إشكال في أنها فروعه ، إذ المصدر هو الأصل عند البصري ٠

وقوله : (أو ياء غير مبدلة من همزة) يريد أنك لو بنيت افتعل من / أكل ٦٣/ب لقلت (ايتَكَل) والأصل : (ائتَكَل) فقلبت الهمزة الثانية - وهي الفاء - ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، فهذه الياء لا تبدل تاءً لأن هذا البدل إنما يجب عند دخول همزة الوصل عليها ، وذلك غير واجب فيها ، ولا مطرد في تصاريفها ، إنما يلزم في هذا المثال ، وإذا لم تكن أصلا ولا لازمة لم يجز إبدالها لأن هذا الإبدال في الياء الأصلية قليل ، إنما يكثر في الواو ، وجاء في الياء تشبيها لها بالواو ، وإذا قل في الياء الأصلية لم يجز في الياء العارضة ٠ وقال الخوارزمي : وإنما أبدل في (اتّسَر) لإجراء الياء مُجْرى الواو ، كما الحقت الواو بالياء في (خُطْوات) ساكنة [الطاء] (٢) تشبيها (لها) (٣) (بمُدْيَات) (٤) وذلك لأنها لو حركتها لانقلبت الياء

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ب

(٢) في أ " التاء "

(٣) ساقطة من ب

(٤) المُدْيَة : الشفرة ، مثلثة الميم ،وكبد القوس ، جمعها مُدًى ومِدًى ٠ القاموس / مدى

(وَاوًا) (١) لانضمام ما قبلها ، وإذا كانت التاء لا تكاد تبدل من [الياء](٢) فكيف إذا كانت منقلبة عن همزة ؟

[قلب تاء الافتعال ثاءً أو دالاً أو طاءً]

قال : (وَتُبْدَلُ تَاءُ الافْتِعَالِ وَفُرُوعِهِ ثَاءً بَعْدَ الثَّاءِ وَتُدْغَمُ فِيهَا ، وَدَالاً بَعْدَ الدَّالِ وَالذَّالِ ، وَطَاءً بَعْدَ الطَّاءِ وَالظَّاءِ [وَالصَّادِ وَالضَّادِ] (٣) وَتُدْغَمُ فِي بَدَلِهَا الطَّاءُ وَالدَّالُ وَيَظْهَرَانِ (٤) ، وَقَدْ تُجْعَلُ مِثْلَ مَا قَبْلَهَا مِنْ طَاءٍ أَوْ دَالٍ أَوْ حَرْفِ صَفِيرٍ ، وَقَدْ تُبْدَلُ دَالاً بَعْدَ الجِيمِ .)

قلت : إذا بنيت افتعل من (ثَرَدَ) (٥) قلت (اثَّرَدَ) [وأصله : اثْتَرَدَ](٦) فأبدلت التاء ثاءً ، وأدغمت الثاء في الثاء .

وقوله : (ودالا بعد الدال) يريد أنك لو بنيت من "دَرَأَ" أي : دَفَعَ (٧) "افْتَعَلَ" قلت : (ادَّرَأَ) وأصله : (ادْتَرَأَ) ، وكذلك (افْتَعَلَ) من / ذَكَرَ قلت : ادَّكَرَ والأصل : (اذْتَكَرَ) (٨) والعلة في ذلك أن الدال ، والذال مجهوران ٦٤/أ

(١) ساقطة من ب

(٢) في أ "التاء"

(٣) في أ "أو الضاد أو الصاد"

(٤) في ب "اولا يظهران"

(٥) الثَّرْد : الهشم . وثَرَدَ الخُبْزَ كسره . اللسان / ثرد

(٦) ساقطة من أ

(٧) اللسان / درأ

(٨) في مكانها في ب "أدترأ وادتكر"

والتاء حرف مهموس ، وبينهما تناف ، وتنافر في الصوت فأبدلوا التاء دالا لأنها من مخرجها - رغبة في تجانس الصوت وفرارا من تنافره •

وقوله : (وطاء بعد الطاء ، والظاء أو الصاد والضاد) يعني : أنك إذا بنيت (افتعل) مما فاؤه طاء أو ظاء أوصاد أو ضاد أبدلت من التاء (١) طاءً (وذلك نحو اطَّرَدَ) (٢) وأصله (اطْتَرَدَ) و (اظْطَلَمَ) و[أصله](٣) (اظْتَلَمَ) و (اصْطَبَرَ) وأصله : (اصْتَبَرَ) و (اضْطَرَبَ) وأصله : (اضْتَرَبَ) ففعل ما ذكرنا من الإبدال ، لأن هذه الحروف من حروف الاستعلاء ، وهي مطبقة ، والتاء حرف مهموس منفتح غير [مستعلٍ] (٤) فكرهوا اللفظ بحرف وقبله حرف ينافيه ؟ فأبدلوا من التاء طاءً ، لأنهما من مخرج واحد ، ألا ترى أنه لولا إطباق [الطاء] (٥) لكانت دالاً ولولا جهر الدال لكانت تاءً فمخرج هذه الحروف واحد ، لكن ثم أحوال تفرق [بينهما] (٦) كالجهر ، والإطباق ، والهمس ، وفي الطاء إطباق واستعلاء يوافق به ما قبله ، فقلبوا التاء طاءً ، [ليتوافق](٧) الصوت ، ولا يتنافر ، ولذلك نظائر

---

(١) في ب " الياء "

(٢) ما بين القوسين ساقط من ب

(٣) ساقطة من أ

(٤) في أ " مستقل "

(٥) في أ " التاء "

(٦) في أ " بينهما "

(٧) في أ " ليوافق "

قالوا في مصدر (مَزْدَر) فأبدلوا (١) من الصاد الزاي ، لأنها اختها في المخرج ، والصفير ، وموافقة للدال في الجهر (وقالوا : في (سِرَاط) :(صِرَاط) وفي (سَوِيق) :(٢) (صَوِيق) طلبا للمجانسة) (٣) وقالوا (عالم) بالإمالة لذلك - أيضا .

وهنا تنبيه ، وهو أن هذا الإبدال مما وجب ولزم حتى / صار الأصل فيه مرفوضا لا يتكلم ٦٤/ب به ، كما لم يتكلم بأصل (قَامَ) و (بَاعَ) وشبههما ، ولا بأصل (سَيِّد) وبابه إلا شاذا .

وقوله : (وقد تدغم - في بدلها - الظاء والذال ، أو يظهران) يعني : أن من العرب من إذا بنى (افْتَعَل) مما فاؤه ظاء معجمة أبدل التاء طاءً غير معجمة ، ثم تبدل من الظاء التي هي فاء طاء - أيضا - لما بينهما من المقاربة ، ثم تدغمها في الطاء المبدلة من تاء الافتعال ، فتقول : (اطَّلَم) بالطاء غير المعجمة ، وأصله (اظْتَلَم) (٤) ثم (اظْطَلَم) (٥) ثم (اطَّلَمَ) (٦) ولا يفعلون ذلك في الصاد والضاد ، لئلا يزيل الإدغام صفير الصاد . وتفشّي الضاد . وكذلك إذا بنيت (افْتَعَل) من الذِّكْر قلت : (اذْدَكَر) (٧) فأبدلت من التاء دالا ، ومنهم من يبدل من الذال دالا ، ويدغم الدال في الدال (٨) فيقول (ادَّكَرَ) .

---

(١) في ب " ابدلو "

(٢) السويق : ما يتخذ من الحنطة والشعير ، وسويق الكرم : الخمر . اللسان / سوق

(٣) ما بين القوسين ساقط من ب

(٤) في ب " اطتلم "

(٥) في ب " اضطلم "

(٦) في ب " اظلم "

(٧) في ب " اذدكر "

(٨) في ب " الدال في الذال "

وقوله : (أو يظهران يعني : تظهر الطاء والدال ، وهو المشهور ٠

وقوله : (وقد تجعل مثل ما قبلها من ظاء أو ذال أو حرف صفير) ٠

فيقول : (اظّلم) و (اذّكر) و (اصّبر) و (قد) (١) قرىء : (أن يَصّلِحَا)(٢) في (أن يَصّطَلِحَا) (٣) و (ازّجر) (٤) ٠ وهنا تنبيه وهو أنه لا يجوز قلب الصاد أو الزاي إلى لفظ ما بعدهما ، وذلك لأن فيهما صفيرا يذهبه (٥) الإدغام ، ولذلك استضعف الكل قراءة أبي عمرو (يَغْفِر لَّكُمْ (٦)) بإدغام الراء في اللام ، لأن الإدغام يزيل التكرير الذي فيها ٠

وقوله : (وقد تبدل دالا بعد الجيم) يريد نحو اجدمعوا في اجتمعوا وهو ظاهر ٠

---

(١) ساقطة من ب

(٢) من الآية ١٢٨ من سورة النساء ٠ وهذه قراءة : الجحدري ، وعثمان البتي ٠
القرطبي جـ٥/٤٠٤ ، املاء ما من به الرحمن جـ١/١٩٧

(٣) ساقطة من ب

(٤) ازّجر أصلها : ازتجر وانظر المنصف جـ٢/٣٣٠

(٥) في ب " مذهبة "

(٦) من الآية ١٢ من سورة الصف ٠
وذكر الزجاج : إنها غير جائزة عند جميع البصريين ما خلا أبا عمرو وذلك لأنهم لا يجيزون إدغام الراء في اللام ويجيزون العكس ٠
معاني القرآن جـ٥/١٦٧ ٠

[الإعلال بالنقل ومايتبعه]

قال (فَصْلٌ / إن كانت اليَاءُ أو الوَاوُ عَيْنَ فِعْلٍ لا لِتَعَجُّبٍ ولا مُصَرَّفٍ مِنْ عَوِرَ وَنَحْوِهِ ، أَوْ عَيْنَ اسْمٍ غَيْرِ جَارٍ عَلَى فِعْلٍ مُصَحَّحٍ ، أَوَّلُهُ مِيمٌ زَائِدَةٌ غَيْرُ مَكْسُورَةٍ أَوْ مَصْدَرٍ عَلَى إفْعَالٍ واسْتِفْعَالٍ أُبْدِلَ مِنْهَا إن [لَم](١) يُجَانِسْ حَرَكَتَهَا مُجَانِسُهَا بَعْدَ نَقْلِهَا إلى السَّاكِنِ قَبْلَهَا إن لَمْ يَكُنْ حَرْفَ لِينٍ وَلَمْ تُعَلَّ اللاَّمُ ، أَوْ تُضَاعَفْ ٠) ٦٥/أ

قلت : إنه متى كانت الواو أو الياء عين فعل نحو قولك (أَعَانَ) و (أَبَانَ) قلبتا ألفا ، والأصل (أَعْوَنَ) و (أَبْيَنَ) لأنهما من العَوْن والتِبيَان فنقلت الحركة التي فيهما إلى الساكن قبلهما ، وقلبا ألفا ، لتحركهما - في الأصل - وانفتاح ما قبلهما الآن ٠ ونقل عبد القاهر عن شيخه أنه يستضعف (٢) هذا إذ يؤدي إلى أن يكون الوزن (أَفَعْل) بفتح الهمزة ، والفاء وسكون العين ، وهو بناء معدوم فلا يحمل عليه ، واختار أن تكون الهمزة أدخلت على الماضي بعد حصول القلب فيه فبقي على حاله ٠ وهذا فيه نظر إذ يلزمه أن يكون الوزن : (أَفَعَل) بفتح الهمزة ، والفاء ، والعين ، وهو بناء معدوم ، وقد وقع فيما فر منه ٠ ومما يضعفه - عندي - قول النحاة إن نحو (أَغْيَلَت) (٣) المرأة و (أَجْوَدَت) (٤) و أَطْيَبَت (٥) (٦) و (اسْتَحْوَذ) و (اسْتَتْيَسَتِ) الشاة إنما صح

---

(١) ساقطة من أ

(٢) في ب " استضعف "

(٣) " أغيلت المرأة ولدها اذا أرضعته لبنها وهي حامل ، القاموس / غيل

(٤) يقال : أجدت الشيء وأَجْوَدْته ، وأطلت ، وأطولت ٠ اللسان/ جود ٠وانظر الكتاب جـ٤/٣٤٦

(٥) في النسختين " أطنب "

(٦) أطيب الشيء مثل استطابه ، وطيّبة : وجده طيبا ٠ اللسان/طيب ٠ وقال سيبويه : "وقد جاءت حروف على الأصل غير معتلة مما اسكن ما قبله ٠٠٠ وذلك نحو قولهم : أَجْوَدْت ، وأَطْوَلْت ، واسْتَحْوَذ ، واسْتَرْوَح ، وأَطْيَب ، وأَخْيَلَت ، وأَغْيَلَت ، وأَغْيَمت ٠٠٠ فكل هذا فيه اللغة المطردة " الكتاب جـ٤/٣٤٦ ٠

ذلك وشبْهُه مَنْبَهة على أن أصل (أقَامَ) (١) و (أعَاذَ) و (اسْتَقَامَ) و (اسْتَعَاذَ) (٢)
(أقْوَمَ) و (أعْوَذَ) (٢) و (اسْتَقْوَمَ) و (اسْتَعْوَذَ) (٢) .

وقوله : (لا لتعجب) يعني أن فعل / التعجب لا تقلب عينه . تقول : " ما أقْوَلَه ، ٦٥/ب
وما أبْيَعَه " وإنما لم يقلب لوجهين الأول : أنه لمّا لم يتصرف تصرف الأفعال لم
يدخلوه الإعلال ، بل أجروه - في الصحة - مُجْرَى - الأسماء . والثاني أنهم قصدوا الفرق
بين (أفْعَل) في التعجب وبينه في غيره مما كان معتلّ العين ، وكان فعل التعجب أحقّ
بالتصحيح لشبهه بالأسماء ، ويدلك على ضعفه في الفعلية : ذهاب الأكثرين إلى أنه
لا يجوز استعمال المصدر معه ، وأنه لا يفصل بينه وبين معموله بالجار والمجرور ، فقد
انحط عن درجة (انّ) ولصحته ذهب الكوفيون إلى أنه اسم (٣) .

وقوله : (ولا مصرف من عَوِرَ ونحوه) يريد أن (٤) عَوِرَ صح وإن تحركت واوه
وانفتح ما قبلها ، لأنه في معنى (اعْوَرَّ) فجعل مثله في الصحة حيث وافقه في المعنى،
والمصرف منه ، (و) (٥) هو المضارع واسم الفاعل والمفعول كيَعْوَرُ و (عَاوِر)
و (مُعْوَرّة عينه) ومثله : (ازْدَوَجُوا) و (اجْتَوَرُوا) صححا حيث كانا بمعنى
(تَزَاوَجُوا) و (تَجَاوَرُوا) . وهنا تنبيه وهو أن من قال : (عَارَ) فأعلّه لزمه أن يُعِلّ ما تصرف
منه على قياس مثله فيقول : (يَعَارُ) (٥) و (اسْتَعَارَ) و (عَائِرٌ) بالهمز .

---

(١) في ب : قام
(٢) في ب بالدال جميعها
(٣) انظر الانصاف جا/١٢٦
(٤) في ب زيادة : " ليس غرض المصنف نفس عور ، وانما غرضه المصرف منه .. " ويبدو انها كانت تعليقا أو تصويبا من أحد قراء الكتاب ثم اقمحها الناسخ وكان ابن مالك يتحدث عن الاعلال بالنقل فوهم ابن إياز انه يتحدث عن عدم الاعلال في عور
(٥) ساقطة من ب
(٦) في ب " يعار " تكرير

وقولــه : (أو عيــن اسم غير جار على فعل مصحــح ، أوله ميم غير مكسورة) [يعني](١) نحو (مُقـال) و (مُبَاع) و (مَقام) بضـم الميم والأصل (مُقْوَل) (٢) و (مُبْيَع) و (مُقْـوَم) فنقلت الحركـة إلى الساكن قبلـها ، وقلبت العيـن ألفا . واحترز بقوله (غير جار على فعل مصحـح) عن نحو (مُعْوَرّ) من (عَوِرَ) فإنه يجب / تصحيحـه لصحة (عَوِرَ) . ٦٦/أ
واحترز بقولـه (أوله ميم غيـر مكسورة) عن (مِخْيَط) و (مِقْوَل) وإنما صح ذلك لأنـه محذوف من (مِخْيَاط) و (مِقْوَال) ولو أعـل هذا لالتقـى ألفان فلم يكن بد من حذف أحدهما ، فيقال : (مِخَاط) و (مِقَا ل) وحينئـذ لا يعلم أهما (مِفْعَال) أو (مِفْعَل) .

وقوله : (أو مصدر على إفْعَال واسْتِفْعَال) يعنى نحو (إقَامَة) و (اسْتِقَامَة) والأصـل (إقْوَام) و (اسْتِقْوَام) كإخْرَاج واسْتِخْرَاج ، لكن نقلت الفتحـة إلى الساكن وقلبت العين ألفا فالتقى ألفـان الأولى : المنقلبـة عن العين والثانية : الألف الزائدة ، فمذهـب سيبويـه أن المحذوفة منهما هي الزائدة ، لضعفها بالزيادة ، والقرب من الطرف ، فوزنـهما (إفْعَلَـة) و (اسْتِفْعَلَـة) (٣) ومذهب الأخفش : أن المحذوفة هي العين ، لإعلالـها (٤) (٥) ومـن كلامهم (الإعلال يؤنس بالإعلال) فوزنـهما : (إفَالَة) و (اسْتِفَالَة) فتقول على الأول - في مثلـهما من (وَأَيْت) - (إيْوَأْيَـة) واسْتِوْأَيَة بـهمزة . وعلى الثاني : (إيْوَايَـة)

---

(١) ساقطة من أ

(٢) في ب " مقوم "

(٣) الكتاب جـ٤/٣٤٨ ، ٣٥٤ ، وانظر المنصف جـ١/٢٩١ - ٢٩٢

(٤) في ب " لاعتلالـها "

(٥) نقله عنه أبو عثمان المازني ، وابن جنى . المنصف جـ١/٢٩١ - ٢٩٢

و (اسْتِوَايَــة) بألف . نعم لو خففت الهمزة في الأول لقلبتهـا ألفا لسكونها ، وانفتـاح ما قبلها ، فيتفـق اللفظ - حينئـذ - على المذهبين .

وقوله : (أبدل منها إن لم يجانس حركتَها مجانسُها بعد نقلها إلى الساكن قبلها) يعني : أن العين في (أَقَـامَ) ومُقَام متحركة بالفتح ، وغيـر خفي أن الفتحـة لا تجانـس الواو وانما تجانسها الضمـة ، وكذلك الياء في (أَبَان) و (مُبَاع) إذ هي مفتوحـة / ٦٦/ب ومجانِسُهـا : الكسرة ، فالضميـر (١) في منها يعود إلى العين ، والضميـر فـي (مجانسها) يعود إلى الحركـة ، إذ الفتحـة تجانس الألف ، وهي بعضهـا ، وقد تقـدم الكلام على النقـل بما فيه كفايـة .

وقوله : (ان لم يكن حرف ليـن ولم تعل اللام أو تضاعف) يريـد : إن لم يكن الساكن حرف لين نحو(قَاوَل) و (عوَّد) و (زيَّن) وذلك لأنـه لو أعل بالسكون لالتقـى ساكنـان فيفضـى إما إلى حذف أحدهمـا أو قلبـه ، والحذف متعذر والقلب - أيضا - يوجب لهـا تغييرا ، ولأنهمـا يصحـان إذا أسكن ما قبلهما كما في غَزْوٍ وظَبْيٍ ، ويحترز بقولـه (لم يُعَـلّ (٢) اللام) عن (أَعْيَا) إذ أصله : (أَعْيَيَ) بوزن (أَكْرَم) فقلبت اللام ألفـا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فلو أعلت العيـن لاجتمع إعلالان ، ولم يكن بد من تغيير آخر . ويحترز بقوله : (ولم يُضَاعَفْ من (٣) (اسْوَادّ) لأنه لو أعل لحركـت السين ، وحذفـت ألف الوصل واجتمع ألفان ، فحذفت إحداهما فبقى (سَادّ) فلا يدري أهو : (افْعَـالّ) أو (فَعَـل) (٤) وهذا واضح .

---

(١) في ب " بالضمير "

(٢) في ب " وتعل " بزيادة الواو . قبل " يعلّ "

(٣) في ب " عن "

(٤) في ب زيادة " صوابه أو قـال " ولعها خطأ من الناسخ .

قال : (وَتُحذَفُ واوُ مَفْعُولٍ، وَيُفْعَلُ بِعَيْنِهِ ما ذُكِرَ، وَإِنْ كانَتْ ياءً وُقِيَتِ الإبْدالَ بِجَعْلِ الضَّمَّةِ المَنْقُولَةِ مِنْها كَسْرَةً) .

قلت : (وتحذف واو مفعول) هو (١) قول سيبويه، وذلك نحو (مَقُول) و (مَقُود) والأصل : (مَقْوُول) و (مَقْوُود) بوزن مضروب، فلما قصد إعلاله حملا على إعلال الفعل نقلت الضمة من الواو التي هي العين إلى الساكن قبلها وهو الفاء، فالتقي / ٦٧/أ ساكنان، وهما : الواوان : العين والزائدة، فذهب سيبويه إلى أن المحذوفة : الزائدة فالوزن : (مَفُعْل) وتمسك بوجوه، الأول (٢) : أن حذف الزائد أولى (من حذف الأصل إذا لم يخلّ الحذف بمعنى، إذ المحافظة على الأصل أولى) (٣) وهنا لم يخل بمعنى، إذ ليس [في] (٤) اللفظ بينهما فرق، بل ذلك أمر حُكْميّ تقديريّ، والمعنى مفهوم على التقديرين، فإذا تعارضا وتساويا في عدم الإخلال بالمفهوم كان حذف الزائد أولى .

والثاني : أن الأصل - في هذا المثال - أن تدل الحركة في العين والميم على اسم المفعول، كما في اسم الفاعل، نحو (مُقِيم) و (مُكْرِم) . وإنما قصد بزيادة الواو : الفرق بين اسم المفعول من الثلاثي، وبينه من الرباعي، والفرق يحصل بحذف أيهما كان، وفي حذف الزائد إقرار للأصلي، فكان أولى .

---

(١) في ب " وهو "

(٢) كررت كلمة الأول في ب .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ب .

(٤) ساقطة من أ .

والثالث : أن المحذوف لو كان الأصلي لقيل : [مَبُوع] (١) إذ لا حاجة إلى قلب الواو ياءً .

والرابع : أنه ليس في مذهب سيبويه إلا نقل الحركة والحذف ، وإبدال الضمة كسرةً . وفي مذهب الأخفش : النقل ، والحذف ، وإبدال الضمة كسرة ، والواو ياءً ، ومهما قل التغيير كان أولى (٢) .

وذهب الأخفش إلى أن المحذوفة الأصلية ، والوزن (مَفُول) واحتج بأن الزائد لمعنى فيجب أن يحذف ما قبله قياسا على ياء المنقوص ، وألف المقصور إذا نونا ، وهذه قاعدة مطردة في الساكنين إذا التقيا / وجب تغيير الأول إما بالحذف - كما ٦٧/ب
تقدم - وإما (٣) بالتحريك نحو : (قامتِ المرأة) ولم يقمِ الرجل . قال أبو عثمان المازني (و) (٤) كلا القولين حسن جميل ، ومذهب أبي الحسن الأخفش أقيس من جهة قاعدة الحذف للأول إذا وليه ساكن ومذهب سيبويه أقل كلفة وعملا (٥) .

وهنا تنبيهان ، الأول : أن كل واحد منهما خالف أصله في هذه المسألة ، أما سيبويه فلأن الأصل عنده : إذا اجتمع ساكنان الأول منهما حرف لين حذف الأول منهما . وقد رأيت كيف خالف ذلك هنا وحذف الثاني . وأما الأخفش فلأن الأصل - عنده - أن الفاء

---

(١) في أ "مبيوع"

(٢) انظر الكتاب جـ٤/٣٤٨ . وهذا أمر خاص بالياء

(٣) في ب "أو" بدل "واما"

(٤) سقطت الواو من ب

(٥) المنصف جـ١/٢٨٧ - ٢٨٨

إذا كانت مضمومة ، وبعدها ياء أصلية قلبت واوًا ، لانضمام ما قبلها ، محافظة على الضمة • وقد رأيت كيف خالف ذلك - هنا - فقلب الضمة كسرة • والثاني : أنهما - مع ذلك - حافظا على أصليهما من جهة أخرى ، فحافظ سيبويه على أصله ، وهو أن الياء التي هي عين إذا انضم ما قبلها قلبت الضمة كسرة ، فلما رأى الفاء التي هي الياء كسرت غلب على ظنه أن الكسر لأجل الياء • وحافظ الأخفش على أصله ، وهو : أن الياء الأصلية لو بقيت لانقلبت واوًا ، لانضمام ما قبلها ، وزعم أن الكسرة للفرق بين ذوات الواو والياء • فاعرفه ، فقد أوضحته •

وقوله : (ويفعل بعينه ما ذكر) يعني ما تقدم من نقل الحركة ، والحذف بعد ذلك لالتقاء الساكنين • / ٦٨/أ

وقوله : (وان كانت ياءً وقيت الإبدال) بين مما ذكرته (١) وهو على رأى سيبويه •

قال : (وَتُحْذَفُ أَلِفُ إِفْعَالٍ واسْتِفْعَالٍ ، وَتُعَوَّضُ مِنْهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ) •

قلت : قد تقدم أن قولك : (إِقْوَام) و (اسْتِقْوَام) لما نقلت الحركة من العين إلى الفاء ، وقلبت ألفا التقى ألفان فحذفت [إحداهما](٢) على الخلاف بين الرجلين •

وقوله : (وتحذف ألف اسْتِفْعَال) هو رأي سيبويه (٣) • ولما حذفت عوضت منها

---

(١) في ب "بما ذكرته"

(٢) في أ "احديهما" وهو خطأ •

(٣) الكتاب جـ٤/٣٤٨

التاء . وقال [الكوفيون](١) : لا يجوز حذفها إلا في الاضافة كقوله تعالى (وَإِقَامِ الصَّلَاةِ) (٢) لأن المضاف إليه كأنه قائم مقامها في ذلك (٣)، والبصريون يجيزون حذفها في غير الإضافة . وهذا مستقصى في المسائل الخلافية . ولو قال : تاء التأنيث لكان أحسن من قوله : (هاء التأنيث) لأن التاء الأصل، والهاء بدل منها في الوقف (٤) وقد وقع ذلك في عبارة جماعة من المصنفين .(٥)

قال : (وَيُعَلُّ هَذَا الإِعْلَالَ المَذْكُورَ مِنَ الأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ المُضَارِعَ فِي زِيَادَتِهِ، لَا فِي وَزْنِهِ وفِيهِمَا بِشَرْطِ كَوْنِهِ مَنْقُولاً) .

قلت : شرط إعلال الاسم غير الثلاثي : أن يكون موافقا للفعل في الحركات، والسكنات، لكن يخالفه في أحد (٦) أمرين الأول : أن تكون زيادته مختصة بنوعه من الأسماء، ألا ترى أن [مفعلا] (٧) (كمقام) [هو] (٨) على وزان الفعل، غير أن زائده - وهو الميم - لا يكون في الأفعال، فدل ذلك على أنه اسم .
والثاني : أن يخالفه في الزنة، وذلك كأن تبني من البيع مثل (تِحْلِئ) (٩) فتقول (تِبْيِع) [فنقلت] (١٠) كسرة / الياء إلى التاء . ٦٨/ب

---

(١) ساقطة من أ
(٢) من الآية ٧٣ من سورة الأنبياء

(٣) ذكره الفراء في معاني القرآن ج٢/٢٥٤ وأنشد :
إن الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيْنَ فَانْجَرَدُوا وَأَخْلَفُوكَ عِدَ الأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا
وانظر الخصائص ج٣/١٧١، وتفسير القرطبي ج١٢/٢٨٠

(٤) في ب "للوقف"

(٥) قال المالقي في رصف المباني ٢٢٨ : "فاعلم أن الكوفيين يزعمون انها هاء في الاصل، لان الوقف عليها هاء وليس ذلك بصحيح لان الوقف عارض واللفظة تاء، وهو الاصل، فلا يعدل عن الاصل الا بدليل" وانظر الجنى الداني ١٩ ومغني اللبيب ١٩٣ .

(٦) في ب احدى

(٧) في أ "مفصلا"

(٨) ساقطة من أ

(٩) التِّحْلِئُ والتحلئة : غشاء رقيق يكون بين الأديم وشعره اللسان /حلأ

(١٠) في أ "فتقلب"

ولو بنيت منه مثل (يَضْرِب) لقلت (يَبْيِع) من غير نقل ، والفرق بينهما : أن في الأول مع النقل لا يقع لبس بين الفعل ، والاسم ، لأن الوزن فارق بخلافه في الثاني ، فإنهما متفقان فيه فيخاف اللبس ٠

وهنا تنبيه ، وهو : أن المصنف إنما ذكر ما وافق الفعل في الزيادة وخالفه في الوزن - كما ذكرنا - ولم يذكر القسم الآخر وهو : ما وافقه في الحركات والسكنات دون الزيادة ، والأجود ما فصلته ٠

وقوله : (وفيهما بشرط كونه منقولا) أي : موافقته في الزيادة [والزنة](١) إذا كان في الاصل فعلا وسمى به ، نحو (يَزِيدَ) و (تَزِيد) في الأعلام ، وذلك لأنه أعل وهو فعل ثم سمي به فبقي على حاله ٠ فقد رأيت موافقة (يزيد) للفعل في الزيادة ، [وهي](٢) الياء ، والوزن وهو يَفْعَل كيَضْرِب ٠

---

(١) في أ " في الياء "

(٢) في أ " في"

(٣) في ب زيادة " ما عرفه "

[حذف فاء المثال الواوى فى المضارع]

قال : (فَصْلٌ حَقُّ المُضَارِعِ أَنْ يَكُونَ ثَانِيهِ الحَرْفُ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ المَاضِي ، فَحُذِفَتِ الوَاوُ فِي نَحْوِ [يَعِدُ] (١) لِاسْتِثْقَالِهَا بَيْنَ يَاءٍ مَفْتُوحَةٍ ، وَكَسْرَةٍ لَازِمَةٍ ظَاهِرَةٍ أَوْ مَنْوِيَّةٍ وَحُمِلَ عَلَى ذِي اليَاءِ أَخَوَاتُهُ) ٠

قلت : اعلم أن ثاني المضارع هو أول الماضي (كضَرَبَ يَضْرِب) و (خَرَجَ يَخْرُج) لأنك تزيد حرف المضارعة على بناء الماضي ٠ وغرض المصنف بهذا : أن يقرّر - عندك - أن أصل (يَعِدُ : يَوْعِدُ) لكن حذفت الواو ، والحذف على ضربين : حذف لعلة فيطرد ، وحذف لغير علة ، فيقتصر فيه على السماع ٠ والأول يكون في أحرف ، منها الواو في هذا الموضع ، وهو وقوعها بين ياء مفتوحة / ٦٩/أ وكسرة ، وعلته : أن الواو من جنس الضمة ، وتقدر بضمتين ، والكسرة التي بعدها من جنس الياء التي قبلها ، ووقوع الشيء بين شيئين يضادانه مستثقل ، فوجب الفرار منه ، لا سيما إذا غلب الشيئان على شيء واحد (٢) وقد وجد ذلك - هنا لأن الياء متحركة ، فهي كثلاث حركات ، والكسرة رابعة ، والواو بحركتين والمتجانسات (٣) أكثر ، فغلبت ٠ يدل عليه أنهم استثقلوا الخروج من كسر إلى ضم ٠ كذا قالوا ٠ وفيه - عندي - نظر ، لأنهم جعلوا الكسرة رابعة المتجانسات بناء على أن الياء بكسرتين ، وهي متحركة ، لكن هذا يستقيم أن لو كانت حركتها كسرة ، فأما الفتحة فليست من جنس الكسرة ، فإن أريد القرب بمعنى أنها أقرب إلى الكسرة من الضمة فله

---

(١) ساقطة من أ

(٢) في ب " الشيء الواحد "

(٣) في ب " فالمتجانسات "

وجه ، وهو بعيد • وقال بعض المتأخرين : الفعل ثقيل ، وما يعرض فيه أثقل مما يعرض في الاسم ، فلما حصل هذا الثقل وجب رفعه ، وذلك بحذف شيء فلا يجوز حذف الياء ، لأنها لمعنى ، ولا يجوز حذف الكسرة ، لأن بها يعرف وزن الكلمة • فلم يبق إلا حذف الواو ، وأيضا فحذفه أبلغ في التخفيف من حذف أحدهما •

وقال الخوارزمي : إنما حذفت في (يَعِدُ) لكونها أجنبية بين أختين حقيقة ، وفي (يَسَع) لكونها أجنبية بين أختين تقديرا ، لأن الأصل في السين : الكسر •

وقوله : (من ياء مفتوحة) يحترز به من (يُوعِد) مستقبل (أَوْعَد) و (يُوزِن) مستقبل (أَوْزَنَ) فإن الواو - هنا - تثبت ، ولا تحذف / لأمور ، الأول : ٦٩/ب
أن أصل يُوعِد (يُؤَوْعِد) فحذفت الهمزة ، فالواو - في التقدير - ليست بين ياء وكسرة ، بل بين همزة وكسرة •

والثاني : أنه لو حذفت الواو بعد حذف الهمزة لتوالى حذفان متلاصقان •

والثالث : أن الواو جانسها ما قبلها ، وهو ضم الياء فلم يبق إلا الكسرة وحدها مضادة فاحتملت - وفيه ضعف •

وإن انفتح ما بعدها كانت أحق بالإثبات كقوله [سبحانه](١) (وَلَمْ يُولَد)(٢) •

وقوله : (وكسرة ظاهرة أو مقدرة) الظاهرة (كيَعِد) والمقدرة (كيَسَع) ويَهَب والأصل : الكسر ، والفتحة عارضة ، لأجل حرف الحلق ، والعارض لا اعتداد به •

---

(١) ساقطة من أ

(٢) من الآية ٣ من سورة الإخلاص

وهنا تنبيه ، وهو أن أصل (يَذَر : يَوْذَر) فحذفت الواو لما ذكرنا ، ثم فتحت الذال - وإن لم يكن اللام حرف حلق - حملا على (يَدَع) حيث كان بمعناه ·
قال أبو علي : "كما قالوا : [لانولك](١) (٢) أن تفعل" (٣) فأدخلوا لا على المعرفة حيث كان معناه : لا ينبغي لك · واعلم أن عروض الفتحة - هنا - كعروض الضمة في (وَجد يَجُد) حكاه البستي في تعليقه

وقوله : (وحمل على ذي الياء أخواته) يعني : حذفت الواو لوقوعها بين ياء ، وكسرة ، و (٤) حمل على ذلك (أَعِد) و (نَعِد) و (تَعِد) ولا تستنكرن الحمل في لغتهم فإنه عندهم معتبر ·

قال : (وَالأَمْرُ وَفِعْلَةٌ مَصْدَرًا مُحَرِّكَ الْعَيْنِ بِحَرَكَةِ الفَاءِ ، وَكَذَلِكَ فَعَلَةٌ مِنْ ذِي الْكَسْرَةِ الْمَنْوِيَّةِ) ·

قلت : قوله : (الأمر) معطوف على قوله (حمل على ذي الياء أخواته) وذلك نحو (عِدْ) و (زِنْ) ·

وقوله (٥) (وفعلة مصدرا) وإنما حذفت الواو - هنا - / لأنها مكسورة ، وقد اعلت في الفعل ، فاعتلت في المصدر ، والعلة ذات وصفين كون الواو [المكسورة] (٦) ٧٠/أ

---

(١) في أ " الانولك "

(٢) لانولك أن تفعل أي : لا ينبغي لك أن تفعل / القاموس / نول

(٣) المسائل المنثورة ١٠١

(٤) في ب " ثم)

(٥) في ب " قوله " باسقاط الواو

(٦) ساقطة من أ

مستثقلة ، وكون فعله معتلا ، واعتلال المصدر باعتلال فعله قاعدة مستمرة ، ألا تراك تقول : (قمت قِيَامًا) و (لذت لِيَاذًا) والأصل (قِوَامًا) و (لِوَاذًا) فأُعلاَّ بالقلب لاعتلال الفعل ولو صح الفعل لم يعتل المصدر ، قالوا : لاوَذَ لِوَاذًا و (قَاوَمَ قِوَامًا)، صححوا المصدر حيث صححوا الفعل طلبا للتشاكل والتوافق ، إلا أنه عوّض من حذف الواو تاء التأنيث لئلا يدخل الوهن على الاسم الذي هو الأصل ، وليس موضعا للتصريف ، ولأن المحافظة على الأصول أولى من المحافظة على الفروع ، والذي يدل على أن التاء عوض أنك متى حذفتها أعدت الواو مفتوحة ، نحو (الوَعْد) و (الوَزْن) وإنما صح المصدر - هنا - لزوال أحد وصفي العلة ، وهو كسرة الواو . [وقالوا] (١) : (وَاصَلَه وِصَالاً) فلم يحذفوا الواو - وإن كانت مكسورة - لأنها لم تحذف في الفعل .

وهنا تنبيه ، وهو أنه لما قصد حذف الواو - لما ذكرنا - نقلت كسرة الواو إلى العين ثم حذفوها ، وإنما [لم](٢) تحذف متحركة لئلا يزيد إعلال الاسم على إعلال الفعل ، وهي - في الفعل - حذفت ساكنة ، لا متحركة . فإن قيل : فقد قالوا: (وِجْهَة) فجمعوا بين العوض والمعوض عنه ؟

فالجواب من وجهين ، الأول : أنها ليست مصدرا جاريا على الفعل ، بل هي اسم للجهة [المتوجه](٣) إليها والواو تثبت في الاسم ، نحو (وِلْدَة) /(٤) فالاسم ٧٠/ب

---

(١) ساقطة من أ

(٢) ساقطة من أ

(٣) في أ " المتوجهة "

(٤) الولدة واللدة - بمعنى - : التِّرب مشتق من الولادة . اللسان / ولد وانظر الكتاب جـ٤/٣٣٧ .

(وِعْدَة) والمصدر (عِدَة) والثاني : أنها مصدر ، لكن خرجت مصححة ، مُنَبِّهَة على الأصل (كالقَوَد) و (استَحْوَذ) - وهذا قول أبى عثمان المازني - وشبهه (بضَيْوَن) و (حَيْوَة) و (بنات البُيَه) (١) واستضعف هذا أبو علي - في المسائل المشكلة ، لأنه لو كان كذلك لزم أن يجيء (فِعْلَة) مصححا ، لأن هذه المعتلات إذا صحت - في موضع - تبعها باقي ذلك وفي أن لم يجيء شيء من هذه الأفعال مصححا دلالة على أن (وِجْهَة) (٢) اسم للمتوجه إليه ، لا مصدر ، فإن قيل : قد جاء (القَوْل) و (البَيْع) مصححين مع أن فعلهما معتل فما ينكر في الوجهة ذلك ؟

فالجواب : أن (القَوْل) و (البَيْع) ليسا على وزن الفعل بخلاف (وِجْهَة) والموافقة فى الوزن توجب الإعلال ، ألا ترى أن (بَابًا) و (نَابًا) لما وافقا بناء الفعل أعلّا ولم يعل نحو (عُيَبَة) و (عَوَض) لعدم موافقته له في ذلك (٣) انتهى كلامه .

وفيه - عندي - نظر من وجهين أحدهما : أن (وِجْهَة) إنما تكون على وزن الفعل إذا اجتمعت الواو والتاء حتى يكون حرف متحرك بعده حرف ساكن ، وبعده

---

(١) المنصف جـ١/١٩٦-٢٠٠

(٢) قال أبو علي : " فأما الوجهة فصحت لأنه اسم للمكان المتوجه إليه ... ومن جعلها : التوجه كان شاذا كشذوذ القصوى ، والقود .... " التكملة ص ٥٦٨

(٣) لم أجده في المسائل المشكلة وذكره في التكملة ص ٥٦٨ .

حرفان متحركان ، كما أن الفعل كذلك ، وقد عرفت أن التاء لما كانت عوضا عن الواو فإنما يقدر دخولها بعد حذفه ، ولا يجوز اجتماعها (١) معه ، وإذا لم يجز ذلك فكيف يكون على وزنه ؟ نعم له أن يقول : إنما يقدر / كونها عوضا بعد حذف الواو وإلا فيجوز اجتماعهما ، وهذا كما تقول (٢) في الظرف الواقع خبرا : إنه لا يسوغ إظهار عامله معه إذا كان بدلا منه . أما إذا لم تجعله بدلا منه جاز استعماله معه ، والآخر : أن موافقة المصدر للفعل في الزنة لم يذكرها أحد من التصريفيين ، فإن كان قد تفرد بها أبو علي قبل منه ، لأنه المقدم في هذه الصناعة ، ولا يجاريه أحد في اعتقادي . ٧١/أ

وقوله : (وكذلك فَعَلَه من ذي الكسرة المنوية) يريد : (سَعَة) ونحوها إذ الأصل : " سِعَة " بكسر السين لكن فتحت ، لما تقدم من حرف الحلق . وهذا واضح .

[حذف همزة أفعل في المضارع]

قال : (واسْتُثْقِلَتْ هَمْزَةُ أَفْعَلَ بَعْدَ هَمْزَةِ المُضَارَعَةِ فَحُذِفَتْ ، وَحُمِلَتْ عَلَى ذِي الهَمْزَةِ أَخَوَاتُهُ ، والمُفْعِل ، والمُفْعَل) .

قلت : أنا (أُكْرِم) أصله : (أُؤَكْرِم) بهمزتين ، الأولى همزة المتكلم ، والثانية الزائدة في (أَكْرَم) فاستثقل اجتماعهما فحذفت الثانية ، لأن الأولى لمعنى ، ثم حذفت في (نُكْرِم) و (تُكْرِم) و (يُكْرِم) حملا على (أُكْرِم) . وعندي

---

(١) في ب " اجتماعهما "

(٢) في ب " يقول "

أن هـذا أقيس في الحمـل من باب (أَعِـد) لأن الأصـل - هنا - فعل المتكلم ، وباقى الأفعـال محمول عليـه ، وهناك الأصـل (يَعِـد) وهو فعـل الغائب وهم يقولـون : المتكلـم أصل ، فكان جعـل فعلـه أصلا أولى • وأيضا فإن المحذوف - هنا - حرف زائد، وهناك حرف أصلـي ، هو فاء ، وحـذف الزائد أسهـل من حذف الأصلي/• ٧١/ب

وقال أبو الفتـح : لو بنينـا من أخـذ مثل (دَحْرَجَ) لقلت (أَخْذَذَ) وأقول - في المستقبـل : (يُؤَخْذِذُ) (كيُدَحْـرِجُ)، ولا أحـذف الهمزة كما حذفت في(يُكْـرِمُ) لأمريـن ، الأول : أن (أَخْذَذَ) ملحق (بدَحْرَجَ) فلو حذفت الهمزة لاختل الـوزن ، وبطل الإلحـاق وليس من الحكمـة أن تقصـد شيئـا ثم تفعـل ما يبطلـه •

والثاني : أن الهمزة أصـل فاء ، وفي (أَكْرَم) زائـدة ، والز ائد يستجاز فيـه من الحذف مالا يستجـاز في الأصل (١) •

وهنا تنبيـه ، وهو : أنه كان القيـاس في تخفيـف هذه الهمزة أن تقلـب واوًا ، لانفتاحهـا وضمّ ما قبلها ، فيقـال : أنا (أُوَكْرِم) (٢) كما يقال في (جُـؤَن) جُـوَن غير أنـه واجب في (أُوَكْرِم) ، لاجتماع الهمزتيـن ، وجائز في (جُؤَن) لانفرادها، إلا أنهم كرهوا ذلك ، لأن حرف المضارعـة - قبلـه - بعَرَضِيَّـة الزوال في الأمر فيقـع الواو أولا ، وذلك مما يكرهونـه • ألا ترى أنهـم امتنعوا من زيادتهـا أولا ، وقـد كرهوهـا أصلا كذلك حتى قلبوهـا إلى التاء والهمـزة (كتُـرَاث) و (أُجُـوه)

---

(١) المنصف جـ١/١٩٣ - ١٩٤

(٢) في ب " أكرم "

و (إِعَـاءٍ) (١) وأَحَـد ، وربمـا جاء بعض ذلك على أصلـه ، قال الشاعر (٢) :

فإنّـه أهـلٌ لأَنْ يُؤَكْرَمـا

وقال آخـر (٣)

وَصَالِيَاتٍ (٤) كَكَمَـا يُؤَثْفَيْـنْ

وهو : يُؤَفْعَلَـن (٥) من أثفيـت .

وقوله : (والمُفْعِل والمُفْعَل) يريـد اسم الفاعل والمفعـول نحو :(زيـد مُكْـرِم عَمْرًا وأصلـه : (مُـؤَكْـرِم) فحـذفـت /ـ أيضـا ـ وكـل ذلـك ١/٧٢ محمـول علـى (أُكْـرِمُ) فحـذفـت الـهـمـزة ،وكـذلك : زيـد مُكْـرَمٌ أخـوه أصلـه : (مُـؤَكْـرَم)

(١) الوِعَاء ، والإِعَاء - بإبدال الواو همزة - : ظرف الشيء الذي يحمل فيه . اللسان/وعى

(٢) منسوب في التصريح لأبي حيان الفقعسي ، ولم أجد لـه نسبة في غيره . وقال البغدادي " وقد بالغت في مراجعـة المواد ، والمظـان فلم أجد قائله ولا تتمته " . شـرح شواهد شرح الشافية ص ٥٨ ، وهو في المقتضب ج٢/٩٦ ، والخصائص ج١/١٤٤ ، والمنصف ج١/٣٧ ، ج٢/١٨٤ ، والإنصاف ص ١١ ، واللسان / كرم . وشرح أبيات المغني ج٤/١٤٠، والتصريح ج٢/٣٩٦، وحاشية الصبان ج٤/٤٤٣ والدرر اللوامع ج٢/٢٣٩ . الشاهد فيه إثبات الهمزة .

(٣) هو خطام المجاشعي على ما في أكثر المراجع ، وقيل : لهميان ابن قحافة . والبيت من شواهد الكتاب ج١/٣٢ ، ٤٠٨ ، ج٤/٢٧٩ ، والمقتضب ج٢/٩٥ ، ج٣/١٤٠ ، والمنصف ج١/١٩٢ ، ج٢/١٨٤ ، والخصائص ج٢/٣٦٨ ، والمحتسب ج١/١٨٦ ، وشرح المفصل ج٨/٤٢ ، والخزانة ج٢/٣١٣ ، ج٥/١٥٧ ، ج١/١٩١ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٥٩. والشاهد فيه - هنا - قوله يؤثفيـن بالهمز .

(٤) في ب "صالتات"

(٥) قوله : " يؤفعلن ليس مسلما . قال ابن جني " ... فيحتمل وجهين : أحدهمـا :أن يكون مثل "يُؤَكْرَم " أي : تكون الهمزة زائدة . " والآخر : أن يكون يُؤَثْفَيْـن : يُفَعْلَيْـن ، كيُسَلْقَيْـن .... "
ورجح الوجه الأخير . فقال : " ويفعلين أولى من يؤفعلن ، لأنه لا ضرورة فيـه " المنصف ج١/١٩٣ ، ج٢/١٨٤ .

[الإدغام]

يُدْغَمُ أَوَّلُ المِثْلَيْنِ وُجُوبًا إِنْ سُكِّنَ وَلَيْسَ هَاءَ سَكْتٍ ، وَلاَ هَمْزَةً مُنْفَصِلَةً عَنِ الفَاءِ ، أَوْ مَدَّةً فِي آخِرٍ [أَوْ](١) مُبْدَلَةً مِنْ غَيْرِهَا دُونَ لُزُومٍ) .

قلت : اعلم أن الإدغام - في اللغة - : الإدخال ، قال ابن دريد : " أدغمت اللجام - في الفرس - إذا أدخلته" (٢) وقال ابن السراج - في تعريفه - هو : وصلك حرفا بحرف مثله من موضعه من غير فاصل بينهما ، ولا وقف ، فيصيران بتداخلهما كحرف واحد يرتفع اللسان بهما رفعة واحدة شديدة " (٣) وقال ابن الحاجب هو : أن تأتي بحرفين ، ساكن فمتحرك ، من مخرج واحد من غير فصل " (٤) فقوله : " ساكن فمتحرك " جنس له ، وأتى بالفاء ليدل على انتفاء المهلة.

وقوله : (من مخرج واحد) فصل يفصله عن (فَلْس) فإنك وإن (٥) جئت بساكن ومتحرك لكنهما ليسا من مخرج واحد .

وقوله (من غير فصل) ليخرج [نحو](٦) (رِيْيًا) (٧) فإنه بساكن ومتحرك من مخرج واحد لكنه فصل بينهما ، والفصل قد يكون بنقل اللسان من محل إلى محل أو من المحل ثم إليه بخلاف النطق بهما دفعة واحدة .

---

(١) ساقطة من أ

(٢) الجمهرة ص ٦٧٠

(٣) الأصول جـ٣/٤٠٥ مع تصرف من الشارح .

(٤) شرح الشافية جـ٣/٢٣٣ - ٢٣٤

(٥) في ب زيادة "كنت" بعد "أن"

(٦) ساقطة من أ

(٧) أصله : رئيا وهو المنظر الحسن ، خففت الهمزة بإبدالها ياء لتجانس الياء مع الكسرة . وانظر شرح الشافية جـ٣ /٢٣٤

والغرض [به](١) التخفيف • وقال الخوارزمي : الخفة في الإدغام من حيث ان التباعد المفرط بين الحرفين يجعل التلفظ بهما بمنزلة الوثبة ، ولذلك أجيز الإدغام ، والتقارب المفرط يجعل التلفظ بهما بمنزلة حَجَلان (٢) المقيد •

وقوله : (يدغم أول المثلين وجوبا إن سكن / وليس هاء سكت) يعني ٧٢/ب
أنه متى سكن الأول وتحرك الثاني وجب الإدغام ، كقولك : (اضْرِ بَكْرًا) وإنما لم يدغم المتحرك لوجهين الأول : أن المتحرك قوي ، والحرف الساكن ضعيف ، ولهذا أجازوا في (قَسْوَر : قُسَيِّر) و (قُسَيْوِر) بتصحيح الواو ، ولم يجيزوا في عَجُوز و (عَمُود) إلا القلب قالوا (عُجَيِّز) و (عُمَيِّد) ولهذا أجازوا حذف الألف في حبارى ولم يحذف أحد الهمزة في حَمْرَاء ، والإدغام نوع من الإعلال فالمتحرك متحصن (٣) بحركته منه ، والساكن يستعد بضعفه له • والثاني : أن أبا الفتح قرر أن الحركة بعد الحرف ، فإذا كان المثل الأول متحركا كانت حركته فاصلة بينه وبين الثاني فامتنع الإدغام (٤)• ومتى كان الأول هاء سكت لا يجوز الإدغام [كقولك] (٥) (اغزهْ هلالا) وإن كان أول المثلين ساكنا من قبل أن هذه الهاء تلحق للوقف ، والإدغام : إيصال الكلمة (٦) الأولى بالثانية ، وذلك متناقض •

---

(١) في أ " بهما "
(٢) حجل المقيد : إذا رفع رجلا وتريث بالثانية ، أو مشى وثبا • اللسان ، والقاموس/حجل
(٣) في ب " يتحصن "
(٤) سر الصناعة ص ٢٨ ما بعدها ، والخصائص ج٢/٣٢٢
(٥) ساقطة من أ
(٦) في ب " ايصال للكلمة " •

وقوله : (ولا همـزة منفصلة عن الفاء) يعنـي أنه متى كانت الهمزة عينا ساكنـة جاز إدغامهـا في همـزة أخرى نحو (سَأّل) و (رَأّس) وإن كانت غيـر عين - وهـي التي اراد بقوله : (منفصلة عن الفاء) لأن العين متصلة بالفاء ، واللام منفصلة عنها - امتنع الإدغام ، وذلك كان تبنى من (قَرَأْتُ) مثل (سِبَطْر) فتقول :(قِرْأي) فتقلب الهمزة الثانيـة ياءً كراهة لاجتماعهما ، ولا يجـوز الإدغام / وقد تقدم هذا ٠ أ/٧٣

وقوله : (أو مـدة في [آخِرٍ](١)) يعني (٢) (قَالُوا وَما) و (فِي يَوْمٍ) لأنهـم كرهوا الإدغام لما يؤدي إليه من زوال المد الذي هو من صفتهـا في هذا المحـل ٠ كذا عللوه ٠

وقوله : (أو مبدلـة من غيرهـا دون لزوم) يعني أن [تكون](٣) المدة مبدلـة من غيرهـا بدلا غيـر لازم ، وذلك نحو (قُووِلَ) - فعل ما لم يسـم فاعلـه مـن " قَاوَلَ - وقـد اشتمل كلامـه على احترازين ، الأول : أن المدة إذا كانت غير مبدلـة أدغمـت نحو (مَغْزُوّ) و (مَدْعُوّ) والثاني [أنها](٤) إذا كانت مبدلة إبدالا لازما - جاء الإدغـام ، وذلك كأن تبنـي من [أَوَيْتُ](٥) مثل أُبْلُم فتقول :[أُوٌّ](٦) والأصـل (أُؤْوُي) فقلبت الهمزة الثانيـة واوًا قلبا لازما تجنبا للهمزتين ، وأدغمت الواو المبدلـة [في](٧) الواو التي هي عين ثم أبدلـت ضمة هذه الواو كسرة محافظـة على الياء التـي

---

(١) في أ " آخره "

(٢) في ب " نحو "

(٣) ساقطة من أ

(٤) في أ " أنهما "

(٥) في النسختين : وأيت

(٦) في أ " اوو "

(٧) في أ " من"

هي لام وجرى على الياء الإسكان والحذف كما جرى على ياء (قَاضٍ)· وكون الواو منقلبة عن همزة أصلية لا تخرجها عن أن تكون للمد ، إذ هي ساكنة بعد ضمة ·

قال : (أَوْ تَحَرَّكَا فِي كَلِمَةٍ ، وَلَمْ يَصَدَّرَا ، وَلَمْ يَكُونَا وَاوَيْنِ مُتَطَرِّفَيْنِ أَوْ يَاءَيْنِ غَيْرَ لَازِمٍ تَحْرِيكُهُمَا (١) ، أَوْ مَسْبُوقَيْنِ بِمُدْغَمٍ فِي أَوَّلِهِمَا) ·

قلت : متى اجتمع في الكلمة حرفان متحركان ، وتصدرا امتنع الإدغام ، لأن من شرطه سكون الأول ، والإبتداء بالساكن متعذر ، وذلك نحو (دَدَن) وقد مضى ·

وقوله : (ولم يكونا واوين متطرفين) يريد نحو (قَوِيَ) وأصله : /(قَوِوَ) ٧٣/ب

فقلبت الواو الثانية ياءً ، لتطرفها وانكسار ما قبلها ، ولما حصل القلب امتنع الإدغام لاختلاف الحرفين ، ومثله : (ارْعَوَى) وأصله : (ارْعَوَوَ) (كاحْمَرَرَ) (٢) لكن لما قلبت الواو الثانية امتنع الإدغام وقوله (أو يَاءَيْن غير لازم تحريكهما) يريد نحو قولك : رأيت (المُحْيِيَ) [فإن تحريك الثانية غير لازم ، إذ يزول في الرفع والجر كقولك هذا المُحْيِي](٣) ومررت بالمُحْيِي ·

وقوله : (أو مسبوقين بمدغم في أولهما) نحو (مَسَّ سَقَرَ) (٤) فإن السين الأولى من (مَسَّ) مدغمة في الثانية فلو رمت إدغام الثانية في (سَقَرَ) لا نفك ذلك الإدغام ·

---

(١) في ب " تحريكها "

(٢) في ب " احمر "

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من أ

(٤) من الآية ٤٨ من سورة القمر

قال : (أَوْ [مزيدَيْن](١) لِلإِلْحاقِ أَوْ زَائِـدًا أَحَدُهُمَا كَذَلِكَ ، أَوْ عَارِضًا تَحْرِيـك ثَانِيهِمَـا) •

قلت : يريـد أنك لو ألحقـت ضَرْبًا (بجَحْمَرِش) لقلت (ضَرْبَبِب) ولـم تدغـم ، لزوال الإلحـاق وبطلانـه ، فالباء ان - معا - زائدان للإلحاق ، وأما أن يكـون أحدهمـا للإلحاق ، فنحو : (قَرْدَد) (٢) ألا تـرى أن أحـد الدالين أصل ، والآخـر للإلحـاق •

وقوله : (أو عارضا تحريـك ثانيهمـا) يعني : نحو : ارْدُدِ القـوم ألا تـرى أن تحريك الدال الثانيـة لالتقاء الساكنين ؟ وليس ذلك بلازم •

قال : (أَوْ كَائِنًا مَاهُمَا فِيـهِ اسْمًا يُوَازِنُ بِجُمْلَتِـهِ أَوْ صَدْرِهِ فَعَلاً ، أَوْ فُعُلاً أَوْ فَعِلاً)

قلت : فَعَـل لا يدغـم ، نحو (طَـلَل) (٣) و (شَـرَر) (٤) لأنه لو أدغـم لم يدر أهـو (فَعَل) بفتـح العين في الأصـل سكن لأجل الإدغام ، أو " فَعْل " بسكـون العين من أول التركيـب ؟ فإن قلت : قد أدغموا نحو : (رَدّ) ؟

١/٧٤ فالجواب : أن هذا الإدغام ينفـك وتتحرك العين وذلك / في قولـك (رَدَدْت) و (شَرَر) لو أدغـم لم ينفـك إدغامه • وعنـدي فرق آخر ، وهو أنه ليس في الأفعـال

---

(١) في أ " لمزيد "

(٢) القَرْدَد : ما ارتفع من الأرض ، واسم جبل • القاموس / قرد

(٣) الطَّلَل : الشاخص من آثـار الدار • القاموس / طلل

(٤) الشَّرَر : ما يتطاير من النار • القاموس / شرر

الثلاثة ما هو مسكن العين وضعا ، فيعلم - حينئذ - أن السكون عارض ، وأما الأسماء فسكون العين فيها كثير شائع . وأما (فُعُل) و (فُعَل) فهو (١) (سُرُر) [في] (٢) جمع سَرِير و (سُرَر) في جمع سُرَّة ، وهذا لا يدغم لخروج بنائه عن أبنية الأفعال .

وقوله : (بجملته أو صدره) يعني (بصدره) (فَعَلان) بفتح الفاء والعين ، أو (فُعَلان) بضمها أو (فُعَلان) بضم الفاء وفتح العين نحو (رَدَدان) و (رُدَدان) و رَدَدان (٣) ومعلوم أن صدر هذه الأبنية هو على ما ذكر ، لاجملتها . وهذا مذهب الخليل وسيبويه (٤) وأبى عثمان (٥) وإن (٦) بنيت من (رَدَدْت) مثل (فَعُلان) بفتح الفاء وضم العين أو كسرها أدغمت فقلت: [رَدّان] (٧) وكان الأخفش يظهر فيهما ، ويقول : " هو ملحق بالألف ، والنون فوجب أن يظهر المضاعف ليسلم

---

(١) في ب " فنحو "

(٢) ساقطة من أ

(٣) ساقطة من ب

(٤) الكتاب جـ٤/٤٢٧

(٥) المنصف جـ٢/٣١٠

(٦) في ب " فان "

(٧) في أ " رددان "

البنـاء " (١) قال أبو عثمـان : " والقول - عندي - على خلاف ذلك ، لأن الألف والنون كالشيء (٢) المنفصل ، ألا ترى أنهما لا يحتسب بهما في التصغير كما لا يحتسب بألفي التأنيث " (٣) ولو احتسبت بهما لحذفا كما يحذف ما زيد على الأربعة .

قال : (تُنْقَلُ حَرَكَةُ الْمُدْغَمِ إِلَى مَا قَبْلَهُ إِنْ سَكَنَ وَلَمْ يَكُنْ حَرْفَ مَدٍّ ، أَوْ يَاءَ تَصْغِيرٍ) .

قلت : اعلم أن أصل (يَرُدُّ : يَرْدُدُ) و(يَعَضُّ : يَعْضَضُ) و(يَجِدُّ : يَجْدِدُ) فنقلت / حركة المدغم الى الساكن قبله ليمكن الادغام والنطق . ٧٤/ب

وقوله : (إن لم يكن حرف لين) يعني : نحو (دَابَّة) وأصله (دَابِبَة) فحذفت حركة الباء الأولى ، وأدغمت في الثانية ، ولم تنقل الحركة إلى الساكن قبله، لأنه حرف مدّ ، وتحريكه يخرجه عن ذلك ، وكذلك (الضَّالِّينَ) (٤) وأصله : (الضَّالِلِينَ) ففعل ما ذكرنا .

وقوله : (أو ياء تصغير) وذلك نحو (مُدَيْقّ) وأصله : (مُدَيْقِق) فأسكنت القاف الأولى وأدغمت في الثانية ولم تنقل حركة المدغم ، لأن قبله ياء التصغير ، وهي لا تحرك كما أن ألف الجمع كذلك .

---

(١) نقله عنه المازني . المنصف جـ٢/٣١١

(٢) في أ "كالشيء الواحد" بزيادة "الواحد"

(٣) المنصف جـ٢/٣١١

(٤) من الآية الأخيرة من فاتحة الكتاب

قال : (فَإِنْ سَكَنَ الْمُدْغَمُ فِيهِ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرٍ مَرْفُوعٍ أَوْ كَانَ مَاهُمَا فِيهِ أَفْعِلْ [تَعَجُّبًا](١) تَعَيَّنَ الْفَكُّ) .

قلت : (رَدَّ) مُدْغَمٌ ، فإن اتصل بضمير متكلم أو مخاطب فككت الإدغام ، فقلت : (رَدَدْت) وذلك لأن هذا الضمير يجب سكون ما قبله فرد (٢) إلى الحرف الأول حركته التي كانت حذفت لأجل الإدغام ، فتقول : (رَدَدْت) والفرق بين هذا وبين لم (يَرُدَّ) أن سكون (رَدَدْت) لازم لاشك مع التاء ، وفي لم (يرد) قد يزول عند زوال الجازم . فإن قيل : اتصال التاء (بِرَدَدْت) كاتصال الجازم (بيَرُدّ) فكما أن ذلك لازم ، فكذلك هذا ؟

فالجواب (٣) : التاء منزلة منزلة الجزء في الكلمة ، والجازم (٤) كلمة مستقلة ، ولذلك فرق بنو تميم بينهما ، فأدغموا في نحو (لم يردّ) ولم يدغم أحد في (رَدَدْت) / إلا في شذوذ رديء . وأما (أَفْعِلْ) (٥) تعجبا فنحو : (أَشْدِدْ) ٧٥/أ بعمر ، وهذا لا يجوز فيه الإدغام ، للزوم المثل الثاني السكون وعدم وصول الحركة إليه .

---

(١) في أ " تعجب "

(٢) في ب " فيرد "

(٣) في ب " الجواب "

(٤) في ب " فالجازم "

(٥) في ب " الفعل "

قال : (فَإِنْ سُكِّنَ جَزْمًا ، أَوْ بِنَاءً فِي غَيْرِ أَفْعِلْ الْمَذْكُورِ ، أَوْ كَانَ يَاءً لَازِمًا تَحْرِيكُهَا ، أَوْ وَلِيَ الْمِثْلَانِ فَاءَ افْتِعَالٍ أَوِ افْعِلَالٍ أَوْ فُرُوعِهِمَا ، أَوْ كَانَ أَوَّلُهُمَا بَدَلَ غَيْرِ مَدَّةٍ دُونَ لُزُومٍ ، أَوْ كَانَا وَاوَيْ قَوْوَانٍ وَنَحْوِهِ جَازَ الْفَكُّ وَالْإِدْغَامُ) .

قلت : يريد نحو قولك لم (يردّ) و (ردّ) ولم (يردُدْ) و (ارْدُدْ) أما فك الإدغام - وهو لغة الحجازيين[1] - فظاهر ، لتحرك الأول وسكون الثاني ، وذلك الشرط المعتبر فيه ، وأما الإدغام - وهو لغة التميميين - فوجهه : أن الحركة قد تدخله ، وتعتقب عليه ، وتلك الحركة إما لالتقاء الساكنين أو لتخفيف الهمزة ، وإذا كان أمره يئول إلى الحركة فقد صار كالمعرب فيدغم ، وقد ورد التنزيل باللغتين - جميعا - قال الله تعالى (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ) (٢) وقرىء بالإدغام . وقال [الله][٣] تعالى (لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ)[٤] ولا بد - هنا - من ذكر شيء يستدل به على قوة حركة التقاء الساكنين ، وحركة الهمزة المخففة ، فالأول يدل عليه

---

(١) انظر شرح الشافية ج٣ / ٢٤٦

(٢) من الاية ٥٤ من سورة المائدة " يرتدد " قرأها نافع وابن عامر بالفك وقرأ الباقون بالادغام انظر السبعة ص ٢٤٥ التبصرة في القراءات لمكي ص ١٨٧ والدر المصون ج٤ / ٣٠٦

(٣) ساقطة من أ

(٤) من الآية ٢٣٣ من سورة البقرة . و " تضارّ " تقرأ بفتح الراء وضمها ، والقراءتان سبعيتان . انظر السبعة ص ١٨٣

قول الشاعر (١) :

لَهَا مَتْنَتَانِ خَظَاتَا ....

أصله : خظا يخظو إذا كثر لحمه ، ثم انقلبت الواو ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم دخلت تاء التأنيث ، وهي ساكنة فحذفت الألف لالتقاء الساكنين (فقيل : (خَظَت) ، فلما جاءت ألف الضمير فتحت التاء ، لالتقاء / ٧٥/ب الساكنين)(٢) إذ ما قبل الألف لا يكون ساكنا ، فرد الألف [التي](٣) كان حذفها لالتقاء الساكنين ، وان كانت الحركة عارضة . والثاني يدل عليه قول بعضهم (لَحْمَر) وذلك أن أصله : (الأَحْمَر) ثم نقلت حركة الهمزة إلى لام التعريف فبقي (الَحْمَر) فحذفت همزة الوصل لأجل تحرك اللام ، ولو كانت الحركة المنقولة من الهمزة غير معتد بها لم يجر ذلك .

---

(١) الشاعر : امرؤ القيس ، وهذا صدر بيت وعجزه :

.... كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرْ

وهو في ديوانه ص ١٦٤ ، مجالس العلماء ص ٨٦ والمذكر والمؤنث لابن الانباري جـ١/٢٥٥ ص ٤٨٤ ، وشرح المفصل جـ٩/٢٨ ، واللسان/ متن ، وشرح شواهد شرح الشافية ص ١٥٦ .

والشاهد فيه قوله خظاتا ، وللعلماء فيه مذهبان أحدهما ذكره الشارح ، وهو مذهب الكسائي ، ورجحه ابن جني .

والثاني أن يكون أراد خظاتان فحذف النون

وانظر المذكر والمؤنب لابن الانباري جـ١/٢٥٥-٢٥٦ ، وسر الصناعة ص ٤٨٤-٤٨٥ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ب

(٣) في أ " الذي "

وقوله : (أو كان ياء لازما تحريكها) يريد نحو (حَيِيَ) أما إدغامه فلاجتماع المثلين ، فيسكن الأول ، ويدغم في الثاني . وأما فكه ، فلأنهم رأوا أن ذلك يفضي إلى ضم الياء في المضارع ، وذلك مرفوض .

وقوله : (أو ولي المثلان فاء افْتِعَال ، أو افْعِلَّال ، أو فروعهما) (١) يريد : نحو : (اقْتَتَل اقْتِتَالا) و (احْوَاوَى (٢) احْوِوَاءً) فالأول قال ابن السراج : " وأما اقْتَتَلُوا فليس بملحق ، والعرب تختلف في الإدغام وتركه ، فمنهم من يجريه مُجْرَى المنفصلين فلا يدغم ، كما لا يدغم في : اسم موسى ، وإنما فعل به ذلك لأن التاء الأولى دخلت لمعنى ، فمن كره الإدغام (٣) كره أن يزيل البناء الذي دخلت له فيزول المعنى ، وأيضا فالتاء غير لازمة بخلاف راء (احْمَرَرْت) اللازمة ، لأنه يجوز أن يقع [بعد تاء] (٤) افتعل كل حرف من حروف المعجم ، ومنهم من أدغم لما كان الحرفان في كلمة ، ومضى على القياس ، وكسر القاف لالتقاء الساكنين ، فقال : قِتِّلوا " (٥) وقال آخرون : (قَتَّلوا) بفتح القاف ، ألقوا عليها حركة التاء / ٧٦أ
وتصديق ذلك قراءة من قرأ (إِلاَّ مَنْ خَطَّفَ الخَطْفَةَ) (٦) بفتح الخاء وكسرها ،

---

(١) في ب " فروعها "

(٢) في ب " احواو نحو "

(٣) في الاصول : فمن أبى الادغام كره .

(٤) في النسختين : بين افتعل " والمثبت من الأصول

(٥) الأصول ج٣/٤٠٨ - ٤٠٩ ، وانظر الكتاب ج٤/٤٠٣

(٦) من الآية ١٠ من سورة الصافات . وانظر معاني القرآن للزجاج ج٤/٢٩٩ ، واملاء ما من به الرحمن ص ٢٣ ، وتفسير القرطبي ج١٥/٦٧

على ما ذكرنا · وقال السيرافي : " الإدغام في (اقْتَتَل) على وجهين (قِتّل) بفتح القاف وكسرها ، وأما المضارع فعلى أربعة أوجه : (يَقَتّل) بفتح الياء القاف ، و (يِقِتّل) بكسرهما ، و (يَقِتّل) بفتح الياء وكسر القاف ، و (يَقْتّل) بتسكين القاف ، فمن فتح القاف ألقى عليها حركة التاء [ومن كسرها لم يلق عليها حركة التاء] (١) ، بل حركها لالتقاء الساكنين ، وكانت كسرة للاتباع ، والإسكان مع الإدغام ضعيف ، وأكثر الناس ينكرونه · وقيل في اسم الفاعل منه مع الإدغام (مُقِتّلين) بضم الميم وكسر القاف ، ومنهم من يضمها ، فيقول : (مُقُتّلين) فيتبع ، ومنهم من يكسرهما إتباعا للميم كسرةَ القاف ، ومصدره على الإظهار (اقْتِتال) وعلى الإدغام (قِتّال) حذفت همزة الوصل استغناء بحركة القاف المنقولة إليها من التاء المدغمة ، وإن شئت قلت : إن كسرة القاف لالتقاء الساكنين · والثاني قولك : (احْوَاوَى) وأصله : (احْوَاوَوَ) ، فقلبوا الواو الثانية المتطرفة ألفا ، فإن قيل : فهلا أدغموا ؟

فالجواب : [ما قال] (٢) أبو القاسم الزمخشري ، وهو : أن الإدغام كان يصيّرهم إلى ما رفضوه من تحريك الواو بالضم ، نحو : (يَغْزُوُ) و (يَسْرُوُ) لو (٣) قالوا (احْوَاوّ يَحْوَاوّ) (٤) وقال الخوارزمي : فيه نظر ، لأن رفع الواو في (يَغْزُو) مستثقل

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من أ

(٢) عبارة يقتضيها السياق ليست في الأصل

(٣) في أ " ولو "

(٤) المفصل ص ٣٩٣

بخلاف (يَحْوَاوُّ) لكونه مشددا / وان شئت فاعتبره بالياء وتقول في مصدره حْوِياءً ٧٦ / ب

وأصله : (احْوِوَاء) فالياء منقلبة عن ألف (احْوَاوَى) ثم تقلب الواو ياءً ، لاجتماعهما على الوصف المشروط ويدغم . فإن قيل : فقد منع سيبويه من قلب الواو ياءً في (سُويِرَ)(١) ، لأن الواو بدل من ألف (سَايَرَ) فيلزم مثله - ههنا - لأن الواو التي قبلها بدل من ألف (احْوَاوَى) ؟

فالجواب : أن (سُويِرَ) : فعل ضم أوله للدلالة على ما لم يسم فاعله ، والمصدر ليس كذلك ، لأنه قد تلحقه زيادات حروف على حروف الفعل ، كقولك : (كسَّرْتُه تكسيرا) فلما لحق المصدر التغيير لم تعتبر ألف (احْوَاوَى) في مصدره ، والفعل المبني للمفعول لا يغير إلا في حركاته دون الحروف ، ومن قال : (اشْهِبَّاب) قال : (احْوِوَاء) ثم إن شئت تركته مظهرا ، وإن شئت أدغمت ، فقلت حِوَّاء .

[و] (٢)قوله : (وفروعهما) يريد : فروع (افْتِعَال) و (افْعِلاَل) كاسم الفاعل ، والفعل الماضي والمضارع .

وقوله : (أو كان أولهما بدل غير مدة دون لزوم) يعني نحو : (رُيَّا) تخفيف (رُؤْيَا) فأولهما : بدل من الهمزة ، وهو غير مدة ، لكونه عين

---

(١) الكتاب جـ٤/٤٠٩

(٢) ساقطة من أ

الكلمة غير زائد ، وليس البدل فيه بلازم ، وجائز فيه الإدغام والفك وقد تقدم تعليله.

وقوله : (أو كانا واوي (قُوُوّان) اعلم أن سيبويه قال : في فَعُلّان من (قويت) (قُوُوّان) (١) وقال المبرد هذا غلط من سيبويه يجب إن لم يدغم أن يقول :(قَوِيان)/ ٧٧
فتكسر الواو الأولى ، لتقلب الثانية ياءً ، هربا من اجتماع واوين ، الأولى مضمومة ، والثانية متحركة ، وذكر أنه قول أبي عمر الجرمي - قال : والوجه - عندي - إدغامه ليسلم من اجتماعهما ، والكسر ربما حصل فيه الباس (فَعُلّان) (بفَعِلّان) فإن قيل : فمع الإدغام يقع اللبس - أيضا - ؟

فالجواب : أنه لو كان (فَعِلّان) - بكسر العين - لقيل : (قَوِيان) وامتنع الإدغام - حينئذ - لاختلاف الحرفين ، فلما أدغم ولم يقل ذلك دل على أنه (فَعُلّان) بضم العين لا غير ، فعند سيبويه يجوز الإظهار محافظة على البناء ، والإدغام ، لأن المثلين - في كلمة واحدة (٢) . فاعرفه .

في أ :

.........(٣) ثاني عشر شوال سنة ٨٧٨

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا .

---

(١) الكتاب جـ٤/٤٠٩

(٢) نقله من المنصف جـ٢/٢٨٢

(٣) كلمة غير واضحة

في ب :

تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه على يد أضعف عبيده الراجي غفران ربه (١) ابن عبدالعزيز المرداني ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين • في نهار الأربعاء تاسع عشر ربيع الأول (٢) عشر وسبعمائة • والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى آله وصحابته الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا •

---

(١) اسم غير واضح

(٢) عبارة غير واضحة •

الفهارس

الشواهد القرآنية

اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
الحاقة	٢٩	٢٩
النساء .	٤٠	٣٢
الأنبياء .	٢٣	٣٥
الأنعام .	١٥١	٤٧
عم .	١	٥٨
الأعراف .	٢٠	٨١
التوبة .	٩	٩٨
سبأ .	٩	١٥٢
البقرة .	١٦	١٦٦
النساء .	٢٨	١٨٥
الصف .	١٢	١٨٥
الأنبياء .	٧٣	١٩٣
الإخلاص .	٣	١٩٦
الفاتحة .	–	٢٠٩
المائدة .	٥٤	٢١١
البقرة .	٢٣٢	٢١١
الصافات .	١٠	٢١٣

شواهد الشعر :

في ليلة من جمادى ذات أندية   لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا
(البسيط) ص ١٧٤

فإن أهجه يضجر كما ضَجْرَ بازل
من الأدم دَبْرَت صفحتاه وغاربه
(الطويل) ص ١٩

أمهتي خندف والياس أبي .   (الرجز) ص ٦٧

هل ينجيني حلف سختيت .   (الرجز) ص ٧٠

دعانِيَ من نجد فإن سنينه   لعبن بنا شيبًا وشيبننا مردا
(الطويل) ص ٥٢

والقوس فيها وترعُرُدُّ .   (الرجز) ص ٣٣ ، ٧١

وما كل مبتاع ولو سَلّفَ صفقه   براجع ما قد فاته برداد
(الطويل) ص ٢٠

ولأنت تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرْ .
(الكامل) ص ١٥٠

وكحل العينين بالعواور   (الرجز) ص ٨٩

وقد رابني قولها يا هناهُ   ويحك ألحقت شرا بشر
(المتقارب) ص ٦٠

لها متنتان خظاتا كما   أكب على ساعديه النمر
(المتقارب) ص ٢١٢

عَلَّ الهوى من بعيد أن يقربه   أمُّ النجوم ومر القوم بالعيس
(البسيط) ص ٢٢

جزيت ابن أورى بالمدينة قرضه   وقلت لشُفّاع المدينة أوجف
(الطويل) ص ١٥١

يا أبتا علك أو عساكا (الرجز) ص ٢٣ .

إنا قتلنا بقتلانا سراتكم ... أهل اللواء ففيما يكثر القيل .
(البسيط) ص ٥٧

تبين لي أن القماءة ذلة ... وأن أعزاء الرجال طيالها .
(الطويل) ص ٩٥

أرمض من تحت وأضحى من علمه . (رجز) ص ٥٩

ولست بآتيه ولا أستطيعه ... ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل .
(الطويل) ص ٣٠

عن كيف بالوصل لكم أم كيف لي ؟ (الوجيز) ص ٤٧

وقالوا : ترابيٌّ فقلت : صدقتم ... أبي من تراب خلقه الله آدما
(الطويل) ص ١٩

فإنه أهل لأن يؤكرما . (الرجز) ص ٢٠٢

الله نجاك بكفي مسلمت (الرجز) ص ٥٥

من بعد ما وبعد ما وبعدمت . (الرجز) ص ٥٥

صارت نفوس القوم عند الغلصمت . (الرجز) ص ٥٥

حب بالمزور الذي لا يرى ... منه إلا صفحة أو لمام .
(المديد) ص ١١٨

ألا طرقتنا مية ابنة منذر ... فما أرق النيام إلا سلامها
(الطويل) ص ١٦٠

يا حبذا قرينتى رعوم وحبذا منطقها الرخيم
(الرجز) ص ١٥١

أعرف منها الأنف والعينانا
(الرجز) ص ٥٢

علاما قام يشتمنى لئيم كخنزير تمرغ فى دمان
(الوافر) ص ٥٧

وما ليات ككما يؤثفين
(السريع) ص ٢٠٢

وقد علمت عرسى مليكة أننى أنا الليث معديا عليه وعاديا
(الطويل) ص ١٥٨

فهرس الاعلام :

وهو مرتب حسب شهرة العلم ، ومن كانت شهرته بابن أو بأبي فلان ـ مثلا ـ جعلت الترتيب حسب الحرف الاول من اسم الابن أو الاب والغيت ابن كذا كما الغيت : ال التعريفية .

مصادر البحث ومراجعه .

١ ـ أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض
منسعة أبي سعيد السيرافي .
تحقيق الدكتور : محمد ابراهيم البنا .
دار الاعتصام ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م

٢ ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب لابي حيان .
تحقيق الدكتور : مصطفى أحمد النماس .
الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م
مطبعة النسر الذهبي .

٣ ـ اشارة التعيين لعبد المجيد بن عبد الباقي اليماني .
تحقيق الدكتور : عبد المجيد دياب .
شركة الطباعة العربية السعودية : ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م

٤ ـ الاشباه والنظائر في النحو للسيوطي
تحقيق الدكتور : عبد الاله نبهان .
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٥ ـ أشعار الشعراء الستة الجاهليين اختيار الاعلم الشنتمري .
تحقيق لجنة احياء التراث العربي بدار الآفاق الجديدة .
بيروت الطبعة الثالثة : ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م

٦ ـ الاصول في النحو لابن السراج .
تحقيق الدكتور : عبد الحسين الفتلي .
مؤسسة الرسالة ، بيروت : ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٧ ـ الاعلام لخير الدين الزركلي .
بيروت ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .

٨ ـ الاقناع في القراءات السبع ، تأليف ابن الباذش .
تحقيق الدكتور : عبد المجيد قطامش .
دار الفكر دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ

٩ _ كتاب الامالي تأليف أبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي .
دار الكتاب العربي بيروت .

١٠ _ الامالي الشجرية املاء ضياء الدين بن الشجري .
دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .

١١ _ انباه الرواه على انباه النحاة للقفطي .
تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم .
دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية القاهرة _ بيروت
١٤٠٦ هـ _ ١٩٨٦ م

١٢ _ أوضح المسالك الى الفية ابن مالك لابن هشام .
تحقيق : محيي الدين عبد الحميد .
دار الجليل ، الطبعة الخامسة بيروت ١٣٩٩ هـ _ ١٩٧٩ م

١٣ _ ايضاح شواهد الايضاح ، تأليف أبي الحسن بن عبد الله القيسي .
تحقيق الدكتور : محمد بن حمود الدعجاني .
دار الغرب الاسلامي ، بيروت ١٤٠٨ هـ _ ١٩٨٧ م .

١٤ _ الايضاح في علل النحو للزجاجي .
تحقيق الدكتور : مازن المبارك
دار النفائس بيروت ١٤٠٢ هـ _ ١٩٨٢ م .

١٥ _ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي .
تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم .
دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م .

١٦ _ البلغة في تراجم أيمة النحو واللغة ، تصنيف : مجد الدين محمد
بن يعقوب الفيروز ابادي
تحقيق : محمد المصري ، منشورات مركز المخطوطات والتراث
الكويت ١٤٠٧ هـ _ ١٩٨٧ م .

١٧ ـ البيان فى غريب القرآن ، تأليف أبى البركات بن الانبارى .
تحقيق الدكتور : طه عبد الحميد طه .
الهيئة المصرية للكتاب ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .

١٨ ـ تاريخ الادب العربى لكارل ابروكلمان .
تعريب الدكتور : رمضان عبد التواب
الطبعة الثانية دار المعارف .

١٩ ـ تاريخ الخلفاء للسيوطى .
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٢٠ ـ تاريخ علماء المستنصرية
تأليف الدكتور : ناجى معروف .
مطبعة العانى بغداد ١٣٨٤ هـ ١٩٦٥ م .

٢١ ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك .
تحقيق : محمد كامل بركات
دار الكتاب العربى ، ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م .

٢٢ ـ التصريح على التوضيح للشيخ خالد الازهرى ، دار الفكر .

٢٣ ـ التعريفات للشريف على بن محمد الجرجانى
نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

٢٤ ـ التكملة لأبى على الفارسى
تحقيق الدكتور : كاظم بحر المرجان ، بغداد ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م

٢٥ ـ تهذيب اصلاح المنطق . صنعة الخطيب التبريزى .
تحقيق الدكتور : فخر الدين قباوة
دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م

٢٦ ـ الجامع لاحكام القرآن للقرطبي
الطبعة الثانية دار الكتب المصرية ١٣٧٣ هـ

٢٧ ـ جمهرة اللغة لابن دريد
تحقيق : رمزى منير بعلبكى ، الطبعة الاولى بيروت ، ١٩٨٨ م

٢٨ ـ الجنى الدانى فى حروف المعانى ، صنعة : الحسن بن القاسم المرادى
تحقيق الدكتور : فخر الدين قباوة والاستاذ / محمد نديم فاضل
دار الآفاق الجديدة بيروت ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م ٠

٢٩ ـ حاشية الصبان
على شرح الاشمونى على الفية ابن مالك ، دار إحياء الكتب
العربية ، عيسى البابى الحلبى ٠

٣٠ ـ المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها تأليف
أبى الفتح عثمان بن جنى ٠
تحقيق : على النجدى ناصف وآخرين القاهرة ١٣٨٦ هـ ٠

٣١ ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة فى المئة السابعة ، لأبى
الفضل عبد الرزاق بن الفوطى ، مطبعة الفرات بغداد ١٣٥١ هـ ٠

٣٢ ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للبغدادى ٠
تحقيق : عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧٩ م ٠

٣٣ ـ الخصائص تأليف ابى الفتح عثمان بن جنى ٠
تحقيق : محمد على النجار ، عالم الكتب بيروت ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م

٣٤ ـ درة الحجال فى أسماء الرجال ، تأليف : أبى العباس أحمد بن
محمد المكناسى الشهير بابن القاضى ٠
تحقيق : محمد الاحمدى ابو النور ، الناشر دار التراث القاهرة
والمكتبة العتيقة تونس ٠

٣٥ ـ الدليل الشافي والمنهل الصافي ، تأليف : جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي .
تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي ، بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٣٦ ـ الدرر اللوامع على همع الهوامع ، تأليف أحمد بن الأمين الشنقيطي ، الطبعة الثانية : ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م
دار المعرفة بيروت .

٣٧ ـ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي
الطبعة الاولى : ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م دار القلم دمشق .

٣٨ ـ ديوان الأخطل التغلبي ، صنعة السكري .
تحقيق الدكتور : فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، الطبعة الثانية : ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م بيروت .

٣٩ ـ ديوان امرئ القيس .
تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف .

٤٠ ـ ديوان جرير بن عطية الخطفي ، شرح محمد بن حبيب .
تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه
دار المعارف الطبعة الثالثة .

٤١ ـ ديوان حسان بن ثابت ضبط وتصحيح عبد الرحمن البرقوقي
دار الاندلس بيروت .

٤٢ ـ ديوان ذي الرمة . غيلان بن عقبة العدوى
تحقيق الدكتور : عبد القدوس أبو صالح .
مؤسسة الايمان . الطبعة الاولى : ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م بيروت .

٤٣ ـ ديوان رؤبة ابن العجاج . بعناية وتصحيح وترتيب : وليم بن الورد البروسي . الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م بيروت.

٤٤ ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني للامام أحمد بن عبد النور المالقي
تحقيق الدكتور : أحمد محمد الخراط
دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٤٥ ـ كتاب السبعة في القراءات ، لابن مجاهد .
تحقيق الدكتور : شوقي ضيف ، الطبعة الثانية ، دار المعارف

٤٦ ـ سر صناعة الاعراب لأبي الفتح عثمان بن جني .
تحقيق الدكتور : حسن هنداوي
دار القلم دمشق ، الطبعة الاولى : ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٤٧ ـ سفر السعادة وسفير الافادة ، تأليف علم الدين علي بن محمد السخاوي . تحقيق : محمد أحمد الدالي .
دمشق ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

٤٨ ـ السيرة النبوية . لابن هشام .
تحقيق : مصطفى السقا وآخرين .

٤٩ ـ شرح أبنية سيبويه لأبي سعيد السيرافي .
تحقيق الدكتور : حسن شاذلي فرهود .
دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م .

٥٠ ـ شرح ابيات سيبويه لابن السيرافي .
تحقيق الدكتور : محمد علي سلطاني .
دار المأمون للتراث ، دمشق : ١٩٧٩ م

٥١ ـ شرح ابيات المغني للبغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح .
وأحمد بن يوسف دقاق .
الطبعة الأولى ، مطبعة : زيد بن ثابت . دمشق .

٥٢ ـ شرح ألفية ابن معط لعبد العزيز بن جمعة .
تحقيق الدكتور : علي موسى الشوملي
الطبعة الأولى مكتبة الخريجي الرياض ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٥٣ ـ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور
تحقيق الدكتور : صاحب أبو جناح ، بغداد .

٥٤ ـ شرح شافية ابن الحاجب . تأليف : رضي الدين محمد بن الحسن
الاستراباذي . تحقيق : محمد نور الحسن وآخرين
دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

٥٥ ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .
تحقيق محيي عبد الحميد ، الطبعة الثانية .

٥٦ ـ شرح الكافية الشافية لابن مالك .
تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي .
دار المأمون للتراث ، الطبعة الاولى ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

٥٧ ـ : شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن يعيش الحلبي
عالم الكتب ، بيروت .

٥٨ _ شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش •
تحقيق الدكتور : فخر الدين قباوة
المكتبة العربية ، حلب : ١٣٩٣ هـ _ ١٩٧٣ م •

٥٩ _ شرح شواهد الايضاح ، تأليف عبدالله بن برى المصرى •
تحقيق : عيد مصطفى درويش •
الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية القاهرة ١٤٠٥ هـ _ ١٩٨٥ م •

٦٠ _ شرح شواهد شرح الشافية لعبد القادر البغدادى •
تحقيق : محمد نور الحسن وآخرين ، بيروت : ١٤٠٢ هـ _ ١٩٨٢ م •

٦١ _ شرح شواهد المغنى للسيوطى • وقف على طبعه وعلق حواسيه
أحمد ظافر كوجانى ، لجنة التراث العربى •

٦٢ _ شرح الشواهد بهامش حاشية الصبان على الاشمونى •
دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى •

٦٣ _ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابى بكر محمد بن
القاسم الانبارى • تحقيق : عبد السلام هارون ،
دار المعارف ١٤٠٠ هـ _ ١٩٨٠ م •

٦٤ _ شفاء العليل فى ايضاح التسهيل ، لأبى عبد الله محمد بن عيسى
السلسيلى ، تحقيق الدكتور : الشريف عبد الله على الحسينى
البركاتى • الفيصلية ، مكة المكرمة •

٦٥ _ صحاح اللغة : تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف : اسماعيل بن
حماد الجوهرى • تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار
الطبعة الرابعة ١٤٠٢ هـ _ ١٩٨٢ م •

٦٦ـ ضرائر الشعر لابن عصفور الاشبيلي .
تحقيق : السيد ابراهيم محمد .
دار الاندلس الطبعة الثانية ، بيروت ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

٦٧ ـ ضرورة الشعر لأبي سعيد السيرافي
تحقيق الدكتور : رمضان عبد التواب ، بيروت ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٦٨ ـ طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي الاندلسي
تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعارف .

٦٩ ـ عبث الوليد لأبي العلاء المعري ، نشره السيد : أسعد طرابزوني
الطبعة الثالثة ، الرياض ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٧٠ ـ الفرق بين الحروف الخمسة : الظاء والضاد والذال والسين والصاد .
تأليف أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي .
تحقيق : عبد الله الناصير . دار المأمون للتراث دمشق بيروت ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م

٧١ ـ كتاب الفصيح لابي العباس ثعلب .
تحقيق الدكتور : عاطف مدكور ، دار المعارف .

٧٢ ـ الفهرست لابن النديم ، الناشر دار المعرفة ، بيروت .

٧٣ ـ القاموس المحيط للفيروز ابادي
الطبعة الاولى ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

٧٤ ـ قواعد المطارحة لابن اياز ، مصور على ميكروفيلم معهد البحوث
العلمية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة . رقم : ٢٧٤

٧٥ ـ الكامل لابي العباس المبرد ، تحقيق الدكتور : محمد أحمد الدالي
مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

٧٦ ـ الكتاب لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون .
عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع بيروت .

٧٧ ـ كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون للعلامة المصطفى بن عبد الله القسطنطينى ، المعروف بحاجى خليفة .
المكتبة الفيصلية مكة المكرمة .

٧٨ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل فى وجوه التأويل لابى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى .
مطبعة الحلبى القاهرة ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٣ م .

٧٩ ـ لسان العرب لابن منظور . طبعة دار صادر بيروت .

٨٠ ـ ليس فى كلام العرب لابن خالويه .
تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار . مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

٨١ ـ مجالس ثعلب . تحقيق عبد السلام هارون .
الطبعة الرابعة ، دار المعارف ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .

٨٢ ـ مجالس العلماء للزجاجى
تحقيق : عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية مكتبة الخانجى القاهرة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

٨٣ ـ مجلة المجمع العلمى بدمشق المجلد ٣ .

٨٤ ـ المحصول فى شرح الفصول لابن اياز مصور على ميكروفيلم بمعهد البحوث العلمية واحياء التراث الاسلامى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم : ١١٠٢ .

٨٥ ـ المذكر والمؤنث لابى بكر محمد بن القاسم الانبارى .
تحقيق الدكتور : طارق عبد عون الجنانى ، الطبعة الثانية .
١٤٠٦ هـ ـ ١٩٧٦ م ، دار الرائد العربى بيروت .

٨٦ ـ مراتب النحويين لابى الطيب اللغوى تحقيق : محمد أبو الفضل
ابراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة .

٨٧ ـ المسائل البصريات لابى على الفارسى
تحقيق الدكتور : محمد الشاطر محمد أحمد .
القاهرة . الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٨٨ ـ المسائل العسكرية لأبى على الفارسى ، تحقيق الدكتور : محمد
الشاطر محمد أحمد ، الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٢ م .

٨٩ ـ المسائل البغداديات لابى على الفارسى
تحقيق : صلاح الدين عبد الله السنكاوى . مطبعة العانى ـ بغداد .

٩٠ ـ المسائل الحلبيات لابى على الفارسى .
تحقيق الدكتور : حسن هنداوى .
دار القلم دمشق ، الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .

٩١ ـ المساعد على تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن عقيل .
تحقيق الدكتور : محمد كامل بركات ،دار المدنى جدة ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤ م

٩٢ ـ المعارف لابن قتيبة .
تحقيق الدكتور : ثروت عكاشة ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف .

٩٣ ـ معالم السنن للبستى تحقيق محمد حامد الفقى .
مكتبة السنة المحمدية ، القاهرة .

٩٤ ـ معانى القرآن لأبى الحسن الأخفش .
تحقيق الدكتور : فائز فارس ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م .

٩٥ ـ معانى القرآن واعرابه للزجاج
تحقيق الدكتور : عبد الجليل عبده شلبى ، عالم الكتب بيروت ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٩٦ ـ معانى القرآن . تأليف أبى زكريا يحيى بن معين الفراء
عالم الكتب بيروت ١٩٨٠ م

٩٧ ـ كتاب المعانى الكبير فى أبيات المعانى لابن قتيبة .
نشر دار الكتب العلمية بيروت : ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٩٨ ـ معجم الأدباء لياقوت الحموى . دار الفكر ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .

٩٩ ـ معجم الشعراء لابى عبد الله المرزبانى ومعه المؤتلف والمختلف فى اسماء الشعراء وكناهم وانسابهم وبعض شعرهم لابى القاسم الحسن بن بشر الآمدى ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

١٠٠ ـ معجم شواهد العربية ، تأليف عبد السلام هارون .
نشر مكتبة الخانجى ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م .

١٠١ ـ معجم شواهد النحو الشعرية . للدكتور : حنا جميل حداد .
دار العلوم للطباعة والنشر الرياض ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

١٠٢ ـ معجم المؤلفين : تراجم مصنفى الكتب العربية
تأليف عمر رضا كحالة ، دار احياء التراث العربى ، بيروت .

١٠٣ ـ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصارى
تحقيق الدكتور : مازن المبارك وآخرين ، دار الفكر، الطبعة الثانية .

١٠٤ ـ المفصل لأبى القاسم جار الله الزمخشرى ، الطبعة الثانية ٠
دار الجليل ، بيروت٠

١٠٥ ـ المفضليات ٠ اختيار المفضل الضبى ٠
تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ٠ بيروت ٠

١٠٦ ـ المقتصد لعبد القاهر الجرجانى
ـ بتحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام
بالعراق ١٩٨٢ م ٠

١٠٧ ـ المقتضب لأبى العباس المبرد ٠ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة
القاهرة : ١٣٩٩ هـ ٠

١٠٨ ـ الممتع فى التصريف لابن عصفور الاشبيلى
تحقيق الدكتور : فخر الدين قباوة ،دار الآفاق الجديدة
الطبعة الرابعة بيروت ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م ٠

١٠٩ ـ المنصف لابن جنى ٠
تحقيق : ابراهيم وعبد الله أمين ، مطبعة البابى الحلبى
الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م ٠

١١٠ ـ نزهة الالباء فى طبقات الأدباء ٠
لابى البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الانبارى
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار نهضة مصر للطبع والنشر
الفجالة ، القاهرة ٠

١١١ ـ نزهة الطرف فى علم الصرف للميدانى .
دار الآفاق الجديدة بيروت ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م .

١١٢ ـ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة .
تأليف : محمد الطنطاوى الطبعة الثانية .
١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م .

١١٣ ـ الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين
لابن الانبارى ، تحقيق الشيخ : محيى الدين عبد الحميد .

١١٤ ـ نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب . للشيخ أحمد بن محمد
المقرى التلمسانى،حققه ووضع فهارسه : الشيخ
محمد البقاعى . دار الفكر ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

١١٥ ـ نقائض جرير والأخطل . تأليف أبى تمام ، بعناية انطون
صالحانى اليسوعى ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٢٢ م .

١١٦ ـ النوادر لأبى زيد الأنصارى .
تحقيق : الدكتور محمد عبد القادر أحمد
الطبعة الاولى دار الشروق بيروت ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م

١١٧ ـ هداية العارفين لاسماعيل باشا البغدادى
الفيصلية ، مكة المكرمة .

١١٨ ـ الوافى بالوفيات لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى .
تحقيق الدكتور : رمضان عبد التواب .

فهرس الدراسة

فهرس الموضوعات

الصفحة

الصفحة